المعرفة

العدد (٥١) جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ - سبتمبر ١٩٩٩م



عبدالوهاب المسيري لـ «المعرفة»:

اليهود ليسوا أذكياء ولا مجرمين!

مقاهي الإنترنت:

الاستمتاع بالمواقع «المعسّلة»!

www.♥.com



كاريكاتير

..«الصيانة» على «المقصف»!! «المشتريات» على «المقصف»!!
«الاشتراكات» على «المقصف»!! وهالسنة «الانترنت»
بيدخل المدارس و«تكاليفه» على «المقصف»!! بيني
وبينك هذا ما صار «مقصف مدرسي»!!..
هذا.. «البنك الدولي»!!؟

الوهيبي

المحتويات



المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز

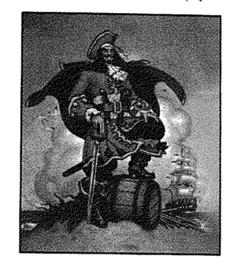
ردمد: ١٣١٩ - ٦٢٠٠

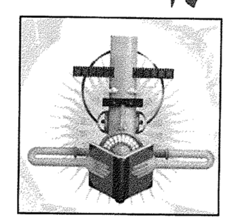
إصدار



إدارة النشر

Rawnaa
Specialized Communication
رونـاء للإعلام المتخصص





بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

بدأ العام الدراسي الأسبوع الماضي، ومعه نعاود مسارعة الركض بعد أن هدهدتنا ظلال النخيل هرباً من «سموم» الإجازة.

وفي كل عام دراسي نتبادل التهاني على طريقة كل عام دراسي وأنتم بخير، وربما كان هذا العام يخولنا القول: كل عام وأنتم تلمسون بعض التطوير الذي وعدت وزارة المعارف أن يطال المناهج، وبعض الإدارات، والأساليب المتبعة، ليطالنا أيضاً ونستطيع مخاطبتكم العام المقبل بالقول: كل تطوير وأنتم بخير.

بسم الله وعلى بركة المولى نسأله أن يفيد أبناءنا لنفيد منهم، وأن يهديهم صلاح الرؤى والسرائر لتقر بهم أعين الوطن وأهله، باسمه وعلى بركته تنطلق مواكب التربية يحدوها العلم، وتحيطها فرحة الصغار الملتحقين بالركب لأول مرة ودعوة أم صادقة وأب حنون لصغيرهما بالصلاح والتوفيق.

«المعرفة» تبدأ الموسم «الصحفي» بقضية مقاهي الإنترنت والشباب.. والشابات «عن بعد» إن صحت «البرمجة» في محاولة صغيرة معكم لاستشراف هذه الموجة، ونستشرف أيضاً –مع بحث جديد من وزارة المعارف– أهم المجالات التعليمية والتربوية التي تنتظر همّة الباحثين وطلاب الماجستير والدكتوراه.

ونظن –أخيراً– أن حوارنا مع د. عبد الوهاب المسيري وقراءة مكتبة المعرفة لنتاجه العلمي الأخير، يحويان زاداً ثقافياً يحسن أن نتزود به.

كل عام وأنتم سالمون.

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير، ص. ب ٧ – الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧٤٧ ٤١٩، فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

مطابع العبيكان Obeikan (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

التوزيع: الوطنية للتوزيع

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.







بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

بلاغ بضرورة التفوق في عصر التفوق لقوم «يتفكرون»

أصل افتتاحية هذا العدد هو الكلمة التي ألقيتها في الإذاعة والتلفاز بمناسبة العام الدراسي الجديد، مع بعض الزيادات التي لم يتسع لها المجال هناك.

ها هو ذا العلم اليوم يقف شامخاً أمامنا: مسموعاً، ومرئياً، ناقلاً للمكان مختصراً للزمان مستحثاً للإنسان.

ومع اتساع المكان، وتسارع الزمان، فلا يمكن أن ننسى ولا ينبغي لنا ولو للحظة واحدة، أن الذي صنع هذا بعد توفيق الله هو :

العلم– والتفوق– والابتكار..

إنه العلم قد سجل!

والتفوق...... قد نقل!

والابتكار...... قد أرسل!

وقد كان هنا عندنا في ماضي الزمان الغابر– شاهداً يستقبل!!

وهذه الشهادة الشاملة لأحداث الدنيا، وذلك الحضور اليومي لهما معقبات.. وتبعات ومسؤوليات!!

نعم لا يمكن أن ننسى– ولا ينبغي لنا –أن ذلك أمر لم يصل إليه جيل من قبل منذ فجر التاريخ، حتى يوم الناس هذا، بل لعله قرب إلينا مشهد استحضار سليمان عليه الصلاة والسلام لعرش بلقيس، مخيراً: قبل أن يقوم من مقامه أو قبل أن يرتد إليه طرفه.

إننا قعود شهود، نرى رأي العين ما يصطلي به العالم من أحداث كل يوم! إننا شهود عيان لما نفعله: وطناً، وأوطاناً، وأمة وما تفعله القوى الأخرى في العالم.

يتشكل– من هذه الإرادات والأفعال– تاريخنا وتاريخهم.

إن الدنيا على الرغم من اتساعها قد تصاغرت في قبضة العلم، حتى أضحينا نستطيع أن نحصي عَدد الناس وعُددهم، ونستطيع أن نعلم بوقوع الأحداث، ساعة وقوعها، وأن نراها رأي العين.

وهاهو ذا سيل المنجزات والتقنيات يتوالى: من قدرة العلم على تقسيم الثانية من الزمن إلى مليون جزء يرى في هذا الجزء الخلية البشرية، إلى الصعود إلى المريخ وإلى السياحة في الفضاء بين الكواكب،

فيجد المجدُ نتيجة سعيه تقدماً وسيطرة وغلبة، ويبقى الخامل في زوايا المهملين يقول تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يُرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾.

إننا نسمع، ونرى عالماً تتفتح فيه أمامنا أبواب تتدفق منها آلاف الأحداث والوقائع، عبر قمر تتلوه أقمار، ومن قناة تتبعها أقنية.

وذلك من آيات الله، وليت ذلك يستعمل في الخير والبناء لا في الشر والإفناء.

وتحقيقاً للإعلام الرباني ﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾.

﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

لقد مضى على نزول الآيتين القرآنيتين الشريفتين ألف وأربعمائة وعشرون عاماً وليس المطلوب منا تلاوتها فحسب بل أن نتلوها حق تلاوتها.

وقد ورد التسخير في أكثر من عشرين موضعاً من الكتاب الكريم. ويعلم كل متعلم.

وكل صاحب فهم..!

أن تيسير التسخير لا يكون إلا بفتح مغاليق العلم، وفض أقفاله، وهل يكون ذلك إلا:

بتعليم متميز منافس.

ومعلمين متمكنين أمناء ومناهج عصرية، متابعة، فمنافسة، فمبتكرة...

تدفع لاكتشافات «لتيسير التسخير».

وكل ذلك من ضرورات عصر يخضع لقوة التفوق.

إن عقول أكثر الناس تفضل السير في الدروب المألوفة، أما إبداع شيء جديد كل الجدة فينطوي على قدر هائل من الصعوبة[1]. ومن أولويات مهمات التعليم تذليل الصعوبات لإطلاق طاقات الخيال المبتكر والعقول المبدعة.

إن الإبداع غير السير في الدروب المألوفة .. ولا يستويان مثلاً..!

إننا نفهم من ذلك الإعلان العلمي العالمي الذي جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض﴾ نفهم معنى غير المعنى الذي درج عليه كثير من الناس، إنه إثارة للهمم لاستثمار وتسخير كل ما في السماوات وما في الأرض.

إنه يحمّل من يحمل هذه العقيدة، واجباً عقدياً يتغلغل في روح الأفراد وعقولهم لإعداد الوسائل العلمية والتعليمية المنهجية الفائقة التي تمكن: علمياً وواقعياً من تيسير التسخير، والسبق فيه، وإتاحته للإعمار في مجالات الحياة كافة.

* * *

إذا كان السمع والبصر والفؤاد تشكل قوام الشهادة وعناصرها لدى الإنسان، وتوجب الإدلاء بها تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾، فإن عالمية الرؤية لأحداث العالم، قد وسعت مجال الشهادة ومسؤوليتها، لذا فإن عالمية الرؤية بالنسبة إلى المنكر وإنكاره تعني أن ننكر المنكر أنى كان، وتكون المسؤولية موجهة إلى من يقصر في هذا الإنكار وتغييره باليد، أو باللسان، أو بالقلب، أو بها جميعاً.

كما أنها جعلت من التعاون على البر والتقوى ومواجهة الإثم والعدوان، أمرين عالميين، إذ بات يدرك ذلك كله، كل منا في عقر داره: الرجل، والمرأة والشيخ والطفل، وهم بذلك في المعرفة يستوون مع المؤسسات، والحكومات بأجهزتها وأدواتها.

وبذلك أصبحت المعرفة، والعلم بالشيء مؤديين لما يمكن أن يسمى الشفافية، هذه الشفافية التي يجب أن تشكل في النهاية قوة ضاغطة تُعين على الحق وتُقوّمُ الباطل.

إن عالمية الرؤية أصبحت تستدعي الانعتاق من أسر الانغماس والانكفاء في المحلية، والدوران حول الذاتية، وهو الأمر الذي يتبعه انغلاق يعوق سعة الفهم وعمقه، ويؤدي إلى العمى عما يتولد في هذا العالم من أحداث تؤثر على حاضرنا ومستقبلنا، كما تعزلنا عن القرارات المهمة خلال تشكلها وميلادها وتلهينا عن رؤية تيارات تصطدم بشواطئنا فتهدد المكان والمكانة.

هذا زمن قوة العلم!

هذا زمن علم القوة!

وهو أمر لم يخترع اختراعاً في القرن الذي يوشك أن ينقضي، فقد كانت القوة دوماً تسطر أحداث العالم منذ فجر التاريخ، والعلم هو لب هذه القوة وصانعها: من ركاب الخيل وصقل السيف، إلى الحاسوب الموجه للصاروخ عبر القارات.

القوة هي التي تصنع التاريخ، سواء امتلكها بر أم فاجر، عادل أم ظالم.

كل ما هنالك أن قانون قوة العلم وعلم القوة يتجلى ويسفر عن وجهه الآن كما لم يسفر من قبل وكما لم يتجل في سالف الزمان.

والمحصلة الأكيدة أنه لا بقاء في دنيا شديدة التطور سريعة الابتكار لمن لا يأخذ ﴿...الكتاب بقوة﴾.

إن هذا العالم الذي يحتوينا، والذي يطلقون عليه الآن ذلك الاسم الريفي المأنوس: القرية العالمية، والذي يصف بعضهم فلسفة مجتمعه

بلاغ بضرورة التفوق في عصر التفوق لقوم «يتفكرون»

بأن الإنسان ذئب للإنسان.

إن هذا العالم- إذا أردنا أن نجسمه بشكل سريع- فإنه يبدو كهرم تنتشر عند قاعدته «١٦٠» دولة من أصل «١٨٥» تتألف منها المنظومة الدولية.

أما الطبقة التي تعلو قاعدة الهرم فتشغلها مجموعة تتكون من خمس وعشرين دولة هي كلها دول صناعية عالية المدخول.

وأعضاء هذا النادي المحدود هم الذين ينظمون الفضاء الاقتصادي في العالم، وهم أعضاء منظماته، وبنوكه الدولية.

ومن داخل هذه المجموعة تتسنم الهرم مجموعة أصغر وأكثر فاعلية هي مجموعة الدول السبع التي تضم أغنى دول العالم وأكثرها تصنيعاً[٢]،[٣].

ولا يهمني مما ذكرت إلا التنقيب في هذه الصورة المجسمة للهرم الدولي عن موقع وجودة العلم والتعليم هنا أو هناك، من قاعدة هذا الهرم- حيث تسكن مئة وخمسون دولة- إلى قمته، حيث تقيم دول سبع أحصوها وعدوها عداً.

ولا يختلف أكثر الخبراء والدارسين والمعلقين- سواء من المتخصصين أم من رجال الإعلام البارزين، أم المهتمين بالشؤون التربوية والتعليمية للعالم- في أن مجموعة الدول الخمسة والعشرين التي تقيم في الطابق الثاني من الهرم، تمتلك نظاماً تعليمياً متميزاً.

وأن مجموعة السبعة تمتلك نظاماً تعليمياً متفوقاً.

دعونا نتأمل في تلك الحقيقة المذهلة.

إن مجموعة السبعة الساكنة القمة تمثل اثني عشر في المئة من سكان العالم، أي أن ثمن سكان العالم ينتجون ثلثي إنتاجية العالم تقريباً [٤].

ومن البدهيات المؤكدة أن وراء هذه المعادلة المذهلة، قمة من القادة الإداريين والمهندسين، والعمال المتميزين.

وأن على هذه القمة فريق عمل من الموهوبين والباحثين الجادين، ومختبرات ومعامل ومكتبات، لايهدأ العمل فيها ولا ينقطع.

وأن حول كل ذلك وداخله مجتمعاً علمياً دؤوباً، قد ثبتت عنده قيم البحث، والاكتشاف، والدقة، وحسن الأداء، والموضوعية وروح الفريق.

فمن صنع كل هذا؟

ومن يصنعه؟

هل ثمة إلا إجابة واحدة:

إنها التربية المتفوقة والتعليم المتميز.

إنها المدارس والجامعات والمعلمون والمناهج.

إنه ذلك السياج المجتمعي: يحفز، ويحرض، ويستنفر، ويتسابق!

وأحب أن أقرر حقيقتين:

أما أولاهما فإن اعترافنا بالتقدم التقني للغرب اعتراف بالواقع، وإعجابنا بهذا التقدم لا يعني أننا معجبون بفكرهم وأخلاقهم، وربنا عز وجل يقول: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.

وأما ثانيتهما فهي أننا في مناهجنا التعليمية وخططنا التطويرية نقرر أن ذلك سيكون منبثقاً من قيمنا ومثلنا العليا التي نستمسك بها استمساكنا بالحياة فلا حياة لنا إلا بالإسلام العظيم، فنحن كما قال سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) «قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

لابد لمجتمعنا، لكي يكون مجتمعاً علمياً عالمياً، أن يحب العلم بكل مستوى من مستوياته، ويقبل عليه، ويحرض على تحصيله من سواه، فليس بالمدرسة وحدها يكون التعلم، بل بقوة المجتمع كله وحركته مجتمعة تجاه العلم.

وأمر آخر ترددت مرات في قوله والتصريح به، وإن كنت قد أدليت به في أحد المجامع العلمية في أواخر العام الهجري الذي انقضى[٥]، متحسباً أن الناس ربما لم يرتاحوا- خصوصاً في بداية عام دراسي جديد- لقولة تنذرهم أو حديث يخوفهم من أخطار آتية. قلت:

إن من يعلم في هذا العالم سوف يستعبد من لا يعلم، إنه سوف يستعبده ويستبعده.

نعم سوف يستبعده من عقيدته، ومن بني جلدته ومن أرضه، وأحداث التاريخ وشهادات الواقع- مرئية ومسموعة- أمامكم كل يوم تمتلئ بالنذر لقوم يتدبرون!!

ولقوم يتفكرون!!

إذن فكل من لا يرضى لنفسه وأبنائه وأمته «بالاستعباد والاستبعاد» عليه أن يسابق للعلم وأن

يحرص عليه ويحرض على طلبه.

ولكن لنا هنا وقفة وتساؤل:

أي نوعية من التعليم يريدها الأبناء؟!

وأي مستوى تعليمي ترضونه: آباء وأمهات، وأولياء أمور، لأبنائكم؟ تلك هي القضية التي أود أن أطرحها للحوار في عامنا هذا، وسوف نتابعها معاً- إن شاء الله- من خلال أقنية الإعلام في المدة المقبلة.

والسؤال الأول هو: هل نريد لأبنائنا أن يتعلموا فيحصلوا على الدرجات العلمية المطلوبة المعتادة، فيتحقق نجاحهم في كل عام وينتقلون من فصل دراسي إلى فصل آخر، ومن سنة دراسية إلى سنة دراسية أعلى؟

والسؤال الثاني: أم نريد لأبنائنا أن يتعلموا أفضل تعليم، بعد دراسة مقارنة لأفضل المناهج في أفضل المدارس في العالم؟ وذلك مهما واجهوا من صعوبات واحتمل البيت من مشقات؟ وما مدى تقبلنا لنتائج اختبارات دقيقة تجرى في مستوى هذه المناهج أيا كانت نسبتها؟

إنني إذ أطرح عليكم، وعلى الرأي العام، وعلى الإعلام، هذه الأسئلة، أود أن يجري فيها الحوار: عريضاً، متعمقاً، شاملاً، صريحاً، طوال هذا العام، وأعدكم أننا سوف نتابعه ونجمع نتائجه لتعيننا على طريقنا.

أعتقد أن الرضى العام يتحكم بدرجة أو بأخرى في مجريات الأمور في أي أمة.

ولكي أكون صريحاً- من جانبي أنا الآخر- ينبغي أن أقرر: أن الرضى العام يتحكم بدرجة أو بأخرى في مدى قبول الوزارة وشجاعتها في تقرير المناهج التي تتكفل بتخريج طلاب على مستوى العصر الذي نعيشه.

وعلى المجتمع أن يقرر: هل ينحاز لنسب النجاح، أم ينحاز للكفاية، مهما كانت الصعوبات؟ كي يتمكن هؤلاء الأبناء من إقامة مجتمع يقدر: أولاً: على البقاء، وثانياً: على الاستمرار، وثالثاً: على المنافسة والابتكار، في ظل مجتمع علمي عالمي، لن يرحم من يتخلف.

السؤال الثالث، وله أثره الجاد على ما سبق، ينصب على مدى إحاطتنا وإحساسنا بحقائق المنافسة الدولية الحادة القائمة اليوم، خصوصاً في مجال التعليم وعلى إدراكنا الحساس لمدى النتائج التي تترتب على نوعية التعليم وأثرها على المكان والمكانة: عقيدة وأمة وأرضاً ، وثروة، وأن مصير ذلك كله في كفة، وتفوقنا التعليمي في كفة أخرى.

وفي هذا المجال- فإنني إن كنت قد ذكرت من قبل أن من يعلم سوف يستعبد من لا يعلم ويستبعده، فإنني أقرر الآن: أن من يتفوق سوف يستعبد من يتعلم فقط.

ولعل هذا يقودنا إلى طرح قضية مجتمع شامل متفوق:

كيف نستفزه؟ ومن يحرضه؟ وما أدواتنا المنهجية لذلك؟

وهو الأمر الذي يستدعي أن تكون قلوبنا، وعقولنا، وعيوننا، وأيدينا متركزة على قضية التفوق:

نراقب العالم.

ونلاحظ أنفسنا.

ونتلو الآية الكريمة:

﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

ونتساءل على من أنزلت؟

ولماذا أنزلت؟

وكيف نطبقها لتيسير التسخير بعد مضي حوالي ألف وأربعمائة وعشرين عاماً على إعلانها؟

فأين مكاننا الآن في العالمين؟

ثم: ما هي المكانة التي يرضاها لنا رب العالمين وكيف تكون البداية؟

وكلمة أخيرة أقولها للحقيقة والتاريخ: إن أولي الأمر في بلادنا العزيزة أولوا، ويولون التربية والتعليم عناية عظيمة، ورعاية مستديمة، وبذلاً كريماً، يقيناً منهم بأنهما سبيل التقدم والمجد وتبوؤ الذروة. فلهم منا- نحن المواطنين- الشكر والثناء والدعاء، ومنا - نحن المعلمين- التعهد بالإخلاص لله ثم لأولي الأمر منا الذين ائتمنونا على أمر عظيم، وبذل المستطاع في خدمة رسالة التعليم العظيمة. ■

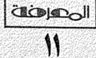
١- ضرورة العلم، دراسات في العلم والعلماء: تأليف: ماكس بيروتز، ترجمة وائل أتاسي، عالم المعرفة، ص ٢٤٥، مايو ١٩٩٩م.

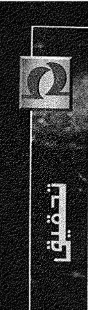
٢- الدول السبعة هي: الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، بريطانيا،فرنسا، إيطاليا كندا.

٣- بتصرف عن «لعبة الحق والقوة» ماكسين لفبر/باريس ١٩٩٨م. الحياة بتاريخ ٩٨/١٠/٤م، تقديم: جورج طرابيشي.

٤- بتصرف عن المصدر السابق.

٥- كلمتي في الجمعية السعودية للرياضيات والمنشورة بافتتاحية المعرفة في العددين ٤٥، ٤٦.

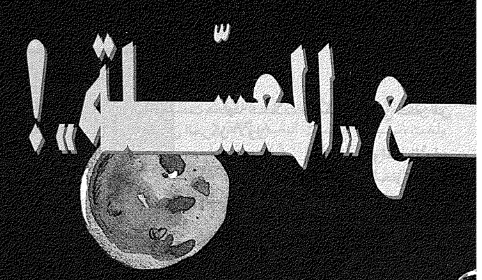




مقاهي الإنترنت

الاستمتاع بالمواقـ

• عنكبوت الإنترنت يتمدد...





الإنترنت عملة «تقنية» بوجهين.. الوجه الأول يمثل «حاجة» ملحة فرضها إيقاع العصر، والوجه الثاني يمثل «رغبة» بلا حدود أفرزتها حياة الرفاه التي عمت أجزاء كبيرة من الكرة الأرضية، وبين الحاجة والرغبة تضيع الإنترنت وتعلوها ضبابة، مخلفة وراءها إشكالية. هل الإنترنت نعمة أم نقمة؟ هل تفسد المجتمع أم تنقله إلى آفاق التقدم؟ هل تحافظ على مكتسبات الفرد أم أنها تهشم كل ما تعلمه وحفظه ودرج عليه؟ هل تعزله عن أسرته ومجتمعه، أم أنها تفتح له نوافذ متعددة ليتواصل مع العالم ويكون أكثر «كونية»؟!

لا أحد باستطاعته الفصل في هذا الموضوع، لأن الحكم على مخرجات الإنترنت وتأثيراته تتحكم فيها عقيدة المجتمع وثقافته وعاداته وتقاليده بوصفها المصدر الذي يشكل وعي الإنسان.. ويتحكم في تأثيرات الإنترنت المجتمعية والفردية مدى الوعي بـ«وجهي» هذه التقنية.. وجه «الحاجات» التي يمكننا تحقيقها من خلاله ووجه «الرغبات» التي يمكن أن يحققها من خلالنا.

الاستمتاع بالمواقع «المسلية»!

جاءت الإنترنت إلى مجتمعنا بالكثير من المفاهيم والرؤى والأفكار؛ حيث بدأت تصوغ وجهة نظر البعض وفق معطيات جديدة ولغة حديثة تمهد لنشوء جيل «إلكتروني» جديد بمواصفات خاصة يختلف عما ألفناه في الأجيال السابقة، فكل الإرهاصات تدل على ذلك.. هذا الجيل بدأ أولى خطواته نحو التموضع والتشكل بحسب قوانين العولمة التي تسعى أن يكون العالم قرية واحدة.

كل ذلك يعطينا مساحة حرة للحديث عن هذه «الحالة» الجديدة التي اخترقت عالمنا لكي نصل إلى نتيجة إيجابية تجعلنا أكثر قدرة على الإفادة من تقنيات العصر لصالح حاجتنا بدلا من أن تكون قناة لتمرير رغباتنا وأهوائنا بلا فائدة. نقول ذلك لأن الإنترنت أضحت عند ٦٠٪ من شبابنا المرتادين لمقاهي الإنترنت مجرد «Chatting» محادثة» فوق نتف السحاب!

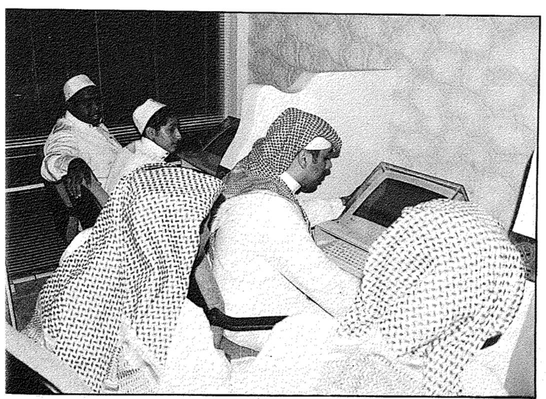
من هنا حملنا أدواتنا واقتحمنا عالم «مقاهي الإنترنت» التي انتشرت في مدينة الرياض وتتسارع في الانتشار.. لدرجة أصبحت معها محلات «المثلوثة» في خطر من فقدان المركز الأول!

- **٦٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت يفضلون مواقع «المحادثة»..**
- **الثقافة مطلب أساسي لـ٢٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت.**
- **القضايا السياسية تجتذب ٨٪ من الشباب.**

كانت محاولتنا الأولى لرصد نوع التحولات في المفاهيم والأفكار والنفسيات ونسبة المواقع الأكثر زيارة والفروق التي تميز مقاهي الإنترنت عن المقاهي الشعبية، وذلك من خلال استبانة صغنا تساؤلاتها وخياراتها بعناية لنتوصل معاً إلى هدفنا بشكل أكثر دقة.

الكل يدردش!!

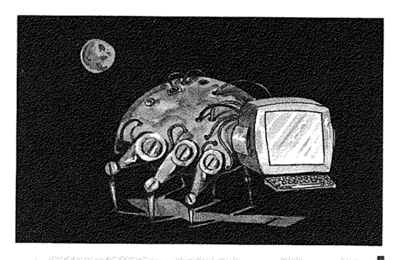
جاءت نتيجة استبانتنا التي مررناها على عدد من زوار مقاهي الإنترنت لتكشف مقدار الوقت الضائع الذي يقضيه معظم شباب الإنترنت في المقاهي.. حيث أبانت أن مواقع



«المحادثة» هي الأكثر زيارة، فقد بلغت نسبة الفئات الشابة الذين يزورون هذه المواقع ٦٠٪، بينما بلغت المواقع الثقافية ٢٠٪ أما المواقع السياسية فلم تتجاوز ٨٪ والمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية والعلمية وغيرها ١٢٪.. هذا المؤشر ربما يكشف غياب الوعي عند الكثيرين بأهمية الوقت والمال المهدرين لحساب «خربشات» مراهقة فائدتها -إن وجدت- لا تمكث لليوم التالي! وأفاد عدد ممن شملتهم الاستبانة أنهم يقضون ١٠ ساعات يومياً في دردشات كونية تبدأ من تشيلي مروراً بأمريكا وكندا وأوروبا وآسيا وانتهاء بنيوزلندا، ويصف بعضهم هذا العمل بالمتعة واكتشاف العالم. ويقول آخرون: «نعقد من خلال الإنترنت صداقات عالمية جديدة» ويشيرون إلى «الهواية» بوصفها الدافع نحو هذا العمل أما الحاجات فلا تمثل أدنى أهمية عند أصحاب المحادثة!

الكلام شيء والواقع شيء آخر!

٦٢٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت يرون أن «الإنترنت» تنقل المجتمع إلى آفاق التقدم الحضاري وتجعلهم أكثر عصرية... هذه النسبة تظل -فقط- قناعة عامة من الشباب بقيمة الإنترنت التكنولوجية مجردة من أي فعل يسهم في تعزيز هذه الصفة، فالأقوال شيء والأفعال شيء آخر، وإلا بماذا نفسر أن ٦٠٪ من الشباب يزورون مواقع المحادثة بشكل مستمر ويقضون معها الساعات الطوال، فإذا كانت النسبة العظمى تسعى لتلبية أهواء



٤٠٠,٠٠٠ ريال لإنشاء مقهى إلكتروني

* تتميز الإنترنت في المقاهي بسرعة عالية ذات سعة قدرها ٦٤ و١٢٨ كيلو بايت في الثانية، فيما تصل سرعة الاتصال بالإنترنت في الاشتراك الشخصي إلى ٢٩ كيلو بايت في الثانية.

* * *

* تصل التكاليف الإجمالية لإنشاء مقهى الإنترنت كحد أدنى إلى ٤٠٠,٠٠٠ ريال.

* * *

تشترط شركة الاتصالات السعودية لإنشاء مقهى الإنترنت إلى دفع رسم تأسيس قدره ٧٨٠٠ ريال ورسم شهري قدره ١٧٠٠ ريال فيما تتقاضى الشركات المزودة للخدمة ما بين ٥٠٠٠ ريال إلى ١٠,٠٠٠ ريال كرسم تأسيس، أما الرسوم الشهرية فتتراوح ما بين ٥٠٠٠ ريال إلى ١٥,٠٠٠ ريال.

* * *

تصل نسبة الفئات الشابة التي تستخدم الإنترنت إلى ٧٠٪. يوجد في الرياض ما يقارب ١٧ مقهى للإنترنت و١٠ مقاه تحت التنفيذ.

* * *

- توفر مقاهي الإنترنت خدمات اشتراك مدفوعة مقدماً تتراوح مدتها ما بين ٢٥ ساعة و٥٠ ساعة و١٠٠ ساعة بتكلفة تتراوح ما بين ٨ إلى ١٢ ريالاً في الساعة الواحدة.

يقدر دخل المقهى اليومي من ٢٠٠٠ ريال إلى ٤٠٠٠ ريال بتعرفة تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٥ ريال للساعة الواحدة.

الاستمتاع بالمواقع «المعسلة»!

معينة ورغبات خاصة من خلال مواضع المحادثة والألعاب فمن -إذن- سيجعل الإنترنت تنقلنا إلى آفاق التقدم الحضاري!! إن الجمل الإعلامية «المكبسلة» التي يرددها الكثير من الشباب إشادة بالإنترنت والتي أجمع عليها كل من شملهم الاستبيان بنسبة ١٠٠٪ لا تمثل في حقيقتها سوى «استهلاك محلي» يستخدمها أبناء الإنترنت كغطاء لثرثرة بلا نتيجة وفعل بلا ثمرة وجعجعة بلا طحين!

ويرى ١٦٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت أن «الإنترنت» تتسبب في إفساد المجتمع وتخلخله من أركانه. يقول أحدهم: «الإنترنت تعيد صياغة عقول البعض وفق معطيات خاصة».

ويقول آخر: «الإنترنت ريح غربية جاءتنا بالمجتمع الغربي بكل علاَّته»، هؤلاء يدعون إلى تقنين الإنترنت وترشيح مواقعها وتكسير أنيابها ويشيرون إلى ترويض هذا «الوحش» وجعله أكثر ألفة بشكل يجنب المجتمع مزيداً من «الويلات» ولكن هذا المشروع قد لا يصمد أمام أمواج الشبكة العنكبوتية العالمية التي اجتاحت سماءات الكرة الأرضية حسب قول آخرين، فيما يؤكد المتحمسون لهذا المشروع أن عملهم في عداد الممكنات.

ويذهب ٢٢٪ إلى رأي ثالث يفيد بأن الإنترنت كشفت مقدار التأخر الذي تعيشه مجتمعاتنا العربية، وأبانت العزلة التكنولوجية المخيمة علينا من المحيط إلى الخليج، وأنها ليست هي الأفضل في كل شيء كما تشيع وسائل إعلامها دائماً فالمنجز هو الذي يثبت الأفضلية وليس الكلام. يقول

إجازة... نت!

* تبدو عروض «الإنترنت» غاية في التشويق وهي تفتح أمامك مئات البوابات، خصوصاً في ظل الإجازة والفراغ والنوم!

ومن يأخذ جولة على مقاهي «الإنترنت» التي انتشرت في الرياض بشكل سريع يلاحظ هذا الإقبال على هذه الخدمة من قبل الشباب، هذا عدا الذين يمتلكون هذه الخدمة في منازلهم.

وإقبال الشباب على «الإنترنت» مؤشر جيد ويدل على وعي الشباب بأهمية مواكبة ما يحدث على الخارطة التقنية للعالم، ولكن لابد أن نسأل كيف يستخدم الشباب هذه الخدمة؟

ولماذا يستخدمونها؟!

هل تستخدم «الإنترنت» للحصول على المعلومة المفيدة وللتواصل مع الآخرين بطريقة فعالة وواعية؟!

هل تستخدم «الإنترنت» فقط لقضاء الوقت والتسلية؟

هل تستخدم «الإنترنت» طمعاً في التسلل لمواقع معينة؟

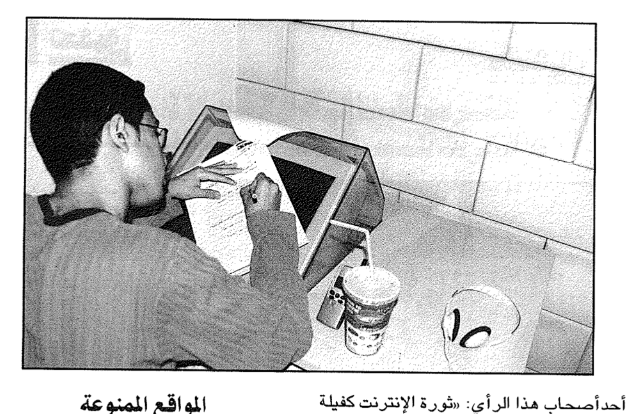
هل هي مجرد «نزوة» شبابية جديدة أو تقليعة أو موجة جديدة؟!

* أطرح هذه التساؤلات وأنا أتصفح شاشة «الإنترنت» وأتعرف على ما يمكنها أن تقدمه لي عربياً، وهي مواقع قليلة جداً إذا قورنت بالمواقع غير العربية، هذا عدا كونها مازالت في طور البداية والتأسيس الذي يشوبه شيء من عدم الجدية في الطرح.

فهناك مواقع عندما تتصفحها تجد أنها أسخف من أن تتوقف عندها أو تتواصل معها، خصوصاً المواقع التي تطرح حواراً بين المشتركين، فقط تقرأ:

* وصفة لمربي التفاح!
* وصفة لتبييض البشرة!
* نقاش سخيف حول موضوعات عفا عنها الزمن.

هذا عدا الأسماء الغريبة للأعضاء المشتركين في هذا الحوار، وعندما تمعن النظر في مثل هذه المواقع تدرك مع أي عقلية عربية تتعامل، وتشعر بالأسى والحسرة!



أحد أصحاب هذا الرأي: «ثورة الإنترنت كفيلة بأن تجعل مجتمعاتنا العربية تعيد النظر في سلوكياتها فالعمل الجاد والوفاق الاجتماعي هما طريق الإنجازات».

ويقول آخر: «كشفت لي الإنترنت أننا لا نفكر بشكل علمي في كثير من شؤوننا وأن حياتنا تسير دون تخطيط»!

المواقع الممنوعة

يكاد يجمع الشباب الذين شملتهم الاستبانة «٩٧٪» على أن المواقع «الإباحية» تفسد المجتمع وتؤثر على إيمانه وعاداته وتقاليده، حيث أبدت سعادتها البالغة بمنع تلك المواقع المحرمة وأشادت بجهود مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في ملاحقة تلك المواقع الخليعة وسد كل المنافذ عليها.

فيما امتنعت ٣٪ عن التعليق وفضلت الصمت! ولكن ما مدى صدق تلك التوجهات الجميلة التي ترى في المواقع الإباحية خطراً يهدد المجتمع؟ نقول ذلك لأننا نخشى أن يكون هذا الكلام للاستهلاك الإعلامي الذي يكرره شباب الإنترنت عادة في وسائل الإعلام فيما الواقع خلاف ذلك؟!

عقوق اجتماعي!

عادة لا يبحث أصدقاء الكمبيوتر عن بديل له من بني البشر لاقتناعهم التام بأن الكمبيوتر يحقق لهم ما يعجز عنه الأصدقاء، ويرون فيه

فهم مجموعة من الفارغين الذين وجدوا في «الإنترنت» تسلية جديدة يقطعون بها هذا الفراغ!

وإذا انتقلت إلى موقع من مواقع «الحوار المباشر» أدركت كم من السخافات ترتكب وكم من العقول الفارغة التي تستجيب لهذه التقنية المتقدمة!

فهناك من يطرح «صباح الفول والتميس».

ويرد آخر قصدك صباح الخير.

ويعلق ثالث أهلين.

ويتواصل رابع: «أبروح أصلي وأرجع».

ولا أدري ما الذي يمكن أن يضيفه مثل هذا الحوار إليهم؟!

هل هم بذلك يرضون ميلاً بداخلهم للولوج في عالم يتكون؟ فهم يشعرون بأنهم يؤسسون بحواراتهم عالماً خاصاً بهم؟ ولكنه عالم سخيف وبلا معنى!

* ولعل من أطرف ما قرأت عن سلبيات «الإنترنت» أن هناك جمعية - أظنها ألمانية - تهتم بمساعدة «مدمني الإنترنت» الذين خسروا وظائفهم وحياتهم الأسرية من جراء «إدمان الإنترنت»، وهذه الجمعية الخيرية مهمتها توضيح الطريقة الصحيحة في استخدام «الإنترنت» بحيث لا تؤثر على علاقة الشخص بمن حوله وخصوصاً أسرته وعمله.

لعلنا نحظى بجمعية مماثلة تكون مهمتها تنقية «الإنترنت» من الفارغين وأنصاف العقلاء!

وكل إجازة... نت وأنت بخير.

ليلى الأحيدب
مجلة اليمامة العدد ١٥٦٥

الاستمتاع بالمواقع «المسلية»!

الصديق الصدوق.

ويأتي انجذاب الكثيرين له وابتعادهم عن واقع الناس بناء على الهواية والرغبة والحاجة التي يقدمها لهم الكمبيوتر بكل علائقه تماماً مثل الرومانسيين الذين يهربون من الواقع إلى الأحلام والغابات والسحاب والفن لاعتقادهم بفساد العنصر البشري الذي يصفونه بالمستبد والظالم.

من هنا جاء سؤالنا لرواد مقاهي الإنترنت:

هل الإنترنت حَدَّت من علاقتك الاجتماعية؟!

٤٠٪ منهم أكد أن الإنترنت أثرت على

جهاز «فوقي»

عندما قدم غوتنبرغ إلى العالم مطبعته قيل أنها ستنشر الثقافة، وانتهينا وأكثر المطبوع مجلات الأزياء و«الكوميكس». وجاءت دور السينما فقيل أنها ستوصل الثقافة إلى الجماهير، وانتهينا بأفلام العنف الأمريكية الفظيعة (التي انتقلت بدورها إلى التليفزيون، وأصبحت تهدد أسس المجتمع نفسه).

وجاء التليفزيون، وقيل أنه سيوصل الثقافة إلى الناس في بيوتهم بدل أن يسعوا إليها، وكانت النتيجة أنه تحول إلى صورة مشوهة من العنف السينمائي والتفاهة المبرمجة.

طبعاً، العالم لن ينتظر أن أتقن تشغيل التليفزيون «الكيبل» و«الدش» فهناك الآن الإنترنت، وما أدراك ما «الإنترنت».

الإنترنت بدأت في دائرة مشاريع الأبحاث المتقدمة في وزارة الدفاع الأمريكية سنة ١٩٦٩ تحديداً، وكان الهدف منها تبادل المعلومات العلمية ضمن دائرة ضيقة، إلا أنها توسعت بسرعة ودخلها الزين والشين، فلم تصل التسعينيات حتى كان ملايين الناس يستعملونها، بل حتى أصبح وجودها المقياس الأول لتقدم دولة أو تأخرها!

وإذا كنت وجدت صعوبة مع ثلاثة أجهزة «ريموت كونترول» تشغل تليفزيوناً واحداً، فلابد أن الإنترنت ستواجه أمثالي بنوع من الاستحالة. (وأستعمل الإنترنت كل يوم ضمن حدود محدودة جداً لا غنى لي عنها في عملي).

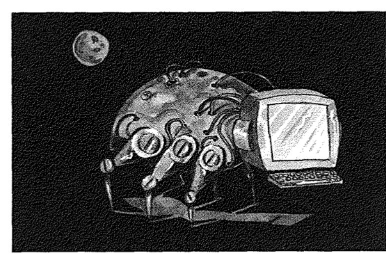
إلا أنني أدرك أن الإنترنت جهاز «فوقي»، فهي لن تتوافر للناس بالتساوي مهما زعم المدافعون عنها. وشخصياً، بدأت أشعر بالخيبة نفسها التي

رأي الشباب:

- الإنترنت تنقلنا إلى آفاق التقدم ٦٢٪
- الإنترنت تتسبب في فساد المجتمع ١٦٪
- الإنترنت تكشف كم نحن متأخرون ٢٢٪

علاقاتهم الاجتماعية وجعلتهم أكثر انعزالاً من ذي قبل، ويقولون إن مرد ذلك يعود لواقع الإنترنت الذي يتطلّب الساعات الطوال للتصفح والبحث والتنقل، ويرى ٢٦٪ أن الإنترنت لم تبعدهم عن الناس والمجتمع حيث يؤكدون أن صلتهم بأصدقائهم وأسرهم كما هي رغم تعاملهم مع الإنترنت.

ويرى ٣٤٪ أنهم لم يشعروا بهذا الأمر ولم يفكروا به ولا يعلمون عن هذا الموضوع شيئاً وربما أن هؤلاء هم من الفئة غير المختلطة بالناس أصلاً ولا تتمتع بعلاقات اجتماعية واسعة.



اللغة ليس مشكلة!

ورغم أن الإنترنت تحتاج إلى قدرة فائقة في اللغة الإنجليزية ليسهل على المستخدم الدخول إلى صفحات الإنترنت وتصفحها براحة تامة.. إلا أن الكثيرين من مرتادي مقاهي الإنترنت ينفون هذا الأمر، ويؤكدون أن الإلمام بشيء من اللغة الإنجليزية يكفي للتعامل مع الإنترنت بكل سهولة. ويؤكد ذلك استبانتنا التي أفادت بأن ٦٤٪ من المرتادين مستواهم في اللغة الإنجليزية «جيد» و ٢٤٪ منهم «ممتاز» و ١٢٪ «ضعيف».

ومن جهة أخرى يطالب ٨٠٪ من مستخدمي الإنترنت بوجود مدربين في مقاهي الإنترنت يرشدونهم إلى المواقع المفيدة التي تنمي قدراتهم فيما يرى ٢٠٪ عدم حاجتهم لذلك. من هنا يتبين أهمية وجود «محترفين» في الإنترنت يوجهون المرتادين إلى المواقع المفيدة كناحية توعوية يسهم بها المقهى، فلو عمل المقهى ذلك فلربما قضى على نسبة كبيرة من «العبث» اليومي الذي يمارسه البعض على شاشات الإنترنت بلا فائدة.. لأن معظم من يأتي إلى هذه المقاهي من الشباب ليس في جيوبهم سوى بضع عناوين للمحادثة ليس غير.. وربما يعذرون في ذلك لأنهم يجهلون المواقع التي

تركتها السينما والتليفزيون، فهي تنشر المعرفة، إلا أنها تنشر معها أخطاراً عجز التليفزيون نفسه عن الإتيان بمثلها. وقد قرأنا جميعاً عن وجود صفحات على الإنترنت تعلم صنع القنابل، كما قرأنا كيف حاولت دول كبرى، وعجزت حتى الآن، عن وقف برامج الدعارة والفحش والصور النابية. وهي انتهاكات بررها أصحابها بحق حرية الكلام والتعبير، كما ضمنها الدستور الأمريكي. وسمعنا أخيراً عن خطر جديد هو المقامرة عبر الإنترنت، فالمحترم وارن يوجين، وهو كندي، افتتح كازينو مقامرة عبر الإنترنت، سجله في جزر تيركس آند كايكوس هرباً من الضرائب. ومع أن الصفحة الأولى تقول إنه ممنوع على من هم دون الثامنة عشرة المقامرة، فإنها لا تقول كيف ستنفذ هذا المنع.

جهاد الخازن

صحيفة الحياة - ١٤٢٠/٤/١٧هـ

الاستمتاع بالمواقع «المسلة»!

يمكن أن تزيد من معلوماتهم وتنمي مواهبهم وتفيدهم في حياتهم العلمية والعملية.

البحث عن المعلومة!

وعن الأسباب الداعية لزيارة مقاهي الإنترنت يؤكد ٤٢٪ من الشباب أنهم يزورونها بهدف اكتساب معلومات جديدة، بينما يرى ٣٦٪ منهم أن هدفهم المتعة فقط، فيما النسبة المتبقية تنحصر في شغل وقت الفراغ والبحث عن معلومات خاصة بالعمل والدراسة.

المقاهي الشعبية .. تتعرى!

يقول عدد ممن شملهم الاستبيان من مرتادي مقاهي الإنترنت أن فروقاً هائلة بين المقاهي الشعبية ومقاهي الإنترنت، ويرون أن مقاهي الإنترنت عرّت المقاهي الشعبية وكشفت حجم الجمود الفكري والثقافي والاجتماعي الذي يعشعش عليها. يصف أحدهم هذه الفروق قائلاً: «الفرق بينهما كالفرق بين السماء والأرض». ويقول ثان: «المقهى الشعبي يعيش أفراده عالما ضيقاً. الأصدقاء لا يتغيرون والكلام مكرر والوجوه مكتئبة وفي مقاهي الإنترنت إثارة وحيوية وعالم فسيح ومعلومات متجددة وعقول تنمو».

مواقع ومواقع

مازالت «الإنترنت» تزخر بالآلاف من المواقع التي يبث أصحابها من خلالها القيم والعروض الرخيصة والمبتذلة من جنس وصور خلاعية، وتعارف هدفه الاستغلال أو ابتزاز الأموال بتقديم عروض لا أخلاقية.

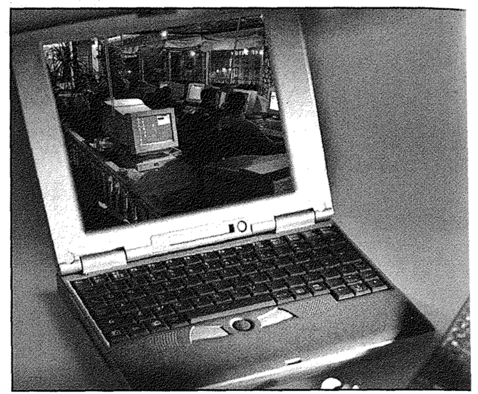
كما أن هناك فئات تجول في الإنترنت من أجل اصطياد ضعاف النفوس وإجراء اتصالات معهم عبر برامج الدردشة أو البريد الإلكتروني، وللأسف يمكن لأي كان أن يجول في مواقع بذيئة وسيئة دون قيد أو شرط.

ومعظم مواقع الجنس تنهج أسلوباً تسويقياً يثير الزائر لها ويجعله يشتاق فيما بعد لشراء منتجات الموقع من صور أو مقطوعات فيديوية أو أقراص ليزر من خلال بطاقات الائتمان، وتقدم تلك المواقع عينات مجانية بهدف الترويج لمنتجاتها السيئة.

وتشكل المواقع البذيئة خطراً على مستخدمي الإنترنت لأنها تحول أنظارهم عن فوائد الإنترنت إلى سلبياتها بأسلوب استقطابي، وعلينا أولاً وأخيراً حماية أنفسنا وأطفالنا الذين أصبحت الإنترنت في متناولهم، وفي المراحل القادمة من الزمن ستصبح الإنترنت أداة تعليمية للأطفال، ولذلك وجدت بعض برامج الحماية من المواقع السيئة مثل «Guard Dog»، أو «Webchaperone» ترصد المواقع البذيئة ولا تسمح للمستخدم بالدخول إليها إلا بموجب كلمة سر خاصة، وإذا كان لدينا الرادع الأخلاقي والديني في عدم الدخول إلى مثل هذه المواقع، أيضاً علينا إجراء الحماية رغم ذلك، لأننا لا نضمن الآخرين من حولنا من الدخول بالخطأ أو من خلال التجربة أو الفضول، خصوصاً الأطفال.

وعلى المؤسسات التعليمية التي تشترك بالإنترنت تشديد الحماية والرقابة، وغربلة المواقع، وتحديد إمكانات التجوال للطلبة والدارسين ضمن المواقع التعليمية، وربما أيضاً المواقع الترفيهية البريئة.

المصدر: مجلة الثقافية العدد ٣٤



- ٤٠٪ من مستخدمي الإنترنت أصبحوا أكثر انعزالاً عن المجتمع.
- ٨٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت يطالبون بوجود مرشدين للمواقع المفيدة.
- ١٠ ساعات يومياً يقضيها مدمنوا الإنترنت أمام الشاشة.

وكشف ٧٢٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت أنهم لا يرتادون المقاهي الشعبية أبداً لعدم قناعتهم بها، وأنها مكان غير لائق بإنسان هذا العصر الذي يجب أن يكون أكثر إيجابية في صياغة نفسه وأسرته وواقعه، ويرى ٢٨٪ منهم أنهم يرتادون المقاهي الشعبية لمشاهدة القنوات الفضائية والاكتفاء باصدقائهم القدامى وتغيير الجو.

وفي هذا الشأن يؤكد ٧٠٪ من الذين تعرفوا على الإنترنت مؤخراً أنهم لم ولن يرتادوا المقاهي الشعبية.. يقول أحدهم «لا مقارنة بين لعب البلوت على أنغام المعسل وبين تصفح الإنترنت على أنغام الإلكترون».

بينما يرى ٣٠٪ ممن اكتشفوا عالم الإنترنت مؤخراً أنهم لن ينسوا المقاهي الشعبية على الأقل من أجل أصدقائهم القدامى موضحين أن لها ذكرى ونكهة خاصة تزيل الصداع.

صداع

أخيراً.. لا نريد أن نضيف «صداعاً» جديداً – فنضطر إلى مقهى شعبي!– ولكن من المهم أن نصدّع رؤوسنا قليلاً بالتفكير في واقع ومستقبل مقاهي الإنترنت «العامة» والتي يشكل الشباب النسبة الكبرى من مرتاديها، ويتلقى الكثير منهم الدروس الأولى في الإنترنت –مع أصدقائهم– من خلال شاشاتها «الذهبية». ولعل مطالبة ٨٠٪ من الشباب بوجود مرشدين أو مدربين للاستفادة الإيجابية من الإنترنت اقتراح جدير بالتأمل.

وبالتأكيد لن يستطيع أحد أن يمنع الشباب ولا «الشيبان» من الالتفات هنا وهناك على صفحات الإنترنت، ولكن الوعي الديني والإرشاد التربوي والإلمام الكامل بالفرص الإيجابية الهائلة التي يوفرها الإنترنت كفيل بأن يجعلنا قادرين على أن نبقي «عملة التقنية» على الوجه الذي نختاره نحن. ■



رحلة تربوية تاريخية (٢)



عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

تناولت في العدد الماضي موضوعاً يشغل بال التربويين ويهم المعلمين، وذكرت الآراء السابقة حول جوازه ومنعه وما ورد من تعليمات رسمية بشأنه، وأنه تارة يسمح به وأخرى يمنع.

إنه موضوع العقوبة والضرب في المدارس، فقد عالج أول نظام تعليمي صدر عام ١٣٤٧هـ هذه القضية، ثم جاء بعد عشر سنوات نظام آخر اهتم بالأمر وأجرى تعديلاً وتطويراً، وذكرت في اللقاء الماضي ما ورد في النظامين بشأن هذه القضية.

ونشأت وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وتطورت النهضة التعليمية في المملكة وتم تحديث الأنظمة بين الحين والآخر، وصدر النظام الداخلي للمدارس الابتدائية برقم ٢١/٣٢٤٦/٤/٧/٣٠ وتاريخ ١٣٨٤/١٠/٩هـ ونصت المادة الخامسة من النظام على ما يلي:

أولاً: يمنع العقاب البدني ولو برضى ولي الأمر.

ثانياً: لا يجوز توبيخ التلميذ على مسمع من زملائه حيث إن ذلك لا يتمشى مع أصول التربية الحديثة.

وهكذا تارة يمنع الضرب وأخرى يسمح به ومرة يجوز وثانية يقنن.

وإني أرى - وقد كنت فيما مضى في موقع المسؤولية - أن للمانعين رأياً جيداً وموقفاً قوياً، فالقسوة تنفر والخشونة تبعد والمحبة تكون بالرفق. ثم إن العلم تبادل وتجاذب بين الأستاذ والطالب، وإذا كانت العلاقة قاسية والمعاملة فظة ما تحقق علم ولا وجدت تربية.

وكم رأيت صوراً آلمتني وكم شاهدت مواقف أزعجتني. فبعض المعلمين هداهم الله يخرجون عن طورهم ويشتد غضبهم فيضربون ضرباً مؤذياً ويؤدبون أدباً قاسياً فتكون الكراهية وتوجد النفرة. بل أحسب أن بعض أولئك الطلاب قد تركوا العلم بسبب ذلك التصرف الأحمق.

ولهذا فاللائحة الداخلية للمدارس نظمت الأمر ووضحت العلاقة وأجازت لمدير المدرسة الضرب بضوابط وأباحت القسوة بشروط.

يقول العلامة ابن خلدون: «من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيَّق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين».

وقال محمد بن زيد في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين: لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئاً.

هذا وإن الاحترام يوجب الاحترام، والتقدير يفرض المهابة، وحسن الخلق يوجد الثقة.. فهل نفعل؟ أملي ورجائي. ■

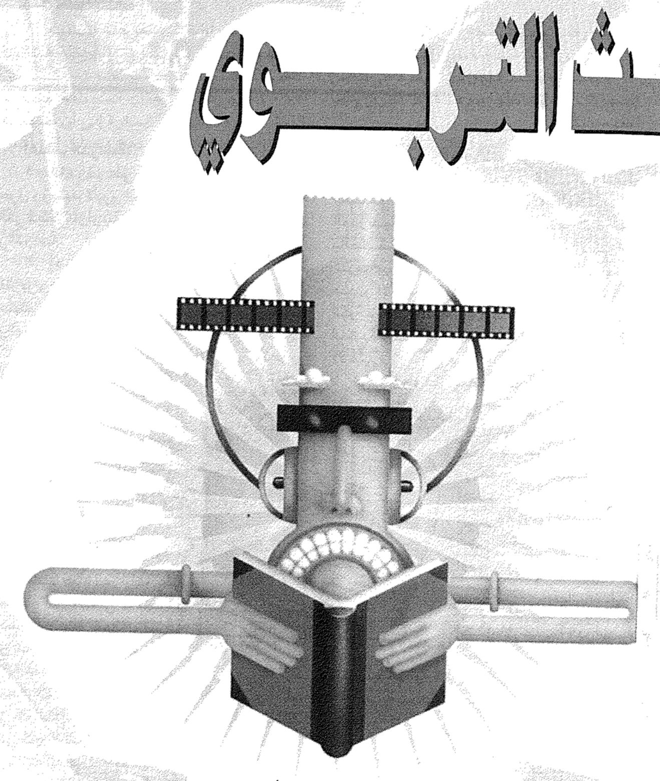


أولويات البحث في وزارة المعارف

إعـداد:
محمد بن عبدالله الضويان
علي بن مزهر الزهراني
عبدالرحمن بن عبدالله الغنام

يعد البحث التربوي رافداً مهماً من روافد العمل التعليمي والتربوي، يقدم لصانعي القرار وراسمي الخطط والبرامج معلومات مستقاة من مصادر موثقة. والبحث التربوي من ناحية أخرى يتطلب تحديداً دقيقاً لأولوياته حتى يسهم في مسايرة العمل الميداني سواء في مراحل الكشف والتشخيص أو في مراحل العلاج والمتابعة والتقويم. إضافة إلى أن تحديد الأولويات يعطي المهتمين في مجال التربية والتعليم أساساً ينطلقون منه نحو تناول القضايا ذات الأهمية والأولوية مما يسهم في تركيز الجهود وتوجيهها حتى يتحقق أكبر قدر من الفائدة.

وفي إطار جهود وزارة المعارف نحو تأطير جهود البحث التربوي قامت في مرحلة سابقة بإجراء دراسة صدرت في وثيقة أطلق عليها «وثيقة أولويات العمل في



وزارة المعارف» هدفت إلى تحديد أولويات مجالات العمل الرئيسة في الوزارة.

واستكمالاً لتلك الخطوة كان لابد من إجراء دراسة أخرى تحدد القضايا الجزئية الجديرة بالبحث في كل مجال من مجالات العمل الرئيسة تحت عنوان «أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف».

أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف

أهداف الدراسة:

١- التعرف على آراء المهتمين في الميدان حول رؤيتهم لأبرز القضايا التربوية والتعليمية التي تشكل أولوية من حيث تناولها بالبحث والدراسة.

٢- إعطاء المسؤولين عن التخطيط التربوي والمهتمين بالبحث التربوي صورة عن متطلبات الميدان التربوي في مجال البحوث والدراسات.

٣- مسايرة المستجدات في خطط تطوير البرامج التربوية والتعليمية.

أسئلة الدراسة:

١- ما أبرز القضايا التربوية والتعليمية ذات الأولوية بالبحث والدراسة؟

٢- ما الترتيب الذي تحظى به كل قضية في سلم أولويات البحث التربوي؟

منهج الدراسة:

قامت هذه الدراسة على المنهج المسحي حيث تم استطلاع آراء عينة واسعة من مختلف فئات المجتمع في المملكة العربية السعودية سواء في وزارة المعارف أو في إدارات التعليم التابعة لها، أو في كليات المعلمين، وبعض أساتذة الجامعات «في كليات التربية»، إضافة إلى بعض منسوبي الرئاسة العامة لتعليم البنات.

وقد تطلبت خطة الدراسة أن تكون على مرحلتين:

المرحلة الأولى:

تم فيها تحديد ١٩ مجالاً رئيساً وذلك بناء على نتائج دراسة سابقة قامت بها الإدارة العامة للبحوث التربوية وصدرت تحت عنوان «وثيقة العمل في وزارة المعارف» مع إضافة مجالات أخرى رُؤي أهميتها من خلال ما ورد إلى الوزارة من ملاحظات حول الوثيقة المشار إليها. والمجالات التي حددت للدراسة الحالية هي: (الطالب، المعلم، الكتب الدراسية، المناهج، المباني المدرسية، المكتبات المدرسية، الإدارة المدرسية، علاقة المدرسة بالمجتمع، التوجيه والإرشاد، الإشراف التربوي، القياس والتقويم، التربية الخاصة، محو الأمية وتعليم الكبار، تحفيظ القرآن الكريم، كليات المعلمين، التربية الوطنية، النشاط المدرسي، تقنيات التعليم، التعليم الأهلي)

وفي خطوة تالية عمد القائمون على الدراسة إلى استكتاب عينة حول القضايا التي يرون إدارجها ضمن كل مجال من المجالات المشار إليها أعلاه دون ترتيب لأهمية أو درجة أولوية أي منها، سواء ضمن المجال الواحد أو على مستوى جميع المجالات.

وقد تم فرز ما ورد في إجابات عينة الدراسة وتصنيفه في ضوء الضوابط التالية مع قدر من التصرف دعت إليه نواح فنية بحيث يتحقق أكبر قدر من الدقة والوضوح:

١- دقة الصياغة.

٢- مدى تكرار الموضوعات المقترحة.

٣- مدى علاقة الموضوعات المقترحة بكل مجال.

المرحلة الثانية:

تطلب العمل في المرحلة الثانية من الدراسة خطوات تمهيدية تمثلت في:

إعداد الموضوعات المقترحة التي تم التوصل إليها من خلال المرحلة الأولى في استبانة بهدف عرضها على مُحكّمين.

إعداد استبانة الدراسة النهائية وتوزيعها على أفراد العينة بهدف ترتيب وتقدير درجة

أهمية موضوعات كل مجال من المجالات.

وكان من أبرز نتائج خطوة التحكيم ما يلي:

– حذف عدد قليل من البنود في بعض المجالات إما لتداخلها مع مجالات أخرى وإما لعموميتها.

– رؤي تجميع البنود التي تتعلق بتقويم المواد الدراسية «سواء من حيث صعوبة المادة، أو أسباب تدني مستويات الطلاب فيها...إلخ» وإفرادها في مجال مستقل مفتوح الإجابة. وهذه الخطوة تمت نظراً لتكرار بعض تلك الموضوعات من ناحية، وللتقليل من حجم الاستبانة من ناحية أخرى.

– إضافة بعض العناوين «الموضوعات» التي رأى المحكمون أهمية إدراجها.

– تعديل في صياغة بعض العناوين «الموضوعات».

أدوات الدراسة:

تبعاً لمراحل الدراسة فقد تم تصميم استبانة للمرحلة الأولى وأخرى للمرحلة الثانية.

مجتمع الدراسة والعينة:

تمثل مجتمع الدراسة في فئات مختلفة من المهتمين بالتربية والتعليم ضمن الفئات التالية:

– مسؤولي الوزارة «الوكلاء، والوكلاء المساعدين، ومديري العموم».

– مديري التعليم في جميع إدارات التعليم.

– مشرفين تربويين في أجهزة الوزارة وإدارات التعليم.

– مديري مدارس من مراحل التعليم الثلاث.

– معلمين ومرشدي طلاب مدارس في مراحل التعليم الثلاث.

– عدد من المهتمين وأساتذة الجامعات، وكليات المعلمين ومنسوبي الرئاسة العامة لتعليم البنات.

عينة الدراسة في المرحلة الأولى:

اشتملت عينة الدراسة في المرحلة الأولى «مرحلة حصر العناوين البحثية» على ما يقارب ٥٥٠ فرداً يمثلون جميع الفئات المشار إليها في مجتمع الدراسة أعلاه.

عينة الدراسة في المرحلة الثانية:

ضمت عينة الدراسة في المرحلة الثانية «مرحلة تقدير أهمية البحوث» أكثر من ٢٦٠٠ فرد يمثلون الفئات المختلفة لمجتمع الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة التجاوب كانت مرضية حيث وصلت إلى أكثر من ٦٠٪.

نتائج الدراسة:

قبل مناقشة نتائج ترتيب موضوعات «عناوين» البحوث التي ضمتها استبانة المرحلة الثانية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، من المفيد الإشارة إلى بعض الاستخلاصات العامة التي لوحظت عند تحليل البيانات:

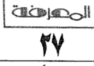
– هناك تقارب ملحوظ في النسب المئوية التي حصلت عليها موضوعات كل مجال من المجالات على حدة، ففي مجال علاقة التعليم باستراتيجية القوى البشرية – مثلاً – تراوحت النسب بين ٨١٪ إلى ٩٤٪.

– لم يحصل في أي مجال أن قلت النسبة عن ٥٠٪ سوى في مجال واحد حيث حصل عنوان واحد على نسبة ٣٨٪.

– التقارب في النسب المئوية بين بنود كل مجال من المجالات، وحصول بعض البنود داخل المجال الواحد على النسبة المئوية نفسها، يعطي مؤشراً على مدى تقدير أفراد العينة لأهمية الموضوعات ودرجة أولوية كل منها. وهذا بالتالي يدل على أن ما تضمنته تلك الموضوعات يشكل قضايا بحثية ستساعد عند تناولها بالبحث والدراسة على حل كثير من القضايا التي تؤثر على مسيرة العملية التعليمية والتربوية في المملكة العربية السعودية.

الخلاصة:

١ – اتسمت تقديرات أفراد عينة الدراسة للبنود المدرجة في كل مجال من المجالات العشرين بتقارب واضح أدى بالتالي



أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف

إلى حصول البنود جميعها تقريباً في كل مجال على حدة على درجة من الأهمية فاقت نسبتها ٥٠٪، وبالتالي جاءت تلك البنود على قدر من الأهمية بحيث أصبح من الصعوبة بمكان إغفال أي منها، كما في مجال التقنيات التعليمية حيث حصل ١٠ بنود على نسبة ٩٠٪ فما فوق.

٢- في كل مجال من المجالات حصل عدد من البحوث على النسبة المئوية نفسها، فنجد أن بندين أو أكثر حصلا على نسبة واحدة. وبالتالي فإن هذا النوع من البنود يأتي بالقدر نفسه من الأهمية ويحتل مرتبة واحدة مكررة.

٣- بناء على النتائج المشار إليها أعلاه ولغرض الخروج من هذه الدراسة بقائمة من عناوين البحوث «الموضوعات» في كل مجال ونظراً لاختلاف عدد البنود في كل مجال «أقلها ستة بنود كما في مجال المكتبات المدرسية وأعلاها ١٨ بنداً في مجال النشاط المدرسي» فقد رؤي أخذ ما نسبته ٥٠٪ من البنود التي حصلت على أعلى ترتيب في كل مجال من المجالات، مع التأكيد على أن هذا الإجراء إنما يهدف إلى التركيز على أبرز الموضوعات التي تأتي في رأس قائمة الاهتمام، وبالتالي يجدر اعتبارها في قائمة أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف مع أهمية عدم إغفال بقية الموضوعات.

- فيما يلي حصر للموضوعات «عناوين البحوث» الأكثر أهمية في كل مجال من المجالات الرئيسة في ميدان التربية والتعليم والتي حصلت على ترتيب متقدم في سلم أولويات البحوث التربوية في وزارة المعارف:

أولاً: الطالب:

- أسباب تدني مستوى الطلاب في مهارتي القراءة والكتابة في المراحل الابتدائية وطرائق علاجه.
- مظاهر السلوكيات المنحرفة لدى بعض طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، أسبابها وطرائق علاجها.
- العلاقة بين كثرة أعداد الطلاب في الفصل وتحصيلهم الدراسي.
- أسباب تأخر الطلاب عن الطابور الصباحي.
- أسباب ارتفاع نسبة الرسوب لطلاب الصف الأول ثانوي وطرائق علاجه.
- أسباب عزوف الطلاب عن القراءة الحرة وسبل تنمية مهارة القراءة لديهم.
- إيجابيات وسلبيات منع ضرب الطلاب في المدارس من وجهة نظر مديري المدارس، والمعلمين، وأولياء الأمور، والطلاب.

ثانياً: المعلم:

- العلاقة بين أداء المعلم ونصابه من الحصص.
- صفات المعلم الناجح.
- علاقة المعلم بمدير المدرسة وطرائق توطيدها.
- إعداد معلمي الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية في ضوء الاتجاهات العالمية.
- العلاقة بين كثرة أعداد الطلاب في الفصل ومستوى أداء المعلم.
- الحاجات التدريبية للمعلمين.
- علاقة المعلم بالطالب وولي أمره. وسبل توطيدها.
- تقويم أساليب متابعة أداء المعلم في سنته الأولى «سنة التجربة».

ثالثا: الكتب الدراسية:

- دراسة تقويمية لكتب المرحلة الابتدائية في ضوء أهداف المرحلة.
- دراسة تقويمية لكتب المرحلةالمتوسطة في ضوء أهداف المرحلة.
- دراسة تقويمية لكتب المرحلة الثانوية في ضوء أهداف المرحلة.

رابعاً: المناهج:

- ملاءمة المناهج في المرحلة الابتدائية لأعمار التلاميذ.
- مدى ترابط المواد في مراحل التعليم



وخدمة كل مرحلة لما بعدها.

– المناهج الدراسية ومدى تلبيتها لاحتياجات التنمية في المملكة.

– تقويم مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

– ملاءمة المناهج في المرحلة المتوسطة لأعمار التلاميذ.

– مدى ملاءمة مناهج الصفوف الدنيا لحاجات التلاميذ.

– ملاءمة المناهج في المرحلة الثانوية لأعمار التلاميذ.

خامساً: المباني المدرسية:

– المشكلات التي يعانيها الطلاب والمعلمون في المباني المستأجرة.

– مواصفات المبنى المدرسي الجيد ومدى توافرها في المباني الحكومية في المملكة العربية السعودية.

– تأثير اشتراك أكثر من مرحلة في مبنى مستأجر على العملية التعليمية.

– أثر المباني المدرسية المستأجرة على التحصيل الدراسي.

– مدى قدرة المباني المدرسية المستأجرة على تحقيق أهداف الأنشطة اللاصفية ومختبرات العلوم والتربية الفنية والرياضية.

سادساً: المكتبات المدرسية:

– مدى ملاءمة كتب المكتبة المدرسية لطبيعة المرحلة الدراسية.

– أسباب عزوف الطلاب عن ارتياد المكتبات المدرسية.

– مدى توفر المواصفات الجيدة للمكتبة المدرسية في مكتبات مدارس مراحل التعليم العام.

– معوقات الاستفادة من المكتبة المدرسية في المباني الحكومية والمستأجرة.

إعداد أمناء المكتبات المدرسية من الناحية التربوية والمهنية «الواقع والمأمول».

سابعاً: الإدارة المدرسية:

– المواصفات الفنية والإدارية التي يجب توافرها في مدير المدرسة. والوكيل.

– العلاقات الإنسانية وأثرها في عمل مدير المدرسة.

– معايير اختيار مديري المدارس ووكلائها.

–مدى استخدام مديري المدارس للعلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية.

– مدى تحقق دور مدير المدرسة كمشرف تربوي مقيم.

– مشكلات الإدارة المدرسية في مراحل التعليم العام.

– العناصر المساندة لمدير المدرسة، ومدى توافرها في مدارس التعليم العام.

– الإدارة المدرسية وعلاقتها بالرضا المهني للمعلم.

ثامناً: علاقة المدرسة بالمجتمع:

– دور المدرسة في تنمية النواحي الاجتماعية لدى الطالب.

– كيف يصبح المجتمع عاملاً مساعداً للمدرسة.

مدى إسهام المدرسة في نشر الوعي الثقافي والصحي لدى أفراد المجتمع.

– أسباب عزوف الآباء عن

أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف

المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين.
– مجالس الآباء والمعلمين «تقويمها، وأساليب تطويرها».

تاسعاً: التوجيه والإرشاد:

– دور المرشد الطلابي في تحسين مستوى تحصيل الطلاب الضعاف ورعاية الموهوبين في المدرسة.
–مدى قيام المرشد الطلابي بمتابعة المستويات التحصيلية للطلاب واستخلاص الظواهر ووضع العلاج المناسب لكل ظاهرة.
– المواصفات الفنية والمهنية المطلوب توافرها في المرشد الطلابي.
– تأهيل المرشد الطلابي أكاديمياً.
– دور المرشد الطلابي في علاج مشكلة الطلاب غير الأسوياء.
– علاقة المرشد الطلابي بهيئة التدريس في المدرسة.

عاشراً: الإشراف التربوي:

– المواصفات الفنية والمهنية المطلوب توافرها في المشرف التربوي.
– العلاقة المثالية بين المشرف التربوي والمعلم.
– أثر الإشراف التربوي في تطوير وتحسين العملية التعليمية.
– أهداف الإشراف التربوي ومدى تحققها.
– مشكلات الإشراف التربوي.
– العلاقة المثالية بين المشرف التربوي ومدير المدرسة كما يراها المشرفون ومديرو المدارس.
– أثر التدريب أثناء الخدمة في الارتقاء بمستوى أداء المشرف التربوي.
– المعوقات التي تعترض تحقيق الإشراف التربوي لأهدافه.
– الإشراف التربوي بين الواقع والمأمول.

حادي عشر: القياس والتقويم:

– الأخطاء الشائعة في صياغة الأسئلة في مختلف المواد واقتراح الحلول المناسبة لها.
– مدى إلمام المعلمين بقواعد وضوابط إعداد الإسئلة.
– تقنين مقاييس تساعد في الكشف عن أسباب التأخر الدراسي.
– مدى استخدام المعلم لنتائج التقويم الشهري في تعديل عملية التدريس.
– أثر إلمام المعلم بالأهداف السلوكية على تقويم طلابه.
– مدى استخدام المعلمين للأسئلة الموضوعية في الاختبارات المدرسية.
– قدرة المعلم وكفاءته في استخدام الاختبارات الشفهية في تقويم طلابه.
– تباين المعلمين في تقويم الطلاب «الأسباب والتأثير».

ثاني عشر: التربية الخاصة:

– الكشف المبكر عن حالات التخلف العقلي «أهميته ووسائلة».
– الكشف المبكر عن حالات الإعاقة المختلفة «أهميته ووسائله».
– مدى إسهام وسائل الإعلام في خدمة الصم والبكم.
– أسباب إعاقات الطلاب في المجتمع السعودي.
– المواصفات الفنية والمهنية المطلوب توافرها في مدرسي التربية الخاصة.
– مدى تأهيل العاملين في التربية الخاصة.
– دور المؤسسات الأهلية في التربية الخاصة.
– مدى تحقيق مناهج التربية الخاصة لحاجات الطلاب.

ثالث عشر: محو الأمية وتعليم الكبار:

– الأمية في المملكة العربية السعودية «حجمها، أسبابها، وطرائق علاجها».
– دوافع التعلم لدى الكبار في المملكة العربية السعودية وأساليب استثمارها في القضاء على الأمية.
– إعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار في

المملكة العربية السعودية.
– أسباب تدني مستوى خريجي محو الأمية وتعليم الكبار.
– تقويم برامج تعليم محو الأمية وتعليم الكبار.
– مدى تحقيق مناهج تعليم الكبار لأهدافها.
– العلاقة بين محتوى المواد الدراسية في تعليم الكبار وحاجات الدارسين.
– دراسة مسحية للمشكلات التي تواجه تطبيق برامج تعليم الكبار.

رابع عشر: تحفيظ القرآن الكريم:

– الأثر الديني والعلمي والاجتماعي لمدارس تحفيظ القرآن الكريم على طلابها.
– أثر تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية.
– أسباب عدم بقاء الحفظ لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
– أسباب تدني مستوى التلاوة لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم.



– دراسة مقارنة بين مستوى تحصيل طلاب مدارس تحفيظ القرآن وطلاب التعليم العام.
– تسرب الطلاب من مدارس تحفيظ القرآن الكريم «الحجم والأسباب والعلاج».

خامس عشر: كليات المعلمين:

– الضعف اللغوي لدى خريجي كليات المعلمين «الأسباب والعلاج».
– جدوى إيجاد تخصص في كليات المعلمين لتأهيل معلمين للمرحلة الأولية.
– العلاقة بين مناهج كليات المعلمين والمواد الدراسية في مراحل التعليم العام.
– تقويم مستوى خريجي كليات المعلمين.
تقويم دور كليات المعلمين في ضوء أهدافها.
– دور كليات المعلمين في تدريب المعلمين على رأس العمل.
– أثر برنامج التربية الميدانية بكليات المعلمين على مستوى أداء طلابها.
– دراسة مقارنة بين خريجي كليات المعلمين وأقرانهم من الكليات التربوية الأخرى.

سادس عشر: التربية الوطنية:

– أثر تدريس مادة التربية الوطنية في المحافظة على الممتلكات العامة.
– دور الأسرة في غرس مفاهيم التربية الوطنية لدى الأبناء.
– دور مادة التربية الوطنية في تنمية الانتماء الوطني لدى الطلاب.
– تقويم أهداف تدريس التربية الوطنية.
– أثر التربية الوطنية على سلوك الطلاب في مراحل التعليم العام.
– معايير اختيار المعلم المناسب لمادة التربية الوطنية.
– دور وسائل الإعلام في التوعية بأهداف ومضامين مادة التربية الوطنية.

سابع عشر: النشاط المدرسي:

أولويات البحث التربوي في وزارة المعارف

– أنواع النشاط الملائم للمرحلة الابتدائية.
– معوقات النشاط المدرسي في التعليم العام.
– دور النشاط المدرسي في تنمية ميول الطلاب واتجاهاتهم ومواهبهم.
– دور مدير المدرسة في تحقيق أهداف النشاط المدرسي.
– تقويم أداء مشرفي النشاط المدرسي.
– النشاط المدرسي «مفهومه، أهدافه، مجالاته».
– دور النشاط المدرسي في تنمية المهارات الأساسية لطلاب التعليم الابتدائي.
– مدى إدراك المعلمين لمهام النشاط المدرسي ومسؤولياته.
– أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في النشاط المدرسي.

ثامن عشر: التقنيات التعليمية:

– مدى استخدام الوسيلة التعليمية في الموقف التعليمي المناسب.
– مدى استفادة المدارس من الوسائل التعليمية المتاحة.
– تحديد حاجات المقررات الدراسية من الوسائل التعليمية.
– استخدام المختبرات في المدارس «دراسة تقويمية ميدانية».
– مدى إتقان المعلم للوسائل التعليمية.
– أثر استخدام تقنيات التعليم في مستوى تحصيل الطلاب.
– أسباب عزوف المعلمين عن استخدام الوسائل التعليمية ومدى ارتباطه بطبيعة المادة الدراسية.
– مدى ملاءمة الوسائل التعليمية الموجودة في المدارس لمحتوى الكتب المدرسية.

تاسع عشر: التعليم الأهلي:

– الإشراف التربوي ودوره في متابعة المدارس الأهلية وتوجيهها.
– مقارنة نتائج طلاب المدارس الأهلية والمدارس الحكومية في الثانوية العامة.
– معايير اختيار المعلمين في المدارس الأهلية.
– الكفاءات التعليمية للمدارس الأهلية والحكومية «دراسة مقارنة».
– مدى مصداقية نتائج الطلاب في المدارس الأهلية.
– مباني المدارس الأهلية ومدى مناسبتها للعمل التربوي.
– دور المدارس الأهلية في تحقيق أهداف الوزارة التربوية والتعليمية.
– التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية «دراسة تحليلية وتقويمية».

عشرون: علاقة التعليم باستراتيجية القوى البشرية:

– مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالمهن ومجالات العمل المتاحة.
– مدى العلاقة بين محتوى المواد الدراسية في التعليم العام والتعليم ما بعد الثانوي.
– تقويم برامج التدريب التي تقدمها الوزارة لمنسوبيها.
– مدى العلاقة بين محتوى المواد الدراسية في التعليم العام واحتياجات سوق العمل.
– العلاقة بين تحصيل الطلاب في المرحلة الثانوية وتحصيلهم الجامعي.

واحد وعشرون: مجال المواد الدراسية:

– تدني مستوى تحصيل الطلاب في بعض مواد المرحلة الابتدائية، والمتوسطة والثانوية.
– صعوبة بعض مواد المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ■



قلم السبورة البيضاء

قلم التعليم بالحبر الثابت

حبر سائل يتدفق حتى أخر قطره
حبره غير ضار . . ولا رائحة له
يكتب أضعاف الأقلام الأخرى



Pentel PERMANENT MAXIFLO

Pentel MAXIFLO PERMANENT MARKER NLF60



بنتل

إضغط...

Pentel®

إضغط...

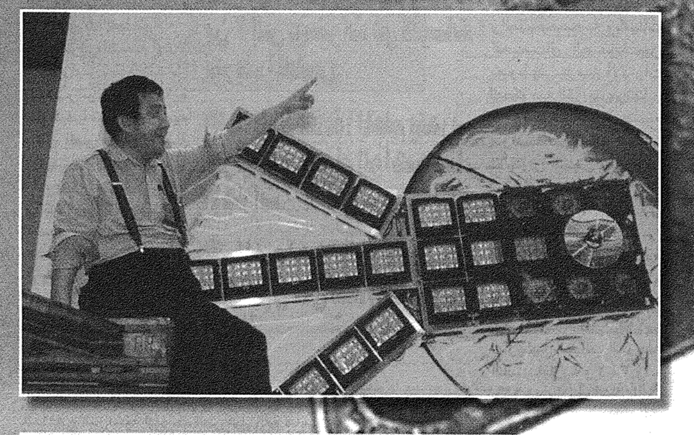
عندما يبهت لون الحبر ... إضغط
ستجد الحبر وقد تدفق من جديد

في كوريا الشمالية

المعلم بطل

- إجازة الأمومة للمعلمات: شهران قبل الولادة وثلاثة أشهر بعدها!
- رواتب المعلمين أعلى من رواتب أية وظيفة أخرى في الدولة.
- الطالب خلال مشواره الدراسي يتلقى منحاً مالية.
- للمعلمين وضع اجتماعي عال ودور نشط في مؤسسات إدارة شؤون البلاد.

ل العمل



بذلت كوريا الشمالية منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين جهوداً خاصة من أجل إصلاح النظم التعليمية الخاصة بها.

ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة الكوريين القادرين على القراءة والكتابة من أقل من ٥٠٪ في منتصف الأربعينيات إلى أكثر من ٩٠٪ في أوائل التسعينيات من القرن العشرين.

ويهدف التعليم في كوريا الشمالية إلى ما يلي:

١- تحسين نوعية التعليم وتقوية الأسس المادية والفنية لنظام التعليم من خلال تطبيق المبادئ العامة المحددة في كتاب الرئيس كيم الثاني سنج بعنوان «أطروحة حول التعليم الاشتراكي» الصادر في عام ١٩٧٧.

٢- التوسع في التعليم في جميع أنحاء البلاد من خلال تحسين نظام التعليم العالي المستمر الذي يعمل، جنباً إلى جنب مع النظام التقليدي للتعليم العالي.

المعلم بطل العمل

إدارة نظام التعليم

تتولى لجنة التعليم للدولة والتي تضم كلاً من وزارة التعليم العالي ووزارة التربية، مسؤولية تطبيق وتنفيذ الخطط التطويرية التعليمية للبلاد بالتنسيق بين الوزارتين، كما تقوم بتصميم المناهج الدراسية لجميع المؤسسات التعليمية.

وتتولى اللجنة أيضاً مسؤولية حل المسائل الاستراتيجية للإدارة مثل كيفية تنظيم وتوجيه نشر المواد الدراسية والبحوث التربوية، وتسهيل عملية الإنتاج والتوزيع المركزي للمعدات المدرسية.

وتتولى الهيئات الإدارية المحلية مشروعات إنشاء المدارس، واختيار الطلبة للتعليم العالي، وتوظيف وتعيين الهيئة التعليمية، وتطبيق المناهج الدراسية الموحدة من قبل المؤسسات التعليمية التي تقع ضمن نطاقها.

وتنتمي بعض المؤسسات التعليمية لبعض الوزارات الأخرى، التي تقوم بإدارتها مثل وزارة الثقافة والفنون، ووزارة الصحة...إلخ. وتتم إدارة المؤسسات التعليمية حسب المبدأ الإداري نفسه المطبق في جميع التنظيمات الاقتصادية في كوريا الشمالية. ويشمل ذلك العناصر التالية: الإدارة السياسية والاقتصادية والتقنية، والحكم الشامل من قبل الحكومة، وتشجيع المبادرات الفردية من قبل المدارس.

- قبل الخدمة: المعلم يتدرب من ٣ إلى ٥ سنوات في كليات تدريب المعلمين.
- أثناء الخدمة: المعلم يتدرب مرتين في العام الواحد أثناء الإجازات.
- للمعلمين نظام تفضيلي للحصول على خدمات مرافق الدولة.

تمويل التعليم

توفر الدولة التمويل الكافي للتعليم في البلاد في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية والمدارس الطبية والزراعية وكليات تدريب المعلمين الأساسية والمتقدمة محلياً، بينما تتلقى مؤسسات التعليم العالي الجامعية والمتخصصة وكليات العمال الصناعيين تمويلها من الإدارات الحكومية التي يتبعونها.

وتقع ميزانية جميع مؤسسات التعليم العالي الأخرى ضمن ميزانية لجنة التعليم للدولة.

ويتلقى الطلبة خلال مرحلة دراستهم من الروضة وحتى الجامعة منحاً مالية. ففي عام ١٩٩١ بلغت هذه المنح ٤١٧ وناً «١٩٩ دولاراً أمريكياً» لطالب المرحلة الثانوية و٣٤٢ وناً «١٦٣ دولاراً» لطالب المرحلة الابتدائية.

وتقدم الدولة إعانات مالية هي : أكثر من ٦٠٪ من الكلفة الحقيقية للمواد التعليمية في التعليم الابتدائي، وأكثر من ٤٠٪ من الكلفة الحقيقية للمواد التعليمية في التعليم العالي، و٢٠٪ للزي المدرسي، و٥٠٪ من كلفة الملابس لأطفال الرياض.

بنية وتنظيم نظام التعليم

التعليم في كوريا الشمالية مجاني وإلزامي لمدة ١١ سنة على نفقة الدولة، ويبدأ عند سن الخامسة من العمر «في السنة الثانية من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي»، وبذا تكون مدة التعليم الإلزامي في المرحلتين الابتدائية

كوريا الشمالية

العاصمة: بوينج يانج
اللغة الرسمية: الكورية.
الاسم الرسمي: تشوسن -منجوجووي-إنمين- كونجو أغو «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية».
المساحة: ١٢٠,٥٣٨كم٢ شاملة الجزر باستثناء المنطقة منزوعة السلاح ومساحتها ١,٢٦٢ كم٢.
أطول المسافات: من الشمال إلى الجنوب ٥٩٥كم، من الشرق للغرب ٥١٥ كم، طول الساحل ١,٠٧٠ كم.
الارتفاع: أعلى نقطة: جبل بكيتو ٢,٧٤٤م فوق سطح البحر، وأقل ارتفاع: سطح البحر.
السكان: تقديرات السكان لعام ١٩٩١م ٢٣,٤٣٢,٠٠٠ نسمة، الكثافة السكانية: ١٩٤ نسمة/كم٢، توزيع السكان: ٦٧٪ حضريون، و٣٣٪ ريفيون. تقديرات السكان لعام ١٩٩٦م ٢٦,٠٤٦,٠٠٠ نسمة.
المنتجات الرئيسة: الزراعة: الذرة الشامية، الدخن، البطاطس، الأرز، القمح.
الصناعة: الحديد الخام، المغنسيوم، التنجستين، الزنك. صيد السمك: المحار وأصناف عديدة من أسماك المياه المالحة.
العملة: الوحدة الأساسية وون.

والثانوية ١٠ سنوات، ويلتحق جميع الأطفال بالمدارس الابتدائية عند سن السادسة بعد قضائهم سنة إلزامية واحدة في رياض الأطفال.

ويتبع النظام التعليمي نظام ٢+٤+٦ للتعليم ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي على التوالي.

ويمكن إيجاز مراحل التعليم في كوريا الشمالية على النحو التالي:

١- التعليم ما قبل المدرسة

مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان دراسيتان، تبدأ عند سن الرابعة، وتكون السنة الثانية إلزامية كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، وتهدف هذه المرحلة إلى إعداد الأطفال للتعليم الأكاديمي، وتعليم الأطفال في رياض الأطفال المفردات الأساسية اللازمة للحياة اليومية والتعليم الأكاديمي، والنماذج اللغوية المقبولة للتعبير والحساب البسيط «كالجمع والقسمة» والرسم.

٢- التعليم الابتدائي

يلتحق الأطفال بهذه المرحلة عند سن السادسة ولمدة أربع سنوات دراسية يتلقى فيها الطالب المبادئ الأساسية من التعليم الأكاديمي الذي يتناسب وسن الطفل. وينتقل بعدها الطلبة إلى مرحلة التعليم الثانوي.

٣- التعليم الثانوي

يلتحق الطلبة بمرحلة التعليم الثانوي عند سن العاشرة، وبعد إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، ومدة الدراسة في هذه المرحلة ست

المعلم بطل العمل

سنوات يتلقى فيها الطلبة تعليماً عاماً شاملاً وتدريباً علمياً والمبادئ الأساسية للعالم الطبيعي والمجتمع واكتساب المهارات الفنية الأساسية.

٤- التعليم العالي

يوجد في كوريا الشمالية عدة جامعات وكليات يقدر عددها بـ ٢٨ جامعة وكلية، بالإضافة إلى ٤٥٦ معهداً متخصصاً من معاهد التعليم العالي. وبإمكان جميع الكوريين الالتحاق بالتعليم العالي حسب رغبتهم. وتتوفر في معظم الجامعات التخصصات العلمية المختلفة كالزراعة والطب وتدريب المعلمين وغيرها. وتمنح بعض الجامعات درجة الدكتوراه. ويحصل جميع طلبة التعليم العالي على منحة من الدولة للدراسة في الجامعات والكليات والمعاهد العليا.

٥- التعليم الفني والمهني

يتميز نظام التعليم في كوريا الشمالية عن نظام التعليم المهني والأعمال بعاملين يختلفان عن بقية دول العالم هما: جميع العمال هم من المتعلمين حتى مستوى التعليم الثانوي «الحلقة الثانية»، ووجود نظام التعليم المستمر حتى الالتحاق بالعمل. فيتيح ذلك لجميع العمال مواصلة دراستهم تحت ظروف مناسبة لهم دون ترك عملهم وحسب رغبتهم. ويمكن للعمال المشاركة في التعليم ما بعد المرحلة الثانوية من خلال طرائق مختلفة، إما في الكليات للعمال الصناعيين، وعمال الزراعة، وصائدي الأسماك، وإما من خلال المقررات الدراسية بالمراسلة والصفوف المسائية ونظام الدراسة المستمرة للموظفين والعمال.

ومدة الدراسة في كل نوع من أنواع التعليم المستمر هي كالآتي:

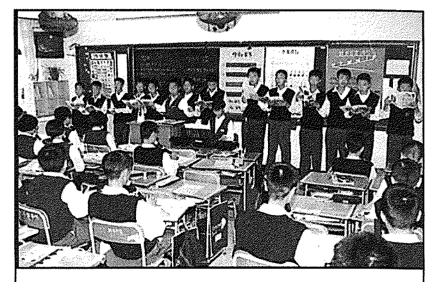
- من ٢-٣ سنوات في المؤسسات المتخصصة للتعليم العالي.
- من ٤-٥ سنوات في كليات تدريب المعلمين المتقدمة.
- ٤ سنوات في المؤسسات الجامعية.
- ٥ سنوات في الجامعات والكليات المعادلة.
- من ٦- ٦,٥ سنة في المدارس الطبية.

● ٩٠٪ من الكوريين قادرون على القراءة والكتابة.

● جميع «العمال» في كوريا من المتعلمين حتى مستوى التعليم الثانوي.

● الالتحاق برياض الأطفال إلزامي، ويبدأ من سن الخامسة.







المناهج الدراسية

تتولى أكاديمية الدولة للبحوث التربوية مسؤولية تطوير البرامج التعليمية في كوريا الشمالية، وتقوم دور النشر التعليمية التابعة للدولة بوضع المواد الدراسية وتحريرها وتأليفها، والتي تقرها لجنة التعليم للدولة. وتقومُ اللجنة الوطنية لمراجعة الكتب المدرسية بإجراء تغييرات على الكتب المدرسية وتعديلها قبل النشر.

تتكون برامج التعليم من جزءين هما: المنهج الدراسي وخطة التعليم. يحدد الأول المقررات الدراسية وتوزيع المواد الدراسية وتوقيتها، مثل الفصول الدراسية وفترات العطل والامتحانات والمراقبة، أما الخطة التعليمية فتحدد حدود ومستويات التدريس المطلوبة بكل مرحلة وصف في كل مادة دراسية، وأساليب التدريس، والمواد التي تدرس، وكيفية ملاءمتها طوال العام الدراسي.

وتركز كوريا الشمالية بشدة على تدريس اللغات الأجنبية، فيجب على طلبة المدارس الثانوية تعلم أكثر من لغة أجنبية واحدة «روسية «و» أو إنجليزية» كما يجب على الطلبة دراسة لغتين أو ثلاث ضمن اللغات التالية: الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الصينية، اليابانية، الألمانية.

نظام التقويم والامتحانات

يتم تقويم الطالب في كوريا الشمالية من قبل المعلم للتعرف على مدى تحقيق الطلاب أهداف التعليم كما حددتها برامج الدولة للتعليم، واكتشاف مدى أداء المعلم فيما يتعلق بالمحتوى وأساليب التدريس.

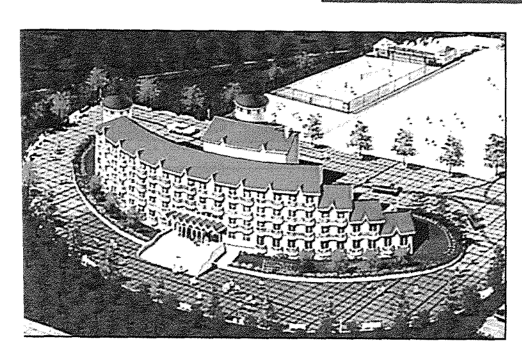
ويتكون التقويم أساساً من الاختبارات الصفية «الأسئلة والأجوبة العادية»، وتصحيح الواجبات المنزلية، والاختبارات المتوسطة، وفي نهاية كل فصل دراسي تعقد امتحانات في بعض المواد المختارة، ويعيد الطالب السنة الدراسية إذا رسب في امتحان نهاية الفصل وذلك بعد إعطائه فرصة لإعادة الامتحان.

وتتولى لجان التعليم في البلديات أو الأقاليم وضع أسئلة الامتحان النهائي للمرحلة الثانوية. وإذا رسب الطالب في هذا الامتحان، يمنح شهادة التعليم فقط، التي تعني أن عليه إعادة الامتحان في السنة التالية في المواد التي رسب فيها، وفي حالة نجاحه يحصل على دبلوم التعليم الثانوي.

التعليم الخاص

لا يوجد في كوريا الشمالية مدارس خاصة، إذ إن جميع مؤسسات التعليم عامة حكومية وتتبع إما الدولة وإما التنظيمات السياسية أو الاجتماعية أو التعاونية.

المعلم بطل العمل



أوضاع الهيئة التعليمية

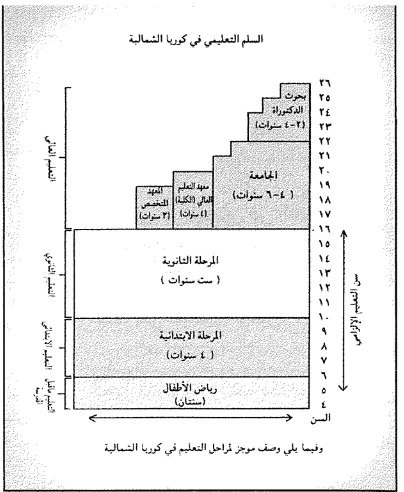
للمعلمين في كوريا الشمالية وضع اجتماعي عال، ولهم دور نشط في الشؤون السياسية للبلاد من خلال انتخابهم كأعضاء ممثلين في مختلف شؤون الدولة.

وتمنح الدولة المعلمين الذين خدموا في سلك التعليم فترة زمنية طويلة وقدموا خدمات متميزة في تعليم الأجيال، لقب «بطل العمل» ويعتبر هذا اللقب تكريماً عالياً للمواطنين الكوريين، كما يمنح البعض ألقاب تكريمية مثل «معلم الشعب» أو «المعلم الجدير» إلى جانب ميداليات الدولة. ويعتبر يوم الخامس من سبتمبر في كوريا الشمالية «يوماً للتعليم» على مستوى الدولة، يتم فيه تكريم المعلمين المتميزين.

ويتلقى المعلمون في كوريا الشمالية رواتب أعلى من أية وظيفة أخرى، وتقدم لهم زيادات بشكل دوري، بالإضافة لذلك يحصل المعلمون على علاوات تعتمد على مدة خدمتهم في مجال التدريس، كما يحصل الذين قضوا في التدريس بالمرحلة الابتدائية مدة عشرين سنة أو أكثر على نظام تقاعد خاص بهم.

كوريا المقسمة

كان الاحتلال الياباني لكوريا «١٩١٠-١٩٤٥» أقل في مدته من الاحتلال الياباني لتايوان، ولكنه مع ذلك كان مرفوضاً بدرجة أكبر، خصوصاً أنه كان أشد شراسة، وكان تصدير الأرز صوب الأرخبيل قد تضاعف حجمه عشر مرات فيما بين عامي ١٩١٧و ١٩٣٨ وقلت كمية الأرز بالنسبة للمستهلك الكوري بشكل مستمر وذلك في الوقت الذي زادت فيه أعداد الملاك العقاريين اليابانيين في شبه جزيرة كوريا، وفي أثناء الحرب لم يعد الأمر يتعلق بمجرد إطعام اليابان، بل كان عليهم علاوة على ذلك أن يعملوا وبعد ذلك أن يحاربوا من أجل اليابان، فقاموا بجمع أعداد كبيرة من شباب كوريا نفسها وأرسلوهم إلى اليابان، وحتى قبل الوقت الذي أخضعت فيه ألمانيا الطرف الآخر من القارة الأوروآسيوية لنظام العمل الإجباري وابتداء من عام ١٩٤٢، بدأوا في تجنيد الكوريين في الجيش الياباني،



(شكل رقم ١)

ويتمتع المعلمون بإجازات سنوية مدفوعة الراتب. كما تتمتع المعلمات بفوائد إجازة الأمومة لمدة ١٥٠ يومياً «٦٠ يوماً قبل الولادة و٩٠ يوماً بعد الولادة».

وتقدم جميع أنواع التنظيمات الخاصة بالخدمات العامة نظاما تفضيلياً للخدمات للمعلمين مثل المواصلات وغيرها.

إعداد المعلمين قبل الخدمة

يتم تدريب معلمي رياض الأطفال والتعليم الابتدائي في كليات تدريب المعلمين الأساسية لمدة ثلاث سنوات، ويتم تدريب معلمي المرحلة الثانوية في كليات تدريب المعلمين المتقدمة أو كليات التربية لمدة أربع إلى خمس سنوات.

أما معلمو المرحلة ما بعد الثانوية فيتم تدريبهم في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المعادلة لمدة أربع إلى خمس سنوات، ويحصل المعلمون المسؤولون عن التربية العملية على تدريب في معاهد فنية للمعلمين مدة الدراسة بها من ثلاث إلى أربع سنوات. ويتم تدريب معلمي المعاهد الفنية لمدة أربع إلى ست سنوات في الجامعات أو ما يعادلها، تليها سنتان للحصول على الخبرة وثلاث إلى ثلاث سنوات ونصف السنة لعمل

وفي أثناء الحرب كذلك دفعوا بسياسة التجنيس أو الهضم إلى حدها الأقصى، وأصبح على كل كوري أن يأخذ لنفسه اسماً يابانياً. وكانت حركة استقلال كوريا نشطة، ولكنها كانت غير موحدة ومتفرقة فلم تنجح في الهرب من يقظة البوليس الياباني ولا في إثارة الدول العظمى بقضيتها. وكانت الدول العظمى هي التي قامت بتحرير البلاد، في اليوم التالي لهيروشيما، ولكنها كانت كذلك هي التي قررت – دون أخذ رأي الكوريين – مصيرهم وقسمت بلادهم إلى منطقتي احتلال أمريكية وسوفيتية، وبعد ثلاث سنوات وبعد مفاوضات فاشلة تحولت المنطقتان إلى دولتين مناضلتين ومتعاديتين: جمهورية كوريا الجنوبية التي أعلنت في سيول في شهر أغسطس ١٩٤٨، والجمهورية الشعبية لكوريا الشمالية، التي أعلنت في الشهر التالي بيونجيانج.

وكانت كوريا الشمالية أكثر اتساعاً إلا أن عدد سكانها كان أقل من سكان كوريا الجنوبية وكانت أراضيها تشتمل على الجزء الأكبر من الموارد المنجمية وموارد الطاقة كما أن الصناعة الثقيلة كانت موجودة فيها، ولقد جعلت منها عملية التصنيع مع الدبابات السوفيتية الأقوى من بين الدولتين.

المصدر: كتاب العالم المعاصر

المؤلف: د. جلال يحيى

المعلم بطل العمل

أطروحة الدكتوراه.

ويوجد في كل مقاطعة كلية أو اثنتان لتدريب المعلمين أو جامعة للتربية تقدم الاحتياجات التدريبية المحلية للمعلمين في مختلف المدارس. ويوجد في العاصمة جامعة كيم هيو غ جيك للتربية «مدة الدراسة بها خمس سنوات»، يتم فيها تدريب المعلمين للعمل في مؤسسات ومعاهد تدريب المعلمين والاختصاصيين التربويين الآخرين في مجال طرق التدريس وعلم النفس... إلخ.

تدريب المعلمين في أثناء الخدمة

يطبق في كوريا الشمالية نظام التدريب الإنعاشي للمعلمين ضمن إطار التدريب في أثناء الخدمة، حيث يجرى للمعلمين تدريب مكثف على المستوى الوطني.

وعلى المستوى المركزي يوجد مركز وطني للتدريب التربوي المكثف في أكاديمية العلوم التربوية . ويضع هذا المركز المناهج الدراسية المكثفة، ويقدم المقررات المكثفة، والتوجيه والمساعدة العلمية لمراكز التدريب

كوريا الشمالية والخيـ

يعتبر جيش كوريا الشمالية خامس جيش في العالم من حيث الأهمية، ويبلغ تعداد قواه البرية حوالي ٩٠٠ ألف جندي، تدعمهم ٣٥٠٠ دبابة و ٩٢٠٠ قطعة مدفعية، أما القوة البحرية فهي على الشكل التالي: ٤٦ ألف رجل، ٧٧٠ سفينة حربية، منها ٢٩ غواصة و ٣٧٩ سفينة هجومية سريعة.

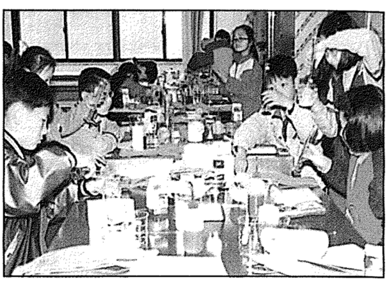
وتملك كوريات الشمالية حوالي ٨٥٠ طائرة مقاتلة نشرت ٤٠٪ منها بالقرب من خط الجبهة المحاذية لكوريا الجنوبية.

وقد جهزت كوريا الشمالية لهذا الجيش إنشاءات أرضية ضخمة، فقد بنت مطارين بالقرب من المنطقة منزوعة السلاح. لتستطيع قاذفاتها الانطلاق منها وضرب سيول عاصمة كوريا الجنوبية خلال مدة قصيرة لا تتجاوز ٨ دقائق، كما أنها بنت ١٢ ملجأ مضاداً للقنابل للسفن البحرية، وباستطاعة هذه الملاجئ استقبال ٢٠٠ سفينة بحرية.

ولم تكتف كوريا الشمالية بهذه القوة العسكرية التقليدية الضخمة، بل عملت جاهدة لتتجهز بقوة نووية رادعة، أقامت عليها خياراً نووياً من الصعب التنبؤ بنتائجه.

وبالرغم من السرية الصارمة التي تفرضها السلطات الكورية الشمالية على كل ما يتعلق بالسلاح النووي ابتداء من حيازة المواد الأولية الضرورية للتصنيع، وانتهاء بالمفاعلات أو الأمكنة النووية التي تجري فيها عمليات التصنيع أو الاختبارات على المواد المصنعة، فإن المحللين العسكريين يعتقدون جازمين أن هذا البلد يمتلك أسلحة نووية، ويمتلك أيضاً التقنية المتطورة التي تتطلبها هذه الصناعة لكن من المؤكد أن كوريا الشمالية لم تجر أية تجربة نووية، لا في الجو ولا تحت الأرض كبقية الدول النووية الأخرى.

ولقد أشارت المصادر وثيقة الصلة بالوضع النووي في هذا البلد أن كوريا الشمالية تملك ثمانية معامل تنتج الأسلحة الكيميائية وثلاثة مختبرات متخصصة



الإقليمية الأخرى بهدف تحسين أساليب التدريس ورفع مستوى نوعية المعلمين بناء على نتائج البحوث الحديثة في مجال طرق التدريس.

وهناك أيضاً مراكز للتدريب على المستوى المحلي وفي المدن والمناطق تقدم تدريباً مكثفاً في شؤون الكتب المدرسية وطرق التدريس وذلك مرتان في العام الواحد خلال فترة الإجازات.

وتتولى هذه المراكز الإقليمية مسؤولية ترتيب الرحلات للمعلمين بهدف توسعة آفاقهم العلمية والعملية، ويشترك هؤلاء المعلمون سنوياً في الرحلات للمواقع الأثرية والمصانع والحقول والشركات والمؤسسات الثقافية في جميع أنحاء البلاد.

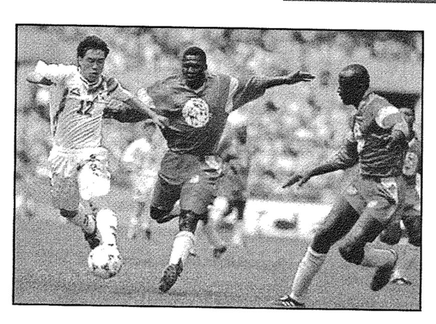
ويشترك جميع معلمي المدارس الابتدائية

ـــار النـــووي

في الحرب الجرثومية، كما أنها تخزن ١٠٠ طن من الأسلحة البيوكيميائية. وتوصلت، حسب الكتاب الأبيض الصادر عن حكومة كوريا الجنوبية في أوائل شباط فبراير ١٩٩٤م إلى بناء مصنع لإعادة معالجة الوقود النووي في مفاعل «Yongboyon» الواقع على بعد ٩٠ كلم شمال العاصمة بيونغ يانغ، وقد شكلت المعونة العلمية المتطورة، التي كان يمدها بها الاتحاد السوفيتي في السابق، المفصل الهام الوحيد للصناعة النووية وكذلك المساعدة التي كانت تتلقاها من الصين الشعبية، وهذا ما أوضحته التقارير التي أخذت تنشر مؤخراً بعد انهيار النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي. ففي ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣م ظهر تقرير سري صادر عن الأركان العامة الروسية نشرته مجلة «Shukan Bun-shun» اليابانية ونقله مراسل الأزفستيا الروسية في طوكيو جاء فيه: «إن كوريا الشمالية تملك أسلحة نووية، وقد طورت بيونغ يانغ العاصمة الكورية الشمالية أبحاثها النووية البالستيكية في النصف الثاني من ثمانينيات هذا القرن بمساعدة ١٦٠ عالماً سوفياتياً، وقد بقي في كوريا الشمالية ١٧ عالماً اختصاصياً بالستيكياً و٩ علماء اختصاصيين نوويين حيث حصلوا على الجنسية الكورية الشمالية بعد أن غيروا أسماءهم وأنتجت بيونغ يانغ- يضيف التقرير – ما بين ١٠ و١٢ كلغ من اليورانيوم –٢٣٥ و٢٠ كلغ من البلوتونيوم–٢٣٩. ويملك هذا البلد رأساً أو رأسين نوويين».

كان لاعتماد كوريا الشمالية على الخيار النووي أساساً لسياستها الدفاعية قبل نهاية الحرب الباردة فوائد اقتصادية، فالتكنولوجيا المتطورة التي كانت تتلقاها من الاتحاد السوفياتي السابق وكذلك الصين الشعبية كانت غير مكلفة بالمعايير الاقتصادية في حين أن سباق التسلح التقليدي والموازنة العسكرية الضرورية له كانا سيحرمان الصناعات

المعلم بطل العمل



والثانوية في حضور مقررات مكثفة لمدة ١٠ أو ١٥ يوماً، ذلك في فترة الإجازة الصيفية «التي تبدأ من ١ أغسطس إلى ٣١ أغسطس» والإجازة الشتوية «التي تبدأ من ٣٠ ديسمبر إلى ١٠ فبراير».

وتشمل المقررات المكثفة هذه حلقات نقاشية حول محتويات الكتب المدرسية للفصل الدراسي التالي، وحلقات دراسية حول بحوث الكتب المدرسية وأساليب التدريس ... إلخ، وتقدم في هذه المقررات أيضاً أحدث التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والتغيرات في الواقع.

ومن خلال هذه الدورات التدريبية، يتم عرض الوسائل التعليمية والتجارب التي قام المعلمون بإعدادها في فترة التدريب في أثناء الخدمة كتشجيع لهم، وتنظيم زيارات للمدارس النموذجية.

ويتم تدريب المعلمين الإنعاشي حول المواد الدراسية المعنية في دوائر أو وحدات التدريب الإنعاشي في الجامعات والكليات، وينظم هذا النوع من التدريب في شكل مقررات محددة للمادة أو المحاضرات

الاستهلاكية في هذا البلد من دعم مالي ضخم وهكذا شكل هذا الخيار مفصلاً حاسماً لتقف في وجه الضغوطات التي كانت تجابهها كوريا الشمالية إقليمياً ودولياً، لكن هذا الوضع تغير من أوائل التسعينيات بشكل جذري بعد سقوط النظام الشيوعي وانهيار الاتحاد السوفياتي وتوقف العون الصيني، فأصبحت تكاليف الذرة باهظة، هذا إذا كانت الأجهزة الضرورية المتطورة لذلك متوفرة، ومع ذلك فإن حكام كوريا الشمالية مازالوا على مواقفهم إذ إنهم يعتبرون أن وجود الأسلحة التكتيكية في شبه الجزيرة الكورية عامل تهديد وإثارة.

من هذه الزاوية يعتبر المحللون الاستراتيجيون أن الخوف الذي يسيطر على طبيعة النظام في كوريا الشمالية من إعادة توحيد كوريا عن طريق ضم كوريا الشمالية إلى كوريا الجنوبية كما جرى في ألمانيا، السبب الرئيس المهم الذي يقف حائلاً أمام تطبيع العلاقات الكورية الشمالية مع جيرانها ومع الدول الغربية.

وفي مطلق الأحوال فإن النظام في هذا البلد يتوقف إلى حد بعيد على سلوك عواصم ثلاث: واشنطن، وطوكيو، وسيول، فإذا استمرت هذه العواصم في مفاوضاتها المنقطعة مع هذا النظام فإنه يستمر لعدة عقود، وإذا مارست هذه العواصم ضغوطات وخصوصاً اقتصادية، فإن ذلك سيؤدي إلى بداية انهياره ويصبح بالتالي الخيار النووي في كوريا الشمالية غير محمود العواقب.

المصدر: مجلة الحرس الوطني
العدد ١٤٣



الخاصة، وتقدم في هذه المقررات أحدث الإنجازات والاتجاهات التكنولوجية إلى جانب مناقشة المشكلات العلمية والنظرية في تطوير المواد الأكاديمية والوسائل التعليمية.

ويشارك جميع المعلمين في قطاع التعليم العام في نظام التدريب الإنعاشي من خلال حضور الدورات التدريبية التربوية المكثفة مرتين في السنة، وفي الدورات التدريبية الإنعاشية المتخصصة التي مدتها ثلاثة أو ستة أشهر مرة كل ثلاث أو خمس سنوات.

وبالنسبة للإداريين التربويين، تنظم لهم دورات تدريبية إنعاشية من خلال المدارس السياسية، تهدف هذه الدورات إلى تدريب الإداريين العاملين في مؤسسات التعليم العام والكليات والجامعات والمسؤولين عن التعليم في الأقاليم والمحليات سياسياً وأيدولوجياً، ورفع مستواهم المعرفي في نظريات طرق التدريس. ومدة الدورة التدريبية الواحدة ستة أشهر، ويقدم لهم أيضاً دورة تدريبية مدتها شهر واحد مرة في السنة.

وتركز المدارس السياسية على دراسة السياسة التعليمية للحزب والدولة، وأحدث الإجراءات والتدابير التي اتخذتها بهذا الشأن، وطرائق ووسائل تحسين النوعيات الأيدولوجية، وطرائق العمل للإداريين من أجل مساعدتهم على أداء مسؤولياتهم وأدوارهم بشكل متكامل. ■

المصادر:

- Chang, Gwang-Chol. (1994) “Korea, Democratic People’s Republic of : System of Education”. In International Encyclopeadia of Education. (Vol. 6) pp 3155-3160.
- Korea DPR: State Education Commission (1996). Strengthening teacher training and role of teachers. (National Report of DPR of Korea, Presented to the 15th Session of the International Conference of Education, Geneva 1996).

- مكتب الآفاق المتحدة «١٩٩٤» المعلومات ٩٤-٩٥: حقائق وأرقام: مكتب الآفاق المتحدة ص ٥٤٤ .
- فائقة الصالح/ التعليم في دول الشرق الأقصى- البحرين- وزارة التربية والتعليم -١٩٩٨ .
- الموسوعة العالمية.



في فصلنا «موبايل»!

- من الضروري وجود «الانتركوم» في كل مدرسة.
- القطاع الخاص يتبرع بـ ١٠,٠٠٠ هاتف جوال للمدارس العليا.
- هواتف الفصول الدراسية تسهل إجراءات تربوية وعملية كثيرة لكنها لا تخلو من بعض الإزعاج.
- مديرو المدارس وأولياء الأمور يحرصون على الحصول على «الإنترنت» أولاً.

المصدر: إيديو كاشن ويك أون ذاويب ١٩ مايو ١٩٩٩
الكاتب: ماري آن زيهر
ترجمة وتحرير: المعرفة





في أعقاب التقارير التي تقشعر لها الأبدان التي غطت حادث القتل الدموي الذي شهدته مدرسة كولمبين العليا وراح ضحيته عدد كبير من الطلاب والمعلمين، انتشرت قصص كثيرة عن معلمين وطلبة لجأوا إلى استخدام هواتفهم الخلوية أو ما يسمى بـ«الهاتف الجوال» أو هواتف الفصل لطلب النجدة والمساعدة، بل ظل كثير منهم على الخط مع مسؤولي الطوارئ طوال فترة الاهتياج التي سادت أرجاء المدرسة.

ولم تمض هذه التقارير دون أن تسترعي انتباه مديري المدارس التي لا تتوفر فيها هواتف داخل الفصول الدراسية أو حجرات الدراسة. فقد علق على هذا الأمر السيد ديرل.هـ نيسان -مدير مدرسة جيفري الابتدائية التي تضم ١٥٠ طالباً ببلدة أوسيولا بولاية نبراسكا- فقال: «في ضوء الأحداث التي وقعت الشهر الماضي، أدركنا مدى الحاجة إلى الاتصال بفصولنا. والمشكلة أننا لا نملك حتى نظام الاتصال الداخلي أو ما يسمى بالانتركوم. والطريقة الوحيدة التي أستطيع بها الاتصال الآن هي الجري والصعود والهبوط بين الفصول».

وذكر السيد نيسان أن مجلس إدارة المدرسة كان يناقش سبل تحسين الاتصالات في المدرسة قبل وقوع مأساة كولمبين، وقد ساهمت الحادثة في دفع القضية «لمقدمة اهتمام كل امرئ».

وفي ولاية كاليفورنيا، وفي رد فعل مباشر على حادث إطلاق النار الدموي القاتل في بلدة جيفرسون بولاية كولورادو أعلنت شركة أيرتاتش سيلور- إحدى فروع شركة ايرتاتش كوميو نيكاشن انكوريورشن، ومقرها سان فرانسيسكو- عن تبرعها بعشرة آلاف هاتف خلوي «جوال» للمدارس العليا الواقعة في منطقة خدمة الشركة. وستنشئ الشركة خطوطاً هاتفية قادرة على الاتصال بأرقام هواتف الطوارئ فقط.

وقد طلب حاكم الولاية الديمقراطي، جراي ديفيز، من شركات الهواتف الخلوية الأخرى أن تحذو حذو الشركة المتبرعة، وأن يساندوا فكرة تعميم هواتف الفصول في جميع مدارس كاليفورنيا العليا.

وعلى الرغم من أن حادث إطلاق الرصاص بكولورادو قد أشعر الجميع بحاجة الفصول الملحة إلى هواتف، إلا أن تأييد الفكرة يتزايد أصلاً طوال السنوات القليلة الماضية. ولم يكن الباعث على هذا التأييد القلق بشأن أمن وسلامة الطلاب فقط، بل إن كثيراً من



في فصلنا «موبايل»!

المربين يقولون إنه قد حان الوقت الذي يستطيع فيه المعلمون الاتصال على الوالدين أو الآباء أو أي أناس آخرين في المجتمع دون الحاجة إلى انتظار إجراء هذه المكالمات من المكتب الرئيس بالمدرسة.

وفي الوقت الذي كان يعترض مديرو المدارس فيما مضى على وجود هواتف بالفصول بزعم أن رنينها يشكل تشتيتاً لذهن المعلم بدأ المديرون أكثر تقبلاً الآن للفكرة.

الاستخدامات اليومية للهواتف

يبدو أن المعلمين قد بدأوا في تقدير أهمية هواتف الفصول المدرسية، لأنها أولاً وقبل كل شيء جعلت من السهل عليهم القيام بمهامهم اليومية. فها هي دونا دي كراي -معلمة الصف الثالث بمدرسة هيلكرست الابتدائية في بروكنجز- تستخدم هاتفها للاتصال على هيئة التدريس في المكتب الرئيس لتخبرهم بأنها سترسل لهم طفلاً مريضاً، أو في حالة تغيب طفل عن المدرسة لأيام قليلة تتصل على الوالدين لتعرف هل وقع أي شيء خطير منعه من الحضور. وقد استغلت دونا دي كراي هاتفها مؤخراً للاتصال على بعض الأفراد العاملين في منطقتها لتطلب منهم عمل عرض أمام الطلاب عن طبيعة عملهم.

وحول قضية الإزعاج الذي يشكله هاتف الفصل، ذكرت دي كراي أن الأمر أقل إزعاجاً من تلقي رسالة صوتية عبر الانتركوم. وأضافت «وعموماً، نحن غير مجبرين على الرد على الهاتف، ويمكن تلقي المكالمات عبر الرسائل أو البريد الصوتي».

أما ديفيد ج.سكولز- الذي يعمل مدرساً للتاريخ بأكاديمية الشعب، وهي مدرسة عامة في بلدة موريسفيل بولاية فيرومونت- فقد استخدم هاتفه في إنهاء مهام متعددة أدت في النهاية إلى تحسن عملية التعليم على حد قوله. ويذكر سكولز أنه في غياب الهاتف يصبح طلب توفير جهاز فيديو أو برنامج تشغيل كمبيوتر نوعاً من العذاب.

ويعمل الأستاذ سكولز الآن منسقاً للمنهج التعليمي التطبيقي في مدرسة برلينجتون بولاية فيرمونت، وقد لجأ إلى استخدام هاتفه بانتظام للترتيب مع ولي أمر أحد طلابه المتعثرين لكي يمكث في المدرسة بعد انتهاء الدوام حتى يتمكن من إنهاء درسه، وقد ساهمت المكالمات الهاتفية مع الوالدين على اجتياز الطالب لسنته الدراسية على ما يرام.

وقد استخدم الأستاذ سكولز هاتفه الجوال في إحدى المرات ليدعو أحد العاملين في قطاع التأمين ليتحدث مع طلبته عن أهمية عمله وطبيعته، وعندما درس طلابه سوق الأوراق المالية، لجأ سكولز إلى هاتفه لإجراء مقابلات مع سماسرة محليين ومديري أعمال تنفيذيين.

مزايا وعيوب

يتفق السيدر. جينور ماك كون -نائب رئيس مشروع اديسون، وهي شركة ربحية تدير «٥١» مدرسة عامة- على أن إعطاء المعلمين هاتفاً من شأنه أن يحسن عملية التعليم. وقد تجشمت الشركة المذكورة- ومقرها نيويورك- تكاليف لا بأس بها لتزويد جميع الفصول التي تدير مدارسها بالهواتف، وذلك كجزء هام ضمن مخططاتها لإصلاح المدارس.

وذكر السيد كون أن الشركة أنشأت ما يسمى بالخط الساخن كي يستخدمه المعلمون للاتصال على أولياء الأمور وتسجيل رسالة يومية لهم عن الواجبات المقرر أن يقوم بها ابنهم كل مساء، وملاحظاتهم عن مستواه. وقال كون «إن كل ما نفعله الهدف منه تحسين مستوى أداء الطالب، ونعتقد أن الاستفادة من التكنولوجيا والهواتف المدرسية جزء من هذه المهمة».

ويعترف بعض المعلمين بعدم رغبتهم في الإقلاع عن استخدام هواتفهم، لكنهم يقرون بأن الأمر له بعض الجوانب السلبية. فالأستاذ جون بومان - معلم الصف الرابع بمدرسة هوثورن الابتدائية في إيفرت بواشنطن- يشعر بعد أن أصبح لديه هاتف بالفصل منذ ست سنوات مضت أن عملية التدريس تتعرض للمقاطعة دونما أي ضرورة بمكالمات من موظفين

بالمدرسة لا يعرفون جدوله، أو بمكالمات من أولياء أمور تتجاوز المكتب الرئيس وتزعج المعلم بحجة أن الأمر طارئ وعاجل في حين لا يتعدى الموضوع أن يكون من صغائر الأمور. وقد خفف الأستاذ بومان من حجم هذه المشكلة بتخصيص طالب للرد على الهاتف وتلقي أي رسالة.

وعن احتمالية احتياجه إلى استخدام هاتفه في حالة الطوارئ أجاب بومان بأن هذا الأمر وارد تماماً، لكنه لن يلجأ إليه في حالة الطوارئ فعلاً.

الإنترنت أولاً

لا يبدو أن أي امرئ لديه إحصاء دقيق عن نسبة الفصول التي تتمتع بهواتف في جميع أنحاء البلاد. وفي الوقت الذي تجمع وزارة التعليم الأمريكية وشركتان بارزتان في مجال بحث السوق التعليمي معلومات مفصلة عن أجهزة الحاسب الآلي «الكمبيوتر» وأنواع التكنولوجيا المدرسية البراقة الأخرى، لا يتوفر لديهم أي معلومات عن الهواتف المدرسية وحجمها في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن المسؤولين في أكبر ثلاث إدارات تعليمية– نيويورك سيتي ولوس أنجلوس وشيكاغو– يذكرون أن هواتف الفصول المدرسية ليست شائعة في مدارسهم، وتحتل مكانة ضئيلة على قائمة أولويات الاتصالات بهم.

وصرح فيل روسو، المتحدث باسم إدارة نيويورك التعليمية، بأن «مديري المدارس وأولياء الأمور والمعلمين مهتمون بالحصول على الإنترنت أولاً، وبتحديث معلومات أجهزة الكمبيوتر عبر شبكة الإنترنت». وأضاف روسو أن إدارته– التي تضم «١,١» مليون طالب– ليس لديها فعلياً ما يسمى بهواتف الفصول المدرسية. وعموماً فتأكيد أهمية الحصول على الإنترنت في المدارس يساعد قضية هواتف الفصول المدرسية في الوقت نفسه.

وقد ذكر السيد سميث مدير شركة سبرنت، أن كثيراً من المدارس تطالب بهواتف للفصول، وفي الوقت نفسه يطالبون بالتمتع بسرعة الوصول لشبكة الإنترنت.

وفي ولاية كنتاكي، تتمتع كل إدارة منذ عام ١٩٩٢ بخطة للتكنولوجيا تتضمن تزويد كل غرفة مدرس بهاتف، لكن عدداً قليلاً من المدارس أنشأ هذه الهواتف إلى أن صدر برنامج معدل التعليم الفيدرالي العام الماضي. ويقضي هذا البرنامج، الذي يعرف بتقديم خصومات للتعليم بشأن توصيل الإنترنت بتقديم خصومات جيدة أيضاً على توفير الهواتف وخدماتها للمدارس.

ولاحظت كارول أوتاي– منسقة التكنولوجيا لمقاطعة جسماين بمنطقة كنتاكي، التي تضم ٧٣٠٠ طالب– أن الخصومات المذكورة ساهمت في توفير خدمة هواتف الفصول الآن، وساعد دخول الإنترنت على تزايد القبول بفكرة هذه الهواتف.

وتضيف كارول قائلة «إن مديري المدارس لدينا كانوا معلمين من قبل، وقد درسوا طوال حياتهم دون أن يكون لديهم هاتف، ونتيجة لذلك، لا يرون غالباً أي ضرورة لوجود الهاتف في الفصل. وقد أسهم الإنترنت في قبول هذا الأمر حيث فتَّح عيون البشر على فائدة التكنولوجيا. وكيف لا وقد كانوا منذ سنوات مضت يتساءلون: ما فائدة الإنترنت أو البريد الإلكتروني؟

ويرى بعض المعلمين أنه لا يوجد أي مبرر حقيقي لحرمان المعلمين من التمتع بأداة اتصال متاحة لجميع المهن الأخرى تقريباً. وبحلول عام ٢٠٠٠، يجب ألا تكون مشكلة هاتف المدرس قضية قيد الحوار، إذ يجب أن تكون قد حسمت آنذاك تماماً. ■



الآباء الأمريكيون يصفون أبناءَهم:

وقحـــون.. هتـ

المصدر: مجلة يوإس نيوز أند ورلد ريبوت - ٣١ مايو ١٩٩٩
الكاتب: ديفيد جريجن
ترجمة وتحرير: المعرفة

...وحشون

يشعر الناس في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بالانزعاج الشديد بشأن أبنائهم المراهقين. وفي استطلاع قومي أجرته هيئة «بيلك أجندة» ونشرت نتائجه أوائل شهر مايو ١٩٩٩، وصف ٧٤٪ من الآباء أبناءهم هذه الأيام بأنهم «وقحون» و«غير مسؤولين» و«متوحشون». ورأى ٤٠٪ فقط أن هؤلاء الأبناء سينضجون ويجعلون أمريكا مكاناً أفضل مما هي عليه الآن، علماً بأن هذا الاستطلاع تم إجراؤه قبل أن يُقدم بعض الأبناء بمدارس ليتلتون وكونيرز على تمزيق أشلاء أصدقائهم في الدراسة في حوادث عنف روعت جميع الآباء في البلاد.

وهناك سؤال يفرض نفسه علينا: هل نحن حقاً نربي أمة من الأبناء المزعجين المؤذين لمن حولهم؟ وما هو الخطأ الحادث في جيلنا الصغير وشبابنا؟ والحقيقة أن معظم أبنائنا هذه الأيام لا يشكلون مشكلة كما نعتقد.

بل وحتى لو كانوا مشكلة، فسيثبتون يوماً ما أن بأيديهم الحل أيضاً، ذلك لأن هذا الجيل سليم ومعافى بشكل يفوق تلك العناوين الصارخة الكئيبة التي تعج بها الصحف في الوقت الراهن.

وقد أشار الباحث جريج ايستربروك في صحيفة «نيوريببلك» في أوائل هذا العام إلى بعض الميول المشجعة لدى الشباب. ففي عام ١٩٨٠ ذكر ٧٢٪ من طلاب المدارس العليا أنهم شربوا المُسكرات الكحولية مؤخراً، وبحلول عام ١٩٩٨ انخفضت هذه النسبة إلى ٥٢٪. كذلك شهد تعاطي المخدرات، وخصوصاً الماريجوانا، انخفاضاً بين الطلاب. وانخفضت معدلات الحمل بين المراهقات منذ عام ١٩٩١ حتى بلغت معدلاتها حالياً المعدلات نفسها في عام ١٩٨٠. وعلى الرغم من أن حالات القتل ما زالت مرتفعة بشكل تاريخي بين المراهقين، إلا أن هناك تحسناً بارزاً في معدلاتها في مدن كبرى مثل نيويورك، وبوسطن، ولوس أنجلوس.

في غضون ذلك يسجل عشرات الشباب أنفسهم كمتطوعين في مجتمعاتهم. ففي خلال السنوات الخمس الماضية فقط سجل مائة ألف شاب نفسه فيما يسمى بـ «فيالق أمريكا» وهو رقم يفوق حجم «فيالق السلام» في سنواتها العشرين الأولى.

وقد تحدث الجنرال كولين باول، في تقريره السنوي «أمريكا الواعدة»، بمنتهى الحماس والتوهج عن عدد المراهقين وكذلك الشباب البالغين الذين يتطوعون للعمل مع الأطفال. ويعتقد باول أن بلاده ليس بوسعها إنشاء مجرد حركة، وإنما بمقدورها

- **الثقافة الأمريكية تجعل الكثيرين يشعرون بالغربة والنفور وضياع الكرامة!**
- **٧٥٪ من المراهقين لا يفعلون شيئاً بعد المدرسة سوى التسكع في الشوارع.**
- **لكل جيل نصيبه من الانعزاليين والحمقى والمحبطين والمنبوذين.**

وقحون.. متوحشون

إعددا حملة أو جيش محارب.

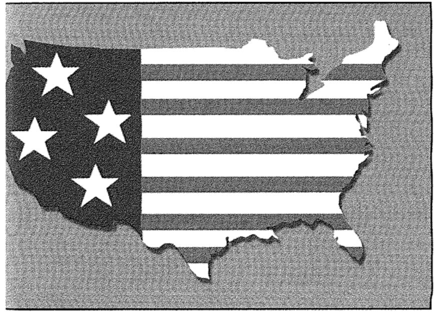
وفي الواقع إن تصورات الخبيرَيْن إيريك هاريس وديلان كليبولد تسمرت مع تصوراتنا بعد مقتل التلاميذ بمدرسة كولمبين العليا، لكننا سرعان ما عثرنا على وجه مشرق يمثل جيله وتحتفي به دور العبادة في كل مكان الآن، ألا وهو كاسي بيرنول، وكاسي بيرنول هي إحدى الفتيات التي بحث عنها القتلة ووضعوا المسدس فوق رأسها أثناء أدائها للصلاة وسألوها هل ما زالت تؤمن بالله، فكانت إجابتها «نعم» وهي تعلم أنها ستلقى حتفها عن هذه الإجابة.

إن أمريكا لديها مشكلة خطيرة، لكنها لا تكمن في جيلها من الشباب، إنما تكمن في الوهن الذي تسلل إلى روحنا. إن لدينا ثقافة جعلت الكثيرين يشعرون بالغربة والنفور، ودمرت كرامتهم وكبرياءهم، ومن شأن هذا الأمر أن يؤدي إلى سلوك اجتماعي معاد متطرف لدى أولئك الذين لا يجدون العزاء في أصدقائهم أو عائلتهم.

إن لكل جيل، أياً كان صلاحه، نصيبه من الانعزاليين وغير المنسجمين، والحمقى السذج. ومثل هؤلاء المنبوذين اجتماعياً يُنفّسون عن احباطاتهم باستخدام قبضات أيديهم في الضرب. أو باستعمال السكاكين في الأعمال العنيفة. وقد تيسر لهم الآن ترسانات من الأسلحة، واكتظت أذهانهم بصور العنف الذي يشاهدونه على شاشات التليفزيون وفي الأفلام السينمائية، وزاد الطين بلة فيضان الصور الإباحية التي تنتقل عبر شبكة الإنترنت.

وإذا جاز لنا أن نستخلص شيئاً خيراً مفيداً من حادث ليتلتون وكوينرز الدامي، فسيتمثل هذا الأمر في أننا سنغير فكرنا بشأن الطريقة التي يجب أن نحيا بها معاً، ويبدو أن الكونجرس، على الأقل، تفهم وأدرك أخيراً أن الأسلحة مثل السيارات، يحق للبالغين حيازتها، ولكن للمجتمع حق حماية نفسه أيضاً ضد أخطارها وأبعادها بمنتهى الصرامة عن متناول الأطفال. وسنطبق، هذا النوع من الإدراك السليم نفسه على العنف والإباحية التي تلوث وسائل استمتاعنا الشعبية المحبوبة.

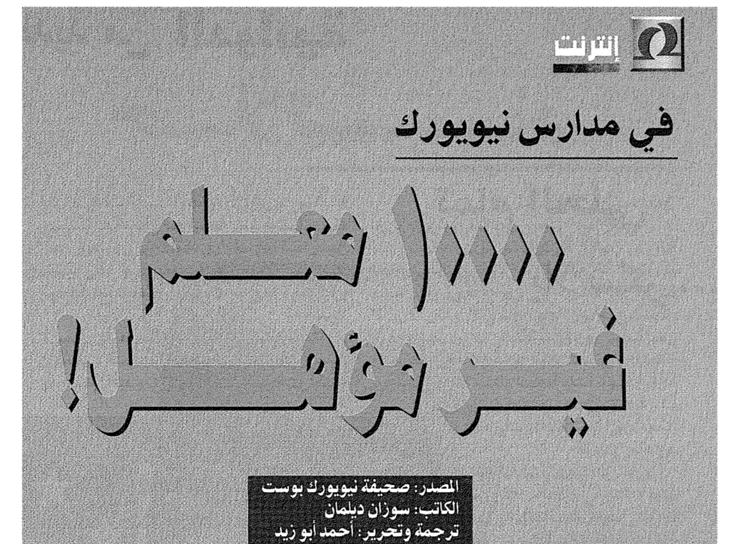
لقد ذكر ثلاثة أرباع المراهقين أنهم لا ينتمون لأي ناد، وأنهم بعد المدرسة لا يفعلون شيئاً إلا التسكع في الشوارع. وهذا أيضاً أمر خطير لابد أن يتغير. وقد ذكر كولن بول، في معرض حديثه عن القتلة في مذبحة مدرسة كولمبين، أنه «لو قُدر لنا أن نشغل هؤلاء في شيء آخر يوجهون فيه مهاراتهم وطاقاتهم لمساعدة الآخرين، لاستطعنا، على الأرجح، أن نتفادى وقوع مثل هذه المأساة». مضبوط تماماً لا فُضَّ فوك سيدي.



لقد حان الوقت أن نرى أولادنا على حقيقتهم. إن اغلبهم ليس وقحاً، ولا متهوراً أو متوحشاً وغير مسؤول، فمعظمهم في الواقع بوسعه أن يحقق لهذا البلد يوماً مامكانة رفيعة أعظم.

لكنهم جميعاً ما زالوا في حاجة إلى شخص بالغ يمنحهم الرعاية والحنان في حياتهم اليومية ويساعدهم على النمو والنضج حتى يحققوا كل ما في وسعهم. ■


جديد من الدوائية
حلاتام ®
تمام الحلى
بلا سكر...
حلاتام ®
HALATAM®
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
مُحلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١



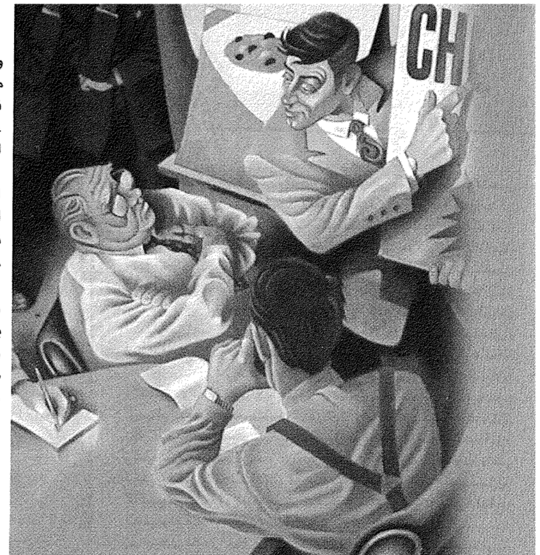
في مدارس نيويورك
١٠٠٠٠ معلم غير مؤهل!

المصدر: صحيفة نيويورك بوست
الكاتب: سوزان ديلمان
ترجمة وتحرير: أحمد أبو زيد

- المرتبات الزهيدة سبب نقص المعلمين.
- نقص حاد في معلمي الرياضيات والعلوم.
- المعلمون المؤهلون يتجهون إلى العمل في المناطق الغنية.

تعاقدت مدينة نيويورك ستي مع عشرة آلاف معلم غير معتمد، لكن بعض أجزاء المدينة بها معلمون غير مؤهلين أكثر من غيرهم تماماً. وقد صرح أحد مسؤولي المدارس القدامى لصحيفة نيويورك بوست قائلاً: «إنها مأساة أن يشرع مثل هؤلاء عملهم في ذلك الميدان الوعر». وما يدعو إلى كل هذا القلق يتمثل في أن المعلمين غير المعتمدين قد تم التعاقد مع معظمهم للعمل كحل أخير لا مناص منه ومن ثم لم يأخذوا قسطاً كافياً من الدورات الجامعية، ولم يجتازوا الامتحانات التي تعقدها الدولة بل وحتى لم يعملوا تحت إشراف موجهين كمعلمين مبتدئين.

ويعمل أكثر من ٤٥٠٠ معلم غير مؤهل في مدارس المدينة الابتدائية والمتوسطة. ويدرس نحو ٥٥٠٠ معلم آخرون من هؤلاء في المدارس العليا. والواقع أن هناك نقصاً حاداً في المعلمين المؤهلين في تخصصات الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية التي تتطلب معرفة لغتين في آن واحد.



وجود تفاوت مزعج بين المناطق في نسب المعلمين غير المؤهلين العاملين لديها.

وترتفع نسبة المعلمين غير المؤهلين إلى ٢٧٪ في بعض مناطق منهاتن العليا، وبروتكس وبروكلين، والتي يجتاحها الفقر وتعاني ازدحاماً سكانياً وتعج بالمهاجرين الجدد.

ويهرع المعلمون المؤهلون إلى العمل في المناطق الغنية حيث يحقق الطلاب الدرجات العليا ويبدع المديرون وأولياء الأمور في جمع الدولارات للمدارس. ويصف أحد مسؤولي هذه المدارس الوضع قائلاً «إذا أردت أن تلعب مع المميزين من أبناء الأمريكيين، فيجب أن تختار فريقاً من الفئة الأولى». وهكذا أصبح للمناطق المرغوب فيها حق انتقاء واختيار ما ترغب من صفوة المعلمين المؤهلين، أما باقي المناطق فمضطرة للاستعانة بمن يتقدم للعمل فيها.

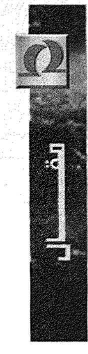
ويذكر بريان مروو، نائب المدير في المنطقة السادسة، التي تضم أجزاء من هارلم ومرتفعات واشنطون، أن منطقته تناضل من أجل استجلاب المعلمين الموهوبين من خلال تعيين خريجي الجامعات غير المتخصصين في التعليم، وأولئك الذين يرغبون في تغيير مهنهم.

وتعقد المنطقة معارض للوظائف تدعو فيها المعلمين المحتملين لزيارتها وتحاول أن تجذبهم وتقنعهم من خلال إظهار أن الفصول الدراسية ليست في حالة فوضى وأن عملية التدريس بها يمكن أن تسير على ما يرام وعلى نحو لطيف للغاية. ■

ومع ذلك فالمعلم غير المؤهل أو غير المجاز قانوناً ليس سيئاً بالضرورة. فهاهو رون ديفيز، الناطق باسم اتحاد المعلمين، يقول: «قد يصبح المعلمون غير المؤهلين معلمين جيدين من خلال تعلمهم أثناء عملهم، وقد يصبحوا كارثة في الوقت نفسه».

وقد كشفت أندريا بيسر، المحررة بصحيفة نيويورك بوست، عن بعض الكلمات والشعارات التي ينطقها معلمو مدرسة بروكلين خطأ، واستخدامهم قواعد اللغة بشكل سيئ يظهر مدى جهلهم. وصرحت كارين زومولت، عميدة كلية المعلمين بجامعة كولومبيا، بأن كثيراً من الأطفال قد تعرضوا للخداع. وأضافت كارين قائلة: «إنه أمر مؤلم للغاية، لأن الأطفال المحتاجين لأفضل العناصر المؤهلة هم أبعد الناس -على الأرجح- من الحصول على مبتغاهم. وأنا كأم وولية أمر أشعر بالقلق الشديد من هذا الأمر».

ويلقي اتحاد المعلمين اللوم في مشكلة نقص المعلمين المؤهلين على مرتبات المدرسين الزهيدة. وتظهر إحصائيات المنطقة التعليمية





جوهر التقدم

في أي شيء يتموضع التقدم العقلي؟ ومتى يصبح وصف الشخص بأنه عقلاني؟وهل هناك ضمانات أكيدة لتحقيق تقدم عقلي مطرد؟ أسئلة ملحة تطرح نفسها، كلما مخرت أمة عباب أزمة خانقة، أو وجدت نفسها في لجة تجديدات لا عهد لها بمثلها. لا نقصد بالعقل ملكة التفكير المجرد، ولا المنهج العقلاني. والتقدم العقلي لا يتمفصل على فرط الذكاء، كما لا يتمفصل على غزارة المعلومات والمحفوظات، ولا على كثرة الرؤى والأفكار، وإن كان يستفيد من كل ذلك. العقل هو جملة المفاهيم الراسخة والمترابطة التي يحاول المجتمع، وتحاول الثقافة من خلالها استيعاب الواقع الموضوعي، وتنظيم ردود الفعل على طروحاته المختلفة، والتقدم العقلي هو نسق من حالات التوازن والتكامل والدمج بين تلك المفاهيم المتعلقة بالمحاور الأساسية للحياة المعنوية والمادية، كتلك المنوطة باستيعاب الآجل والعاجل، والمحوري والهامشي، والذات والموضوع، والحاضر والمستقبل، والخصوصية والعالمية، والوحدة والتنوع والتطوير والتقليد.. وعلى مقدار كمال تلك الحالات وفاعليتها في تحسين الواقع، وتحقيق الانسجام بينه وبين معتقدات المجتمع وحاجاته تكون قوة التقدم العقلي وتماسكه.

سيظل التقدم العقلي يشكل حجر الزاوية في أي نهضة حضارية، ولدى كل أمة؛ فعلى مدار التاريخ كان التطور العلمي والتقني مديناً للاختراقات التي تحدث على صعيد المفاهيم وطرائق التفكير البالية، والتي كانت تحول دون تجاوز المعطيات العلمية والتقنية السائدة.

نستطيع أن نقول جازمين: إن أزمة التقدم العقلي لدى الشعوب النامية لا تعود إلى مشكلات فنية أو تقنية، فالإمكانات الذهنية موزعة على مستوى الأمم والشعوب بالتساوي، وإنما تعود إلى مشكلات ثقافية بحتة.

عقول البشر جميعاً تعمل بمنطق واحد، وتعتمد مبادئ عقلية واحدة، لكن الخصوصية الثقافية بما هي انعكاس للشروط والسياقات التاريخية والاجتماعية، هي التي تمنح كل أمة تركيبتها العقلية المتميزة، والتي تنشط حركة التقدم العقلي أو تعوقها. وقد انتهت مقولات التفوق في الدماء والأعراق، وصار يُنظر اليوم إلى الشروط الثقافية والظروف العامة على أنها الفضاءات التي تحدد مدى فاعلية المواهب والقوى العقلية الكامنة، فالمنهج العلمي والحماسة للعمل وقوة الصبر على تحمل مشاق الاستمرار والمتابعة، والصقل الدائم لقواعد التفكير ومدى مناسبة الوسط البيئي والاجتماعي لتفتح الإمكانات والقدرات المتاحة.. كل ذلك معدود اليوم في جملة المنتجات الثقافية، والتي هي - بالطبع - متفاوتة بين أمة وأخرى.

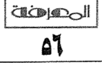
سمات العقل المتقدم:

للعقل المتقدم سمات عديدة، نذكر أهمها في المفردات التالية:

- النجاحات المتتابعة تجعل أصحابها يعتقدون أنهم خلقوا ليكونوا ناجحين، كما أن الإخفاقات المستمرة تجعل أصحابها يعتقدون أنهم لا يصلحون إلا للإخفاق. وفي كلتا الحالتين تبدو الصورة التي نكونها عن أنفسنا كأنها الصورة الوحيدة الصحيحة.



بقلم: عبدالكريم بكار



...دم العقلي

ومع الأيام نصبح أسرى لتلك الصورة ونتصرف في نطاق إيحاءاتها، مع أن النجاح قد يكون على حساب مبدأ نؤمن به، أو على حساب علاقة أسرية أضعناها.. كما أن من أخفق في بعض مشروعات حياته، قد يكون أباً جيداً، أو كاتباً ذائع الصيت.. العقل المتقدم يتجاوز المعطيات السائدة إلى ما يمكن أن يكون، ويؤمن أن هناك دائماً أكثر من طريقة للنظر إلى الأشياء، وأن هناك دائماً منظورات مختلفة. وهو لا يكتفي بذلك، بل يطور لذاته عادة البحث عن المنظورات الأكثر رحابة والأوسع مدى، فذلك هو الذي يتمشى مع الحقيقة القائلة: عندما تنشأ مصاعب وأزمات جديدة فإنها تتيح لنا المزيد من الفرص والاختيارات، وتأمل معي قول الله- جل وعلا- ﴿فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً﴾ إننا نجد في جميع سير الرجال العظام شيئاً مشتركاً،هو أنهم لا يخضعون للمقولات الشائعة، إلى جانب أنهم يتخذون من الإمكانات القليلة المتاحة خميرة ورأس جسر لتحقيق الإنجازات العظيمة.

– من سمات العقل المتقدم عدم الاستسلام للومضات الذهنية المدهشة، وعدم الانخداع بالعبارات ذات الصياغة المحكمة، وتلك المحمَّلة بالبلاغة اللفظية،لأنه يدرك أن صدق الأفكار لا يتبلور إلا من خلال إدخالها مضمار التجربة والتطبيق العملي، وما من فكرة يتم إخضاعها لذلك تستطيع المحافظة على ما كانت عليه من تحديد وتماسك، بل يعاد إنتاجها من جديد على نحو يحرفها عن معطياتها الأولى. وحين أخذ المسلمون بالمنهج التجريبي الذي أرسى دعائمه القرآن الكريم صاروا بناة «العقلانية» في العالم ورعاتها. وصاروا إلى ماهم فيه الآن حين تمثلوا مشكلاتهم ذهنياً، بعيداً عن الواقع، وحلوها أيضاً ذهنياً وبمنهج خطابي!

– المرونة الذهنية مؤشر من أهم المؤشرات على وجود التقدم العقلي، وتجليات المرونة الذهنية كثيرة منها: إدراك الفروق الدقيقة بين المتشابهات والمراوحة المستمرة بين الأسس والأصول، وبين المسائل الفرعية المتخصصة، والقدرة على تعرية الألفاظ والمصطلحات مما علق بها من شوائب الاستعمال والتقليد، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الخفية بين الأشياء، والوقوف على الإيجابيات التي لا يفطن لها أصحاب المواهب العادية. العقل المرن يملك قدرة هائلة على التأبي على «القولبة» والنماذج الجاهزة.

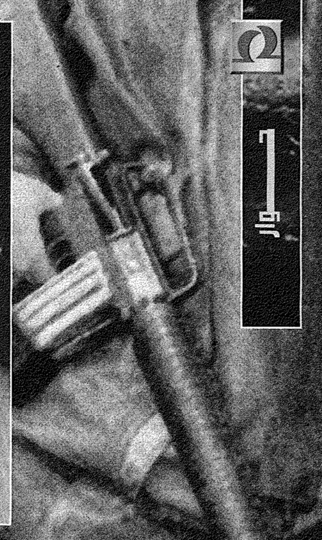
حسن التعامل مع طبقات الحقائق والمعلومات والأشياء من أهم تجليات المرونة الذهنية، إذ إن كثيراً من الأمور ذات أوساط متدرجة، وعلى أحكامنا العقلية أن تتدرج معها؛ فالفرق -مثلاً- بين التفكير الإيجابي وبين الاندفاع الأحمق كالفرق بين التدبير والبخل، وبين المبالغة والكذب لا يعدو أن يكون هامشاً ضيقاً كثيراً ما يغيب عن النظر، ويتم بالتالي تجاوزه. العقل المرن يدرك مثل هذا، ويوقن أن وضع الموسى على المفصل لا يكون إلا أمراً اجتهادياً تقديرياً، حيث الفواصل وهمية ومائعة، فمن العسير في لوحة زيتية ذات ألوان متداخلة أن نقول: هنا ينتهي اللون الأصفر، وهنا يبدأ اللون البرتقالي.

– نحن لا ندرك الأشياء على نحو مباشر، وإنما عبر وسائط فكرية وثقافية ونفسية أيضاً، وهذه الوسائط تتحول مع الأيام من عادات تسهل عمل العقل إلى قيود تحد من حركته، والتقدم العقلي يفرض دائماً التحرر من تلك العادات من خلال إدامة التفحص، وتوسيع المنظورات ورؤية البدائل. إنه يفضح ممارساته وينقض بعض الخيوط التي نسجها؛ ليعيد استخدامها من جديد في نسيج أبهى وأقوى. وبذلك وحده يمكن ضمان استمرار التقدم العقلي والحفاظ على مكاسبه.

إن المتأمل للمنهج الرباني الذي ندين لله - تعالى- به يجد أنه وضع لنا الأصول، ومنحنا الرؤية التي تسمح لنا بتقدم عقلي هائل، لكنه في النهاية مؤطر ومتمحور، وهذا ما نلاحظه في البنية العامة للتشريع على نحو خاص، حيث إن ما لا يتغير بتغير الأزمنة والأمكنة جاء في الشريعة مفصلاً؛ ليمثل الثوابت والمحاور الأساسية في حركة النمو، على نحو ما نجده في العقائد والعبادات. وما كان يتغير بتغير الزمان والمكان اكتفى فيه ببعض الخطوط التوجيهية، وظل مجملاً، ليشكل الحقل الأساس للاجتهاد والإبداع، كما هو الشأن في معظم الأمور التي تتعلق بتصريف شؤون الحياة. وهذا كله يعني أن التقدم الحقيقي لا يكون أبداً مطلقاً من القيود، وإذا فعلنا ذلك نكون قد وضعنا عليه قيوداً من نوع جديد إذ نقلناه من حرية القيد إلى عبودية الإطلاق.

إن رعاية الموهوبين التي تنال اليوم المزيد من الاهتمام ينبغي أن تركز على نحو مستمر على القواعد التي يقوم عليها التقدم العقلي، إلى جانب إبراز الأشكال والأساليب والمفاهيم التي تربك الوعي وتضلل العقل. ■

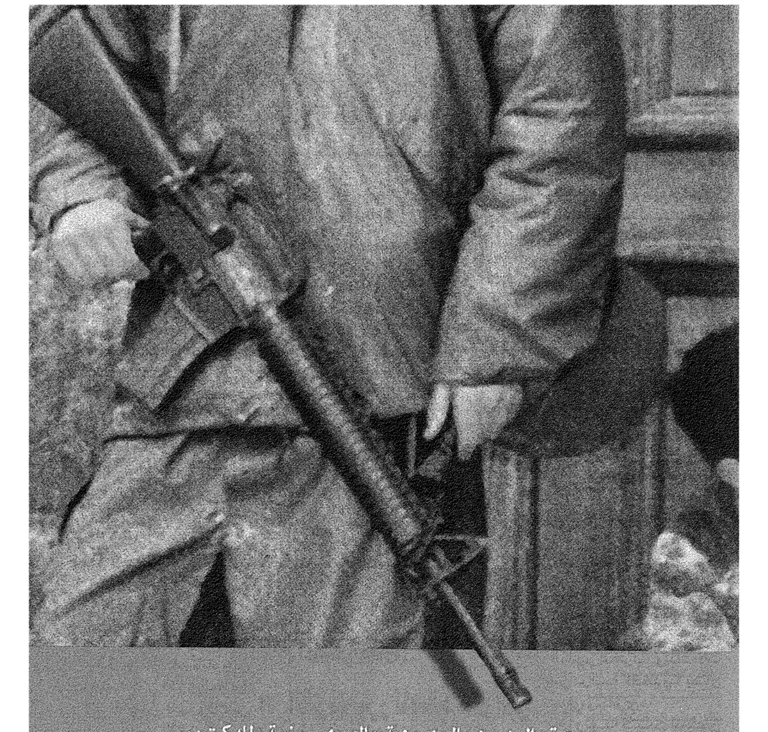




حوار

عبدالوهاب المسيري يتحدث لـ«المعرفة» عن اليهود:

هم في فلسطين لأن معهم البنادق!



موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» للدكتور عبدالوهاب المسيري تستحق أن ينفق صاحبها في إعدادها ٢٥ عاماً من عمره مرت عليه - كما يقول - كأنها ٢٤ ساعة، وأن ينفق نحو المليون ونصف المليون جنيه من أمواله الخاصة سائلا الله أن يعوضه ويعوض دار النشر التي تصدت بجسارة لهذا العمل الضخم!

الموسوعة تقع في ٨ مجلدات، وكل مجلد في نحو ٤٥٠ صفحة أي ٣٦٠٠ صفحة تعري اليهود واليهودية والصهيونية.

والحديث عن الموسوعة متشعب وواسع لا يروى ظمأ الباحث، ويحتاج إلى حوارات طويلة جدا. لكننا اخترنا بعض الجوانب فيها وناقشناها معه. وهذا ما قاله لنا الدكتور عبدالوهاب المسيري في الحوار الذي أجرته معه «المعرفة» عن هذه الموسوعة الصادرة حديثا:

هم في فلسطين لأن معهم البنادق!

لحظة التغيير

*** ما هي قصة هذه الموسوعة؟**

– الموسوعة لها ظروف محددة، لكن اهتمامي بالصهيونية أوسع بكثير، وبدأ هذا الاهتمام في وقت محدد وواقعة محددة. فقد تركت مصر وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣، وبطبيعة الحال كنت أستمع إلى إذاعة صوت العرب من القاهرة، ومثل آخرين كنت لا أصدق ما تقوله لأن خطابها كان – إلى حد ما – صاخباً أكثر من اللازم.

عندما ذهبت لأمريكا كانت رؤيتي للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي رؤية أخلاقية إنسانية بالدرجة الأولى، بمعنى أنها كانت قضية عدد من اللاجئين الفلسطينيين، وبهذا الشكل يمكن حلها بتوطين بعضهم في الدول العربية التي يقيمون فيها وتوطين البعض الآخر في إسرائيل، خصوصاً أن إسرائيل كانت لا تكف عن القول خلال الخمسينيات والستينيات أنها على استعداد لتنفيذ ذلك وتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

والمسألة بهذا الشكل كانت بسيطة بالنسبة لي، وكنت أرى أنه لابد من حل القضية الفلسطينية بهذه الرؤية، إلى أن ذهبت لأمريكا فاكتشفت أن الصهيونية ليست وطناً لليهود، وإنما هي جزء من تشكيل إمبريالي ضخم، وتم زرع إسرائيل في هذا المكان بالذات وليس أي مكان آخر في العالم لاعتبارات استراتيجية.

وأزعم الآن أن الفلسطينيين ضحايا النشاط الصهيوني بالصدفة، بمعنى أنه لو كان هناك شعب آخر في هذه المنطقة كان لابد أن يلقى المصير نفسه.

*** هل انتقالك من مناخ ومستوى تفكير ورؤية للأشياء والقضايا إلى مناخ ومستوى آخر مختلف ساهم في حدوث هذه التغيرات الجذرية لديك ووضعك على عتبات طريق آخر مختلف؟**

– نعم، وأعتقد أن وجودي في الغرب جعلني أتأمل القضية بشكل مباشر، ونحن نتحدث دائماً عن العالم الغربي باعتباره عقلانياً. فسألت نفسي: كيف نفسر تأييده – إذن – لإسرائيل رغم أن ذلك غير عقلاني بالمرة؟

وجدت أن المسألة أكثر تركيباً مما نتصور، وأن إسرائيل المزعومة تعني الكثير للغرب، ولذلك لابد من دراسة القضية بشكل جدي وجذري.

ولهذا كتبت للملحق الثقافي في السفارة المصرية في هذا الوقت (عام ١٩٦٥) لتغيير موضوع بعثتي من دراسة الأدب الإنجليزي إلى دراسة الصهيونية والعبرية، لكنه أبلغني أنه من الصعب ذلك فأكملت الدراسة حتى التقيت الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي في أمريكا فوجد لدي شيئاً مختلفاً في رؤية وفهم الصهيونية وإسرائيل فشجعني على هذا وطلب مني التخصص في الصهيونية. وأذكر هنا أن أول كتبي وهو «نهاية التاريخ» حرره الدكتور أسامة وكتب غلافه بنفسه لأنه يهوى الخط العربي. وقد ألفت هذا الكتاب ربما قبل أن يولد

- **موسوعة «اليهود والصهيونية».. رؤية قائمة على إدراك وتصور عقلي جديد.**
- **إسرائيل جيب استيطاني مثل «المعبد القلعة»..**
- **الغرب يبرر تأييده لإسرائيل بأسباب أخلاقية للتغطية على جرائمه.**

«فوكاياما» أو كان طفلاً صغيراً.

بعد ذلك قدمني للأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل الذي اكتشف بدوره أن هناك شيئاً ما بداخلي فعينني بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام عام ١٩٧٠ وأعطاني بضعة آلاف من الدولارات. وهذه كانت ثروة آنذاك. وذهبت لأمريكا واشتريت بها مجموعة من الكتب كانت هي نقطة البداية.

مشكلة المصطلحات

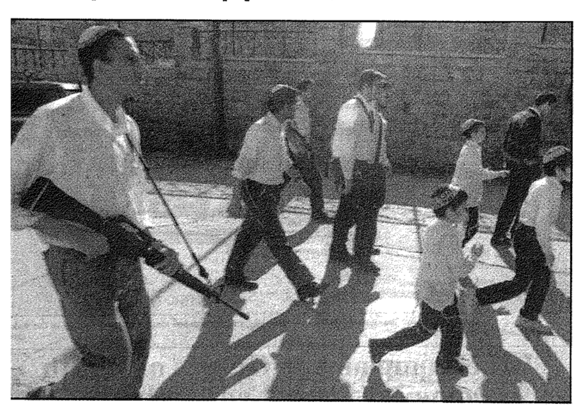
*** حينما بدأت تكتب عن الصهيونية في عدد من مؤلفاتك واجهتك مشكلة المصطلحات العبرية والصهيونية واكتشفت مفاجآت. ما حكاية ذلك؟**

- كان المألوف في الستينيات والسبعينيات أن يقوم المؤلف بتعريف المصطلحات الصهيونية والعبرية غير المألوفة مثل «الكيبوتسي» و«الكنيست» و«الهستدروت»، فقد كان العقل العربي قبل عام ١٩٦٧ ممنوعاً من قراءة أشياء كثيرة، ولذلك كان لابد من تعريف هذه الأمور.

لما بدأت تأليف كتاب «نهاية التاريخ» قررت أن أكتب أولاً حتى لا يتوقف السرد وفي النهاية أكتب «كشافاً» بالمصطلحات التي وردت في الكتاب، ولما بدأت كتابة هذا الكشاف اكتشفت حقيقة غريبة وهي أن المفردات الصهيونية نفسها ذات طابع اصطلاحي. بمعنى أنه عندما تتحدث عن الديمقراطية الإسرائيلية، فأنت لا تتحدث عن أي ديمقراطية، إنما عن ديمقراطية للمستوطنين فقط.

وعندما تتحدث عن الشعب في إسرائيل، تجد نفسك أمام ظاهرة غريبة وهي: هل الشعب الإسرائيلي يضم كل يهود العالم أم الموجودين بإسرائيل فقط؟ وهل يضم «الاشكناز» أم «السفارديم» أيضاً؟

كذلك الحزب السياسي وجدت أنه لا يمكن إدراكه كما ندرك حزب المحافظين في إنجلترا أو الحزب الجمهوري في أمريكا مثلاً أو في غيرها من الدول الديمقراطية.



الأحزاب في إسرائيل لها فروع في الخارج وهذا شيء غير مفهوم بالمرة، «الليكود» له فرع في أمريكا وآخر في إنجلترا. كما أن تمويل الأحزاب يأتي بشكل أساسي من الخارج؛ لأن نقود العضوية لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من ميزانية هذه الأحزاب.

كل هذه الأمور تجعل الباحث من الصعب عليه أن يتحدث عن الشعب أو الحزب أو السلام أو غيرها من المفردات الصهيونية، لذلك

هم في فلسطين لأن معهم البنادق!

أوجدت ما أسميته الجانب المصطلحي في المفردات الصهيونية.

*** هل كان ذلك هو الباعث وراء تفكيرك لوضع الموسوعة الأولى لك عام ١٩٧٥م؟**

– هذا صحيح، فقد قررت أن أكتب موسوعة وكان ذلك عام ٧٥م وأسميتها موسوعة «المفاهيم والمصطلحات الصهيونية». وهذه الموسوعة كانت تهدف ليس مجرد التعريف وإنما توضيح التميزات الكامنة في كثير من هذه المصطلحات.

*** هل كنت تتوقع أن تأخذ هذه الموسوعة الأخيرة كل هذا الوقت؟**

– في عام ١٩٨٢ عقدت اجتماعاً كبيراً بمنزلي ووزعت مداخل الموسوعة على الباحثين المساعدين لي وكان لدي أمل أن يتم إنجازها في غضون عامين أو ثلاثة وبتكلفة لا تزيد على (١٠) آلاف دولار، ثم بدأت المداخل التي تم تجهيزها ترد. وفي عام ١٩٨٤ بدأت أكتب الموسوعة على الآلة الكاتبة وعندما كنت على وشك إصدارها اكتشفت فجأة الطبيعة التفكيكية لما نكتبه، اكتشفت أننا نفضح الصهيونية، نفككها دون أن نطرح بديلاً.

بمعنى أن العقل العربي يدور في إطار إما النقل من الغرب، وإما تفكيك الغرب. ولذلك حتى الآن لا توجد رؤية عربية للفلسفة الغربية إنما يوجد عرض ذكي لها وأحياناً رفض ذكي، لكن لا نطرح رؤية أو تصوراً لتاريخ الفلسفة الغربية كما يفعل هو معنا، وهذا ليس انتقاماً إنما دعوة للعقل العربي حتى يتفتح ويبدع.

في الوقت نفسه اكتشفت بعض الحقائق التي جعلتني من المستحيل الاستمرار في الموسوعة بهذا الشكل ومنها ديموجرافية اليهود في العالم.

فعادة نحن نتكلم عن اليهود كظاهرة عالمية في اعتبار أنهم موجودون في أفريقيا وآسيا وأوروبا واستراليا وبقية القارات، لكن قرأت إحصائية غربية تقول إن ٩٠٪ من اليهود يتركزون في الغرب.

إذن اليهود ظاهرة غربية وليست عالمية حتى وإن وجد (١٠) آلاف منهم في الهند و(٥) آلاف في مصر و(١٥) ألفاً في دولة أخرى.

كما وجدت أن معظم – إن لم يكن كل – يهود العالم الغربي من أصل بولندي. وهذا استدعى مني إعادة بحث القضية من جديد، وهذا ما تسبب في استغراقها سنوات طويلة حتى انتهيت منها عام ١٩٩٨م.

طريقة النظر

*** ما أهم مافي الموسوعة؟**

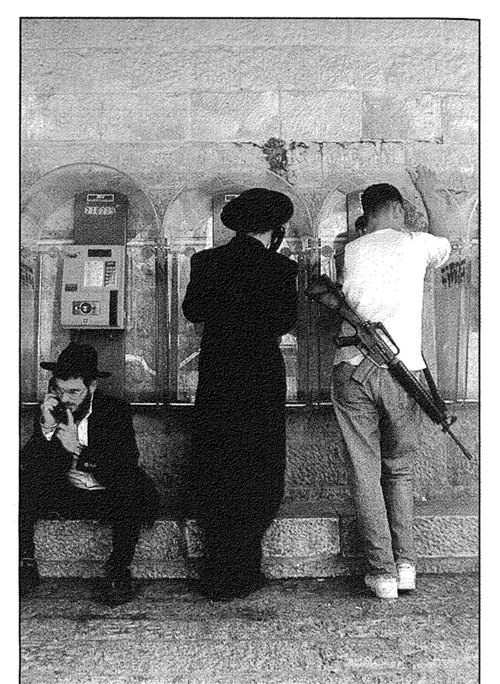
– في تصوري أن أهم مافي الموسوعة ليس المعلومات رغم أنها تحتوي على معلومات كثيرة جداً. وإنما طريقة النظر وكثير من الدارسين لا يدركون هذا. وأيضاً كثير من الذين يمدحون الموسوعة يقولون إن الدكتور عبدالوهاب المسيري جاء بمعلومات كثيرة فيها. الحقيقة أنا لم أحشد فيها هذه المعلومات الضخمة لأن المعلومات موجودة في «الإنترنت»، وهي أكثر مما عندي. لكن أنا عندي طريقة في النظر تتلخص في أننا لا يجب أن ننظر للواقع مباشرة، أي بطريقة فوتوغرافية كما علمونا في المدارس، إنما أنظر له من خلال خريطة معرفية. والإنسان المتفتح هو الذي يجعل خريطته المعرفية تتعدل من خلال النظر.

● في أمريكا. اكتشفت أن الصهيونية ليست وطناً لليهود إنما جزء من تشكيل استعماري ضخم.

● نفي اليهود أكذوبة وليس لهم أي حق في فلسطين.

يهود بولندا

*** اكتشافك أن معظم يهود الغرب من أصل بولندي جعلك تعيد التفكير من جديد في الموسوعة. ولذلك أفردت**



ليهود بولندا مساحة في أحد المجلدات. ما هو هذا الاكتشاف وكيف تعاملت معه من خلال الموسوعة؟

– اكتشافي ليهود بولندا من الحقائق الأساسية التي جعلتني أغير كثيراً من موقفي، فقد قرأت في أحد الكتب أن يهود بولندا هم أصل معظم أو كل يهود العالم الغربي، فاليهود الأصليون في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من دول الغرب تم صهرهم واستيعابهم في دولهم ثم جاءت أعداد من مهاجري يهود بولندا لهذه الدول وبالتالي تبرز أهمية بولندا عند وضع الموسوعة.

أما روسيا فلم يكن بها يهود حيث كان محرماً عليهم دخولها، لكن عندما ضمت إليها أجزاء من بولندا فإنه بالتبعية انضمت إليها قطاعات كبيرة من اليهود الذين يعيشون في بولندا، وبالتالي عندما نتحدث عن المسألة اليهودية في شرق أوروبا فإننا عادة نشير إلى يهود بولندا وروسيا.

وفوجئت أن النظام السياسي في بولندا غريب ومختلف عما نعرف، فالملك في إنجلترا وفرنسا استطاع تصفية القوى الإقطاعية حتى أصبح هو المركز في دولة قومية، لكن في بولندا حدث العكس، النبلاء ازدادوا في القوة حتى أصبح الملك واحداً منهم.

وبولندا رسمياً كانت جمهورية، لكن يحكمها ملك وهو منتخب وليس بالضرورة أن يكون بولندياً، حينما يخلو عرش بولندا كانت كل أوروبا تتحرك، وكان ذلك هو السبب في نهاية الأمر في القضاء على بولندا. فالإمبراطورة «كاترين» نجحت في تعيين أحد عشاقها ملكاً على بولندا حيث تم انتخابه عن طريق الرشوة. إنها تركيبة سياسية لم نسمع بها أبداً وانعكس كل هذا على المؤسسات اليهودية.

*** كيف ذلك؟**

– بولندا ضمت «أوكرانيا» في أواخر القرن السادس عشر، وطبعاً نحن لم نعرف شيئاً عن علاقة بولندا بأوكرانيا، فهي ليست جزءاً من تشكيلنا الثقافي، بينما احتلال بولندا لأوكرانيا هو أهم حدث في تاريخ الجماعة اليهودية في بولندا ومن ثم أهم حدث لليهود

هم في فلسطين لأن معهم البنادق!



واليهودية.

كان أحد التقاليد المعمول بها في بولندا أن طبقة النبلاء يجب ألا تعمل بالتجارة والمال حتى لو وصل النبيل إلى درجة شديدة من الفقر، ولذلك كان يطلق عليهم «النبلاء الحفاة». ولهذا تم اختيار اليهود لإدارة الأملاك والضياع التي يملكها النبلاء البولنديون في أوكرانيا المحتلة كوكلاء عنهم.

وذهب اليهود لاعتصار الفلاحين الأوكرانيين لصالح نبلاء بولندا. وقاموا ببناء مدن خاصة لهم اسمها «اشتتل» – أي مشتولة – وهذه المدن الصغيرة كانت مراكز للسلطة تمثل النبيل الإقطاعي وتستغل الفلاحين لصالحه، لذلك كان اليهود باستمرار في حالة تهديد وكانت تحميهم القوة العسكرية البولندية كما كانوا يتدربون على السلاح.

أي نحن أمام شيء شبيه بإسرائيل إلى حد ما. ومن خلال البحث والدراسة وجدت ما يسمى بـ«المعبد القلعة» وهو طراز معماري لا نظير له، وهو معبد يهودي يأخذ شكل قلعة فيه قوات وتخرج منه المدافع. وكان أعضاء الجماعة اليهودية يتعبدون فيه ويقاتلون منه أيضاً.

ولهذا كله أجد أن هذا الشكل هو إسرائيل بالضبط. فهي مثل القلعة. وقد اتخذت من هذا المعبد القلعة شعاراً للموسوعة يظهر في بداية ونهاية كل مجلد.

*** بشيء من التوضيح كيف وجدت هذا الشبه بين أحوال يهود بولندا وكلاء النبلاء في أوكرانيا وبين إسرائيل الآن؟**

– كان هناك تقسيم ثلاثي عبارة عن نبلاء بولنديين كاثوليك يتحدثون البولندية. ثم وكلاء تجاريين يهود يتحدثون الهيديشية، وفلاحين أوكرانيين أرثوذكس يتحدثون الأوكرانية. هذا التقسيم الثلاثي الطبقي الحاد يشبه في تصوري تقسيماً ثلاثياً آخر حاداً في الشرق الأوسط وهو: الإمبريالية الأمريكية التي تقابل النبلاء، المستوطنون الصهاينة وهم الوكلاء اليهود ثم الفلاحون الفلسطينيون وهم الفلاحون الأوكرانيون.

وعندما قامت ثورات من جانب الفلاحين الأوكرانيين وتسمى «انتفاضة» اكتسحت الجيوش البولندية واليهودية أيضاً.

لذلك فإن هذا الجزء وهو أكبر تشكيل يهودي في أوروبا هو الحلقة المفقودة، بمعنى أن الاستيطان جزء من تجربة الجماعة اليهودية في بولندا، جزء من تجربة الوجدان اليهودي هناك، والوجدان الصهيوني هو في الأساس وجدان بولندي.

● الجماعات اليهودية كانت تعارض بشدة العودة لفلسطين وتعتبر ذلك ضد مشيئة الإله.

● نابليون عرض على الصهاينة إقامة وطن لهم في فلسطين لكنهم رفضوا.

● يهود بولندا أصل كل يهود الغرب وهم الحلقة المفقودة في تاريخ الاستيطان.

*** هل هذا يفسر الهاجس الأمني لدى اليهود بإسرائيل؟**

– وجود اليهود بهذا الشكل في أوكرانيا كان يتطلب أن يكونوا مسلحين، ومن هنا يمكن تفسير الهاجس الأمني لدى قادة اليهود في إسرائيل، ولهذا يجب أن نفهم سلوك الفاعل وهذه مسألة أساسية في أي دراسة للصهيونية، ندرسها في دوافعها، لا أن نسقط عليها دوافعنا.

وبالتالي فإن هاجس القادة الإسرائيليين حقيقي لأنهم أسسوا وطنهم على أرض الغير، وهذا الغير لم يختف.

*** تحدثت عن نابليون بونابرت في الموسوعة. فهل كان فعلاً من أول الداعين إلى إقامة وطن لليهود في فلسطين؟**

– نابليون دعا فعلاً إلى إنشاء دولة صهيونية واختار فلسطين لإقامتها، وتبنى كل المقولات الصهيونية المعروفة لتأسيس جيب صهيوني يتعاون معه أثناء احتلاله لمصر.

ومن الغريب أن أعضاء الجماعات اليهودية حاربوا هذه الدعوة لأنهم كانوا يعيشون في أوطانهم بغض النظر عن المشكلات التي كانوا يواجهونها وكانوا راضين.

والشيء نفسه حدث مع اللورد «شافستري» واللورد «أوليفان» في منتصف القرن التاسع عشر، وهما صهيونيان غير يهوديين.

وكجزء من العداء لليهود في الغرب. وكجزء من الفكرة الإمبريالية أراد أن يتحول جزء من الأرض العربية إلى دولة صهيونية استيطانية مهمتها إما تقوية الدولة العثمانية أمام الهجوم الروسي، وإما المساهمة في تقسيمها.

وكما ترى فالفكر الصهيوني أساسه غير يهودي، لأن المؤسسة الحاخامية منذ منتصف القرن الخامس عشر وحتى بدايات القرن العشرين، كانت تحرم العودة وتعتبرها من قبيل محاولة إرغام الإله والتعجيل بمشيئته وتسمى خطيئة النهاية.

حتى إنهم لما حاولوا عقد المؤتمر الصهيوني عام ١٨٩٧ في ميونيخ حيث توجد جماعة يهودية كبيرة في المدينة الألمانية عارض يهود ميونيخ فاضطروا إلى عقده في بازل التي لا يوجد بها يهود تقريباً.

*** ما هي المتغيرات التي جعلتهم يعدلون عن أفكارهم؟**

– حدث في نهاية القرن التاسع عشر ما أسميه تعثر التحديث في روسيا القيصرية، وبالتالي أصبح استقطاب الأقليات أمراً صعباً، وتحولت الدولة القيصرية إلى ما أسماه «لينين» سجن الأمم، وهذا كان ينطبق على المسلمين هناك أيضاً ولكن وضع اليهود كأقلية كان أفضل من بعض الأقليات الأخرى. مثلاً الأقليات

هم في فلسطين لأن معهم البنادق!

الإسلامية كانت غريبة تماماً عن التشكيل الحضاري الروسي بينما كان اليهود جزءاً من هذا التشكيل.

ونظراً لتعثر التحديث بدأت تطرح حلولاً مختلفة منها ما سمي بالمسألة اليهودية بشرق أوروبا، وتلاحظ أنني لم أقل المسألة اليهودية بشكل عام، وكانت الكتب الصهيونية تستخدم هذا المصطلح بالتخصيص فلم يكن هناك مسألة يهودية في غرب أوروبا ولا في أمريكا ولا في العالم الإسلامي.

بلفور.. وهتلر

*** وماذا عن موقف الغرب من مسألة يهود شرق أوروبا؟**

– الصهيونية الألمانية كان كل همها وقف السيل الذي يأتي من شرق أوروبا بتحويله إلى مكان آخر، «وبلفور» عندما كان رئيساً لوزراء بريطانيا عام ١٩٠٥ استصدر تشريعات لمنع دخول اليهود لإنجلترا ولكنه لم يكن يمانع في نقلهم لمكان آخر.

لذلك أقول إن تخليص أوروبا من اليهود هو جوهر الفكر الصهيوني. ومن هنا نجد مثلاً الفرق بين «بلفور» و«هتلر» طفيفاً جداً، فكلاهما يود التخلص من اليهود. لكن «بلفور» لديه مستعمرات ألقى بهم فيها، أما هتلر فلم يكن لديه هذه المستعمرات. إذن هتلر هو بلفور بدون مستعمرات، وبلفور هو هتلر بمستعمرات.

وأذكر هنا «ألفريد نوسيك» وهو يهودي كتبت عنه في الموسوعة اشترك مع «هرتزل» في تأسيس المنظمة الصهيونية وحضر المؤتمر الأول لها، ثم حدثت مشكلات بعد ذلك.

وبجانب أنه فنان كان متخصصاً في الديموجرافيا اليهودية، أي أعدادهم وتوزيعهم ومناطق تركزهم، وامتد به العمر حتى وصل النازيون للحكم في ألمانيا، فوضع مخططاً كاملاً لإبادة يهود أوروبا. وحدث أن اكتشف اليهود هذا الشخص في «جيتو» وارسو ببولندا فقبضوا عليه وحاكموه وحكموا عليه بالإعدام ونفذوا فيه الحكم.

هذه الشخصية اختفت تماماً من التواريخ الصهيونية لأن ذكره يسبب كثيراً من الحرج لهم حيث يكشف جوهر الصهيونية الحقيقي.

● نقول دائماً إن الغرب عقلاني لكن تعامله مع إسرائيل يثبت عكس ذلك.

● لو كلفنا الغرب الكثير فإنه سيتخلى عن إسرائيل ويفك علاقته بالجيب الاستيطاني الصهيوني.

● الباز وهيكل وراء تشجيعي على الاستمرار في دراسة الصهيونية.

*** لو استوعبهم الغرب في بلاده لما كانت هناك مشكلة صهيونية في فلسطين الآن؟**

– بالفعل، ولذلك نقول لدعاة المؤامرة الذين يطالبون بمطاردة اليهود أينما كانوا: من صالحنا الدفاع عنهم وعن مصالحهم وحقوقهم في أوطانهم، لأن اليهودي الذي يترك وطنه يتحول إلى مستوطن مسلح في بلادنا.

*** كيف نجعل الغرب يفك ارتباطه بهذه الدولة الصهيونية الاستيطانية؟**

– علاقة إسرائيل بالغرب نفعية وليست عضوية، ولو كلفنا الغرب الكثير لفك علاقته بهذا الجيب الاستيطاني كما فعلت فرنسا مع الجيب الاستيطاني في الجزائر وكما فعل مع الجيب الاستيطاني في جنوب أفريقيا، حيث ستصبح هنا إسرائيل دولة بدون وظيفة بدلاً من أن تكون قاعدة استراتيجية ستصبح عبئاً استراتيجياً وسيتنكر لها الغرب.

*** ما هي مبررات الغرب في هذا التأييد لإسرائيل؟**

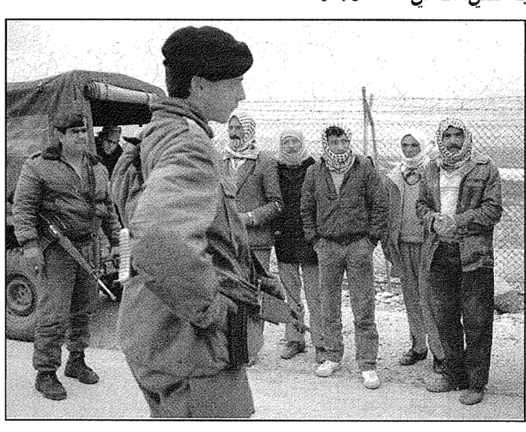
– الغرب يبرر هذا التأييد بشكل أخلاقي أنه تعويض لليهود عما لحق بهم من تعذيب وتشريد عبر التاريخ وعلى يد ألمانيا، وإن كان هذا صحيحاً فلماذا لا يتم اقتطاع جزء في ألمانيا وتؤسس فيه الدولة الصهيونية كما قال لهم الملك سعود.

النفي أكذوبة

*** يتاجر اليهود بقضية النفي، ما هي حقيقة هذا الموضوع؟**

– مسألة النفي لم تحدث. قبل سقوط الهيكل كان يهود الإسكندرية أكبر من عدد يهود القدس، ولم يحدث نفي وشتات فجأة إنما هم انتشروا بحثاً عن الرزق لأن الدولة العبرية كانت فقيرة للغاية.

ولذلك أسقطت من مصطلحي كلمة المنفى لأن المنفى يعني أن الإنسان أرغم على الخروج من وطنه إلى وطن آخر. فلو كان حدث ذلك فلماذا لم يهاجروا جميعهم إلى إسرائيل، الغالبية العظمى ليهود العالم لا تزال موجودة في أوطانها!



*** تحدثت أيضاً عن العبقرية والجريمة اليهودية؟**

يقول البعض إن اليهود عباقرة، وقلت لو كانت يهودية اليهودي هي المسؤول عن عبقريته لظهر عباقرة بين يهود الفلاشا أو اليمن أو العراق أو الهند مثلاً. واينشتين لما ظهر كان ذلك في ألمانيا وعبقريته ليس لأنه يهودي وإنما لأنه جزء من التشكيل الحضاري الغربي.

والشيء نفسه بالنسبة للجريمة، حينما يرتكب يهودي ما جريمة يجب أن نضعها في سياقها ونفهم لماذا ارتكب الجريمة. مثلاً لا توجد مافيا يهودية في اليمن بينما توجد هذه المافيا بين يهود أمريكا. لأن المافيا جزء من التشكيل الحضاري الأمريكي.

وكل من يتعامل مع الإسرائيليين سلماً أو حرباً لا يؤمن بعبقريتهم وكفاءتهم وتفوقهم على كل البشر، إن أردت أن تتفاوض فأنت تتفاوض مع بشر، وإن أردت أن تقاتل فأنت تقاتل بشراً.

*** هل لليهود حق تاريخي في فلسطين كما يزعمون؟**

– ليس لهم حق. وهم في فلسطين لأن معهم البنادق. ويجب أن نقارع الحجة بالحجة، وفي الحقيقة لابد أن نقاتل ونحاور بالحجر والسلاح والنقد وبكل شيء.

* في الإعلام نقول لهم العهد القديم يقول كذا وكذا ونأتي بحجج من اليهودية ترد عليهم هذه مسألة جيدة ولابد أن تتم ولكنها مسألة إعلامية فحسب، وما يقرر القضية في النهاية ليس الإعلام إنما الجهاد على الأرض. ■



مكتبة المعرفة

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:

قراءة جديدة وجريئة فـ

قليلة هي الأعمال الفكرية التي يشعر المرء بالكثير من الحبور وهو يحتفي بها، والموسوعة اليهودية التي بين أيدينا الآن هي واحد من تلك الأعمال التي تستحق الاحتفاء بها حقاً..!

ومنذ أن تعرفت على الأستاذ عبد الوهاب في الندوات الثقافية وأنا أشعر أن لديه حقاً ما يضيفه خصوصاً في مجال نقد الفكر الغربي نقداً علمياً داخلياً مبنياً على رؤية معمقة لما يحمله هذا الفكر من محتوى، ولما يشكله من خطورة لا على بلدان العالم الثالث أو دول الجنوب، وإنما على الإنسان عامة والإنسان الأوروبي الغربي خاصة، وكثيراً ما كنت أدعو الدكتور عبدالوهاب إلى الكتابة المفصلة في هذا الموضوع، وكم تمنيت أن يترك موضوع الصهيونية والفكر اليهودي لغيره من الباحثين المهتمين- وهم كثر- ويتفرغ لمشروع موسوعي عن العلمانية وخطرها المحدق بالإنسان، لكن بعد صدور كتابه هذا، الذي يهدف إلى معالجة جديدة لظاهرة الأنساق الفكرية المغلقة في الغرب، أدركت فعلاً- وبشكل مدهش- كيف تتبدى خطورة هذه الرؤية المعادية للإنسان مكثفة بشكل لافت للنظر في الجماعات اليهودية الموزعة في العالم، وأدركت من ثم، لم كان هذا التركيز الكبير في القرآن الكريم على هذه الفئة الزائغة من البشر- رغم ضآلة حجمهم السكاني مقارنة ببقية الأجناس والجماعات البشرية الأخرى- ومن هنا أيضاً أهمية دراستهم كنموذج بشري شديد الديناميية والحضور التاريخي، والقدرة على استيعاب النموذج العلماني، بل والدفع في مزيد من معدلات العلمنة. ولذلك شعرت وأنا أتنقل بين أبواب الموسوعة المختلفة أن مادة موسوعة نقد الفكر العلماني الغربي قد تشكلت فعلاً..! ولعله لذلك كان رد فعل اليهود عنيفاً فور خروج الموسوعة، حيث وصل الباحث العديد من التهديدات بالقتل!

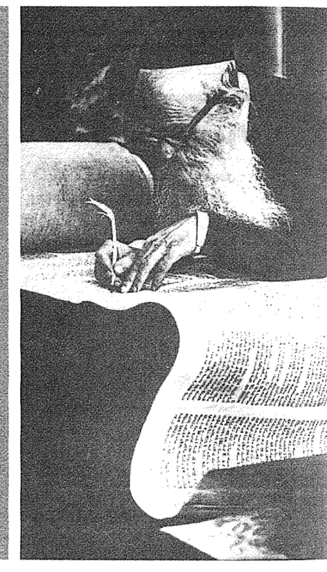
الكتاب:
موسوعة اليهود واليهودية
نموذج تفسيري جديد
المؤلف:
أ.د.عبدالوهاب المسيري
الناشر:
دار الشروق-١٩٩٨ - القاهرة
عرض:
عبدالعزيزبن محمد الوهيبي

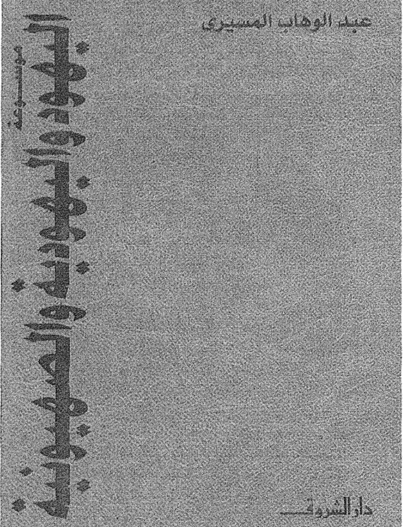
نموذج تفسيري جديد بأي معنى

وصف الأستاذ عبدالوهاب المسيري موسوعته بأنها نموذج تفسيري جديد، وذلك فراراً من وصفها بأنها دراسة موضوعية أو ذاتية، ذلك لأن باحثنا يؤمن بأن التحيز عند أي باحث ضرورة لا يمكن الفكاك منها، ووصف عمل ما بأنه موضوعي- أي لا يتحيز إلا للحقيقة الموضوعية-! إنما هو ادعاء محض، وشعار غير حقيقي يخفي تحته الكثير من التميزات والأهواء والحقائق المزورة أو المحوّرة أو المنتقاة، لذلك فإن الباحث فضل أن يعتبر عمله «نموذجاً تفسيرياً» يتمكن من تفسير أكبر عدد ممكن من الظواهر، ويتمكن كذلك من التنبؤ بأكبر عدد ممكن من الأحداث بأعلى قدر ممكن من الدقة. وقد يفشل النموذج في تفسير بعض الظواهر حتى يتقدم نموذج تفسيري آخر أعلى دقة، ويزيح النموذج التفسيري القديم. ولذلك وصف النموذج بأنه «جديد» بمعنى أنه غير مستخدم في الخطاب العربي/ الإسلامي الذي يواجه الصهيونية، بل إن الخطاب السائد كما يذكر باحثنا هو الخطاب التعبوي الدعائي الذي له أهداف عملية مثل تعبئة الجماهير أو الرأي العام ولا يهتم كثيراً بقضية «التفسير» باعتبارها جهداً صارفاً عن ميدان المعركة الحقيقي وترفاً «علمياً» غير ذي جدوى، فينظر مثلاً إلى إسرائيل باعتبارها «دولة معتدية» وإلى النازحين من فلسطين باعتبارهم «سبة في جبين البشرية»... إلخ.

وهنالك أيضاً الخطاب «العملي القانوني»؛ الذي يسعى إلى إظهار الحق العربي التاريخي، ويدين «التجاوزات الصهيونية» لقرارات الأمم

ـــي موضوع قديم و..خطير





المتحدة...إلخ، ويشبه الخطاب الأخلاقي الذي يستثير الجانب الإنساني ودوافع الرحمة، والإخاء ورد العدوان...إلخ من أجل رد الحق الفلسطيني إلى أهله.

ورغم جدوى كل تلك الخطابات المذكورة، فإنها عاجزة، أو حتى غير مهتمة بتقديم رؤية تفسيرية. هذا عن الخطاب التعبوي، أما الخطاب التحليلي العربي فله هو الآخر عيوبه ونواقصه، فهو خطاب وثائقي متلق مراكم للمعلومات يرصها رصاً دون تمييز، وأهم نقائص هذا الخطاب هو غياب النموذج التفسيري المركب الذي لا يتبنى المسلمات القائمة، ولا يستبعد أياً من عناصر الواقع بقدر الإمكان، ويسترجع الفاعل الإنساني ككيان مركب لا يمكن رده إلى عنصر مادي أو روحي واحد، آن لنا أن ندرس أعضاء الجماعات اليهودية في سياقاتها التاريخية الاجتماعية دون أن نتبنى تحيزات الآخرين «مع/ أو ضد» اليهود، حان الوقت كي ندرسهم من وجهة نظرنا، وأن نخضع تحيزاتنا ونماذجنا التحليلية للاختبار المستمر كي نعرف قدرتها التفسيرية بالمقارنة مع النماذج

قراءة جديدة وجريئة في موضوع قديم و..خطير

الأخرى، هذا ما تحاول هذه الموسوعة سلّه في جدار الثقافة العربية المعاصرة.

منهج موسوعي جديد

المتأمل لهذه الموسوعة يلفت نظره فوراً غياب سمتين بارزتين لا تخلو منهما أي موسوعة تقليدية: هاتان السمتان هما: التوثيق لكل بنود الموسوعة، والترتيب الهجائي لمواد الموسوعة. عن السبب في غياب السمة الأولى يبرر لنا الباحث فيها ذلك بقوله: «هذه الموسوعة مرتبة موضوعياً ومنطقيا بحيث يمكن قراءتها ككتاب مكون من عدة مجلدات، ثم ألحق بها فهرس ألفبائي بعناوين الأبواب والمداخل، أي أن الأولوية أعطيت للموضوعي/ المنطقي على حساب الألفبائي» الموسوعة (١١/٨).

لماذا هذا الترتيب الغريب..؟ السبب أن وعي الباحث بجانب الموضوع جاء على فترات متباعدة، وبتسلسل تاريخي، حيث إن المشروع كان في بدايته مشروعاً تفكيكياً نقدياً قام به مع حشد من الباحثين الشباب سنة ١٩٧٥م، حيث استغرقت هذه العملية عشر سنوات، وجد الباحثون أنهم دون شعور يقومون بعملية تمديد أفقي للمعلومات، وذلك مفيد في إزالة كثير من الغشاوات لكنه لا يكفي للتفسير، لأنه يتطلب نحت نماذج مختلفة والربط بينها والغوص في كل الأبعاد السياسية والاقتصادية والدينية والمعرفية للظاهرة، وإعادة ترتيب للواقع والتصنيف في ضوء النماذج الجديدة، واكتشاف حقائق مهمشة ومنها المركزية التفسيرية، وتوليد مصطلحات جديدة وإعادة تعريف مصطلحات قديمة، من هنا كان الانتقال من التفكيك إلى التركيب، وبذلك لم تعد الموسوعة كتاباً معلوماتياً يرصف «الحقائق» بعضها بجانب الآخر، ولا هي تفكيكية تحاول هدم النماذج القائمة، وإنما هي موسوعة تأسيسية تحاول تدشين نوع مغاير من الموسوعات لا يشبه الأنماط السائدة ولا ينقدها، بل يتجاوزها..!

هذا عن الترتيب.. الذي ينتقل بنا من المعلومات المجزأة المتراصة بلا حياة إلى الترتيب المنمذج الذي يعيد ترتيب الجزئيات بشكل يعيد لها الحياة، ويهب لها المعنى، فماذا عن التوثيق؟!

جرت العادة أن تضم قائمة المراجع الكتب التي استعان بها المؤلف في إعداد بحثه خصوصاً تلك التي اقتبس منها.. وهذا يدل على هيمنة النماذج التراكمية والمادية؛ فالمصادر التي لم نقتبس منها قد تكون أكثر أهمية وعمقاً من تلك التي استخدمناها، فبعض هذه الكتب يعيد صياغة أفكارنا ونماذجنا، ولذلك سمى الباحث هذه الكتب «المرجعيات»، ولذلك أشار إلى بعض منها مثل الأستاذ سعيد بسيوني الذي كان له أبلغ الأثر في تعليمه التفكير العميق، وكذلك جمع الباحثين من بينهم علي عزت بيجوفيتش الذي وجد عنه فكراً عميقاً ومنهجاً واضحاً ساعده على تعميق فكره، وكذلك د. إسماعيل الفاروقي الذي ساعدته كتاباته على تجاوز السياسي وصولاً إلى المعرفي. أما المرجعية المتجاوزة «فوق ذلك كله» فهي الإيمان بوحدانية الله وثنائية الوجود الإنساني هذا عن المرجعيات، أما المراجع فهي من التكرار والكثرة والتعدد بحيث تضاعف حجم الموسوعة لو ذكرت في كل بحث، لذلك اكتفى الباحث بذكر نماذج منها على سبيل الإشارة والدلالة، أوردها في المجلد الثامن «ص ١٥».

النماذج الأساسية المختارة

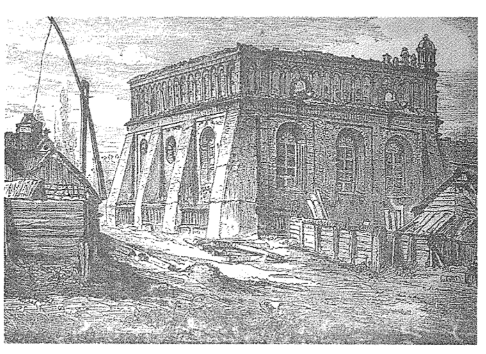
ذكر الباحث ثلاثة نماذج أساسية كأمثلة للنماذج التي طورها كي تعطي مفهوماً علمياً ودقيقاً للواقع، هذه النماذج هي: الحلولية الكمونية الواحدية، العلمانية الشاملة، الجماعات الوظيفية...

الحلولية الكمونية: هو المذهب القائل بأن كل ما في الكون بما في ذلك الإله (تعالى الله) والطبيعة والإنسان مكونة من جوهر واحد، مكتف بذاته، يحتوي على مركزه، وركيزته الأساسية «مطلقة» داخله، ومن ثم فإن العالم متماسك بشكل عضوي لا تتخلله أية ثغرات، ولا يعرف الانقطاع أو الثنائيات، خاضع لقوانين واحدة كامنة فيه، لا تفرق بين الإنسان وغيره من الكائنات ومن ثم ينكر هذا المذهب وجود الخير الإنساني المستقل، كما ينكر إمكانية التجاوز (الإله المتعالي سبحانه) وفي هذا الإطار يمكن رد كل الظواهر مهما بلغ تنوعها وعدم تجانسها، إلى مبدأ واحد كامن في العالم ومن ثم تلغى كل الثنائيات وتسود وحدة الوجود التي تتسم بالواحدية الصارمة، التي تنزع القداسة عن كل الأشياء، وتصبح كل الأمور نسبية.

العلمانية الشاملة: هي رؤية شاملة للكون بكل مستوياته ومجالاته، لا تفصل الدين عن الدولة، وعن بعض جوانب الحياة العامة وحسب، وإنما تفصل كل

القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية عن كل جوانب الحياة العامة في بادئ الأمر، ثم عن كل جوانب الحياة الخاصة في نهايته، إلى أن يتم نزع القداسة تماماً عن العالم بما فيه والعالم متماسك بشكل عضوي لا تتخلله أية ثغرات، ولا يعرف الانقطاع أو الثنائيات خاضع لقوانين واحدة كامنة فيه لا تفرق بين الإنسان وغيره من الكائنات، والمنظومة الداروينية الصراعية هي أكثر المنظومات اقتراباً من هذا النموذج.

أما الجماعات الوظيفية: فهي مجموعات بشرية صغيرة يقوم المجتمع التقليدي بإسناد وظائف شتى إليها، يرى أعضاء هذا المجتمع أنهم لا يمكنهم الاضطلاع بها، إما لأنها مشينة «كالبغاء» وإما ظالمة «كالربا» وإما أمنية «الحراسات الخاصة» وإما غير ذلك من الأسباب. ومن خلال هذا المفهوم يمكن لنا تفسير نشاطات الأقليات اليهودية في كل مكان، كما يمكن فهم دور الأقليات المشابهة حيث وجدت، حتى إنه يطلق على الأقلية اللبنانية في إفريقيا «يهود إفريقيا» إدراكاً منهم بأن هؤلاء يقومون بذات الوظائف التي تقوم بها الجماعة الوظيفية اليهودية. وبهذا فإنه يمكننا «أنسنة» الظاهرة اليهودية، ونزع أي نوع من أنواع الخصوصية أو التفرد عنها.



هيكل الموسوعة

تتوزع الموسوعة على ثمانية مجلدات، يضم المجلد الأول منها الإطار النظري الذي جاء تجريدياً يتحدث عن النماذج كأداة تحليلية، والمصطلحات المستخدمة، وفي المجلدين الثاني والثالث تم تناول الإشكاليات العامة المتعلقة بالدراسة للشأن اليهودي، وفي المجلد الرابع، تم تناول تواريخ الجماعات اليهودية كلاً على حدة في مختلف بلدان العالم وتشكلاته الحضارية، وكان التوزيع جغرافياً فهنالك باب عن فرنسا ثم إنجلترا، وهكذا، وتناول المجلد الخامس اليهودية والسادس الصهيونية، والسابع إسرائيل، أما المجلد الثامن فقد ضم آليات الموسوعة وملحقاً خاصاً بالمفاهيم والمصطلحات الأساسية وثبتاً تاريخياً وفهارس ألفبائية.

حاولت الموسوعة أن تجمع بين التعاقب الذي يكشف البعد التاريخي للظاهرة، والتزامن الذي يكشف البعد البنيوي «المستقر نسبياً عبر الزمن» وبنية المداخل نفسها تتضمن التعاقب والتزامن..

البروتوكولات.. نموذج تطبيقي

لكي نفهم مدى الإبداع والقدرة التفسيرية العالية التي امتازت بها الموسوعة نشير هنا إلى نموذج مختار ورد في المجلد الثاني منها «ص٣٧١»، وهو نموذج يكثر الحديث عنه بشكل غير علمي، وغير تفسيري، بروتوكولات حكماء صهيون الشهيرة وهي وثيقة يقال أنها كتبت عام ١٨٩٧م في بازل بسويسرا «أي عام المؤتمر الصهيوني الأول نفسه» تهدف إلى وضع خطة محكمة تؤدي إلى إقامة إمبراطورية عالمية لليهود مقرها القدس..! وتحوي الوثيقة «٢٤ بروتوكولاً» في نحو مائة صفحة نشرت لأول مرة عام ١٩٠٥ كملحق لكتاب من تأليف «سيرجي نيلوس» ادعى أنها تسربت إليه من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا، وفيما بين الحربين العالميتين صارت البروتوكولات أكثر الكتب رواجاً في الغرب بعد الإنجيل، وحاول الألمان تبرير هزيمتهم بأنها طعنة من اليهود تنفيذاً للبروتوكولات، ورغم ترجمة هذه الوثيقة إلى جميع اللغات الحية تقريباً، فإن الدراسة العلمية المدققة توضح أنها وثيقة مزورة، استفاد كاتبها من كتيب فرنسي كتبه صحفي يدعى موريس جولي يسخر فيه من نابليون، نشر في بروكسيل عام

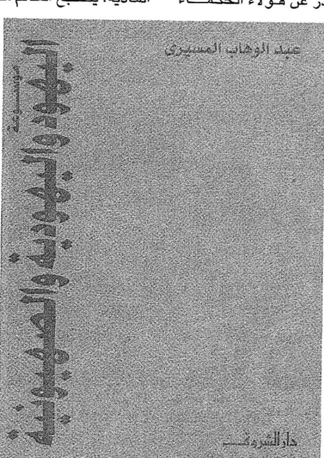
قراءة جديدة وجريئة في موضوع قديم و..خطير

١٨٦٤، فتحول الحوار إلى مؤتمر، وتحول الفيلسوف إلى حكماء صهيون، والذي أوعز بنشر البروتوكولات الشرطة السياسية الروسية للنيل من الحركات الليبرالية سعياً نحو التفاف الشعب حول القيصر والكنيسة بتخويفهم من المؤامرة اليهودية! ثم قام الباحث بالفحص التفصيلي الذي يثبت بُعد هذه الوثيقة عن أن تصدر عن هؤلاء الحكماء المزعومين!.

(والله أعلم): يلحظ القارئ للموسوعة أن كل مجلد منها يختتم بهذه اللازمة «الله أعلم» ليدل لا على التواضع العلمي الحميد فقط، بل هي «تعبير عن البحث عن الحقيقة التي يعرف كل من يخوض للبحث عنها أن الوصول للحقيقة المطلقة الكاملة مستحيل» على حسب تعبير الباحث، وأن النسق المعرفي البحثي الإيماني يظل نسقاً مفتوحاً معترفاً بالتقصير والنقص مهما بلغ من الإجادة والإحكام.

وبعد..

فلا يمكن أن نختتم هذه القراءة دون الإشارة إلى كتاب يعد المؤلف- وفقه الله تعالى- إلى إصداره في غضون العامين القادمين بعنوان «موسوعة العلمانية الشاملة» وهو كالاستجابة للأمنية التي طرحناها على الباحث في هذا الحقل المهم إلى مدى بعيد.. فلا يزال المفكر العربي/ المسلم للأسف مجالاً لاستهلاك وإعادة إنتاج ما تقذفه الأفكار الغربية المتلاحقة دون قدرة على نقدها وتفكيكها فضلاً عن تجاوزها وسبقها والريادة لها. ولذلك فإن معظم أعمال مفكرينا إنما هي كالصدى لما ينجزه الآخرون ويبشرون به، وفي المجال الموسوعي، فلا تزال أهم الموسوعات التي بين أيدي الباحثين العرب إنما هي موسوعات مترجمة عن أعمال غربية سابقة، حتى تلك التي تتحدث عن تاريخنا وحضارتنا، وفي ظل العولمة الخانقة، والتنميط المخيف للعالم، حيث يتم حوسلة «أي التحويل إلى وسيلة مادية» البشر وحينما تهيمن الواحدية المادية، يصبح العالم مكوناً من وحدات قد تكون غير مترابطة ولكنها متشابهة، فإن مثل هذه الدراسات الجادة النادرة تصبح ضرورية من أجل دق ناقوس الخطر، وكشف النهايات الموحشة التي يسعى بعض المجرمين المنتسبين إلى عالم البشر في جر العالم إليها، إن تدارس أمثال هذه الموسوعة والكتابات النقدية عنها، وتحليل خطاباتها ضرورة ملحة من أجل تجاوز الوهدة الخطيرة التي آلت إليها مجتمعات كثير من المسلمين، وفي ظل الديناميةالمتنامية لتيارات الهوية والصحوة والرجوع إلى التراث، فإن الوعي بالآخر المضاد لا يقل قيمة ولا أهمية ولا ضرورة عن الوعي بالذات، فلم يعد أنصار العلمانية الشاملة نذير شؤم ودمار لبلدانهم فقط، بل صارت أنماط السلوك والقيم والمفاهيم والأخلاقيات والقوانين التي يرسمونها تصدر للعالم كله، ولذلك كانت المواجهة قدر البشرية بجملتها، وقدر أبناء الإسلام على وجه الخصوص؛ لأنهم وحدهم الذين يملكون البديل الإنساني والكريم عن حضارة الرجال الجوف والأرض اليباب. وأمثال هذا الباحث وزملائه هم طلائع في هذا الميدان البكر الذي نأمل- بعون الله تعالى- أن بقية سراياه غير بعيد.. والله أعلم. ■





مؤسسة الملك فيصل الخيرية:

أنموذج حضاري لخدمة

• مات الفيصل فأحيا «بر الوالدين» أكبر مؤسسة خيرية

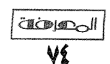
• أياد بيضاء على المسلمين من كيرلا إلى مالي

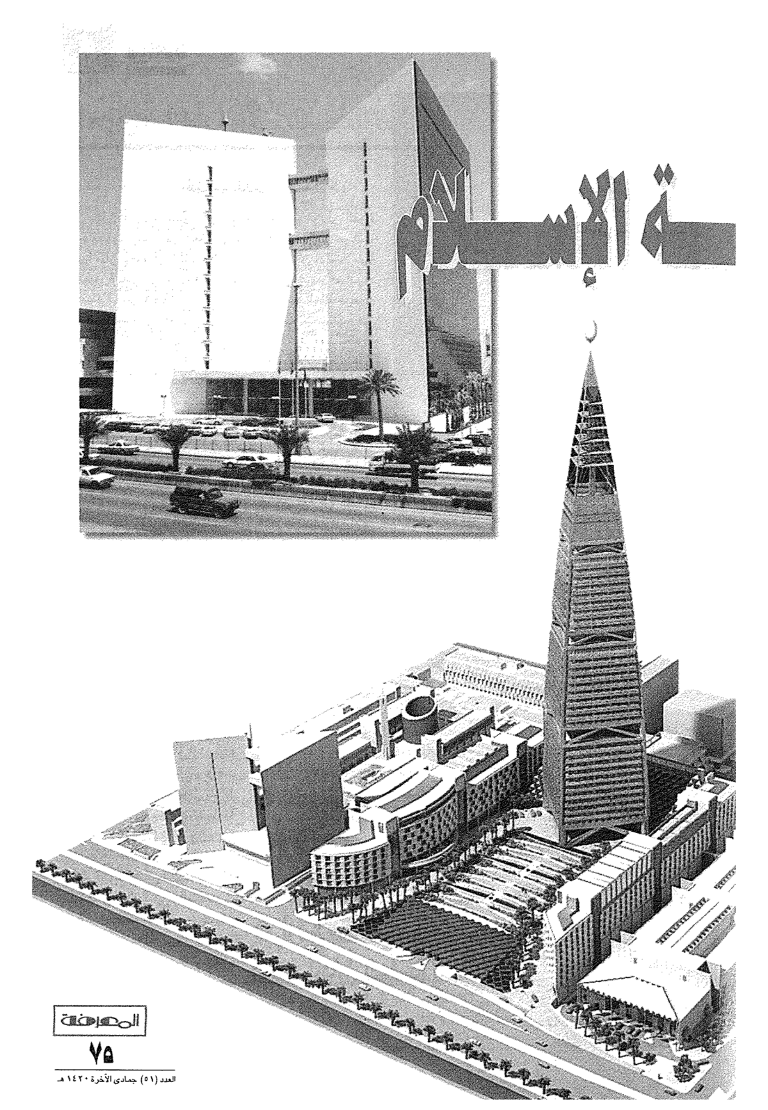
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، شرعة إسلامية نَوَّرنا بها من لا ينطق عن الهوى عليه وعلى آله أزكى الصلوات وكل السلام إلى أن يرث المولى ما استخلفنا على عمارته.

قبل ما ينيف على ربع قرن توفي الملك فيصل بن عبدالعزيز (يرحمه الله) وكتب الله له أن يخلّف ثمانية من الرجال مع أخواتهم الكريمات، يدعون له يجرون صدقته وصدقاتهم على الأمة، يحدوهم مساعدة البشرية وخصوصاً الأمة الإسلامية في سد احتياجاتها، واضعين العلم النافع ونشره نصب أعينهم، يجمعهم صرح خيري إسلامي أنشأوه العام الذي تلا فقد الأمة لرجل من أعز رجالاتها فأطلقوا اسمه عليه، براً من الأبناء للوالد، وبرّاً من الأبناء للوطن، وبرّاً من مسلمين في أرض الإسلام لأمتهم وإخوانهم في الدين.

العام ١٣٩٥هـ فُقد الفيصل، والعام ١٣٩٦هـ أنشئت مؤسسة الملك فيصل الخيرية كبرى المؤسسات الخيرية السعودية، وإحدى أكبر المؤسسات الخيرية العلمية في العالم. وعندما تفتح نوافذ الإعلام على هذه المؤسسة فإنك لا تفعل بحثاً عن جهة تجمع الصدقات والتبرعات أو حتى الاستثمارات لتصرفها في أوجه الخير المعروفة، بل إن نوافذك يجب أن تجاوز الأفق الذي اعتدت لأنك ستجد نفسك أمام فكر مؤسسي لخدمة المجتمع القريب والبعيد يعتمد على قواعد كثيرة بدءاً بالدين وتعليمه، ومروراً بالعلوم الطبيعية، وانتهاء بمنهج اقتصادي إسلامي يبهرك التخطيط له للوصول إلى هدف مهم دوماً، يتمثل في توفير موارد دائمة وكبيرة للإنفاق على الخير. بل والبحث عنه في مرتفعات كشمير أو منحدرات تهامة، في مجاهل أفريقيا، أو في بقعة صغيرة في أمريكا اللاتينية تجمع فيها مسلمون تواجههم مصاعب الزمن وغوائل الحاجة.

وعند رغبتك رصد نشاطات المؤسسة عن قرب فإنك لن تجد الكثير من الأقسام الإدارية بقدر ما تجد البرامج والأنشطة التي تأخذها المؤسسة على عاتقها وعاتق مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية أحد أهم أركان هذه المؤسسة جنباً إلى جنب مع مدارس الملك فيصل، وجائزة الملك فيصل العالمية.




ـة الإسلام

أنموذج حضاري لخدمة الإسلام

خدمة العلم

كان الملك فيصل – يرحمه الله – يؤمن أن القوة الحقيقية تكمن في العلم، وظل يدعو له طيلة حياته، كما كان يعلم أن أغلب الأطفال في البلدان الإسلامية الفقيرة حرموا من نعمة التعليم لظروفهم المادية. وانطلاقاً من هذه المبادئ، تقوم مؤسسة الملك فيصل بالمساهمة في العديد من المشروعات التعليمية في العالم الإسلامي، ففي العام ١٤٠١هـ نظمت المؤسسة برنامج المنح الدراسية للطلاب المسلمين المؤهلين لمتابعة دراساتهم العليا في حقول الهندسة، والعلوم، والطب في الجامعات المختلفة ليتمكنوا من تحقيق طموحاتهم الشخصية، وتنمية مواهبهم بما يعود بالنفع على بلدانهم، ويتم اختيار الطلاب على أساس التميز الدراسي، وقد عاد الكثيرون منهم إلى بلدانهم الإسلامية بعد إكمال الدراسة لينقلوا عملهم وتجاربهم. وإضافة إلى المنح الدراسية تقوم المؤسسة بتقديم الدعم المادي المباشر للبحوث العلمية والطبية باعتبار ذلك جزءاً حيوياً من أعمالها الخيرية.

وفي مجال البحوث العلمية والطبية قامت المؤسسة تشجيعاً للجهود العالمية المبذولة في مكافحة مرض السرطان الذي يصيب ٢٥,٠٠٠ حالة في المملكة العربية السعودية وحدها، قامت بتمويل مشروع بحثي حول مرض «سرطان الأنسجة الليمفاوية» تحت إشراف مستشفى «م. د. أندرسون» التابع لجامعة تكساس الذي اشتمل على دراسة سمات المرض في الشرق الأوسط وخصوصاً المملكة العربية السعودية، كما تبرعت المؤسسة بتمويل بحث استغرق ثلاث سنوات لدراسة تأثير مادة «انترفيرون» في علاج السرطان الذي تم بإشراف الجمعية السويسرية للتعاون العلمي والبحوث الطبية في جنيف، وفتح مجالاً للتعاون بين بعض المراكز الطبية في المملكة وسويسرا، ولم تقف المؤسسة عند هذا الحد بل مولت مشروعين آخرين أحدهما يتعلق ببحوث الطاقة الشمسية والآخر بالتحصين ضد الملاريا التي تعاني منها العديد من الدول الإسلامية.

... والتعليم

يصف الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز التربية بأنها تقوم على ثلاثة أسس: العقيدة، العلم، العمل.

وعلى هذه النظرية الحقة سارت مؤسسة الملك فيصل طوال مسيرة ٢٤ عاماً منذ تأسيسها لتولي التعليم اهتماماً خاصاً توجته مؤخراً بتبنيها «مشروع مدارس الملك فيصل» الذي تبلور خلال فترة زمنية قياسية من مجرد فكرة خيرة إلى حقيقة ملموسة على أرض الواقع عام ١٤١٢هـ بافتتاح القسم الابتدائي للبنين لتتوالى التوسعات وتشمل جميع مراحل التعليم الأساسية، مع خطة قاربت على التنفيذ لتوفير السكن لنحو ٤٠٠ طالب.

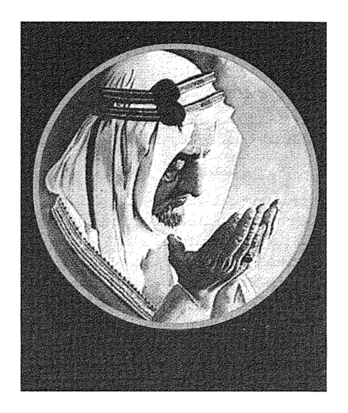
ومدارس الملك فيصل مدارس خاصة، لكن أهدافها غير تجارية تهدف إلى بناء شخصية الطالب بشكل يؤهله لدور مميز في المجتمع، ويغرس في نفسه الولاء لدينه ووطنه، ويصنع منه باحثاً دائماً عن المعرفة، ولتحقيق ذلك تبنت المدارس نظاماً تعليمياً راقياً، منهاجاً وأسلوباً، هدفه تطوير قدرات الطالب الذهنية والروحية، واكتشاف مواهبه الكامنة وتنميتها، وحثه قبل كل ذلك على التحلي بالصفات الكريمة والمثل العليا في ظل القيم الإسلامية والأصالة العربية.

● أعمال خيرية مباشرة للغوث، وغير مباشرة للمستقبل.

● أربع مكتبات تغطي الاحتياجات العلمية والتراثية والثقافية.

ويعتمد المنهج الدراسي فيها على نموذج تعليمي فريد يعتمد أساساً على المنهج الدراسي السعودي لكن يدعمه العديد من البرامج الإضافية والأنشطة غير الصفية، كدراسة اللغة الإنجليزية دراسة جيدة، ودراسة التربية الوطنية، والحاسب الآلي، والاقتصاد، إضافة إلى التعميق في العلوم والرياضيات باللغتين العربية والإنجليزية، وتنمية الميول والمواهب، وتوفير الرعاية البدنية والعقلية والنفسية للطلاب.

هذا على الصعيد



المحلي، وخارجياً تركزت معظم المساعدات الخيرية التي قدمتها مؤسسة الملك فيصل في مجال التعليم في أفريقيا وآسيا، فساهمت المؤسسة في بناء مدارس جديدة أو توسعة مدارس قائمة في أماكن عديدة، من كيرلا في جنوب الهند إلى مالي في غرب أفريقيا، لتمكين الطلاب من تلقي علومهم الدينية والأكاديمية، وتدريبهم على نحو أفضل.

وعلى سبيل المثال لا الحصر موّلت المؤسسة في نيبال مشروعاً لإنشاء مكتبة وقاعة محاضرات، بينما قدمت دعماً مادياً لمركز البحوث الإسلامية التابع لكلية البنات في فلسطين.

وامتدت إسهامات المؤسسة إلى بعض الدول والمناطق الأخرى فقدمت - مثلاً - منحة لبناء مسجد ومدرسة للمسلمين في مدينة ددلي البريطانية، كما دعمت المدرسة الإسلامية في نيويورك لتمكينها من استيعاب عدد أكبر من الطلاب، وقدمت منحة لتطوير منهج الثقافة والحضارة الإسلامية في جامعة فوردهام في نيويورك، حيث يوجد كرسي للدراسات الشرق أوسطية.

النهوض بالمجتمعات الإسلامية

تؤمن فلسفة مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمجموعة من المبادئ أهمها مبدأ مساعدة الناس على النهوض وليس إنهاضهم مباشرة، على طريقة تعليم الاحتطاب بدلاً من إعطاء القوي الشاب صدقة جاهزة، وربما كان ذلك من أسباب تركيزها على التعليم وتشجيع العلم.

ولكن المؤسسة بروحها الخيرية لم تغفل الخدمات الاجتماعية الإقليمية والعالمية التي ركزتها في مشروعات العون الذاتي، والمساعدات الطارئة، ومشروعات إعادة التوطين. ففي قطاع العون الذاتي تدعم المؤسسة الكثير من أعمال البر دعماً مادياً مباشراً، كبناء المساجد، وترميمها، وحفر الآبار، ودعم المراكز الصحية، وملاجئ الأيتام، كما تدعم مشروعات بعضها ذو مردود اقتصادي، وبعضها الآخر يتيح فرصاً للتدريب أو العمل، مما يساعد - بطريقة غير مباشرة - على تحسين أوضاع بعض المجتمعات الفقيرة، ففي مدينة ممباسا في كينيا شيدت مجمعاً تجارياً يستفيد المسلمون من ريعة في تمويل عدد من مشروعاتهم الاجتماعية المحلية، وفي مالي مولت مشروعاً زراعياً كبيراً يمد بالغذاء قبيلة مسلمة، أما في نيجيريا فقامت المؤسسة بشراء سفينة صيد وسيارة لنقل الأسماك دعماً لإحدى الجمعيات الخيرية الإسلامية هناك، كما قامت بشراء عشرين فداناً من الأراضي الزراعية هدية منها لإحدى الجامعات في سيرلانكا، مما أتاح الفرصة لتدريب طلاب الزراعة، وحقق دخلاً ثابتاً تستفيد منه الجامعة في مشروعاتها الأخرى.

وتهتم مؤسسة الملك فيصل الخيرية بكل ما يرد إليها من مشروعات تحتاج إلى الدعم، وخصوصاً المشروعات التي تصلها من الدول الإسلامية التي عانت من ويلات الحروب والكوارث الطبيعية، ففي أفغانستان مثلاً اشتدت حاجة المسلمين للدعم بكافة أشكاله فقامت المؤسسة بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر السعودية بتمويل حملة تطعيم واسعة ضد مرض الكزاز وتنفيذها شملت ٦٠٠,٠٠٠ من المجاهدين وعدد كبير من النساء والأطفال، وأسهمت المؤسسة في بناء مستشفى في مدينة مسلم باغ الباكستانية على بعد كليومترات من الحدود الأفغانية، كما قدمت منحة مالية سخية لتشييد «المركز الإسلامي التعليمي لأبناء اللاجئين الأفغان» وتشغيله.

وفي عام ١٤١٢هـ قرر مجلس أمناء المؤسسة التبرع بمليون ريال سعودي لضحايا المجاعة في الصومال والحرب في البوسنة والهرسك.

ولخدمة المجتمعات تقوم المؤسسة بمشروعات إعادة التوطين التي ربما كان أشهرها «قرية الملك فيصل النموذجية» التي جاءت بمبادرة الأمير خالد الفيصل المدير

أنموذج حضاري لخدمة الإسلام

العام للمؤسسة للعمل على إخراج أفراد قرية «الحبلة» المجاورة لمدينة أبها من عزلتهم وإعادة توطينهم.

والحبلة قرية في أحد الأودية السحيقة لمنطقة تهامة، اتخذتها إحدى القبائل القحطانية موقعاً منيعاً بين جبال عسير الشاهقة حماية لأرواحهم وممتلكاتهم من مهاجمة القبائل والأتراك في ذلك الحين، مما اضطرهم للعيش في عزلة شبه تامة لا يتصلون بالعالم الخارجي إلا بتسلق الجبال الممتدة.

وتم إعادة توطين الأفراد في القرية النموذجية التي هيأت لهم الاستقرار والخدمات الأساسية، وخصصت لكل أسرة بيتاً وأرضاً زراعية، فيما قامت الدولة بتوفير الخدمات الأساسية للقرى التي افتتحت عام ١٣٩٩هـ وانتقل إليها ٦٥ أسرة بلغ عددهم الآن ١٦٥ أسرة.

وفي عام ١٤١٥هـ بدأت المؤسسة مشروعاً ثانياً في قرية «حريضة» في تهامة، القريبة من ساحل البحر الأحمر وذلك لإعادة التوطين وسمي المشروع «خيرية تهامة» ويهدف إلى توطين ١٠٠ أسرة من ذوي الدخل المحدود، ويشهد موقع المشروع عدداً من المشروعات التنموية المساندة.

مركز الملك فيصل

من ركائز نشاط المؤسسة تدعيم النشاط التراثي والثقافي الإسلامي داخل المملكة وخارجها، وتعتبر المؤسسة أي نشاط في هذا المجال من صميم عملها.

ومن هذه الرؤية تم عام ١٤٠٣هـ إنشاء مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واسطة عقد هذه المؤسسة وإحدى أهم مؤسسات العمل الإسلامي الثقافي في البلاد الإسلامية.

ويهدف المركز إلى خدمة الحضارة الإسلامية ودعم البحوث والدراسات والنشاطات الثقافية والعلمية المختلفة من خلال جملة أهداف ومهمات هي:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية وما قدمته للبشرية في شتى الميادين.
- دعم حركة البحث العلمي وتطويرها وتشجيع الباحثين والدارسين على مختلف المستويات.

جائزة الملك فيصل العالمية

يمثل الاحتفال السنوي بتسليم جائزة الملك فيصل العالمية للفائزين بها جانباً من أبرز جوانب نشاط مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ففي عام ١٣٩٧هـ. قرر مجلس أمناء هذه المؤسسة إنشاء جائزة عالمية باسم الملك فيصل وقد بدأت بثلاثة فروع هي: خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي. ومنحت لأول مرة عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. وفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م أضيفت إليها جائزة في الطب ومنحت في العام التالي. وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م أضيفت إليها جائزة أخرى في العلوم ومنحت في عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وكانت هاتان الإضافتان مما عمق الصفة العالمية للجائزة، وأكسبها مزيداً من الشهرة والنجاح.

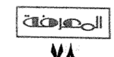
وتقوم لجان الاختيار المختصة كل عام بتحديد موضوع الجائزة وفق ما أنجز من دراسات وبحوث في ذلك الموضوع. ويراعى في الدراسات الإسلامية ما له أهمية واضحة في المجتمع الإسلامي، وفي الأدب العربي ما له ريادة وإثراء لهذا الأدب، وفي الطب ما يصور الجوانب ذات الاهتمام العالمي. أما العلوم فتأتي موضوعاتها دورية بين الفيزياء، والرياضيات، والكيمياء، وعلم الحياة.

وتقوم المنظمات الإسلامية والجامعات والمؤسسات العلمية في مختلف أرجاء العالم بترشيح من تراه مؤهلاً في كل فرع من فروع الجائزة الخمسة. ولا تقبل الترشيحات الفردية ولا ترشيحات الأحزاب السياسية.

وبعد أن ترد الترشيحات إلى الأمانة العامة للجائزة يقوم خبراء متخصصون بفحصها للتأكد من أن الأعمال المرشحة تنطبق عليها الشروط المعلنة وترقى إلى مستوى المنافسة. وقد نال الجائزة بمختلف فروعها، منذ إنشائها، ١٣٢ فائزاً ينتمون إلى ٣٤ دولة.

وتتكون الجائزة في كل فرع من فروعها الخمسة من:

١ - براءة مكتوبة بالخط الديواني داخل ملف من الجلد الفاخر، تحمل اسم الفائز وملخصاً للإنجازات التي أهلته لنيل الجائزة.



– إبراز الجوانب القيادية والإنسانية للملك فيصل باعتباره رائد التضامن الإسلامي.

– الإسهام في إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم الاجتماعية.

– إعادة تقديم التراث الإسلامي بمختلف فروعه في صورة تحفظه من الضياع والإهمال، وذلك بحفظه وصيانته وتنظيمه والتعريف به.

– إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تتناول القضايا الحضارية للمسلمين.

– العمل على اقتناء المخطوطات الأصلية أو صور منها واقتناء مواد المعلومات الأخرى من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية.

– إنشاء قواعد المعلومات المتخصصة في مختلف الموضوعات ذات الصلة باهتمام المركز واختصاصه خدمة للباحثين والدارسين.

● ١,٣ مليار ريال ميزانية المؤسسة في عام ١٩٩٥م.

● ابتعاث الطلبة جزء مهم من العمل الخيري.

– ترجمة الدراسات والبحوث التي تناسب أهداف المركز إلى اللغات غير العربية، وترجمة كل ما يخدم أغراض المركز من الآثار العلمية غير العربية إلى لغة الضاد.

– دعم البحوث في مجال اختصاص المركز وتشجيعها والتعريف بأخبار المركز ونشاطاته، والنشاطات الأخرى المماثلة في العالم من خلال دورية علمية ونشرة إخبارية.

ولتحقيق هذه الأهداف والمهمات يضم المركز إدارتين للبحوث والدراسات، والتراث والثقافة، ومركزاً للمعلومات قوامه أربع مكتبات وقسم للحاسب الآلي، إلى جانب إدارتين أخريين للخدمة الفنية والشؤون الإدارية والمالية.

وتعمل إدارة البحوث والدراسات على التخطيط للبحوث وإجرائها، مع التركيز على الأعمال المرجعية لإيجاد المصادر ذات الحقائق التي تثري الفكر والبحث العلمي، والمعلومات الموضوعية التي تعين على فهم الإسلام وما يتصل به من علوم ومعارف فهماً صحيحاً.

وإلى جانب نشر الكتب والترجمة يسهم المركز في نشر الثقافة الإسلامية والعناية بالتراث، وتتناول إصداراته في مجملها جوانب من الدراسات الإسلامية والتاريخ والحضارة الإسلامية.

ويضم المركز مكتبة رئيسة مهيأة لاستيعاب ما يقرب من مليون كتاب في مجال الحضارة والدراسات الإسلامية والموضوعات الأخرى ذات الصلة، وتستخدم المكتبة الحاسب الآلي في جميع الإجراءات الفنية لمقتنياتها من تزويد وفهرسة وتصنيف وتكشيف، مما يتيح للباحث الحصول على ما يريده عبر مداخل متعددة.

ويقدر عدد الدوريات الموجودة في المكتبة بما

٢– ميدالية ذهبية عيار ٢٤ قيراط، وزن ٢٠٠ جرام.

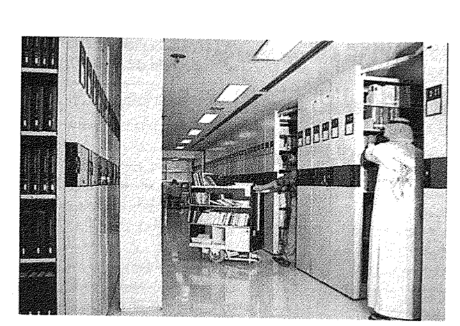
٣– شيك بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ ريال سعودي (ما يعادل ٢٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي).

وتعتقد مؤسسة الملك فيصل الخيرية أن من أهم أسباب تحقيق الجائزة لأهدافها – بعد توفيق الله – اجتهاد القائمين عليها في تطبيق نظامها القائم على الحياد.. وهي تود – من خلال هذه الجائزة – أن تبدي تقديرها لمن قدموا خدمة ممتازة للإسلام والمسلمين، وللعلماء والباحثين الذين حققوا في مجالات تخصصهم، زيادة نافعة للبشرية بصفة عامة وللدول الإسلامية والنامية بصفة خاصة.

أنموذج حضاري لخدمة الإسلام

يزيد على ١٧٦٠ عنواناً/ دورية في أكثر من عشر لغات، منها مجموعة كبيرة من الدوريات النادرة أو المتوقفة عن الصدور.

وهناك مكتبة المخطوطات التي تضم ١٣٠٠٠ مخطوطة أصلية وأكثر من ٦٦٠٠ مخطوطة مصورة على مصغرات فيلمية (ميكروفيلم) وأخرى ورقية. كما تضم قسما لفهارس المخطوطات في العالم.



وتعمل المكتبة السمعية والبصرية على توفير أوعية المعلومات وتضم معلومات عن الدول الإسلامية ونشاطات علمية وثقافية وندوات ومناقشات من خلال ٨,٠٠٠ مادة.

أما مكتبة الأطفال فتهتم بالعناية بالنشء وتربيتهم على أسس إسلامية وربطهم بالعقيدة والتراث والحضارة وتضم ١٤,٠٠٠ كتاب.

ولمساندة هذا الزخم الحضاري الثقافي الموجه أساساً لخدمة الأمة والنهوض بها أنشأ المركز عدة أقسام فنية تقدم الخدمات اللازمة لإدارته وأقسامه، ومنها وأهمها قسم ترميم المخطوطات الذي يقوم بتعقيم جميع المخطوطات وترميمها ليسهل حفظها وتزيد مدة الاستفادة منها، ويقوم عليه فريق من المتخصصين ويعتبر من أهم مراكز الترميم في العالم.

وهناك قسم للمصغرات الفيلمية يتولى تصوير المحفوظات والدوريات واستنساخ ما يلزم منها وطبعه، ويقوم قسم الوسائل السمعية والبصرية بتغطية المناسبات المختلفة التي تقام في المركز، فيما يعمل قسم الطباعة والتجليد على تجليد المحفوظات والدوريات والكتب وبحوث المؤتمرات فضلاً عن تلبية احتياجات المركز من الكتيبات والنشرات، إضافة إلى طبع فهارس المخطوطات الخاصة بالمركز.

الفكر الخيري المؤسس

عندما يكون الحديث عن مؤسسة بهذا الحجم يتبادر إلى الذهن التمويل المادي لكل هذه المناشط الخيرة ومصادره وطرق استثماره وهنا أيضاً تبرز إحدى ملامح الفكر الخيري المؤسس في هذا الصرح.

تتكون موارد مؤسسة الملك فيصل الخيرية من الأموال التي وهبها ورثة الراحل فيصل بن عبدالعزيز، إضافة إلى التبرعات الكريمة الأخرى من أفراد الأسرة المالكة السعودية، وأهل الخير من أبناء البلاد، وريع الاستثمارات التي تضطلع بها.

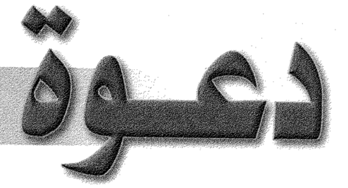
وبلغت الميزانية مع نهاية العام الميلادي ١٩٩٥م نحو ١,٣ مليار ريال، وتحتفظ المؤسسة باحتياطي قدره ١٠٪ من رأس المال، علاوة على احتياطي طوارئ قدره ٥٪ وأغلب استثمارات المؤسسة في المجال العقاري ومن أهمها مقر المؤسسة ببرجيه المميزين، ومجمع الخيرية.

ويجري العمل حالياً في تشييد مركز الفيصلية الذي سيضم برجاً بارتفاع ٨٠٠ قدم ومجمعاً تجارياً راقياً وفندقاً فخماً ومركزاً للاحتفالات، إضافة إلى ١٠٠ جناح سكني راق.

وترغب المؤسسة من خلال هذه الاستثمارات في تحقيق مردود اقتصادي لإنفاقه على مشروعاتها الخيرية العديدة، كما تهدف إلى المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير فرص العمل والتدريب للمواطنين.

وبعد فإننا لم نفتح النافذة على مصراعيها، ولكنها إطلالة بسيطة على أعمال مؤسسة عظيمة توجهت إلى الأمة الإسلامية وأبنائها تبني عقولهم وعلومهم ومعارفهم لتشد من أزرهم في مواجهة الحياة.

ولترفع من شأنهم ليبلغوا المكانة التي ارتضاها لهم دينهم. ■



يسر دار روناء للإعلان والتسويق أن تدعوكم لمشاهدة إصداراتها المتنوعة من المجلات التربوية والثقافية والغذائية واغتنام فرصة التخفيضات الهائلة، وذلك في معرض (الهاتف الجوال والأجهزة الإلكترونية) المقام في شركة معارض الرياض في الفترة من ١٠-١٤ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ الموافق ١٩-٢٣ سبتمبر ١٩٩٩م :



مجلة علم الغذاء

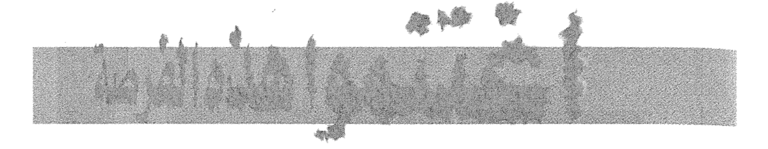
أول مجلة عربية متخصصة في الغذاء والتغذية والرشاقة ذات مرجعية علمية دقيقة، تصدر شهرياً برعاية مؤسسة أغذية الصافي.

مجلة التدريب والتقنية

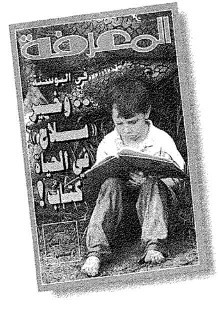
تتابع جديد التدريب والتوظيف والتقنية في المملكة العربية السعودية والعالم، تصدر شهرياً برعاية المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.



تغنيك مادته المختارة عن قراءة أكثر من سبعين صحيفة ومجلة، وفيها ما لا ينبغي أن يفوت أي قارئ مطلع ومثقف في الشؤون الجارية والثقافة والفكر والاقتصاد وغير ذلك. يصدر كل أسبوعين عن دار روناء للإعلام المتخصص



مجلة 



المجلة العربية الأولى في الثقافة التربوية، تصدر شهرياً عن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.

أسعار الاصدارات

اسم المطبوعة	الاشتراك السنوي	خصم المعرض الخاص	ثلاث سنوات
المعرفة	١٠٠	٩٠	٢٥٠
عالم الغذاء	١٥٠	١٢٠	٣٠٠
التدريب والتقنية	١٠٠	٩٠	٢٥٠
حصاد الأخبار	٦٠٠	٥٠٠	١٢٠٠

أسعار المجلدات

اسم المجلد	السعر العادي	خصم المعرض الخاص
مجلد مجلة المعرفة	٤٠	٢٥
مجلد مجلة عالم الغذاء	٤٠	٢٥

يسر دار روناء للإعلان والتسويق أن تهديكم عند اشتراككم بقيمة ٥٠٠ ريال عدداً من اصداراتها الجديدة ومجلداً يحوي مجموعة من الأعداد حسب اختياركم

للاستفسار يرجى الاتصال على
هاتف ٤٧٢٧٧٩٢ / فاكس ٤٧٢٧٨١٨



أخي القارئ.. أختي القارئة:

في مشوار حياتكم اليومية هل يشكل عليكم شيء يعوق مسيرتكم؟

هل ترغبون معرفة تجارب الآخرين في تجاوز هذه العوائق؟

هل تريدون أن تبدأوا من حيث انتهى الآخرون، فلا تكرروا أخطاء من سبقكم؟

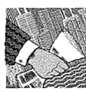
«المعرفة» تفتح لكم باباً جديداً، يحتضن جميع أسئلتكم واستشاراتكم التربوية والإدارية والقانونية.

لاتترددوا في إرسال كل ما يعن لكم من تساؤلات حول هذه الشوون .. فالمستشار في الانتظار.

المعرفة

*** أنا أعمل على وظيفة «مراقب طلبة» بالمرتبة السادسة منذ عام ١٤١٤هـ ووصلت إلى نهاية السلم الوظيفي منذ ثلاث سنوات، وقد فشلت محاولات ترقيتي عدة مرات. فهل يحق لي الانتقال إلى سلم الكادر التعليمي للمعلمين؟ خصوصاً أن عملي مرتبط بالطلاب وأزاول بعض مهام الوكيل والمرشد الطلابي وأشارك في بعض الأنشطة ومتابعة الطلاب؟**

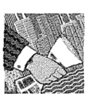
محمد الحمود - متوسطة سيهات



– إن عملية نقل الموظف من وظيفة إدارية إلى سلم الكادر التعليمي أصبحت محكومة بالمفاضلة التي تجريها وزارة الخدمة المدنية، فإذا كان المذكور يحمل المؤهل المناسب وتخصصه من ضمن التخصصات المعلن عنها، فيمكنه التقدم إلى أحد فروع وزارة الخدمة المدنية والدخول للمفاضلة وفق المتبع لديهم.

*** أنا أعمل «مساحاً» في وزارة المعارف - تعليم عسير - منذ تسع سنوات تقريباً. فهل يحق لنا الترقية وما شروطها؟ وهل يحق لنا الحصول على دورات تدريبية في مجال عملنا؟**

مصطفى سرحان - أبها



– تنص المادة (١٠/١) من لائحة نظام الخدمة المدنية واللائحة التفسيرية على ما يلي:

يجوز ترقية الموظف بالشروط التالية:

أ– شغور الوظيفة المراد الترقية إليها.

ب– أن تتوفر في المرشح للترقية المؤهلات المطلوبة للوظيفة التي يراد أن يرقى إليها وفقاً لأحكام المؤهلات.

جـ– أن تكون الوظيفة المراد الترقية إليها مصنفة في المرتبة التالية مباشرة للمرتبة التي يشغلها المرشح للترقية.

العلاقات الإنسانية في بيئة العمل



بقلم: عبدان العبدان

يهمل كثير من الذين يعملون في الأجهزة الحكومية الجوانب الإنسانية في بيئة أعمالهم خصوصاً المديرين والمشرفين ورؤساء الوحدات الإدارية، الذين يؤمنون بالأفكار والمبادئ الإدارية التي تقول «إن وقت العمل يجب أن يصرف كاملاً للعمل دون غيره» دون النظر للجوانب الإنسانية والعاطفية التي تؤثر على تصرفات العاملين في تلك الأجهزة.

ويعلل المؤمنون بهذه المبادئ بأن مراعاة الجوانب الإنسانية في بيئة العمل الإداري ما هي إلا جزء من الهدر الإداري المادي والمعنوي لظروف قد يصعب التعامل معها، كما أن فتح الباب في الأساس لمراعاة هذه الجوانب، سوف يجعل تلك الظروف تزداد وكذلك التعامل معها مع مرور الوقت مما يجعل السيطرة عليها أكثر صعوبة. ثم تتطور لتصبح جزءاً من التنظيم وجزءاً من الثقافة الإدارية داخل المنظمة، في الوقت الذي يصعب معه تحديد من يستطيع تقدير هذه الجوانب من العاملين في المنظمة، إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن النفس البشرية – عادة ما تكون – ميالة إلى القيام بالمهام المنوطة بها مع بذل أقل جهد ممكن.

وعلى النقيض من ذلك. فإن المنادين بمراعاة الجوانب الإنسانية في بيئة العمل، يرددون دائماً أن أساس العمل الإداري هو الإنسان، وأن التقليل من شأنه وعدم مراعاة ظروفه الطارئة، والتعامل معه على أساس أنه آلة صماء، سوف يذيب مع مرور الوقت الحماس والجدية والإخلاص للمنظمة، وبالتالي سوف يضعف معه الانتماء لعمله. ويستشهدون في ذلك بضعف إنتاجية المرؤوسين الذين بدأوا حياتهم بمبادئ إدارية عالية الجودة وبحماس منقطع النظير، ثم مع مرور الوقت بدأت هذه المبادئ تتقلص رويداً رويداً.

ولكيلا يكون هناك إفراط أو تفريط، فإن الواجب يحتم على كل مشرف على مجموعة من المرؤوسين أن يخصص جزءاً من وقته – ولو مرة واحدة أسبوعياً – لمراجعة إنتاجية منسوبيه وتقييم أدائهم، وحث المقصر وتشجيع المتميز منهم. كما يجب عليه أن ينمّي الشعور بالانتماء للمهنة والثقة على أساس أنها جزء من المهام الإشرافية التي يمارسها في بيئة العمل. وكذلك تنمية شعور مرؤوسيه بأنه جزء لا يتجزأ من منظومة بشرية تتعاون معاً في أداء مهام معينة، كلٌ في مجاله أو كما يطلق عليه «العمل بروح الفريق الواحد». ومن الواجب أيضاً أن يساهم في حل مشكلاتهم، وتحقيق طموحاتهم الإدارية، والعدل في التعامل بينهم من خلال توزيع المهام والحوافز والروادع بإنصاف وموضوعية، وتفعيل ما يسمى «المعززات السلوكية الإيجابية» من شكر وتقدير وعتاب حضاري تشعر العاملين بأهميتهم. كل ذلك – أكرر – كل ذلك دون المساس بالواجبات الإشرافية والشعور بالمسؤولية والأمانة الوظيفية التي تقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت.

بقي أن نقول إن عدم توازن العلاقة السلطوية الناتجة عن المسؤولية بين الرئيس والمرؤوسين يجب ألا تؤثر على أهمية أن تكون العلاقات بينهم على أساس من التفاهم والتعاون والاحترام والعمل بروح الفريق المشترك.

د- أن يكون المرشح للترقية قد أكمل أربع سنوات على الأقل في المرتبة التي يشغلها... إلخ.

وبناءً على ذلك يتم إدراج جميع المؤهلين للترقية في بيانات معدة من قبل وزارة الخدمة المدنية، ويتم الترشيح وفقاً للأكثر نقاطاً بعد أخذ رأي وزارة الخدمة المدنية

والموافقة عليها. أما ما يتعلق بالحصول على الدورات التدريبية فننصحك أن ترسل طلبك إلى إدارة التطوير الإداري بالوزارة جهة العلاقة بهذا الشأن.

*** أنا محضر مختبر في إحدى المدارس. فهل يحق لي المناقلة مع زميل آخر في التخصص نفسه مثلما يحدث للمعلمين؟**

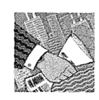
عبدالعزيز الشمري - سكاكا الجوف



- لا يوجد ما يمنع من إجراء هذه المناقلة إذا توفرت بعض الشروط الأساسية في المناقلة، وأنصحك بمراجعة الإدارة العامة لشؤون العاملين مع زميلك الذي تريد المناقلة معه. وتعبئة النماذج المطلوبة لهذا الغرض.

*** سمعت أن هناك دراسة تقوم بها وزارة المعارف تتعلق بإلغاء دفتر التحضير. فهل صحيح ذلك وأين وصلت هذه الدراسة؟**

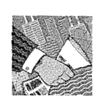
محمد الغامدي - جدة



- لا توجد دراسة لإلغاء دفتر التحضير للمعلم في الوقت الحاضر. وهناك بعض الدراسات لتفعيله وتطويره بما يتلاءم مع تطور العملية التعليمية. ولعلنا نرشد السائل الكريم وسائر المهتمين إلى مطالعة الفصل الثاني من الباب الثالث من «دليل المعلم» والمتعلق بمهارات التدريس ومنها التخطيط للتدريس. ■

ردود خاصة

*** السائل سعيد العسيري - معلم رياضيات - أبها.**



سؤالك الذي أرسلته بالفاكس على عنوان «المعرفة» لم يكن واضحاً. أرجو إعادة إرسال السؤال وكتابته بشكل واضح وخط أكبر، وإذا أمكن على ورق غير مسطر. أو إرساله بريدياً على عنوان المجلة زاوية «المستشار».

*** السائل حامد الحارثي - محضر مختبر - الطائف.**



ما ذكرناه في مجلة «المعرفة» هو الصحيح كما حصلنا عليه من المصادر الرسمية، ومن القرارات المنظمة لذلك.





ألبان طبيعية ...... وجودة متميزة

العزيزية للمنتجات الزراعية المحدودة

ص.ب ٥٤٢٤٦ الرياض ١١٥١٤ فاكس: ٤٦٤٣٣٦٨
الإدارة العامة ت: ٤٦٣٠٥٣١ المزرعة ت: ٥٤١١١٢٠
جدة ت: ٦٧٧٢٩٢٩ المدينة ت: ٨٤٧٥٣٨٢ الدمام ت: ٨٥٩٣٦٣٢



أمراض الحساسية

أدى ارتفاع تركيز بعض المركبات والذرات ذات الطبيعة الكيماوية التي تلوث الهواء الجوي في الكثير من المدن الكبيرة، المكتظة بوسائل النقل، إلى زيادة شكوى أعداد كبيرة من سكانها من أمراض الحساسية نتيجة دخول بعض ملوثات الهواء الجوي كالدخان والغبار وذرات بعض المركبات الكيماوية، إلى الجهاز التنفسي عبر الأنف إلى الرئتين، أو عند ملامسة ذات النشاط الكيماوي منها لجلودهم كالدخان وأبخرة بعض المواد الكيماوية الضارة بالصحة. وقد يتكرر حدوث الحساسية من ملوثات الهواء وتشتد حدتها بين حين وآخر نتيجة تعرض الأشخاص الحساسين للعوامل المسببة لها، وقد تكون أعراضها المرضية خفيفة الشدة في شخص ما وحادة في آخر، ويكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بأمراض الحساسية من الآخرين لصغر أجسامهم وضعف مقاومتها نسبياً للأمراض، وترتبط في أحوال كثيرة التغيرات في تركيز المركبات التي تلوث الهواء الجوي بعوامل أخرى مثل درجة حرارة الطقس وحركة الرياح، لذا تعالت النداءات التحذيرية في المملكة المتحدة ودول أخرى في العالم لوضع تشريع خاص بجعل هواء المدن أكثر نظافة وأقل احتواء على الملوثات الضارة بصحة الإنسان. ويجب تمييز هذا النوع من الحساسية الذي تسببه بعض ملوثات الهواء عما يسمى الحساسية الغذائية التي تحدث نتيجة تناول بعض الأغذية، والحساسية الدوائية الناشئة عن استخدام بعض الأدوية، والحساسية التي تحدث لبعض الأشخاص عند ملامستهم أشياء مثل فروة بعض الحيوانات أو عند استعمالهم الملابس الداخلية المصنوعة من اللدائن أو لمسهم بعض النباتات والمعادن والجواهر.

بقلم: محي الدين لبنية

ـة من ملوثات الهواء

أمراض الحساسية من ملوثات الهواء

ملوثات الهواء

يمكن تصنيف ملوثات الهواء الجوي حسب مصدرها إلى خمسة أنواع رئيسة:

١- ملوثات طبيعية مثل ذرات الرمل والتراب والغبار.

٢- ملوثات صناعية غازية كالكلور وأبخرة مركبات كيماوية كأحماض معدنية وذرات الأسمنت والأسبستوس.

٣- مركبات ناتجة عن احتراق الوقود التقليدي كالنفط والفحم الحجري والغاز الطبيعي وهي الدخان والهيدروكربونات وغيرها.

٤- غازات مثل أكاسيد الآزوت والأوزون والمركبات الناتجة عن تفاعلاتهما مع بعضهما.

٥- ملوثات نباتية كحبوب لقاح أزهار النباتات وذرات العفن.

آلية حدوثها

تدخل الأبخرة أو الجزيئات الصلبة الدقيقة التي يحملها الهواء الجوي مع هواء الشهيق عبر الأنف إلى القصبة الهوائية ثم الرئتين وقد تسبب حدوث الحساسية فيها، ويقوم الدم بامتصاصها في الرئتين فيتحد بعضها بخضاب الدم مما يؤدي إلى بطء عملية تبادل الأكسجين وثاني أكسيد الفحم في الخلايا، وهي تسبب الشعور بالصداع والغثيان وصعوبة التنفس، وينقلها الدم إلى جميع خلايا الجسم وتكون مسؤولة عن حدوث أضرار صحية تختلف شدتها حسب الجرعة المأخوذة منها، وتحدث حالة التسمم بها عند زيادة الكمية الداخلة منها إلى الجسم، وقد تسبب بعض هذه المواد تغيرات وظيفية في خلايا الجسم تكون مسؤولة أحياناً عن تكوين أنواع من الأورام الخبيثة فيه، كما في حالة إضافة مركب البنزول (البنزين الحلقي) إلى الجازولين (البنزين) لزيادة كفاءة حرقه في المحركات والذي ثبتت تأثيراته المسرطنة، وقد تهاجم بعض المواد الضارة التي يحملها الهواء الأنسجة المخاطية في الأنف والعيون والجلد وتسبب حدوث تهيج والتهابات أو حساسية فيها، وتؤثر بعض هذه المركبات خلال المدى الطويل على الخلايا وتسبب حدوث أورام خبيثة فيها، ويؤدي دخول كميات صغيرة من عناصر كالزئبق والرصاص بشكل متكرر للجسم إلى حدوث تسمم تجمعي فيه.

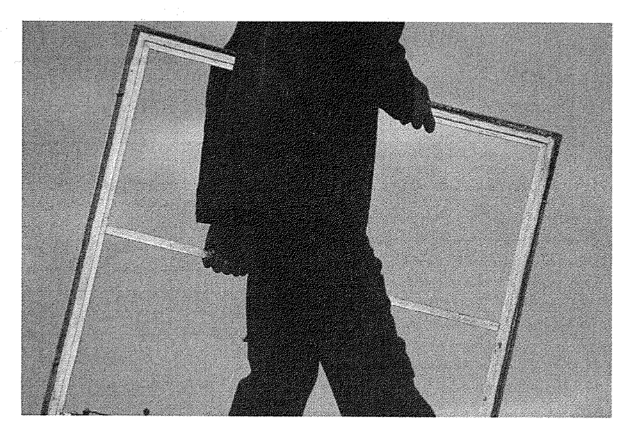
وتظهر على أجسام بعض الأشخاص أكثر من غيرها تفاعلات الحساسية نتيجة دخول بعض المركبات الكيماوية وسواها الملوثة للهواء إلى رئاتهم أو عند ملامستها جلودهم، وتحدث أعراض الحساسية في الجهاز التنفسي للإنسان نتيجة دخول مواد غريبة تلوث الهواء الجوي إلى الرئتين كذرات الغبار أو دخان احتراق الوقود التقليدي بأنواعه وتسمى مولدات الضد antigens، وهي تشجع الأغشية المخاطية المبطنة للشعيبات الهوائية بالرئتين على إنتاج أجسام مضادة لها من نوع جلوبيولينات مناعية وينطلق مركب الهستامين فيها لتظهر تأثيراته الموضعية والعامة في مستقبلاته في خلايا الجسم فتحدث أعراض الحساسية منها.

تشخيص أسبابها

يفيد الطبيب في تحديده العامل المسبب لحدوث الحساسية في الجهاز التنفسي وفي الجلد، معرفة تاريخ شكوى المصاب من الحساسية والمركبات التي تعرض لها قبل ظهور أعراضها المرضية، ثم يتأكد من تحديد العامل المسبب لها بإجراء فحوص مخبرية خاصة بحساسية دم المريض مثل فحص عدد كريات الدم الحمراء وفيها تزداد نسبة النوع أيوزينات كما يتعرف على عيار مركب الجلوبيولين المناعي من نوع IGE في الدم، كما تساعده معرفة نتائج اختبارات الحساسية في المختبر بوخز جلد المريض Prick skin test ثم وضع المادة المشتبه بأنها تسبب الحساسية على جلده ثم يلاحظ تأثيراتها، فإذا ظهر احمرار في الجلد أو تورم فيه يقول بأنها المسؤولة عن حدوث تفاعلات الحساسية في جسم المريض، وليس ضرورياً أن تكون جميع المركبات التي تؤثر على جلد المريض لها تأثيرات على جهازه التنفسي.

تهيج الجهاز التنفسي

تحدث أعراض الحساسية في الجهاز التنفسي للإنسان بعد دخول بعض ملوثات الهواء إليه عبر الأنف إلى الرئتين ثم تكوين أجسام مضادة لها في الأغشية المبطنة للشعيبات الهوائية فيها وانطلاق مركب الهستامين ومشابهاته إلى مستقبلاته في



خلايا الرئتين، وتختلف شدة حالة الحساسية من شخص إلى آخر، وتظهر أعراضها الصحية على شكل سعال أو ربو قصبي تحسسي وعطاس والتهابات في القصبات الهوائية بالرئتين، ويؤدي نشاط مركب الهستامين بالرئتين إلى حدوث تقلصات عضلية في الشعيبات الهوائية تسبب ضيقاً في قطرها مما يقلل حجم الهواء الذي يدخل إليها فيعاني المصاب ضيقاً في تنفسه قد يصل أحياناً إلى شعوره بالاختناق، وأظهرت إحدى الدراسات الحديثة وجود علاقة بين ارتفاع تركيز غازي ثاني أكسيد الكبريت والأوزون وحدوث نوبات السعال الحاد المصحوب بالصفير في الأطفال، بغض النظر عن الاختلافات في درجات حرارة الطقس وسرعة الرياح في جو المدينة. وتزداد حدة نوبات الربو القصبي في الأشخاص الحساسين لحدوث هذا المرض أو تتفاعل ملوثات الهواء مع بعضها فتزيد درجة حساسية المجرى التنفسي للفيروسات وغيرها وتزيد فرص الإصابة بأمراض في الجهاز التنفسي.

مرض الربو القصبي

أشار أحد التقارير العلمية الحديثة إلى ارتفاع معدل حدوث مرض الربو القصبي خصوصاً بين الأطفال في المدن البريطانية نتيجة تلوث الهواء الجوي فيها، كما يكون المجرى التنفسي لهم أكثر حساسية للتأثر بالعوامل البيئية وخصوصاً ملوثات الهواء، ولاحظ العلماء زيادة معدل حدوث هذا المرض مع ارتفاع تركيز نواتج احتراق النفط في الهواء بما فيها الدقائق الهبابية وغاز ثاني أكسيد الكبريت وزيادة تركيز الملوثات الناتجة عن احتراق وقود السيارات مثل أكاسيد الآزوت وغاز الأوزون، وعزا فريق من الأطباء زيادة انتشار حدوث الإصابة بمرض الربو القصبي في إنجلترا، إلى ارتفاع نسب ملوثات الهواء ومصدرها دخان عوادم محركات وسائل النقل والمصانع، وأكدوا ضرورة خفض تركيز الملوثات في هواء المدن لتقليل معدل حدوث مرض الربو القصبي، وأظهرت إحدى الدراسات العلمية على مرضى الربو القصبي أن ملوثات الهواء وخصوصاً غاز ثاني أكسيد الكبريت تسبب زيادة حدوث ضيق في المجرى التنفسي لهم عند ممارستهم نشاطاً عضلياً محسوساً، كما قد يزيد وجود غاز الأوزون من فعالية ملوثات الهواء المسببة لحدوث الحساسية والشكوى من مرض الربو القصبي، كما يعتقد العلماء أن وجود مستويات مرتفعة من حبوب اللقاح في الهواء الجوي خلال فترة إزهار النباتات في فصل الربيع قد يفسر شكوى بعض الأشخاص من حدوث الحساسية في جهازهم التنفسي، تكون على شكل ربو قصبي عند تعرضهم لغبار الطلع من الأزهار، وأكد أحد التقارير العلمية الحديثة في بريطانيا وجود علاقة بين معدل الإصابة اليومية لسكان مدينة لندن بالأمراض وارتفاع تركيز غاز الأوزون وزيادة الدخان الأسود الناتج عن الاحتراق غير الكامل لوقود السيارات داخل محركاتها في هوائها الجوي، وأشار تقرير علمي آخر إلى العلاقة بين ارتفاع مستويات غاز الأوزون في الهواء الجوي للمدن وزيادة عدد حالات دخول المرضى



أمـراض الحساسيــــة من ملوثات الهـواء

المستشفيات نتيجة إصابتهم بأمراض في الجهاز التنفسي أهمها الربو القصبي، كما ترتبط إصابة الأشخاص الحساسين بهذه الأمراض بارتفاع تركيز غاز الأوزون الناتج عن تفاعل أكاسيد الآزوت مع الهيدروكربونات والتي يخرج معظمها من الدخان المنبعث من عوادم محركات وسائل النقل، ويزيد الأوزون تأثيرات الملوثات الأخرى الموجودة في الهواء الجوي والمسببة لحدوث الحساسية في الرئتين.

حساسية الأنف

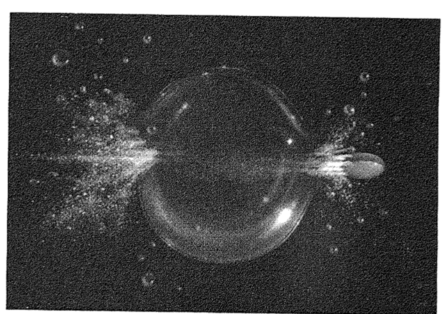
يعاني بعض الأشخاص أكثر من غيرهم من أعراض الحساسية لبعض ملوثات الهواء كالدخان الكثيف الناتج عن احتراق النفط أو الأخشاب والتعرض للغازات المخرشة المنبعثة من بعض المركبات الكيماوية كالكلور وحمض الكبريتيك على شكل حدوث زكام تسيل فيه إفرازات الأنف ويتورم ويحدث أحياناً تخريش في غشائه المخاطي الحساس للكيماويات.

حساسية العيون

كما قد يؤدي تعرض عيون الإنسان لبعض ملوثات الهواء ذات الطبيعة الكيماوية المخرشة للأنسجة منها - كالدخان الناتج عن الحرائق الكبيرة في الغابات والمنشآت الصناعية وعمليات حرق الوقود التقليدي كالنفط والخشب والفحم وكذلك غازات صناعية كالكلور وذرات الغبار والرمال الناشئة عن العواصف والرياح الشديدة وثورات البراكين، خصوصاً عند ارتفاع تركيزها في الهواء الجوي - إلى ظهور أعراض حساسية العيون على شكل احمرار في لون القرنية وإفراز الدموع وحرقان في الجفنين وتحدث أحياناً التهابات في العيون عند ارتفاع تركيز المركبات الكيماوية والمخرشة لأنسجة العيون في الهواء، خصوصاً في أجواء المناطق الصناعية حول المدن.

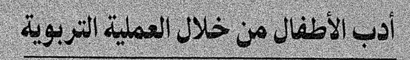
حساسية الجلد

كما يؤدي ارتفاع تركيز بعض ملوثات الهواء - خصوصاً ذات الطبيعة الكيماوية منها كالكلور والمذيبات العضوية كالبنزين والفورمالدهيد والأحماض المعدنية كحمض الكبريتيك وحمض الآزوت في أجواء المصانع الكيماوية - إلى الشكوى من تفاعلات حساسية في الجلد تؤدي إلى احمرار لونه وظهور بقع وطفح أو شرى عليه، وينتشر حدوث هذه الأعراض المرضية لعمال المهن الصناعية وخصوصاً الذين يشتغلون في مصانع إنتاج غاز الكلور ومنتجاته ومنتجات البلاستيك والبطاريات.



اقتراحات

* اختيار المناطق السكنية بالمدن بعيدة ما أمكن عن المناطق الصناعية وما يصدر عنها من ملوثات كيماوية للهواء الجوي.
* استعمال ما يسميه العلماء البنزين البيئي في محركات وسائل النقل في المدن أو إضافة محفزات على الوقود تساعد على حرقه بشكل كامل داخل المحركات دون أن يصدر عنها أدخنة كثيفة تلوث الهواء.
* اتباع عمال المصانع، وخصوصاً الكيماوية منها، جميع طرائق السلامة للوقاية من استنشاق ملوثات أجوائها لأخطارها على صحتهم. ■



أدب الأطفال من خلال العملية التربوية

كان يا ما كان

بقلم: إسماعيل الكافي
أبو ظبي

القصة الموجهة للطفل ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية.

ومن هنا، فإن جانباً هاماً في تحقيق تلك الأهداف يكمن في الإعداد الجيد لتدريس القصة، وهذا الإعداد يتطلب ما يلي: تحديد القصة المناسبة للتلاميذ، وإعداد المعلم لها إعداداً جيداً، وتصميم الوسيلة التعليمية التي تستخدم في عرض القصة على الأطفال، ثم أخيراً طريقة التدريس ذاتها.



كان يا ما كان

ولنبدأ باستعراض بعض الجوانب الهامة في متطلبات الإعداد الجيد لتدريس القصة:

تحديد القصة المناسبة للتلاميذ:

وذلك يتوقف على المرحلة العُمرية التي يمر بها التلاميذ، فمثلاً: الأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات، أي مرحلة الحضانة تناسبهم قصص الحيوان أو الطير أو الطبيعة، لأنهم في المرحلة الواقعية المحسوسة، بخلاف التلاميذ في سن الحادية عشرة مثلاً، حيث يكون على أعتاب مرحلة المراهقة، فيميلون إلى قصص البطولة والمغامرات وقصص الأبطال، حيث يتخيلون أنفسهم أبطالاً، ويتخذون من تلك الشخصيات قدوة ومثلاً لهم.

وهكذا، على المدرس أن ينتقي القصة المناسبة للعمر المناسب، وكذلك القصص المناسبة من حيث الأهداف التربوية التي يريد المدرس تحقيقها من خلال تلك القصة.

إعداد المدرس للقصة إعداداً جيداً:

ويكون ذلك من خلال قراءة القصة قراءة جيدة، وتحليلها لاستخراج الأساليب اللغوية والمفردات التي يركز عليها المدرس ويعلمها للتلاميذ، كذلك القيم المتضمنة في القصص والعادات والسلوكيات التي يريد من التلاميذ أن يتصفوا بها، مثل العادات الصحية السليمة، والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة، كما يشمل ذلك أيضاً اختيار بعض التلاميذ لتمثيل شخصيات القصة والقيام بأدوارها.

إعداد الوسيلة التعليمية المناسبة:

أصبحت الوسائل التعليمية ضرورية وهامة للغاية، بل وأضحت من أهم عوامل النجاح في تدريس القصة وفهمها. ولقد أتاح التقدم العلمي الذي نعيشه الآن فرصاً متعددة واختيارات وبدائل كثيرة، فمن السهل على المدرس الآن الحصول على نماذج لجميع الحيوانات بأقل ثمن من أحد المحلات، أو تكليف التلاميذ بعمل تلك النماذج، كما أن هناك نماذج للسيارات ومختلف الأشياء التي يحتاج إليها المدرس، ويمكن للمدرسة توفيرها بسهولة.

والوسائل التعليمية عديدة وبسيطة وغير مكلفة، ومن نماذجها:

أ- البطاقات الورقية التي يُكتب على أحد وجهيها الكلمات الجديدة، وعلى الوجه الآخر معاني تلك الكلمات.

ب- نماذج ومجسمات للحيوانات والطيور والنباتات، وأدوات المأكل والمشرب البلاستيكية، ويمكن شراؤها جاهزة من محلات لعب الأطفال أو المكتبات، ويمكن صنعها بواسطة الأطفال أنفسهم.

جـ- صور ورسومات على لوحات من الورق المقوى.

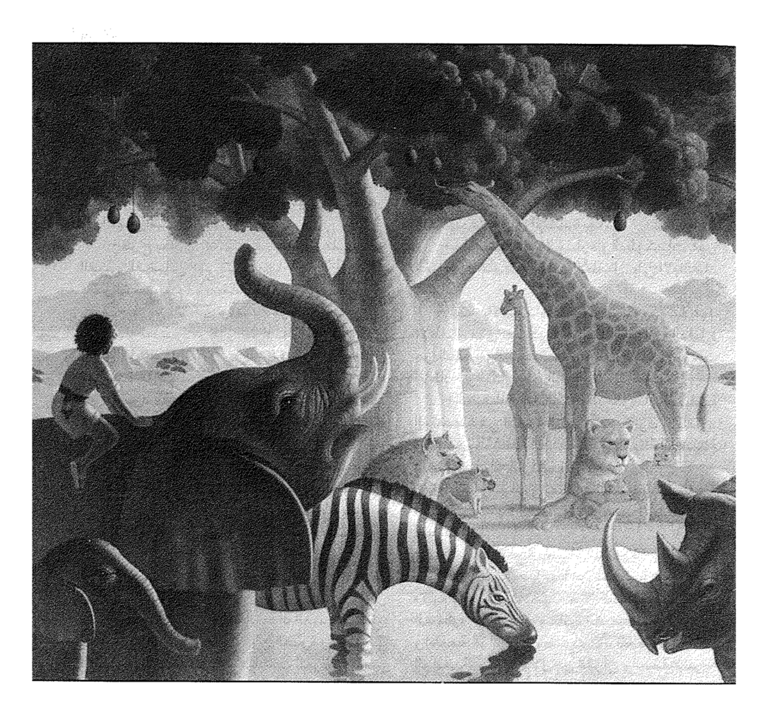
د- صور ورسومات لأشخاص القصة والبيئة المكانية على شفافيات عرض على اللوحة الضوئية (أوفرهيد بروجيكتور) عند حكاية كل حدث من أحداث القصة.

هـ- نماذج من الفاكهة والخضراوات الطبيعية أو البلاستيكية.

و- التليفزيون المرئي، وهو عبارة عن شكل تليفزيون، يُصنع من الورق، وشاشته فارغة، يُثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضيبان من الخشب متوازيان، وتقسم القصة إلى عدة مشاهد على شريط من الورق بالصور، وأمام كل صورة المحتوى اللغوي المعبر عنها، ثم يثبت أول الشريط في القضيب العلوي، وبقية القصة على القضيب السفلي، بحيث يظهر المشهد الأول على الشاشة، ويقرأ المعلم هذا المشهد، وعندما ينتهي منه يلف القضيب فيختفي المشهد الأول ويظهر المشهد الثاني، وهكذا حتى تنتهي القصة.

ز- شرائط الفيديو التي تحتوي على أفلام للأطفال، وهي عبارة عن قصص ثم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو بواسطة الأطفال أنفسهم، أو بواسطة الكبار.

حـ- شرائح شفافة تعرض على جهاز عرض الشرائح الشفافة (الشفافيات) فتصور لقطات القصة كل واحدة على شريحة، ثم ترتب حسب الظهور على جهاز العرض، ثم يبدأ المعلم في



سرد الحدث الأول مظهراً صورته على الشاشة، وهكذا بالترتيب.

ط- السبورة القلابة: وهي عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبي، بحيث تظهر الجهة المواجهة للتلاميذ صورة الحدث، والجهة المواجهة للمعلم تظهر محتوى الحدث، ويسرد المعلم الأحداث بعد ظهورها أمام التلاميذ.

ي- استخدام الدُمى: ويلزم التدريب على استخدام الدُمى للمدرسين والمعلمين، وكذا تحريكها واختيار الدُمى المناسبة للقصة، وخصوصاً في رياض الأطفال.

ك- العرائس القفازية: وهي عرائس لها رأس وأذرع مجوفة، وجسم طويل يشبه كم الثوب، ويستطيع المدرس تحريكها بإدخال يده في جسمها ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه، وهي من أحب أنواع العرائس للأطفال، وذلك لسهولة تحريكها، ولأن الطفل يعيش معها الحركة والرقص والكلام معاً.

تدريس القصة:

يسير تدريس القصة في خمس خطوات رئيسة، وللمعلم حرية اختيار الطريقة التي ينفذ بها كل خطوة من الخطوات، وهي:

أ- التمهيد: ونعني به استثارة انتباه التلاميذ نحو موضوع القصة، وتهيئتهم نفسياً وذهنياً لتقبل القصة، ويكون ذلك بعدة طرائق:

- عرض بعض صور

كـان يا مـا كـان

شخصيات القصة وسؤال التلاميذ عنها وعن أنواعها وأشكالها وصفاتها.

– طرح بعض الأسئلة التي تركز على بعض القيم والفضائل التي تحتويها القصة أو حول بعض شخصياتها وصفاتها.

ب– عرض القصة: وأهمية عرض القصة يرجع إلى أنها العنصر الرئيس الجاذب للأطفال، والذي يؤدي إلى إحداث الأثر المطلوب في الطفل، ويكون ذلك بعدة طرائق:

– سرد القصة من جانب المعلم على التلاميذ مستخدماً وسيلة تعليمية مناسبة في أثناء السرد.

– عرض القصة على الفيديو إذا كانت فيلماً من أفلام الكارتون أو يؤديها الأطفال أو الكبار.

– الاستماع إلى القصة بواسطة شريط كاسيت عن طريق المسجل أو متابعتها في الكتاب.

– سرد الأطفال أنفسهم للقصة، وذلك بتوزيع الأدوار عليهم، بحيث يؤدي كل طفل دوراً من شخصياتها، ويتطلب ذلك الإعداد المسبق لها من قبل المعلمة، وإعداد مكان العرض، ولو في الفصل، أي تهيئة المناخ المناسب للعرض.

– التنوع في الأساليب المختلفة لعرض القصة، ولا يتم الاكتفاء بطريقة واحدة فقط، ففي إحدى الحصص نستخدم الفيديو، وفي حصة أخرى يعرضها الأطفال بأنفسهم، وهكذا.

– قراءة القصة من جانب التلاميذ قراءة صامتة ثم قراءة جهرية.

جـ– مناقشة القصة وتحليلها: وهي مناقشة هامة مع الأطفال لأنها تثبت تفاعلهم مع أحداثها، ويتضمن ذلك ما يلي:

– مناقشة أحداث القصة وشخصياتها وزمانها ومكانها والعقدة والحل وكل ما يتصل بالأحداث.

– مناقشة الأساليب الجميلة التي وردت بالقصة، وكذلك المفردات الجديدة ومعانيها ووضعها في جمل مختلفة.

– مناقشة الجمل والسلوكيات التي تتضمنها القصة، وبث القيم المرغوب فيها في نفوس التلاميذ عن طريق الإشادة بها.

– مناقشة القيم الضارة والسلوكيات غير المرغوب فيها، وحث الأطفال على الابتعاد عنها.

– بناء الاتجاهات المراد تكوينها عند الأطفال مثل حب الوطن وحب الجمال والدفاع عن النفس والمجتمع، وحب القراءة وحب الاطلاع والتعاون... إلخ من الاتجاهات.

– الحقائق العلمية والمعلومات العامة المتضمنة في القصة التي توسع مدارك الأطفال، وتمدهم بالثقافة العامة حول البيئة المحيطة بهم، وحول العالم أجمع.

– السلوكيات والعادات الصحية السليمة التي تتضمنها القصة، وترغيب الأطفال في التمسك بها.

د– ربط القصة بحياة التلاميذ: وذلك بربط أحداث القصة وما بها من سلوكيات وعادات وقيم بحياة التلاميذ، مثل التغلب على القوة العضلية، والوقوف بجانب الضعيف ومساعدته، وإطاعة الوالدين، وضرب الأمثلة من حياتهم الواقعية، والاستدلال من القرآن والسنة النبوية ببعض الآيات والأحاديث الشريفة التي تتمشى مع أحداث القصة، وكذلك الأمثال والحكم، وتعلم أساليب جديدة في الكتابة بالاستفادة من الأساليب التي وردت في القصة وأخذ الحيطة والحذر في تصرفاتنا.

التقويم:

ويكون ذلك بإلقاء الأسئلة على التلاميذ للتأكد من تحقيق الأهداف التربوية للقصة مثل تكليفهم بتلخيص القصة شفوياً وكتابة ملخص لها، وكتابة بعض المفردات ومعانيها، وسؤالهم حول القيم المتضمنة بالقصة والمعلومات العامة التي استفادوها.

وبعد...

كانت تلك أهم طرائق تدريس قصص الأطفال للأطفال أنفسهم عن طريق المدرس أو المعلمة، وفي مختلف مراحل التعليم من روضة وتعليم ابتدائي، وهي تشمل أهم الخطوات وأحدث



الطرائق التربوية في حكاية القصص، لكي يستفيد الطالب أو التلميذ من اليوم المدرسي أعظم استفادة، بل ويتفاعل مع هذه القصص فيزداد حباً للتدريس وللقصة وللمدرسة وللمعلم ذاته.

فأدب الأطفال يسهم إلى حد كبير في نجاح العملية التعليمية، لأنه يسهم في الرقي النفسي للطفل وفي تهيئة الأجواء المناسبة لسير العملية التعليمية على أروع نظام، ويتيح الفرصة للتلميذ لمعرفة أستاذه عن قرب ومناقشته، بل ويتيح الفرصة لتربية الإبداعات المختلفة في الأجيال الناشئة عن طريق إتاحة الحوار الحر بين المدرس والتلاميذ، وعن طريق إطلاق خيال التلاميذ في تصور نهاية القصص، وغير ذلك من الأمور التي تجعل أدب الأطفال وسيلة تعليمية وتدريسية وتربوية فعالة. ■

المراجع:

١- آن بيللوسكي، حول معايير لكتب الأطفال في البلاد النامية، ترجمة بشير النحاس، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٦م.

٢- حسن شحاته، أدب الأطفال العربي: دراسات وبحوث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م، ط١.

٣- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية: النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨م، ط١.

٤- محمد عبدالرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دبي، دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤م، ط١.



أدغالستان

رئيس التحرير

أفغانستان، البوسنة والهرسك، الشيشان، كوسوفا، داغستان، «****»!

سلسلة متواصلة من الانتفاضات الشعبية لإعادة الإسلام إلى «الواجهة».. أمام عين الزبون في سوق النظام العالمي الجديد!

كان الجهاد الأفغاني هو التجربة الحقيقية الأولى لإرادة التغيير، «ومازالت الحرب قائمة هناك رغم انتهاء المعركة»!

الجهاد الأفغاني – رغم سوءاته – كان هو الرصاصة التي كسرت حاجز الخوف، فجاءت البوسنة والهرسك كتجربة درامية ذات نهاية سعيدة إلى حدٍ كبير، ثم توالت المشاهد الأخرى ومازالت، وهيَ لن تتوقف عند «داغستان» الآن، بل إن الإرهاصات الجيولوشعبية تشير إلى قرب انفجارات بركانية جديدة في «إقليم السنجق» وجمهوريات إسلامية أخرى من فصيلة «...ستان»!

ورغم هذه الإرهاصات المتزايدة فإن «نخوة» الدول والشعوب الإسلامية مازالت تتعامل مع كل حدث على حدة.. من منطلق الحكمة العربية الكسولة «لكل حادث حديث»! فهي لا تستبق الأحداث.. بلْه أن تصنعها!

أما الهيئات الإغاثية فهي على العكس تأبى أن تجعل لكل حادث حديثاً، فهي تعيد وتكرر السيناريو الإغاثي نفسه الذي كتبت فصوله منذ الجهاد الأفغاني. المَشَاهد هي هي نفسها تتكرر: (طفل يبكي – امرأة تلطم – أبٌ مقتول – خنجر عليه قطرات من دم، إضاءة كئيبة ثم صوت أجشّ يقول: إخوانكم في «.....» في أمسّ الحاجة إلى مساعدتكم).

وفي ظل هذا المشهد المتكرر يتناقص التفاعل والتجاوب مع هذه الدراما المملة المكرورة. جاء الجهاد الأفغاني أولاً فحظي بالنصيب الأكبر من التعاطف والسخاء، ثم كان نصيب البوسنة والهرسك أقل قليلاً (وخصوصاً بعد أن تحوّل بعض المجاهدين الأفغان وحوّلوا بلادهم إلى «أوغادستان»!)، وكان السخاء أقل كثيراً في الشيشان وكوسوفا، وستكون داغستان في وضع لا تحسد عليه حين تقوم هيئتها الإغاثية!

أمريكا استطاعت بإعلامها المتجدد أن تضع سيناريوهات متنوعة بضرباتها العديدة في العراق والسودان وصربيا، أما العالم الإسلامي فما زال يكرر المشاهدة الإعلامية «الحائطية» نفسها في هجماته الإغاثية!

إذا لم تكن الأمة قادرة على وضع سيناريو مقنع للدفاع والإغاثة.. فكيف ستضع – يوماً ما – سيناريو مقنعاً للهجوم؟!

*** نداء:**

أيتها الهيئات السياسية والإغاثية، متى سنسمع: (تبرعوا لإخوانكم في «العراق»).. قبل أن يأتي اليوم الأسود الذي نُقذف فيه إلى زاوية قصيّة من هذه الأرض، ثم نسمع فيه كلنا من يقول: تبرعوا لإخوانكم في «أدغالستان»؟! ■



أما قبل

بعد نشر ملف العولمة في الأعداد (٤٧، ٤٨، ٤٩) تلقت المعرفة عدداً من مشاركات قرائها المتفاعلين مع موضوع الملف.

ونخصص «رؤى» هذا العدد لنشر بعض من هذه المشاركات مرحبين بالإسهامات الأخرى التي تناقش أبعاد القضية المختلفة، شريطة أن تحمل المشاركات رؤية جديدة لم يسبق طرحها في المجلة، مع ضرورة الاختصار والاقتصار على حدود الموضوع.

العالمية رسالة الشباب

بقلم: مختار الغوث

المدينة المنورة

العالمية التي يتطلع إليها المسلم هي عموم الحق والخير، والحرية المتَّزنة، والأخلاق الفاضلة، كالعدل، واحترام الإنسان، ونصرة المستضعفين وجبر البائسين، في الأرض.

وهي خلاصة ما يقتضيه اتحاد البشر في المنشأ والمصير، والفطرة على الإيمان بالله، كما ورد في آيات من القرآن شتى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم﴾، ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾، ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾.

ووحدة الأصل تهدم العنصرية المبنية على الاختلاف العَرَضي بين الشعوب في الألوان والألسن والأقاليم، وبعض الطباع. وهو اختلاف أراد الله أن يكون سببَ التعاون بين الناس، لا التميز والتفاضل والتعالي. والاتحاد في الفطرة يقتضي شيئاً من التلاقي الروحي والألفة مصدرها وحدة المعبود، وأصل العقيدة، وهو ما كان القرآن يندب إليه أهل الكتاب: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾، كما يقتضي التلاقي على قدر من الأخلاق في شؤون الحياة الأساسية.

ولابد للتعارف والتفاهم من تحقق السلام أولاً، ولا يتأتى السلام إلا بالدين الذي من ثمراته الأخلاق الفاضلة؛ لأنه يكون رقيباً على النفس، يقيمها على الطريق إذا جمحت بها وساوسها ونزعاتها فحادت عن قصد السبيل. وهذه هي مهمة الأنبياء الذين خلوا في الأمم الغابرة، جُمعت للنبي الخاتم ﷺ ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾، ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾. وهي مهمة أمَّته من بعده، خاتمة الأمم.

والعالمية التي نسمع جعجعتها اليوم تُباين هذه العالمية؛ لأن القوة منطقها، والكسب المادي غايتها، واستصغار الشعوب والوصاية عليها، وازدراء حضاراتها وقيمها، وابتزازها وظلمها، وحصارها وتجويعها، وإبادتها وسلبها شخصيتها، وتجريدها من الوسائل التي تعينها على الاستقلال، وتؤهلها للتقدم والمنافسة.

والقيادة واحتجان العلوم دونها، وتضليل العقول واستعمارها بالكذب والخداع والاحتيال والإيهام وتصعير الخد للضعفاء، والتطامن للأقوياء، وتحصيل المصلحة من كل وجه، وغرس الأحقاد وافتعال أسبابها، وتمزيق الروابط الإنسانية بين الشعوب والأسر، وتمجيد الغرائز الدنيا، ومناصرتها، والدفاع عنها؛ لتقريب الإنسان من الحيوان، وتسخير العلم لتدمير الفضيلة، وإشاعة الرذيلة، وتبديل الفطرة- هي سياستها.

ووسائل الاتصال ليست إلا وسيلة للتقريب بين الناس، تتيح لهم

العالمية ديانة الثعلب!

التلاقي والتعارف؛ بما تختزل من الزمن، وتطوي من المسافة، والذي يصوغ العقول ويوحدها هو ما تُضَمنُه هذه الوسائل من فكر وثقافة وحدث. وصانعها هو الذي يوجهها الوجهة التي يريد. وجل ما وجهها إليه تحقيق سيادة الغالب، وتبعية المغلوب وتبليغ رسالة الغالب التي لا يمكن أن تكون نموذجاً يتلاقى عليه البشر، ومن الحكمة توخي الحذر في إطراء كل مبتدع ذي وجهين، فهو يلبس الوجهين ويغري بهما على سواء؛ فيكون مطريه كمن يسوغ الشر ويدعو إليه، ويجمع له من النصوص الشرعية، وقد تتلقفه الدعاية الخادعة، فتضعه في غير سياقه تمويهاً وتخديراً.

والعالمية التي ينعقد فوقنا غبارها اليوم لم يتحقق منهابالفعل إلا ضرب متقدم من الاستعمار، الذي يستغل ما اخترع لاستعباد البشر برضاهم، لأنه يريهم أنه يريد بهم الخير وهو لا يريد إلا مصلحته

سوف ترى إذا انجلى الغبار
أفرس تحتك أم حمار

على أن القول قد يكون في ذاته حقاً وصواباً، لكنه يوضع في غير موضعه؛ فيكون له من الأثر غير ما أريد له، كما قال عبدالله بن المقفع: «ليس في كل حين يحسن كل صواب، وإنما تمام إصابة الرأي والقول بإصابة الموضع، فإن أخطأك ذلك أدخلت المحنة على عقلك وقولك، حتى تأتي به- إن أتيت به- في غير موضعه، وهو لا بهاء له ولا طلاوة».

وامتداح العالمية، أو تأصيلها من الإسلام أو القول بأن في الكون – اليوم شيئاً إيجابياً يدعى العالمية– وإن كان وجوده في المستقبل ممكناً– مما أشار إليه ابن المقفع؛ لأنه يهدئ آلام الجروح النازفة، ويغسل سخائم الصدور، ويهيئها لتقبل ما وراء الأقوال المعلنة، ويوهم البسطاء أن للثعلب ديناً، وأن ما يتمدَّح به في العالم له نصيب من الصحة، ويورث الثقة به، والأمن من شره، كما يورث الاستسلام له.

والشعور بوجود عدو أو متحد منافس يؤجج العواطف، ويوحد ما افترق من الآراء والأهواء ويحفز الهمم إلى الثبات والاصطبار، والاعتزاز بالشخصية والحفاظ عليها وهذا من أسباب إثارة الرأي العام في العالم على الإسلام والمسلمين منذ العقد الماضي، فقد أراد ساسة الاستعمار أن يوحدوا شعوبهم ويؤلفوها على عدو بعد سقوط العدو الذي كان يؤلف بينها «الشيوعية» فأوهموها أن الإسلام هو الخطر الذي يتهددها.

وينبغي ألا يكون ردنا على ذلك تثبيط الهمم والعزائم بإشعار المسلمين بأنه لا خلاف بينهم وبين أحد، وأن كثيراً من الآراء والسياسات الاستعمارية توافق دينهم، فنحطم له من أنفسنا ما يبغي تحطيمه، من غير مشقة كالذين يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

ولقد يكون مصدر هذا الحرص على موافقة الاستعمار وملاقاته الارتيابَ في عداوته، أو عدم تصور حقيقته؛ لخفاء حيله، وبراعته في الخداع، أو الاغترار بما يطري به نفسه من الأكاذيب والنفاق، والتأثر بدعايته الخلابة، وذلك الشعور المخامر بتفوّقه طبعاً وتقصير غيره عنه، ثم الانفتاح غير المستبصِر والخوف من الرمي بالتعصب والجمود والانعزال، وما شئت من الأوصاف التي إذا طرحت على امرىء طرح في النسيان وبار قوله.

والعزلة والانفتاح في حدود ضروريان، ولكنهما إذا تجاوزا الحدود صارا شراً مطلقاً. والطور الأول من نشأة الأمم الناهضة في حاجة إلى عزلة واعية تصوغ فيها عقلها، وتنضج فكرها، وتبني شخصيتها، وتحدد غاياتها في الحياة وفلسفتها، وتنتخب لها من الوسائل ما يلائمها، غير مكرهة، ولا مستعجلة، ثم تنفتح الانفتاح المتعقل، وتنطلق في ثبات على بصيرة، محمية بأصولها من المسخ، وبعقلانيتها ووضوح غاياتها من الزيغ.

ومن يتعجل الانفتاح قبل الاستعداد له بهذه العزلة يسلب إرادته، وتلتبس عليه الغاية بالوسيلة، فيكون التقليد والفناء والمسخ، ولاسيما إذا كان المقلَّد أقوى، فيقنع المقلد بالتبعية، وتصير الوسيلة غايته، ويقنع من المقلَّد بأن يكون زبوناً له، يشتري إنتاجه، ويعرض عن التفكير في معرفة فكره الذي مكنه من الإنتاج، كما قال المرحوم مالك بن نبي.

كذلك صنع الانفتاح في هذا العصر بالمسلمين، فاستوى عندهم الزبد بما ينفع الناس، فأولعوا بشراء الأشياء، وخفَّ عليهم الزبد فاحتملوه وآدهم ما ينفع فتركوه. فاشتغل بعضهم بتغيير صورته لتطابق صورة المستعمر ظاهراً وباطناً، واشتغلت فئة بتربية الكلاب في المنازل، وجمع الطوابع والعملات القديمة، وفئة ثالثة بالدعوة إلى هذه الأنماط من الحياة.

خلاصة القضيه
توجز في عباره..

لقد لبسنا قشرة الحضاره
والــــروح جاهليـــه
فكانت البلبلة الفكرية والسياسية، والتناقض الشديد الذي يتعذر معه بناء أو تفاهم.

وصار الحديث عن المستعمر وحضارته ضرباً من العشق الظاهر أو المستكن، يعمى عن المساوئ ولا يرى إلا المحاسن، فيجاهر أصحاب العشق الظاهر بهواهم ولا يستنكفون من المجاهرة، ويعبر عنه الآخرون تعبيراً مجمجماً، فيبدون من الحرص على التلاقي والتوافق ما يفضي بهم إلى التلفيق والتنازل، والتمييز بين المتلازمات؛ ابتغاء تسويغ ذلك الحرص، كتمييز الشعوب المستعمِرة من ساستها بتبرئة الشعوب وتجريم الساسة.

وهو ضرب آخر من التضليل يؤتى عن حسن نية وسلامة قصد، لا ينتج إلا تثبيط العزائم، وتلطيف وقع فعل ساسة الاستعمار على نفوس المسلمين.

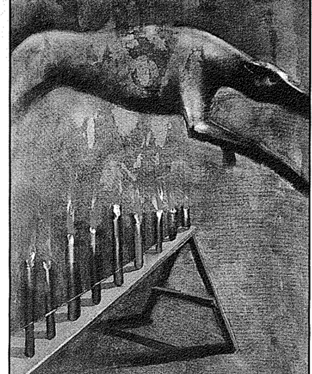
والتسامح فضيلة، لكنه ينقلب رذيلة إذا كان عن ضعف كما قال المتنبي:

كل عفوٍ أتى بغير اقتدار
حجة لاجئ إليها اللئام

وله وقت يدعى إليه فيه، والدعوة إليه في وقت الضعف والهزيمة وهن نهى الله عنه:

﴿ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.

وقد استشرى هذا الوهن والاستكانة في طائفة كبيرة من الأمة، ولكنها تسميه بغير اسمه «التسامح»، وربما امتهنت الدعوة إليه واتخذته شعاراً؛ تظن أنه قد يحقق شيئاً، وخدعتها وسائل إعلام الاستعمار بالثناء عليها وعلى توجهها الذي هو غاية ما تطمح إليه أن يكون مثقفو الأمم المستعمرة حياديين! أو أن يقنعوا من العمل بالفت في عضد الشعوب وإيهامها أن الاستسلام قد يحقق شيئاً! ولقد يحتج بعضهم لما يصنع بأنه يبغي تغيير صورة الإسلام والمسلمين في أذهان المستعمرين. وقد يكون ذلك القصد سائغاً لو كانت الدعوة في وسائل الإعلام الأجنبية، أما أن توجه إلى المسلمين فذلك من وضع الشيء في غير موضعه.



ومن أراد أن تتغير صورة الإسلام والمسلمين في الخارج فليغيروها في الداخل أولاً، ولن يغيرها إلا العمل، أما الكلام وحده فمضيعة للوقت، مع ما قد يتضمن من الزلل الذي أشير إليه آنفاً.

ومنطق زماننا هذا أن الذي يصنع صورة الشعوب التي تريد لنفسها ثلاثة أشياء: العلم والمال والقوة، وهو منطق قد قررته طائفة من شعراء العربية:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يُبنَ ملك على جهل وإقلال
إن الدراهم في المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السيوف لمن أراد قتالا
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي:
المجد للسيف ليس المجد للقلم

وهذه القوى الثلاث مشمولة بالقوة المنكّرة في قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

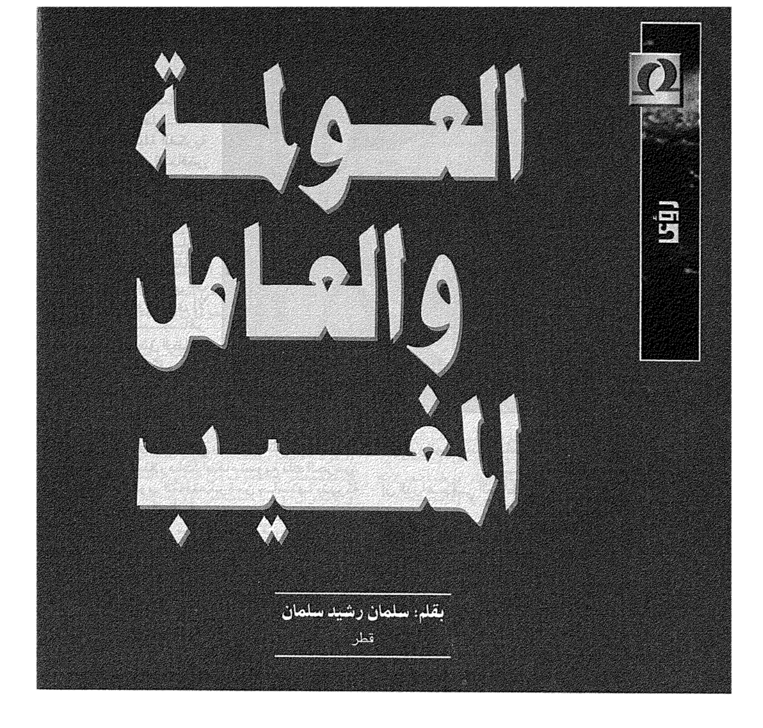
ولسوف يكون التسامح والتفاهم حين يقتنع المستعمرون بأن لغيرهم الحق في الوجود والحياة والكرامة والحرية، ولن يقتنعوا حتى يثبت الناس في الواقع بالعمل أنهم يستحقون ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يُغيِّروا ما بأنفسهم﴾.

وبناء الصور من الكلام كبناء الصروح في أحلام اليقظة يسلي ساعات، كما تسلي الأماني والأوهام، وقلوب الناس فطرت على إجلال القوي وهيبته، وازدراء الضعيف وامتهان كرامته.

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي، ولأم المخطئ الهبل

ولن يعترف مستعمر للمسلمين بشيء ما دام المسلمون يقلدون المستعمرين ويجلونهم، ﴿فقالوا أنؤمن لبشر من مثلنا وقومهما لنا عابدون﴾.

لأن الذي يستحق القدْر والإجلال هو الذي يعمل ما لم يعمله غيره، والمقلد لا يعمل والفضل فيما يفعل لغيره، ولا يتوقع عاقل من مستعمر في تعامله مع المستعمَرين إلا الزهو والكبرياء لأنه يرى قوماً هم كَلٌّ عليه في كل شيء وهو مثلهم الأعلى في كل شيء. ■



كثر الحديث عن العولمة وشغل العديد من الباحثين أنفسهم في تعريفها، واعتبر بعضهم العولمة ظاهرة حديثة منقطعة عن التطور الاقتصادي للدول الرأسمالية التي أنتجتها.

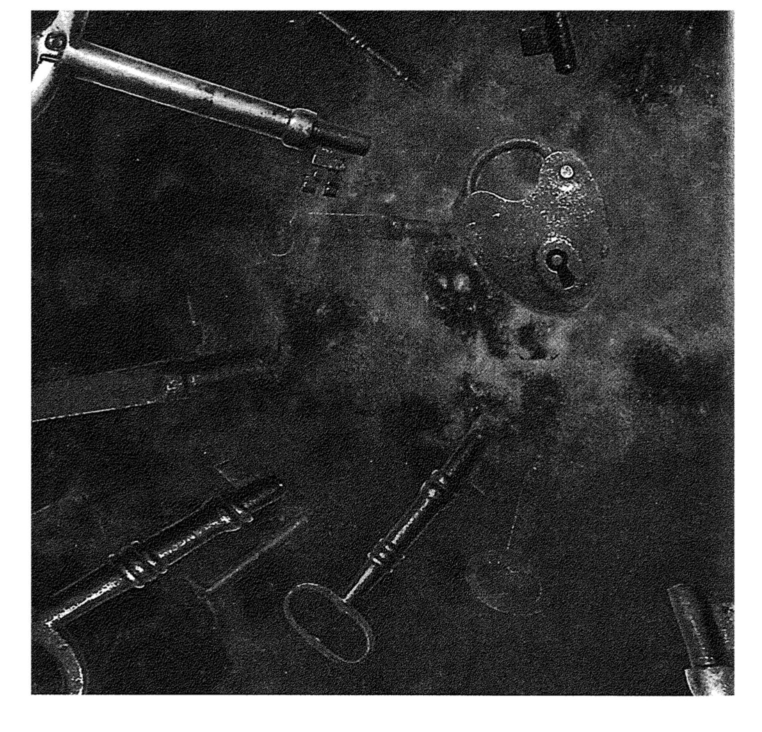
بعض الكتاب اعتبرها قطاراً يسير بسرعة كبيرة وإن لم نقفز على هذا القطار فإن الزمن سيفوتنا وسنرتد إلى العصر الحجري، ونسوا تجربة إندونيسيا التي ركبت قطار العولمة الذي تركها وهي تشكو من انهيار اقتصادي واجتماعي. باحثون آخرون اعتبروا العولمة نظاماً اقتصادياً امبريالياً لا يختلف كثيراً عن النظام العالمي القديم ولكنه أكثر خطورة منه، إذ إن العولمة ستهدد سيادة الدول العربية وستفرض ثقافة العولمة على ثقافتنا العربية الإسلامية.

إن تنامي عدد دارسي العولمة من الباحثين العرب في مختلف الاختصاصات ظاهرة صحية تعكس حرص المثقف العربي على دراسة المخاطر التي تتعرض لها الأقطار العربية.

لقد تم تجاهل البعد المعرفي للدول المتقدمة، وبخاصة أمريكا، وأثره في تنامي العولمة، ولقد نبه إلى هذا الدور برجنسكي، المستشار للأمن القومي الأمريكي سابقاً، حينما كتب عام ١٩٧٠.

«يمكن تعريف المجتمع التكنيترونك (Technetronic) بأنه ذلك المجتمع الذي تشكل ثقافياً، نفسياً، اجتماعياً، واقتصادياً من قبل التكنولوجيا والإلكترونيات خصوصاً في مجال الحسابات والاتصالات».

ويحاول هذا المقال الحديث عن هذا البعد وتحوله إلى عامل أساسي في نمو وهيمنة



الاقتصاد ما بعد الصناعي أو بالأحرى الاقتصاد المالي- المعرفي.

مرت الإنسانية بثورتين هما:

الثورة الزراعية.

الثورة الصناعية.

وتمر الدول المتقدمة بالثورة الثالثة وهي:

الثورة المعرفية وعناصرها العلم والتكنولوجيا والمعلومات والثقافة.

تميزت علاقة الأمم ببعضها أثناء الثورة الزراعية بتغليب عامل القوة العسكرية. فالشعوب التي قادت الثورة الزراعية طورت الجيوش من أجل حماية النفس ومن أجل التوسع الجغرافي وزيادة الثروة ومن هنا نشأ الترابط بين عامل القوة وعامل الثروة في نمو الحضارات المختلفة في العصر الزراعي. أما في الثورة الصناعية فقد تم تغليب عامل القوتين العسكرية والاقتصادية ولعبا دوريهما في تحقيق التوسع الجغرافي للدول التي قادت الثورة الصناعية مثل بريطانيا.

جاءت الثورة الصناعية لتتوج العلم والتكنولوجيا وتضعهما في خدمة المؤسسة العسكرية والاقتصادية، وقامت هذه الثورة نتيجة تراكم معارف كبيرة في مجال دراسة الحركة والمادة والطاقة. إن العلاقة بين الطاقة والمادة والحركة هي التى أسفرت عن قوانين الديناميك الحراري التي وضعت الأساس العلمي والتقني للماكينة البخارية، وهكذا فبعد أن كان الفرد مرتبطاً بالأرض، بحيث إن ٩٠ بالمائة من سكان منطقة البحر المتوسط كانوا يعملون مزارعين، بدأت مرحلة التنقل والاتصال خصوصاً فيما

العولمة.. والعامل المغيب

بين سكان الدول التي قادت الثورة الصناعية مثل إنكلترا.

بدأ الإنسان الملتصق بأرضه أثناء الثورة الزراعية يتنقل من مكان إلى آخر أثناء الثورة الصناعية، وبدأت العائلة الأوروبية تتشتت فلم تعد تعيش طوال فترة زمنية طويلة في البقعة الجغرافية نفسها، ونتج عن ذلك نشوء عادات وتقاليد جديدة، فبعد العائلة الممتدة (Extended family) نمت العائلة النووية (Nuclear Family)، وهكذا اضمحلت الروابط العائلية والقبلية واستعيض عنها بالنظام الاجتماعي المدني الذي أنشأ المدارس والجامعات كدور للمعرفة وأنشأ المصانع كدور للإنتاج ومن خلال هذه المؤسسات تشكلت العادات والثقافة والقيم للحضارة الصناعية.

تميز العصر الصناعي بالتسارع في مجال الاتصالات، ففي عام ١٨٨٠ وصلت سرعة المركبات البخارية إلى ١٠٠ ميل في الساعة وخلال ٥٨ سنة تضاعف الرقم، وفي عام ١٩٣٨ وصلت سرعة الطائرات ٤٠٠ ميل في الساعة، وكانت نتيجة هذا التسارع في المواصلات أن تنامى استهلاك الفحم كمصدر للطاقة، ثم بدأ البترول يحل محل الفحم، وخاضت الدول الأوروبية حروباً مع بعضها من أجل الهيمنة على هذا المورد المهم الذي كان الوقود الأساسي للماكينة الحرارية التي حركت البواخر والطائرات والسيارات والقطارات.

نتيجة للطفرة الصناعية أمكن حدوث طفرات في تكنولوجيا الحرب والتسليح وبذلك استطاعت أوروبا السيطرة على مساحات شاسعة من العالم واستغلت بذلك الثروات الهائلة الكامنة في دول مثل الدول العربية والهند، كل ذلك أدى إلى تراكم الثروات وزيادة قوة بريطانيا التي كانت تسعى لأن تضم العالم كله تحت لوائها، وبذلك فإنها سعت إلى عولمة الاقتصاد عن طريق ضم دول متزايدة إلى الهيمنة البريطانية. لقد استندت الإمبراطورية البريطانية إلى العلم والتكنولوجيا، وبذلك بدأت الفترة تتناقص ما بين الاكتشاف والتطبيق وضاقت الهوة بين العلم والتكنولوجيا، وازداد عدد العاملين في المؤسسات العلمية وأنشئت دور العلم والجامعات ونما عدد خريجيها وبدأت المعرفة تشكل الوقود الذي ينمي المؤسسة العلمية التي بدورها تنمي المقدرة التكنولوجية والتي تصب بعد ذلك في زيادة ثروة وتنامي قوة الدولة العسكرية وزيادة دور العلم والتكنولوجيا خصوصاً في وقت الحروب. إن نمو إنتاج الكتب يعتبر مؤشراً جيداً على نمو المعرفة، فقبل عام ١٥٠٠ كانت أوروبا تنتج ألف عنوان كتاب، وفي عام ١٩٥٠ كانت تنتج ١٢٠٠٠٠ عنوان في السنة.

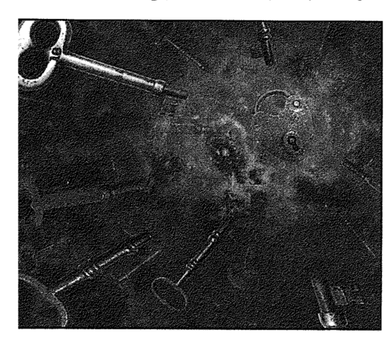
سبق الحرب العالمية الثانية تنامي عدد العلماء العاملين في المجال المعرفي، ففي بريطانيا بدأ العلماء في وضع الأسس العلمية لبحوث العمليات واستخدامها في المجال العسكري وقت الحرب للاقتصاد في عدد القنابل اللازمة لإصابة هدف عسكري، وفي ألمانيا تم تطوير التكنولوجيا الهندسية والفيزيائية والكيميائية وأنتجت الصواريخ التي استخدمتها ألمانيا ضد بريطانيا في الحرب.

أما في أمريكا فقد تم تطوير التكنولوجيا والعلوم النووية ونتج عن ذلك صنع القنبلة النووية وتفجيرها فيما بعد فوق هيروشيما مسببة أعظم دمار تشهده الإنسانية باستخدام سلاح واحد محمول على طائرة حربية أجبر اليابان على إعلان استسلامها.

عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت أوروبا منتصرة عسكرياً ولكنها منهكة اقتصادياً ومعتمدة بشكل كبير على الولايات المتحدة من أجل إعادة بناء اقتصادها. في هذه الفترة وضعت أمريكا الأساس لنظام العولمة الاقتصادية وذلك بإنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والعولمة السياسية بإنشاء الأمم المتحدة. شهدت الثورة الصناعية نمو الشركات متعددة الجنسية والتي بدأت تلعب دوراً متزايداً في نمو اقتصاديات الدول المتقدمة وفي إنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية.

بدأت الثورة المعرفية (كما يسميها البعض ثورة المعلومات والعصر ما بعد الصناعي) تشكل بعداً اقتصادياً متزايد الأهمية في أمريكا وذلك في مطلع الخمسينيات ولم يكن ذلك ممكناً إلا بعد أن أسهم العلم والتكنولوجيا وانهيار الاتحاد السوفيتي في تتويج الولايات المتحدة كأقوى دولة في العالم، فجمعت وحدها عوامل القوة العسكرية والثروة والمعرفة. حيث كانت تمتلك

٧٢ بالمائة من المخزون العالمي للذهب عام ١٩٤٨م.
لقد قادت الولايات المتحدة والشركات المتعددة القوميات (Multinational) الثورة المعرفية التي تقودها الآن الشركات عابرة الحدود (Transnaional). تميزت هذه الثورة بتنامي القدرة على الاتصال والتنقل وعلى نمو قطاع الخدمات وعلى نمو صناعات كثيفة المعرفة عالية التكنولوجيا، مثل الصناعات الإلكترونية وصناعة الحاسبات والتكنولوجيا الحياتية والمواد الجديدة، مثل البوليمرات الهندسية والهندسة الوراثية والاتصالات الرقمية، وفي زيادة القدرة على استغلال الزمن وسرعة التغيير، ولنأخذ مثلاً على نمو الاتصالات والمعرفة: ففي عام ١٩١٤ كان الفرد الأمريكي يتنقل بحدود ١٦٤٠ ميلاً/ سنة، أصبحت الآن تزيد على ١٠٠٠٠٠ ميل بالسنة الواحدة، وفي عام ١٩٦٧ فإن ١٠٨ ملايين أمريكي ذهبوا في ٣٦٠ مليون رحلة تبعد كل منها ١٠٠ ميل، وكانت المسافة المقطوعة في هذه الرحلات تمثل ٣١٢ بليون شخص/ ميل. أما نسبة الذين سيعملون في الشركات التي تقوم على العلوم والتكنولوجيا المتقدمة فستبلغ ٦٥ بالمائة من القوة العاملة الأمريكية عام ٢٠٠١.
أما على صعيد المعلومات فإن الشخص الناضج في الولايات المتحدة يتعرض إلى ١٠-٢٠ ألف كلمة مقروءة في اليوم ويتعرض إلى ١١ ألف كلمة مسموعة و١٠ آلاف كلمة وصورة عبر التلفزيون. ولو أننا أخذنا نمو الخزين اللغوي كأحد المقاييس لنمو المعرفة لرأينا أن الكلمات المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا والمعرفة أصبحت تزيد على نصف مليون كلمة. لقد أصبحت اللغة المرمزة وهي لغة الحاسوب والصور أساس انتقال المعرفة وأصبحت هذه اللغة عالمية وتنتقل بسرعة هائلة ولا تعرف حدوداً، ففي ثوانٍ تنتقل المعلومة من اليابان إلى الولايات المتحدة، وأصبح بإمكان الحاسبات خزن معلومات كبيرة ضمن قواعد بيانات. فعلى سبيل المثال فإن ما يختزنه الحاسوب في نظام المعلومات عن مراقبة الأرض (أو سيدس) بحدود ١٧٥ تيربايت، وتنوي وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) وضع قمرين قدرة كل منهما على البث في حدود ٢ تيربايت يومياً أي ما يعادل ٦٦٦٧ موسوعة بريطانية يومياً. لقد أصبحت المعرفة تقود التكنولوجيا والإنتاج والاقتصاد، لذلك فإن البعد المعرفي، بأبعادة العلمية والتكنولوجية والثقافية والمعلوماتية الاتصالية، هو العامل المهم في عولمة الاقتصاد والثقافة. فرغم نمو التجارة العالمية في فترة الثورة الصناعية حتى إنها زادت ما بين عامي ١٧٥٠ و ١٩١٤ خمسين مرة فازدادت من ٧٠٠ مليون إلى ٤٠ مليار دولار، إلا أن عولمة التجارة هذه لم ترتبط بعولمة المعرفة، هذا الارتباط الذي أدى إلى نشوء نظام العولمة الحالي. لقد أضيفت المعرفة كعنصر هيمنة يضاف إلى عنصري القوة والثروة، وأصبح بالإمكان وباستخدام الحاسوب والبريد الإلكتروني والعاكس (الفاكس) نقل بلايين الدولارات والمعلومات من مكان إلى آخر خلال



ثوانٍ معدودات، ومن هنا فعلينا ألا نهمل تأثير الزمن كعامل يسرع في نمو المعرفة وانتقالها، وبالتالي قدرة الإنسان في التعامل وبشكل سريع مع المشكلات التي تعترضه. ولعل المثال التالي يبين هذه الحقيقة فبناء على التوقعات القائمة على معرفة كبيرة بالسوق فقد راهن جورج سورس على التغيير في الجنيه الإسترليني وذلك عام ١٩٩٢ ونتيجة استخدامه الشبكات الإلكترونية وفي عمليات مناقلة ذكية استطاع أن يربح ملياري دولار في أسبوع واحد.
نحن نشهد نمواً هائلاً في قوة الإعلام القائم على زيادة الاتصالات، ففي الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٠-١٩٧٠ فإن عدد المحطات الإذاعية الأمريكية ازداد من ٢٣٣٦ إلى ٥٣٥٩ أي بنسبة نمو تزيد على ٢٩ بالمائة، وفي عام ١٩٨١

العولمة.. والعامل المغيب

وصل التلفزيون المحوري إلى ١٤,٥ مليون أمريكي. في عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٠ لم يكن هناك أي كمبيوتر شخصي بل كان هناك عدد من الحواسب الكبيرة التي لا يزيد عددها على أصابع اليد الواحدة، وازداد عدد الحواسب الشخصية الآن، كما ازدادت قدرتها على خزن المعلومات وسرعتها في إجراء الحسابات. إن الإنسان الاعتيادي الآن يستطيع أن يحمل حاسوبه الشخصي معه ويتنقل به لأي مكان في العالم، كما يستطيع أن يربطه من أي مكان في العالم بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ومن خلالها يستطيع أن يحصل على أي معلومات يريدها كما يستطيع أن يدير أعماله الخاصة وينقل أمواله ويستثمر في أي مكان في العالم دون أن يكون في تلك البقعة الجغرافية، ومن هنا تتضاءل الجغرافيا وتتوسع المعرفة، وتلعب الشبكة العنكبوتية دوراً كبيراً في هذا المجال حيث يزيد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت الآن على ٢٠٠ مليون شخص. بفضل المعرفة وانخفاض تكاليف النقل وحرية التجارة أصبح السوق معولماً واستطاعت الشركات عابرة الحدود أن تنتقص من السيادة الوطنية للدول، فلا يحتاج أي فرد في أي مكان في العالم إلى الحصول على موافقة السلطات الوطنية للحصول على معلومة ما، كما أن أي حدث في العالم ينتقل عبر شبكات التلفزة إلى غرفنا المغلقة دون أن يمر برقابة وطنية محكمة. وإذا كان بالإمكان الآن إقامة نوع من الرقابة على الإعلام العالمي فإن الأمر لن يكون ممكنا بعد سنوات قلائل لأن سيل هذه المعلومات سيتزايد بشكل هائل، لذلك فإن من الصعب مراقبته من قبل السلطات الوطنية والتأثير عليه.

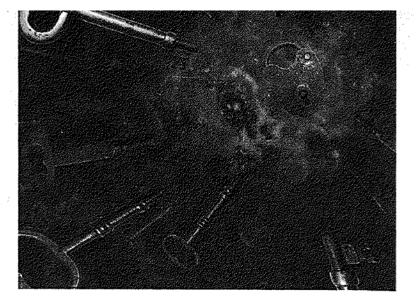
إن ثورة المعرفة تقودنا إلى عصر متسارع التغيير والتنافس والذي ستكون السيادة فيه للأكثر معرفة وقدرة على استغلال المعرفة. لقد مكنت ثورة المعرفة شخصاً مثل بل غيت من أن يتحول من إنسان معدم إلى رجل يسيطر على أكبر احتكار للبرامجيات ويمتلك أكثر من ٥٠ مليار دولار. قوة المعرفة تحولت إلى ثروة وقوة هائلة يمتلكها رجل واحد.

إن شبكة الاتصالات القائمة على شبكة الحاسبات والأقمار الاصطناعية والشبكة الهائلة من محطات الاتصالات قد مكنت المضاربين من نقل كميات هائلة من الأموال (الوهمية) في ثوان معدودات، وبما يزيد على ملكية البنوك المركزية للعديد من الدول، ومن هنا فإن عنصر المنافسة واستغلال عامل الزمن والمعرفة من العوامل المهمة في عالم اليوم والغد. لقد قال هاينزن فون بير رئيس مؤسسة سيمنس «لقد تحولت رياح المنافسة إلى زوبعة، وصار الإعصار الصحيح يقف على الأبواب». إن عولمة المعرفة تفتح الطريق لعولمة رأس المال وعولمة التجارة ونشوء الاقتصاد المعرفي - المالي.

إن نهوض الدول في شرقي أسيا وصعودها الهائل تبعهما انهيار كبيرة لاقتصادها، ففي أيام معدودة انهار الاقتصاد الإندونيسي. فبعد أن كانت هناك ٢٨٢ شركة مسجلة في السوق المالية عام ١٩٩٨ انخفض العدد إلى ٢٢ شركة. لقد أدى الانهيار المالي إلى تحولات سياسية أدت إلى تغيير سوهارتو ليحل محله حبيبي وتزامن ذلك مع قيام حركة احتجاج اجتماعي لا يعرف مدى تأثيرها المستقبلي.

سيكون للثورة المعرفية تأثيرات إيجابية وسلبية. إن هذه الثورة ستخدم بالدرجة الأولى الدول الأكثر ثروة وقوة وقدرة على توليد المعرفة واستخدامها. من سيربح معركة المستقبل هو الأكثر معرفة في استغلال مكونات المعرفة وهي المعلومات والتقدم العلمي والتكنولوجي والتغير الثقافي.

لقد أدت الثورة المعرفية إلى زيادة قوة الشركات متعددة الجنسية ليتحول العديد منها إلى شركات عابرة الحدود. وأنفقت هذه الشركات مبالغ هائلة على البحث والتطوير وأدى ذلك إلى إيجاد وتصنيع العديد من المواد الجديدة مثل البوليمرات والمطاط مما تسبب في حدوث كساد في تجارة المطاط الطبيعي الذي كان مورداً مهماً لدول شرقي آسيا، كما أن تقدم العلم أدى إلى زيادة الإنتاجية للأرض ولإيجاد أنواع مهجنة من الحبوب والنباتات، وأعطى دولاً مثل أمريكا وأستراليا وكندا القدرة على التحكم في هذه السلعة المهمة، وبعد أن كانت دول العالم الثالث مصدرة للغذاء أصبحت



مستوردة له.

إن استخدام الإنترنت والعاكس (الفاكس) والهواتف يعتمد على أجهزة ذات استهلاك واطئ للطاقة، وإذا استقرأنا المستقبل فإن ثورة المعرفة ستؤدي إلى تحول العديد من العاملين في حقل قطاع الخدمات من العمل في مواقعهم البعيدة عن منازلهم إلى العمل في منازلهم باستخدام شبكة الاتصالات، كما سيعمل العديد من البشر في التسوق وسحب الأموال دون الانتقال من منازلهم، وهذا سيؤدي إلى انخفاض استهلاك البترول مما سيؤثر على اقتصاديات الدول المصدرة للبترول.

لقد أدت ثورة المعلومات إلى تقدم العلم والتكنولوجيا وأمكن استغلال حقول بترول الشمال واللاسكا مما أثر على أسعار النفط لدول الأوبك وأثر على موقعها التنافسي في السوق العالمية، وهذا مثال آخر يبين أن تأثير المعرفة لدى الدول المتقدمة سلبي على الدول النامية خصوصاً الدول العربية المنتجة للنفط.

إن السؤال يمكن أن يطرح بشكل أكثر علمية وهو هل العولمة شيء لابد منه؟ هل نستطيع ألا نركب القطار المتسارع أبداً وهل سنخسر إذا ركبنا متأخرين؟ وهل العولمة تعني الأمركة؟

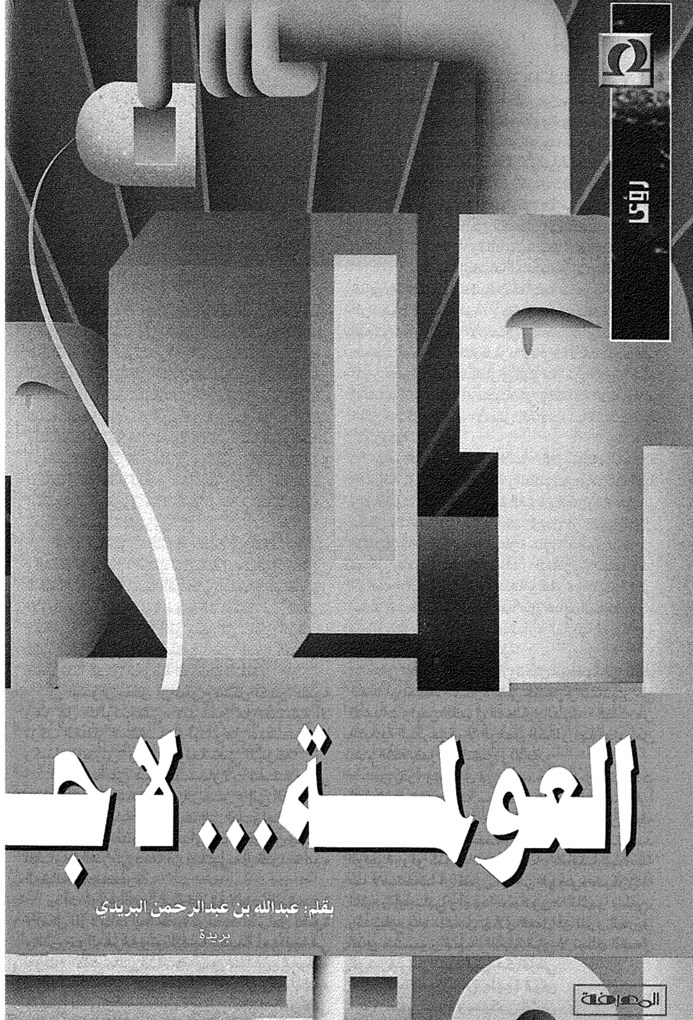
الإجابة عن هذه التساؤلات تحتاج إلى دراسة متعمقة والرجوع إلى الظروف الموضوعية التي أدت إلى العولمة. ولكن الجواب عن هذه التساؤلات يمكن أن يترك للقارئ العربي بعد أن ينتهي من قراءة هذه المقالة المختصرة.

بدأت ثورة المعرفة في الولايات المتحدة وأمكن للولايات المتحدة توحيد عوامل القوة والثروة والمعرفة وتوظيفها لخدمة أهدافها في عولمة الاقتصاد والثقافة، ومن هنا فإن العولمة بشكلها الحالي هي أمركة العالم، وهذا شيء طبيعي فالدول جميعاً تسعى إلى امتلاك القوة في عالم لا يحترم غير علاقات القوة، وسنكون في منتهى البساطة إذا طلبنا من الولايات المتحدة أن تتخلى عن سعيها لامتلاك ناصية القوة والثروة والمعرفة. لقد تجسد التقاء السياسة والمعرفة مشكلاً اللبنة الأولى للعولمة على الطريقة الأمريكية، فقد عمل وزير التجارة الأمريكي هوفر على خروج أمريكا من الكساد الاقتصادي عام ١٩٢١ وذلك بتنشيط الاقتصاد عن طريق إيجاد المجتمع الاستهلاكي الذي يعتمد على حقيقة مفادها صعوبة إشباع الرغبات الإنسانية، وهكذا بدا تحالف ما بين الحكومة ورجال الأعمال والعلماء، وعمل أول عميد لمدرسة هارفارد لإدارة الأعمال وهو آدون جونز كاستشاري لهوفر من أجل وضع الأساس للمجتمع الاستهلاكي ولثقافة الاستهلاك التي تشكل أحد الأسس المهمة للعولمة الأمريكية.

عالم اليوم سيمكن الأمم– التي تمتلك ناصية المعرفة بأبعادها العلمية والتكنولوجية والثقافية وتوظفها من أجل زيادة القوة والثروة– من أن تحتل مكانها في عالم الغد. وبدل أن نتهم الدول الأخرى بالرغبة في السيطرة على العالم، علينا أن نسعى جدياً للاعتراف بدور المعرفة بحدودها الواسعة في إكسابنا المنعة والقوة والقدرة لكي نجد لنا طريقاً وموقعاً في عالم المستقبل خصوصاً وأننا أبناء الحضارة العربية الإسلامية التي قدمت الكثير للإنسانية.

على الأمة التي تريد أن تحتل موقعها في عالم الغد أن تمتلك القدرة على الفعل والتأثير في الأحداث وليس القبول المطلق بالعولمة النابع من التبعية المعرفية ولا الرفض المطلق لها النابع من عدم الثقة بقدرات النفس والأمة.

من يقرأ ويتعمق في دراسة العوامل التي أدت إلى ظاهرة العولمة سيدرك أنها ليست قطاراً واحداً، كما أنها ليست قدراً مكتوباً علينا أن نقبله كما هو أو أن نرفضه، بل إنها نظام متعدد الوجوه، ولو كنا نملك معرفتنا وثقافتنا الخاصة بنا لاستطعنا أن نقرر أياً من الوجوه سيكون ذا تأثير إيجابي وأيها سيكون ذا تأثير سلبي، ونستطيع بعد ذلك من خلال الفعل أن نقرر الطريق الذي سنسير فيه. الأمة التي لا تمتلك الفعل المعرفي لن تجد لها مكاناً في عالم الغد وستهيمن عليها قوى أكثر منها قدرة وسيكون الثمن تفتيتها وإلغاء وجودها. ■



العولمة... لاجـ

بقلم: عبدالله بن عبدالرحمن البريدي

بريدة

لكم تتملكني الدهشة وأنا أرقب مشهداً فكرياً، يفلح فيه طرف ضعيف خائر في هزيمة الطرف القوي، وتزداد دهشتي عندما يفلح في سحقه عبر منازلة فكرية لا تطول!

إنه المشهد الذي يجرنا فيه مصطلح هش بكامل ثقلنا الفكري وضخامة حجمنا الثقافي إلى دائرته الضيقة، ليقنعنا على أنه المصطلح، ولا مصطلح غيره، بأنه المصطلح الذي يستوجب استنفار العقول المفكرة لسبر أغواره وتحديد ماهيته واستكشاف أبعاده، ويستلزم كد الأذهان المبدعة لبحث نتائجه وآثاره، وبلورة آلية ناضجة للإفادة منه ومواجهته.

وهأنا ذا أجسد في هذا الموضوع صورة فكرية لمشهدنا نحن مع «العولمة»! عبر قراءة فاحصة تمتد نظراتها إلى جوف ذلك المصطلح، في محاولة للوصول إلى حقيقة مكنوناته وماهية مفرداته، ليس ذلك فحسب بل تجهد تلك النظرات من أجل أن تستوعب بإجمال وشمول أبرز المشاهد والمعطيات التاريخية والواقعية ذات الصلة بالموضوع، في الحقول الثقافية والاقتصادية والسياسية، بمنطلقاتها وبواعثها وآلياتها ونتائجها.

لقد عجبت كثيراً لانشغال بعض المفكرين وجل المثقفين في مصطلح العولمة، وانغماسهم في ركام هائل من الإشكالات والجدليات حوله. من حيث ماهيته ونشأته ومتغيراته التي ينطوي عليها. إذ إنهم خاضوا (وخوّضوا!) ولا يزالون في: ما التعريف الشامل والمقبول لمصطلح العولمة؟ وكيف نشأ وأين؟ ومتى بدأنا نتقاذفه فيما بيننا؟ وما هي متغيراته الأبرز. هل هي الاقتصادية أم الثقافية أم السياسية؟ وما الموقف السليم تجاهه؟

ودرج الكثير منهم على التصنيف الثلاثي التقليدي إزاء العولمة. فصنف مؤيد منفتح، وثان معارض منغلق، وثالث ممحص تلفيقي. وذلك التصنيف بُلور في بيئة معرفية معقدة تنطوي على أسئلة إشكالية وجدلية وهي التي ألمحت إليها سابقاً، ومن ثم يمكن القول بأن المنطلقات المنهجية للطرح «العولمي» متباينة، إذ لم يتم الصدور عن تعريف بعينه أصلاً، ومع كل هذه التجاوزات المنهجية في الطرح، نفاجأ بنشوب معارك فكرية طاحنة بين أقطاب ذلك التصنيف!

فهل يجسد ذلك الدور وذلك المنهج إزاء العولمة ما يجب أن يقوم به أولئك المفكرون، أم أن هناك دوراً أبعد غوراً وأكثر ضرورة وإلحاحاً؟ بمعنى أننا نتساءل عن دور أولئك لو لم يخرج علينا ذلك المصطلح؟ هل سيتعاطون حينذاك بمثل ما يتعاطونه الآن؟ وهل انطوى هذا المصطلح على جديد من الظواهر والأهداف يبرر معه هذا الركض الفكري واللهاث الثقافي لاستكشاف ظواهره وأهدافه الجديدة وصولاً إلى بلورة الموقف السليم تجاه العولمة؟

ومع حرصي الشديد على الاختصار، إلا أنني أجدني مضطراً إلى شيء من طول النفس عند تناول تلك الأسئلة وذلك لانطوائها على ما يستدعي ذلك.

في أوقات ماضية وعبر مناسبات متعددة وبصورة وأشكال متلونة: ألم نكن نتحدث بقوالب مختلفة عن الهيمنة بل عن حتمية هيمنة القوي على الضعيف؟ هيمنة الآخر القوي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً علينا. ألم نكتب عن آليات تلك الهيمنة بعد أن استوعبناها؟ ألم نؤمن «بمبدأ حتمية تبعية المغلوب للغالب»؟ ألم نتفهم دور القيم العقدية والأخلاقية في نهضة الأمم

العولمة... لا جديد

وتقدم المجتمعات؟ ألم نتعرف على المكونات المعقدة التي تشكل الأطر الثقافية التي تصوغ اتساق القيم في بوتقة التغير الاجتماعي؛ آخذين في اعتبارنا بعض الجدليات التي تحوط مسألة الثقافة والقيم والتي لم نتفق على تصويب رأي بعينه تجاهها لاختلاف منطلقاتنا؟! ألم نلم بآلية انتشار الأفكار أياً كانت طبيعتها؟ ألم نتفق على الأقل على المراحل العامة التي تحكم تلك الآلية؟ ألم نطرح جدلية النهضة والتعليم: من يسبق من؟ ونمطرها بسيل من الأبحاث والمقالات؟ ألم نهضم طرائق تسويق السلع والخدمات وحيل ترويجها؟! ألم ندرك تأثير الدعاية والإعلان في هذا الصدد؟ ألم نشاهد يد الإعلانات تمتد إلى جيوب الكثيرين منا وربما إلى عقولهم؟! ألم نحلل ذلك سيكلوجياً؟ ألم نعِ تأثير العقول الاستهلاكية على السلوك الادخاري الذي اتفقنا على أهمية دوره في التشغيل الكامل للآلة الاقتصادية؟ ألم ندرس مكونات تلك الآلة الاقتصادية؟ وكيف تعمل؟ ومتى تعطب؟ ألسنا نتذاكر دوماً بكساد ١٩٣٠؟ ألسنا نشير في أبحاثنا ومقالاتنا إلى يومهم الأسود (اثنين أكتوبر) الذي انهارت فيه كبريات البورصات في ١٩٨٧م! ألم نتطارح بأن ثمة سنناً ربانية تحكم الاقتصاد وإن نسيها أو تناساها بعضنا؟! ألم نحذر من مغبة الوباء الربوي وخطورته؟. ألم نبين أثره الماحق. ألم يكتب اقتصاديونا بآلة تحليل اقتصادية عميقة عن سر ترتب النتائج الوخيمة على ذلك السرطان الاقتصادي؟ ومنظمة التجارة العالمية (W.T.O) ألم نعِ خلفياتها. ألم ندرك أنه كان من المفترض أن تؤسس منذ ١٩٤٧م باسم منظمة التجارة الدولية (I.T.O) بناء على ميثاق هافانا الشهير إلا أن الكونجرس الأمريكي رفض التصديق عليه آنذاك؟. الأمر الذي أقنع الدول بما فيها أمريكا بالاكتفاء بتطبيق جزء من ذلك الميثاق، وهو المتعلق بالسياسة التجارية، لأنه الجزء الذي يحقق مكاسبه آنذاك، وترتب على ذلك التطبيق ما عرف بـ«اتفاقية الجات»، وما تلاها من مفاوضات، كان آخرها دورة الأرجواي التي أفرزت في مطلع ١٩٩٥م WTO وليس ITO...! ألم نسلم بخطورة الهجمة الإعلامية الشرسة على مجتمعاتنا الإسلامية، لدرجة أن سمى أحد مثقفينا عصرنا بـ«عصر الاسترقاق الإعلامي». ألم نُجمع على أن من يستسلم لذلك الاسترقاق، فإن مصيره العيش بلا هوية في أجواء من العبودية تفقده الذاكرة الحضارية. ليطبع على قفاه «مستلب حضارياً»، ليتضاحك عليه الجميع في مشهد مرير تكاد نتذوق حسياً مرارة خزيه في حلوقنا! ألم نتنادَ بعد ذلك المشهد بضرورة «الأمن الإعلامي»، مع التوصية بحتمية توفير البدائل الإعلامية السليمة والناضجة.

ألم نتطارح في ساحتنا الفكرية على اختلاف التوجهات حيال تلك الموضوعات والجدليات وأمثالها.

أجزم بأن نعم.

إذاً ما الجديد في العولمة؟ وعلام نتنادى لتخصيص طرح جديد وبلورته إزاء العولمة؟

هل الجديد في الموضوع هو المصطلح ذاته؟ هل فرحنا به لأننا ظفرنا بمصطلح جديد نعتقد أنه يجمع شتات تلك الموضوعات والجدليات بحروف خمسة؟ ألم نكن إن صح ذلك بقادرين على إبداع مصطلح شمولي يحقق لنا ذلك بعد فشل العديد من مصطلحاتنا في الاصطباغ الشمولي المطلوب! يترجح عندي أن الصفة الشمولية التي طبع عليها «العولمة» عند بعضها هي ما دفعتهم وأغرتهم باستخدامه، وهذا الأمر لا بأس به، وإن كان منطوياً على ضعف قدرتنا على توليد لغتنا بما نحتاج إليه من مصطلحات!

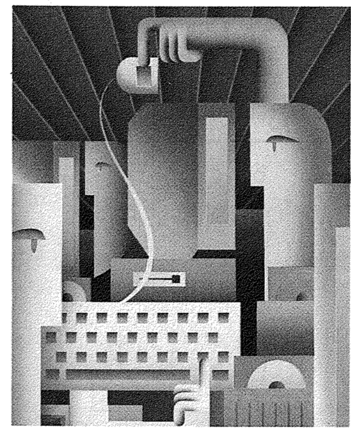
ودعونا نقفز بعد ذلك التحليل اللغوي السطحي إلى سؤال أعمق مضموناً وأبعد غوراً مفاده:

هل ثمة دور لكينونتنا الحضارية تلعبه في هذه المسألة؟ هل ساهمت هذه الكينونة في تجسيد «العولمة» كعدو شرس متربص بنا، من أجل أن تقدح شرارة اليقظة الحضارية في نفوسنا؟

يميل رأيي إلى أن هذه الكينونة المتغلغلة في أعماق لا شعورنا كثيراً ما تمارس أدواراً خطيرة قد لا نعي بعضها. وأعتقد أنها تمارس دوراً في مسألتنا هذه، خصوصاً إذا استبطنا شبه اتفاق فلاسفة التاريخ على أهمية «مبدأ الاستعداء» - إن صح التعبير - في إحداث اليقظة الحضارية، ولاسيما أننا ندرك ضمور عقيدة الولاء والبراء في حس أكثر مسلمي اليوم من جراء عوامل ليس هذا مجال بسطها. وتوجه كينونتنا الحضارية للعب ذلك الدور الخطير يجلي لنا مدى التناغم بين العقيدة الإسلامية والفطرة الإنسانية؛ ذلك أن اللوازم الشعورية والعملية لمسألة الاستعداء والعداوة متحققة واقعاً ولو بصورة لا عقدية لا شعورية.

ونعاود بعد ذلك لنتساءل عما إذا كانت العولمة منطوية على جديد يبرر استنهاضاً للمفكرين والمثقفين من أجل بلورة موقف سليم حيالها؟

وخلاصة القول أنها في رأيي لا تنطوي على جديد يبرر مثل ذلك الاستنهاض. وإنما الذي دفع إلى مثل ذلك هو الصبغة الشمولية التي أضفاها بعضنا على المصطلح. وثانياً ما تقوم به كينونتنا الحضارية حيال قضيتنا تلك، وربما نضيف سبباً ثالثاً وهو تعلق بعض المثقفين بأي مصطلح جديد رنان ولاسيما إن كان مترجماً. إذاً التعلق بمجرد المصطلح



يجعلنا نقرر أن: (عولمة «العولمة» عولمة). إن على أولئك المتعلقين بأستار المصطلح أن يدركوا أنهم قد تعرضوا بأنفسهم للعولمة، لأن المصطلح بذاته أريد له أن يتعولم!

نعم ولكن ماذا أريد أنا من هذا الطرح؟ هل أنا معارض للاهتمام بما يسمى بـ«العولمة»؟

كلا فالمعارضة غير متصورة ولا معقولة، وإنما أعارض وأستغرب ذهاب بعض الناس إلى أن العولمة جلبت جديداً من القضايا الاقتصادية والثقافية السياسية، وأنها تخبئ بين طياتها أهدافاً جديدة للآخر. إذ لا قضايا ولا أهدافاً جديدة غير التي عرفناها، مع أن هذا لا يعني عدم تجديد الآليات والوسائل، إذ لكل عصر ما يناسبه منها.

ومن هنا فإنني أطالب المفكرين والمثقفين بـ«التروي الفكري»، ثم إنني أطالبهم في دائرة من الاهتداء بنصوص الوحيين كتاباً وسنة والصدور عنهما، بأن يتعمقوا في جواهر القضايا والمسائل، وأن ينفذوا ببصيرتهم إلى أعماق المشكلات والأزمات التي تعصف بأمتهم، لينزع الواحد منهم بنور عقله قلبها النابض، لتسقط صريعة لإبداعه وفكره، إنهم مطالبون بنفخ الروح الإبداعية بإذن ربهم في أجساد مجتمعاتهم. كما أنهم مطالبون بالانتقال من مرحلة «جلد الأمة» بمؤسساتها وشرائحها المختلفة إلى «جلد ذواتهم» على نحو يمكنهم من تفجير الطاقات الخلاقة والارتقاء بالذوات وتزكية النفوس صوب بلورة «مشروع نهضوي راشد». ■



رؤى

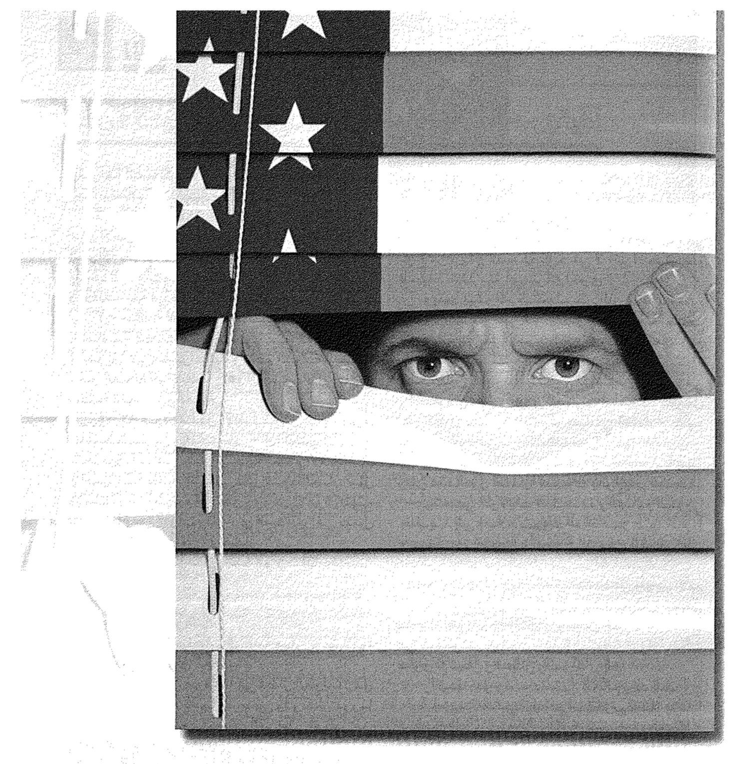
مؤتمرات الأمم المتحدة «تعولم» الشعوب:

على الجميع أن يكونوا حسب المواصفات الأمريكية!

بقلم: خالد محمد بهاء الدين
مصر

أحسنت «مجلة المعرفة» عندما فتحت ملف العولمة في معالجة جريئة تؤكد أن الجسد العربي - رغم المشكلات والتحديات الشرسة - ما يزال يتمتع بقدر كبير من الحيوية على الأقل بين النخبة المثقفة والقدرة على تشخيص الواقع وقراءته ومن ثم إدراك الدواء الناجع.

تناول الملف إشكالية المصطلح «العولمة» ومفاهيمه وأبعاده في مقال المفكر العربي المهتم عبدالوهاب المسري. ثم تناول السيد صبحي غندور صدام الحضارات والعولمة كأطروحة أمريكية تستهدف مد السيطرة للرأسمالية بعد مكاسبها في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي. وتلى ذلك السيد إحسان علي بو حليقة الاقتصادي العربي في مقاله «التماسيح تستحوذ على أسماك البحيرة» الذي ألقى الضوء على قطار العولمة القائد والركاب وموقع العرب الواقع والمفترض. ثم تحدث الكاتب العربي عبدالعظيم حماد عن الاتجاهات المضادة للعولمة فيركز على العامل الاقتصادي المتمثل في تأكل الرفاهية الداخلية للولايات المتحدة مما قد يؤدي إلى تراجع الدور الخارجي، وكذا العمل القومي المتمثل في الهوية المحلية لكل دولة أو مجموعة من الدول ضد سيطرة النظم الأيديولوجية أو العالمية. ويعالج الأكاديمي العربي أسعد الحمراني عملية تسويق الاستهلاك في محاولة لنقض مفاهيم العولمة باعتبارها نهاية التاريخ وحتمية. ثم ينهي الخبير



التربوي العربي عبدالعزيز الجلال الجزء الأول من الملف «نحن والعولمة: التعامل الواثق» ليؤكد على ضرورة التنمية البشرية الشاملة وحرية المعلومات والشفافية ومحاربة المفاسد الاقتصادية والإدارية وتحقيق العدالة والتعليم كأبواب للتعامل الواثق مع العولمة.

في اعتقادي تمثل العولمة حالة انتقال إلى مرحلة القطبية الاقتصادية. فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحد بمقاليد السلطة السياسية العالمية تبين للجميع أن النفوذ السياسي أو الأيديولوجي والقدرات العسكرية وحدها ليست ضمانة. إذ إن هذه الأشياء جميعاً لم تحم الاتحاد السوفيتي من الانهيار التام بعد أن كان ملء السمع والبصر في حين أن القدرات الاقتصادية وحدها رفعت دولاً مثل اليابان وألمانيا، اللتين خرجتا من الحرب العالمية الثانية، وهما في حالة انهيار تام، إلى مصاف القوى العالمية التي تتمتع بالمهابة والنفوذ بقدراتهما الاقتصادية. وبرز إلى جوارهما قوى أصغر مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية ودول أخرى أقل حظوة قبل الأزمة التي هزت أركان جنوب شرق آسيا.

والاتجاه الحديث في القطبية الاقتصادية مرشح له حتى الآن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كقوتين عظميين اقتصادياً، وإن كانت الولايات المتحدة تريد كسب المعركة من الجولة الأولى عن طريق:

١- تسخير نفوذها السياسي

على الجميع أن يكونوا حسب المواصفات الأمريكية!

وقواها العسكرية - إذا تطلب الأمر - من أجل بسط سلطانها الاقتصادي.

٢- الارتباط بأكثر من تجمع اقتصادي دولي مثل الأسيان ووسط وشمال أمريكا والتوسع في الشراكة مع أوروبا الشرقية وغيرها من الدول مما يكسب الولايات المتحدة حيوية الحركة السياسية والاقتصادية في مقابل الاتحاد الأوروبي.

٣- منظمة التجارة العالمية الوليد الشرعي لاتفاقية الجات التي جاءت لتفتح ما تبقى من الأسواق على مصراعيها وتدعم التوجه العالمي نحو العولمة والاندماج مع الاقتصاد الإعلامي مخافة التهميش والعزلة.

٤- الوعود بتدفق الاستثمارات وأموال المستثمرين والمعونات - إذا تطلب الأمر - لتحقيق أهداف استراتيجية تخدم الاقتصاد والسياسة معاً. إذ يكفي ذكر مصطلحات مثل الاستثمارات الأجنبية وتدفق رؤوس الأموال لتفتح ما استغلق من أبواب وتتوارى المحاذير في سبيل جذب الاستثمارات في أي مجال.

والسؤال الحاضر دائماً هو وماذا عنا نحن العرب؟

هل تصمد المنتجات الوطنية أمام فيضان المنتجات من هنا وهناك؟

هل تستطيع المنتجات الوطنية مبارزة مثيلاتها الأجنبية في الأسواق العالمية؟

باختصار أين موقعنا في قطار العولمة؟ هل سيكون في عربة القيادة، حتى ولو كان دورنا قاصراً على كبح جماحها بالفرامل، أم نحن من ركاب الدرجة الأولى قريبي الصلة من عربة القيادة وفي موقع متميز داخل القطار؟، أم أن الأمر سينتهي بنا إلى الحشر مع ركاب الدرجة الثالثة بلا هدف سوى أن نكون في القطار؟!

الواقع أن الأمر ليس مجرد مخاوف وأوهام يقابلها ثقة وإقدام، بل يجب تجاوز ذلك إلى حسابات واقعية تنبني عليها سياسات عملية.

لنكن واقعيين ونقول إن أي شركة صناعية أو زراعية أو خدمية من دول العالم الثالث - ونحن منها - لا يمكن أن تصمد أمام الشركات الاحتكارية العالمية العملاقة التي تبتلع الأسواق بإنتاج وفير يرتضي بعض الخسارة في البداية ليزيح كل المنافسين في النهاية.

كيف يمكن أن تكون هناك منافسة عادلة بين منتجات أي دولة عربية ودولة كالولايات المتحدة مثلاً! التي تتمتع بفائض في ميزانيتها الفيدرالية بلغ هذا العام ١١٠ مليار دولار. كما أن بعض الشركات العملاقة التي تفوق ميزانيتها بعض الدول تقوم الآن بالاندماج مع كبار منافسيها في نوع من زواج المصلحة حتى لا تترك حتى سم الخياط لتنفذ منه أي شركة أخرى.

ويقف التراكم التكنولوجي الذي أخذ يوسع فجوة التكافؤ على مر السنوات السابقة يصعب المنافسة إلى حد الاستحالة. وتعجب عندما تستمع إلى وزراء دفاع حلف الأطلنطي «الناتو» المحتفلين باليوبيل الفضي لتأسيس الحزب في واشنطن، وهم يطالبون الولايات المتحدة بالعمل على تقليل الفجوة التكنولوجية في التسليح بينها من ناحية وباقي دول الحلف من الناحية الأخرى.

إذا كانت الفجوة التكنولوجية واسعة أساساً بيننا وبين هذه الدول الشاكية فما بالك بالولايات المتحدة.

وتسعى الولايات المتحدة والعالم الغربي خلفها إلى إملاء شروط المنتصر سياسياً وعسكرياً واقتصادياً بطرح النموذج الغربي على أساس أنه الوحيد القادر على مواكبة العولمة.

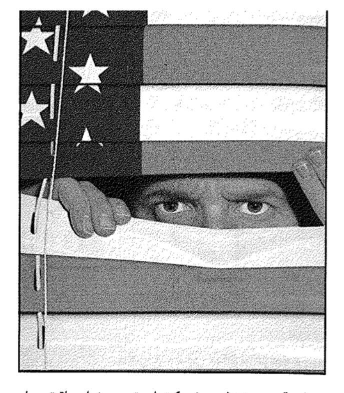
فراحت الولايات المتحدة عن طريق الأمم المتحدة تضع مواصفات النموذج لمواطن عالمي حاصل على درجة (ISO). وتتمثل هذه المواصفات في عدة مؤتمرات تحت رعاية المنظمة الدولية شملت حقوق الإنسان والسكان والمرأة... إلخ.

والهدف هو وضع دستور للعالم يعد الخروج عليه جريمة عالمية. لذا لم أستغرب مثلاً عندما انتفضت الخارجية الأمريكية لتنتقد حكم المحكمة الإدارية بمصر القاضي بإلغاء قرار وزير الصحة بمنع الختان في المستشفيات. وبغض النظر عن رأيي الشخصي في القضية، فإن الموقف الأمريكي جاء منسجماً مع توجهها العالمي نحو القضية، وحتى وإن بدا تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة.

والأمثلة ستتوالى عندما يتعلق الأمر بالمواصفات العالمية الجديدة والتي قد تصل إلى حد التدخل العسكري والعقوبات الدولية.

وقد يقول قائل ولماذا لا نلعب بكروت اللعبة العالمية نفسها بتطبيق الأدوات السحرية للاقتصاد الحر بتفعيل آليات السوق وتنظيم المنافسة وسياسات الإصلاح الاقتصادي وإعادة الهيكلة والخصخصة... إلخ.

وهذه الفكرة بالتحديد تأخذ بألباب صانعي القرار السياسي والاقتصادي على السواء بوصفها المفتاح السحري الذي يأخذ بتلابيب النمو إلى أعلى. رغم أن



دراسة جديدة نشرت في كتاب تحت عنوان «اقتصاد العولمة الجديد والدول النامية: إنجاح الانفتاح» للاقتصادي داني بودريك تؤكد أن الاستثمار المحلي وإطاراً سليماً للتعامل مع المشكلات السياسية هما وحدهما الضمانة لتحقيق النمو والاستقرار. فالانفتاح يجعل الدولة أكثر عرضة للصدمات الخارجية والسحب المفاجئ لرأس المال الأجنبي.

كما أن دروس الشرق والغرب لعبرة ومجال رحب للتدبر فيكفي أن يذهب - ما أحب أن أسميه عزرائيل الاقتصاد العالمي - جورج سورس اليهودي الأمريكي إلى أي بلد حتى يحيل اقتصادها إلى خراب يباب مستغلاً الأدوات نفسها التي تفتح أبواب الأمل.

ولعلنا نعلم الشهرة الواسعة التي اكتسبها الرجل عام ١٩٩٢ عندما أخذ يبيع الجنيه الاسترليني بمئات الملايين ويشتري بها المارك الألماني وعبثاً حاولت الجهات المسؤولة عن المال في إنجلترا أن تحافظ على هيبة العملة العتيدة بالشراء من الرجل حتى عجزت وتركت العملة تهوي. وعندما وصلت العملة إلى أدنى مستوياتها في الصرف أمام العملات الأخرى. راح الرجل يبيع المارك الألماني ويشتري الجنيه الاسترليني ليجني ألف مليون دولار أرباح من هذه العملية وحدها ويضطر إنجلترا إحدى أقطاب الرأسمالية اضطراراً إلى مراجعة سياستها النقدية الأوروبية والخروج من منظومتها.

والشيء نفسه حدث في جنوب شرق آسيا مع النمور التي ظن الجميع أنها شبت عن الطوق وأضحت أسوداً تخيف القوى الاقتصادية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة فإذا بـ«سورس» وحده يضرب اقتصاديات إندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وتايلاند وبالتالي اليابان حتى جعلت رئيس وزراء ماليزيا يخرج عن دبلوماسيته ويوجه أصابع الاتهام إلى مؤامرة يهودية عالمية لضرب اقتصاد جنوب شرق آسيا مما آثار حفيظة الخارجية الأمريكية.

وللرجل بصماته الواضحة في روسيا عندما أوعز إلى رئيس وزرائها الشاب «سرجي كرينكو» بتخفيض قيمة الروبية فأطاح بالوزير وعملته بضربة واحدة.

إن التعامل الواعي مع المنظومة الاقتصادية للعولمة ينبغي أن يتبعها تعاملٌ أكثر وعياً مع المنظومة الحضارية والثقافية للعولمة. ففكرة مواطن بدرجة «الأيزو» لا ينبغي أن يسمح لها بأن تسود مهما كانت درجات ما يسمى «بسعة الأفق» و«العقلانية» فأكثر الدول عقلانية وأوسعها حظاً في مجال العولمة هي أكثرها تمسكاً بالخصوصية الحضارية والثقافية.

وأضرب مثالاً على ذلك بكوريا الجنوبية والصين اللتين تحققان معدلات عالية من النمو والتقدم (كوريا الجنوبية ستحقق بنهاية هذا العام ٥٪ معدل نمو لتصبح أول دولة من دول جنوب شرق آسيا تنتفض من الأزمة المالية وكذا بعض مناطق الصين التي تحقق أكثر من ١١٪ معدل نمو).

فهذه الدول وغيرها من جنوب شرق آسيا تعظم الهوية الثقافية والحضارية في مقابل فيضان النفوذ الغربي والأمريكي. فرغم أن كوريا الجنوبية مثلاً تعيش في ظل الولايات المتحدة العسكري وفي حمايتها فإن اختراق أسواقها يعد أحد المستحيلات أمام السلع الأمريكية، بل إن دور السينما التي تعرض الأفلام الأمريكية - رغم أن كوريا الجنوبية ليست لديها صناعة سينما مرموقة عالمياً - كثيراً ما شهدت ظهور ثعابين فجأة لبث الرعب في نفس كل من تسول له نفسه دخولها.

يبرز موقف فرنسا التي تمنع قانوناً استخدام مرادفات أجنبية ما دامت اللغة تفي بالغرض ليؤكد أن الخصوصية الثقافية ليست مجالاً للمساومة ولا مطروحة للتبديل والتغير.

أفهم أن نقتبس القيم التي تعظم دور العمل والإتقان والتخطيط والإدارة والتفكير الإبداعي الخلاق. وإلا كنا كمن أعجبه في عملاق مفتول العضلات قوي البنية السيجارة التي ينفثها وطريقته في تناولها.

إن تكتلاً عربياً - عربياً مرتبطاً بعلاقة شراكة مع العالم الإسلامي والدول الإفريقية، هو وحده القادر على التعامل مع عصر ما يسمى بالعولمة. فالتكتل العربي هو الحصن والملاذ، والشراكة الإسلامية والإفريقية هي ضرورة، وتحالف استراتيجي حتى لا نتحول جميعاً إلى أسماك صغيرة تقتسمها تماسيح البحيرة. ■



وقفة على الشاطئ

شعر: وليد بن سعود الرشود
طالب ثانوي - الرياض

نسيم البحر في الآصال — هز بنفثه النفْسا
جلست على رمال البحر — أرقب هذه الشمسا
شعاعُ غروبها يدمي — ويقبض روحنا خلسا
وطيش الموجة المهتاج — يَلْطم صخرةً ملسا
ألا يا أيها المحزون — مالك تلبسُ البؤسا؟
فقلتُ: رحمتُ ذا جرحٍ — تبجَّس جرحه بجسا
تذكَّرْ أيها المغرور — بيتاً موحشاً رمسا
ترى أعمالك السوأى — ووجهاً كالحاً عبسا
ولن تلقى سوى أعمال — ك الحسنى لك الأنسا
وطال حديثنا حتى — رأيتُ حروفه درسا
وعين الشمس قد غمضت — وأمسى يومنا أمسا
تذكر يا أخي دوماً — حديث البحر في المرسى!

أنت الأعز

شعر: عبدالله أبو غمري
ينبع

كم للوفاء بخاطري من ساحة ... للأوفياء مقرها بفؤادي
فإذا نزلْتَ بهم وقد سكنوا بها ... وقَفوا وليس لكثرة الوفّاد
لكنهم وقفوا لمقْدم رائد ... قد علَّم الصادِينَ كنه الضاد
أمعلمي لك من بَنِيكَ تحية ... فاقت أريج الزهر بل والكادي
صدق الذي قد قال إنك شمعة ... أخَذَتْ تنير الدرب للرواد
كم كان يسعدها لتحرق نفسها ... ويفيدَ منها الغيرُ أكرمَ زاد
سأل الرشيدُ معلّماً في قصره ... وبصوته أخذ الأميرُ ينادي
من أكرمُ الناس الذين عرفتَهم؟ ... إني عهدتُك صادقاً وحيادي
فأجاب: عفواً سيدي أنا لم أجد ... في الخافقَين كمثلكم أسيادي
أنت الأعز وما سواك له أرى ... عزاً ويشهد حاضرٌ والبادي
فأجابه: إن الأعز هو الذي ... لحذائه قد قدّما أولادي
والمرء يصغر عند ذكر ثلاثة ... من راح يذكرها كذاك الغادي
للوالدين وللولي ومن له ... فضلٌ من التعليم للأحفاد
فاهنأ بمنزلة وأنت عمادها ... واعذرنِ إن قصَّرتُ في إنشادي
فمن العسير بأن نفي لك واجباً ... قد كان قدوتُك النبيُّ الهادي

الصبر جميل

لم أذق طعم النوم منذ ثلاثة أيام إلا ساعات متناثرة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، فمنظر ابني وهو مسجى على سرير المستشفى يصيبني بزلزال داخلي هادر، كيف لا يصيبني الزلزال وأنا أمه، ولكن هل كل الأمهات يصيبهن ما أصابني لمصاب ابني؟ تتسلل عيناي في فضول صارخ إلى بقايا طعام المريض المجاور لابني، بعد قليل سيلقى بهذه البقايا، وسأنتظر بعد نوم الجميع في آخر الليل، ثم تمتد يداي في تسلل مرعوب لاختلاس هذه البقايا ثم أهرع بها إلى الردهة على أطراف أصابعي لأتناول وجبتي العشاء والإفطار.

آخر جنيه معي يجب أن يظل لأواجه به ما قد تحمله الأيام العصيبة القادمة من مفاجآت.. يا رب سترك.. ماذا تريدين أيتها الخادمة الآثمة؟... آه.. هذا ما كنت أخشاه.. عليه العوض ومنه العوض.. هل كان لابد من كنس الغرفة الآن؟.. كيف سأتعشى أيتها الآثمة إذا حملت بقايا الطعام إلى برميل القمامة خارج المستشفى؟ يارب.. أنا جائعة.. من الذي أصدر الأوامر بكنس المستشفى الآن؟.. لابد أن هناك مروراً في الصباح.. لابد أن الأوامر جاءت من الحكومة.. ألا تعلم الحكومة أن «الضنا غالي»؟ أليس لهذه الحكومة أولاد؟.. ماذا تظنين أيتها العجوز البلهاء؟.. الحكومة ليست أرملة عجوزاً مثلك.. الحكومة وجوه بيضاء مستديرة حليقة ضاحكة.. ومكاتب فخمة.. وكراسي متحركة.. الحكومة «دبابير» تلمع.. وتعاظيم سلامات.. ومزيكا.. وساعات حائط.. و«يافطات» مكتوب عليها «الصبر جميل».. عليه العوض ومنه العوض.. غداً إذا جاء المأمور فسأقول له كل شيء.. ابني هو رأسمالي الوحيد في هذه الدنيا.. أبوه مات في حادث

قصة قصيرة

مصطفى رجب
مصر

وتركه ابن ست سنوات.. عمره الآن خمس عشرة سنة، ولكنه يكسب رزقه ورزقي معه.. تسع سنوات وأنا أصرف عليه من بيع الجرجير والخيار حتى أمسكوا بي في قضية تموين.. وكان ما كان.. اللهم لك الحمد.. ابني يعمل منذ سنة في مصنع طوب.. أتذكره ضاحكاً: أماه.. هل تعرفين لماذا أضحك؟.. ربنا يا بني ما يحرمني من ضحكتك...، صاحب المصنع يأمرنا أن «نرص» أمام المصنع ثلاثة صفوف عالية من الطوب الأسمنتي.. لكي تراها الحكومة عندما تمر للتفتيش.. كان الله في عون الحكومة.. تفتش على المستشفى.. وتفتش على الجرجير.. وتفتش على الطوب.. سمعت من المعلم أن الحكومة لا تحب الطوب الأحمر.. والمعلم لا يريد أن «يزعل» الحكومة.. «طب» هي الحكومة ما لها بالطوب؟ لا يا ابني.. قول هي الحكومة ما لها بالجرجير والخيار.. البايع راضي والمشتري راضي.. والحسبة كلها ربع ريال.. طيب هو المعلم بيخلينا نشتغل بالليل في الطوب الأحمر وبالنهار في الطوب الأسمنتي ليه؟ غداً سأقول للمأمور.. إن ابني إذا أصبح عاجزاً عن الكسب بسبب إصابته فإما أن نموت من الجوع وإما أن أعود لبيع الجرجير والخيار.. يا رب سترك.. أين هو الستر؟.. كم مرة نصحتك يا بني أن تبتعد عن مواكب الأفراح.. تقوم تعديّ جنب فرح بنت الحكومة.. هي الحكومة هتشتري الرصاص؟ هذه الرصاصة الطائشة التي أصابت ابني.. أصابتني أنا في قلبي.. بل وفي معدتي الآن.. جائعة يا رب.. «منّك لله» أيتها الخادمة.. غداً سأطلب من وكيل النيابة -يقولون إنه رجل طيب ودعوته مستجابة- أن يدعو لابني بالشفاء قبل أن يأخذ أقواله!! ■

لعل الفج

هل رأيت الصبح ينبلج — من بنان راح يختلج

خطّ حرفاً أو محا، فله — مأرب في القلب يعتلج

صادرٌ عن جمر عاطفة — أشعلت من وهجها السُّرج

قد أنارت للورى حلكاً — واستبان النهج فانتهجوا

* * *

كم نبا فاعتل منكفئاً — أو كَبا فانتابه حرج

غير أن الفجر ديدنه — من سواد الليل ينفرج

غير أن السيف يصقله — في سعير المكتوى وهج

* * *

أيُّ كون صاغه نغماً؟ — فارتوت من سحره المهج

خفيت أسرار روعته — نحن في أسراره نلج

ساجعات الدوح أغنية — «رَتْمها» الألوان والأرج

كل حرف لوحة رقصت — مَنْ له قلب فيبتهج؟

رب شعب غاب في ظلم — بضلال التيه تمتزج

* * *

ينبلج

شعر:



فيصل المفلح
سوريا

علقم في فيه يقتله ... ليله داج ولا بلج
يغتلي في صدره دمه ... وغلا في سحقه اللهج
فانبرى يبدي له فلقاً ... من شعاع الحق ينتسج
كل ظلم دونه وجل ... كل جاه دونه سمج
كلما ضاقت بما رحبت ... شعّ من آياته فرج

* * *

أيها الصادي وفي فمه ... سلسبيل ثائر هزج
أنت منذ المبتدا درج ... للهدى الأسمى ومنعرج
صاغك الديّان من ألق ... عظّمت آياته البُلج
لو درى الإنسان جوهرها ... فإلى غاياته يلج
وبنو الدنيا إذا غفلوا ... غُطّيت في الغفلة الحجج

* * *

عد لنا يا آية سطعت ... من ضمير كان يختلج
علّ هذا الليل منقشع ... ولعل الفجر ينبلج

الخندق

تمنى لو تسربت أذناه إلى سويداء قلوبهم لتصغي إلى حديث نبضاتها ماذا عساها تقول. كسر حدة نظره نحو الجلوس، ابتسم بتكلف، رمق المعلم سعد بنظرة هادئة كأنه لم تؤرقه سنوات عدة. بعد تقلصات ظهرت على قسمات وجهه أتى بمقدمة مليئة بالتنحنح والتوتر، ثم قال بعجلة وحزم:

في هذه السنة يجب ألا تقل نسبة النجاح عن ٩٩٪، أرجو التعاون من الجميع. ثم سدد نظراته نحو معلم مادة الإنجليزي الجديد. تبادل المعلمون النظرات، تجسد النكد في عيونهم. يضرب جرس الهاتف، يرفع المدير السماعة، يجري همس دون مستوى سمع المدير: اللهم سلّم سلّم.

أنهى المكالمة، ثم ختم الاجتماع بقراءة بعض الأنظمة ووصايا وزير المعارف العشر، خرجوا وتنهد. يخرج من مكتبه، يعتمد على الجدار القصير المطل على الفناء. ضرب الجدار بيده فتطاير غبار وذباب. تتكاثف الظلمات في جمجمته لا يدري بها أحد.

من يدفعني نحوها إنها قوة مجهولة جوهرها القلق حتى القمة سوف أخترق الصخر، إني أستطيع أن أحارب جيشاً بمفردي، أريد أن أصعد وأصعد حتى أغوص في السحاب، فقط مزيداً من الإخلاص مزيداً من التمعن في اللوائح مزيداً من التيقظ للمناسبات.. أخرج من جيبه ورقة مغلفة تغليفاً جيداً، هز رأسه:

الآن يجب عليَّ أن أعقب على مقالة الوزير الأخيرة وأبعث بها إلى الصحيفة أو مجلة المعرفة. لكن مشكلة المجلة أنها شهرية وقد يمضي وقت المناسبة. رجع إلى مكتبه. ثم ماذا بعدها.. آه.. أقدم عرضاً لمدير التعليم أن يجدد طقم أسنانه عند أفضل مستوصف في المنطقة وعلى حسابي سوف يرفض، إن رفض أعرض عليه أن يمضي عطلة الأسبوع في إحدى الاستراحات الراقية وهذا طبعاً لن يرفضه. استرخى.. استرخى تماماً على كرسيه.. أذن له الوزير بالدخول، دلف بسكينة ووقار، قاصراً الطرف على موضع خطواته، أشار إليه بالجلوس، تلعثم، شعر أنه يغوص في عالم آخر، حاول بمشقة أن يرفع بصره، ويملأ عينيه بمنظر المكتب الضخم والعباءة المطرزة والثريا المعلقة، لم يستطع إلا أن يلمح العباءة، انساب إلى أذنه صوت الوزير كالماء البارد، غشيته طمأنينة، تمنى أن تطول المقابلة، لمح الوزير من طرف خفي، تعجب من أن صورته الآن ليست تماماً كما في الصحف ووسائل الإعلام، ما هذا اللون الداكن القريب من الزرقة أسفل جفنيه؟ وما هذه التجاعيد المتنافرة على وجهه؟ اللهم احفظ وزيرنا.

تنحنح الوزير، فهم القصد، فأخرج ورقة، شعر بجفاف ريقه، تنحنح، بسط الورقة (الحقيقة يا معالي الوزير أني أعبر عن نفسي ومن خلفي من المعلمين والمربين حتى أولياء الأمور بل حتى النساء والأطفال.. الكل يعبر عن فرحته الغامرة بتجديد الثقة الملكية لكم، وإنها لمناسبة تاريخية تعيشها وزارتنا الغالية وفق أرقى النظم التربوية والإدارية، وإن دل هذا الشيء فإنه يدل على ما تتحلون به من كريم الصفات وعظيم المواهب و..) تنحنح الوزير بصوت خافت فزاد حماسه وارتفع صوته، طرق الباب فتوقف.. الفطور (يا أبو صالح). أفاق كاد يقذف الكاتب بالشطائر، نظر إليه بكراهية عميقة، صرخ: حتى الحلم تحسدونني عليه؟ حتى الحلم!

هز الكاتب رأسه تعجباً لكنه قال في نفسه: لا جديد أبداً.

مضى الوقت والمعلمون في توتر وكآبة،

قصة قصيرة

منصور المهوس

اجتاحهم همٌ وكدر حتى عامل النظافة..

– قال معلم التاريخ: المناقشة عبث، الرجل مطارد.

– قال معلم اللغة العربية وهو يحاول إبراز نفسه، من بين ركام الكراسات المكدسة فوق مكتبه:

ماذا فعلنا به حتى يعاملنا معاملة لا تليق بالطلاب فكيف بالمعلمين؟ اكتظ الجدول بالحصص الأخيرة، وتكدست ملفاتنا بالإنذارات.

قال معلم التربية الرياضية: سبحان الله لا يثق بأحد حتى في الرياضة يأتي إلى الملعب ويوجه ويتابع ويحشر أنفه كالباعوض؟

قال كاتب المدرسة وهو يكور بيده أحد التعاميم: حتى إفطاره يتناوله على مكتبه بسرعة ويتحدث إلينا وهو يمضغ، كم أحرق من قلب! أتذكرون عندما حاول مديرنا السابق أن يمنع الإفطار الجماعي كان هو من أشد المعارضين وبعدها سطر ورقة مليئة بالملاحظات ومنها الإفطار، وزحف بها إلى المدير العام وما هي إلا شهور معدودة حتى هبط علينا كالموت والآن يفرض حظراً على الإفطار الجماعي.

نفخ معلم التربية الإسلامية بصوت مسموع: لم يرتفع بعمله وجهده أو شهادته بل بالطرق الملتوية والدخول في دهاليز مظلمة تنز رطوبة ووقاحة.

أبعد المعلم سعد كتاب الفيزياء بضجر واضح فانسكب كوب الشاي على الأرض: أنا أميل إلى رأي أبي خالد (معلم التاريخ) لماذا أدفع نفسي في مواقف لا معنى لها، من يسمع من يتفاعل بل من يصدق إذا كان هو عندهم أربعاً وعشرين ساعة متأهباً لخدمتهم في أي لحظة، فقط نفضح أنفسنا.

تقاعد الدكتور (ع) فوقع الخبر عليه كالصاعقة، حاول التماسك. قال للجميع:

إنني حزين لأن العملية التربوية سوف تفقد مربياً فاضلاً. لكنه قال في الظلام: فعلت المستحيل حتى أحوز ثقته فمتى أحوز ثقة القادم المجهول؟

مضى الوقت، اقتربت الامتحانات الشهرية، اشتد توتُّره، بدأت ملامح الإهمال في نفسه وهندامه، ينقب في كشوف متابعة الطلاب لدى المعلمين. تنهد بصوت مسموع: الكشوف على ما يرام. لكن قلبه رجف، حدق ثم تنحنح:

يا محمد هذا الطالب لم تسجل له درجة الواجب. تراجع المعلم بقرف: لقد طلبته منه غير مرة لكن لا فائدة. قام من كرسيه، تنحنح: ولو .. ولو.. هل أخبرتنا أو أخبرت المرشد الطلابي؟ أشاح المعلم بوجهه عن المدير محاولاً أن يخفي انفعاله. خرج والكشف في يد المدير. صرخ:

– يا أستاذ محمد يا أستاذ محمد.. طيب.. طيب.

هرول إلى المرشد، اصطدم بأحد المعلمين، سقطت غترته، أخذها، وضعها على كتفه على مرأى من بعض الطلاب.

قال للمرشد وهو ممسك بغترته: انتبه تابع الموضوع. ثم أعطاه ظهره.

التفت المرشد إلى من حوله، وقال بعد أن تأكد من دخول المدير مكتبه: هذا الذي بحاجة إلى دراسة نفسية.

من الغد سأل المدير المرشد: هل أتى الطالب بالواجب.

– لا.. مع كل المحاولات.

اجتاحه سوء طبعه، ففتح فمه. أدرك المرشد ما هو صانع فادار له ظهره وانصرف . ندم المدير

الخندق

وهو صاحب الحاجة، ففتر غضبه فجأة، قال بهدوء وهو يتبع المرشد، بعد أن ألقى نظرة ملؤها المكر:

لا يمكن، هذا يعرضه للرسوب، سوف أكلمه بنفسي، اطلبه لي..لا.. سوف أذهب إليه بنفسي. دفع باب الفصل فانجذب المعلم والطلاب نحوه، تحدث بعجلة: أين ماجد علي؟ شبك المعلم بين يديه تلاقت نظراته المتعبة بنظرات الطلاب.

– أين ماجد علي؟: أنا يا أستاذ.

اخرج.. تحرك الطالب ببرود لعله يمضغ شيئاً في فمه. أغلق الباب ثم كلمه بعجلة ويداه تكملان ما نقص من التعبير: أين الواجب كيف هذا. ارتبك الطالب ولم ينبس.

غداً تأتي به أتفهم؟ انصرفْ إلى فصلك. رمق الطالب قفا المدير. ثم دخل الفصل. داهم المديرَ شعور بعدم الوفاء، فدفع الباب مرة أخرى؛ همَّ المعلم أن يقذف ما في صدره لكنه أحجم في آخر لحظة، أخرج الطالب:

اسمع سوف آتي إلى بيتكم لآخذ الواجب. أليس بيتكم خلف مكتبة المحرر. رفع الطالب رأسه محاولاً اكتشاف صدق المدير.

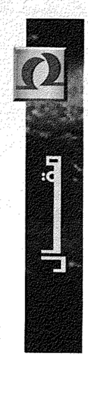
سوف أحضر بعد صلاة المغرب. انتشر الخبر في المدرسة كالهواء لكن الصدور كتمته.. عند الموعد وصل.. انتظر قليلاً. كان قلبه يخوض بشعورغامض. كاد يتراجع لكنه تذكر نسبة النجاح والتكريم الذي سوف يحظى به. لا يعلم البيت بالتحديد، رأى أطفالاً يلعبون، تردد كثيراً، سأل أحدهم عن البيت فأشاروا جميعاً بحركة واحدة نحوه، ثم انصرف كل إلى بيته. لحظات وإذا نوافذ البيوت تشرع والمداخل تمتلئ. ينزل من سيارته يضرب الجرس. خرج الأب ساد صمت أليم، غض المدير بصره في استسلام، وهو يتأذى بنظرات الأب، حاول المدير المقاومة فبدا متألقاً ينضح بالحيوية. رفض الدخول. تلعثم لأول مرة. قال الأب: نحن نشكرك على حرصك. وأحمد قبل قليل خرج ومعه دفتر الواجب، وقال إني أريد أن أنتظر المدير أمام الباب. ألم تره؟ أجاب بصوت يدل على الخيبة: لا!

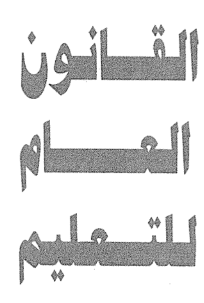
لعله ذهب إلى البقالة. ثم التفت جهة الشمال، هذا أحمد قد أتى. أقبل أحمد وبيده اليمنى (بيبسي) والأخرى (سنكرس) وقد تأبط كراسة الواجب. أوشك المدير أن ينفجر من الغضب، تذكر أنه ليس في المدرسة، تمنى لو ينقض على رقبته فيحطمها. ألقى أحمد التحية بعد أن وضع ما معه على عتبة الباب، ثم دفع الكراسة إلى المدير بأدب متكلف وهو يمضغ ما تبقى من الأكل. تجرع مرارة الهزيمة، وما أن أخذ الكراسة حتى سمع أصوات سيارات قادمة من الشمال والجنوب قد شقت أصواتها الأفق، وكلما اقتربت سيارة خرج من نوافذها أصوات طلاب المدرسة. خرقت أذنيه كلمات فجة وهو مطأطئ الرأس يحاول الركوب. اكتظ قلبه بالكراهية:

– كان قلبي يحب الإدارة وما فوقها أكثر من نفسي، والآن أود لو أن أبصق في وجهها وأقذف بها في أقرب مزبلة. اخترق أمواج السيارات التي امتلأ بها الشارع وقد ثقل قلبه جداً. فجأة رنا بصره إلى المكتب الضخم والعباءة المرصعة بالذهب، فتسرب إليه هواء بارد شعر به يدب تحت ثيابه، فاجتاحه ارتياح كبير. اضطربت أعصابه بأمل مجهول، ففاض قلبه بالحنين وقال:

لا يهم.. لا يهم.. الجميع كحشرة مطمورة، المهم التجرد.. الإخلاص.. من أجل معانقة مهجة الفؤاد، ومنى النفس. ■


مدارس المنارات
مدارس المنارات
(الرائدة في مجال التربية والتعليم)
برعاية
صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود
(مدارس للبنين والبنات)
للبنين (عربي / إنجليزي) : (ابتدائي - متوسط - ثانوي)
للبنات (عربي/ إنجليزي) : (روضة/ تمهيدي - ابتدائي - متوسط - ثانوي)
٢٨ عاما من العطاء لتحقيق أهداف التعليم بالمملكة
مكة المكرمة: (١٤٠٠هـ) المدينة المنورة: (١٣٩٤ هـ) الرياض: (١٣٩٣هـ) جدة: (١٣٩٢ هـ)
المنطقة الشرقية: الخبر (١٣٩٩هـ) الدمام (١٤٠٢هـ) المنطقة الجنوبية: أبها (١٤٠٠هـ)
خميس مشيط (١٤٠٣هـ) القاعدة: (١٤٠٥هـ) القصيم: (١٤١٣هـ)
تحت إشراف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات
الإدارة العامة: جدة - شارع الأمير متعب (الأربعين) ص.ب ٥٣٧٣٠ الرمز البريدي ٢١٥٩٣
هاتف / ٦٧١٠٨٤٩ فاكس / ٦٧١٩٨٥٩





القانون العام للتعليم

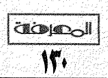
عبدالله عبدالهادي العمري
محافظة المخواة

ذهبت إلى مدرستي البعيدة عن منزلي (كما هو الحال مع بقية المعلمين) وكعادتي كل صباح، أهب ضعف ما أتقاضاه من وزارة المعارف عن ذلك اليوم لكل من: إدارة المرور، ومراكز صيانة السيارات، ومحطات الوقود، لأصل قبل أن يمسك مدير المدرسة قلمه الأحمر، الذي تبلغ قيمته المعنوية لديه ثلاثين ضعفاً مما أهبه يومياً (عدد المعلمين بالمدرسة)، وما أن وصلت حتى قابلني زملائي بابتسامات غير معتادة، وتعليقات لم أفهمها، فظننتها بسبب تجاوزي للسرعة المسموح بها في المدرسة، واعتذاري لهم عن عدم المصافحة بالحجة المتكررة (سأضع دفاتري ودفاتر الطلاب ثم أعود إليكم). وحينما دخلت غرفة الإدارة، وضعت كل ما بيدي على مكتب المدير، ووقعت باسم جدي قبل اسمي عندما رأيت القلم الأحمر يلوح في الهواء كسيف القصاب غير الملام لأنه يقيم بذلك حداً من حدود الله، وكنت أنتظر أن يطربني بما ينبغي فعله، وما لا ينبغي فعله، وما يحق لي، وما لا يحق لي، كهديله المعتاد كل صباح، إلا أنه قال (ومع إشارات لم أفهمها): اليوم لك من أجل الضيوف، قلت ومن هم الضيوف، فضحك بصوت عال وقال: الضيوف الذين أخبرتك عن قدومهم بالأمس، ألم تقرأ التعميم وتوقع عليه عندما مررت به عليك وأنت في الصف الثالث علوم شرعية فصل (س)، أردت أن أذكره بتخصصي الفيزياء، إلا أن قدم ذلك الثقيل جداً آلمت قدمي، وصوته الحاد الذي لا يمكن أن ينخفض أبداً أزعجني، وهو يقول: قل نعم (وكيل المدرسة) فقلتها بصوت نظّم الطابور، وأنزل عليه السكينة، وجعل الطلاب ينشدون تحية العلم بذلك الصوت نفسه (على غير المعتاد)، والتفت إلى الخلف لأفهم كل هذه التغيرات، فلم أجد موضع قدم لبشر، ووجدت الإدارة مليئة بوجوه لا أعرف منها إلا وجهاً واحداً فقط، كان للمشرف التربوي الذي أفتن به مرتين في العام، وكنت أحسبها قد انتهت، فعانقته وصافحت من حوله، وأجزلت لهم التراحيب غير المتجانسة، وعبرت عن سروري بعبارات غير مترابطة، وكان المشرف لماحاً، فأدرك الوضع وقال: أذكرك بذلك التعميم، فناولني ورقة مضمونها نريد منك درساً نموذجياً ومعي عدد من المعلمين وأغلبهم من خارج التخصص، قلت في نفسي والله كم هو مسكين ذلك الدرس النموذجي وكم هو مسكين ذلك المعلم. فقلت: حسناً في أي صف تريد الدرس، قال: لك الاختيار، فنحن لا نريد لك إحراجاً أبداً. قلت: ليكن في الصف الثالث علوم شرعية فصل (س)، ثم ذهبت إلى ذلك الفصل، وحتى يتمكن كل الزوار من حضور الدرس، قلت للطلاب، أخرجوا الطاولات، فعددكم يعادل ثلاثة أضعاف الفصل في العلوم الطبيعية، وبعد أن وجد بعضهم موضعاً لكلتا قدميه، بدأت بكتابة العنوان على السبورة (الاستنتاج الرياضي لقانون التعليم العام) ثم ناقشت الطلاب وبطريقة استنتاجية عن معنى قوله تعالى ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾، وعن قول عائشة – رضي الله عنها – لرسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم «أنهلك يا رسول الله وفينا الصالحون، قال: نعم إذا كثر الخبث» ثم قلت: إن القانون الرياضي العام للتعليم يعتمد على العلاقة بين ثلاثة متغيرات هي كما يلي:

١– المصلحون: وهم الصالحون في أنفسهم المصلحون لغيرهم وسنرمز لذلك المتغير بالرمز (م).

٢– الصالحون: وهم الصالحون في أنفسهم وغير المصلحين لغيرهم وسنرمز لذلك المتغير بالرمز (ص).

٣– المقصرون: وهم الذين إن لم يفسدوا غيرهم فهم ليسوا



مصلحين ولا صالحين وسنرمز لذلك المتغير بالرمز (ق). والآن لننظر إلى العلاقات بين هذه المتغيرات:

أ- العلاقة بين المصلحين والصالحين علاقة طردية، أي إذا زاد عدد المصلحين زاد عدد الصالحين.

$\text{م} \propto \text{ص}$ .... وهذه المعادلة رقم ١.

ب- العلاقة بين المصلحين والمقصرين علاقة عكسية، أي إذا زاد عدد المصلحين قل عدد المقصرين

$\text{م} \propto \frac{1}{\text{ق}}$ .... وهذه المعادلة رقم٢.

ومن المعادلة ١ والمعادلة ٢ سنجد أن $\text{م} \propto \frac{\text{ص}}{\text{ق}}$ ورياضياً يمكن أن نبدل علامة التناسب بعلامة يساوي خلفها مقدار ثابت، أي يمكن كتابة المعادلة على النحو التالي:

$\text{م} = \text{ثابت} \times \frac{\text{ص}}{\text{ق}}$ وبعد ترتيب المعادلة نجد أن:

$\text{م} \times \frac{\text{ق}}{\text{ص}} = \text{ثابت}$ وهذا هو القانون الرياضي العام للتعليم، حيث إن ذلك الثابت في القانون هو التعليم ويمكن أن تصاغ هذه المعادلة بصورة أخرى كما يلي:

$\text{م}_1 \times \frac{\text{ق}_1}{\text{ص}_1} = \text{م}_2 \times \frac{\text{ق}_2}{\text{ص}_2} =$ ....= ثابت.

ثم ذهبت بأنظار الجميع إلى قسم التطبيق من السبورة فكتبت المثال التالي:

لديك مؤسسة تعليمية فيها عدد المصلحين (٦ أشخاص) وعدد الصالحين (١٠ أشخاص) وعدد المقصرين (٥ أشخاص) احسب كم سيكون عدد المصلحين بعد خمسة أعوام إذا وصل عدد الصالحين (٤ أشخاص) وعدد المقصرين (١٢ شخصاً)؟

الحل

المعطيات: $\text{م}_1 = ٦$ أشخاص $\text{ق}_1 = ٥$ أشخاص $\text{ص}_1 = ١٠$ أشخاص

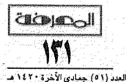
$\text{م}_2 = ؟$ $\text{ق}_2 = ١٢$ شخصاً $\text{ص}_2 = ٤$ أشخاص.

ومن القانون العام للتعليم $\text{م}_1 \times \frac{\text{ق}_1}{\text{ص}_1} = \text{م}_2 \times \frac{\text{ق}_2}{\text{ص}_2}$

إذن $\text{م}_2 = \text{م}_1 \frac{\text{ق}_1 \times \text{ص}_2}{\text{ص}_1 \times \text{ق}_2} = \frac{٦ \times ٥ \times ٤}{١٠ \times ١٢} = ١$ شخص

وبعد أن انتهيت، التفتُّ إلى الحضور مستفسراً: هل من غموض في الاستنتاج أو في التطبيق؟ الجميع التزم الصمت، فلا نفي ولا إثبات، حتى تحدث المشرف قائلاً نشكر لك يا أستاذ ذلك الدرس الرائع جداً، وأعتقد أننا فهمنا وبحق ذلك الدرس النموذجي من المعلم النموذجي. خرج الزوار من الفصل فألقيت نظرة مودع على الطلاب، وقلت: اكتبوا يا أبنائي ذلك الدرس لا في دفتر الصف ولا في دفتر الواجب، ولكن في صدوركم، فقام طالب من آخر الفصل وقال: يا أستاذ: هل يتغير الثابت إذا غادر ذلك الشخص هذه المؤسسة؟ قلت له: طبق في القانون وستعرف الإجابة، قال فماذا يحدث إذن، قلت: حينها سنقول جميعاً: «للتعليم.. رب يحميه»!

ملاحظة: القانون من الناحية الرياضية صحيح، أما من الناحية التطبيقية فالقارئ هو الحكم. ■





المعلم.. المعلمة.. من أسعد حالاً (الجزء الثالث)

من الصعب أن نصنف مهنة التعليم مع باقي المهن والوظائف الأخرى، لأن التعليم إضافة إلى كونه وظيفة فهو رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف.

ونتجول في عالم المعلمين والمعلمات ونتلمس عن قرب واقع معاناتهم ومسؤولياتهم ونتساءل يا ترى من أسعد حالاً عندنا المعلم أم المعلمة؟!

المعلمون يقولون: المعلمات أكثر إجازات وأقل نصاباً وعبئاً دراسياً، وأقل مسؤولية تجاه متطلبات الحياة.

المعلمات في الجانب الآخر يقلن للمعلمين: بالعكس.. مدارسكم أكثر انضباطاً ومناهجكم أسهل تناولاً، وإداراتكم أفضل تعاملاً وقراراتكم أقل ارتجالاً وأموركم بأيديكم لا بأيدي غيركم!

ومسؤوليتكم تنتهي مع نهاية الدوام، ونحن مع نهاية الدوام هناك دوام جديد أصعب من الأول، هناك سهر وتعب وتربية!

يا ترى..

- السعادة نصيب من، أو من هو «الأقل شقاء»؟
- هل تتحمل المعلمة -بأعبائها الحالية- أثقالاً أكبر من طاقتها، وهل يمكن مقارنة أعبائها - داخل المدرسة وخارجها- بأعباء المعلم؟
- هل تقبل المعلمة تخفيف بعض العبء مقابل تخفيض راتبها؟
- المعلم والمعلمة «الزوجان»، هل تتضاعف أم تتلاشى أم تتماشى معهما متاعب المهنة / الرسالة؟

هؤلاء يحققون السعادة

إن الشعور بأن الآخر هو الأسعد أو الأقل شقاء في عمله إنما يرجع إلى عوامل شخصية وتصور ذاتي.

إن غالبية من سيكتب في موضوع الحوار والتشاور المعرفي (المعلم أو المعلمة من أسعد حالاً؟!) حسب تصوري سيتعاطف مع المعلمة لا لشيء إلا لأن تقاليدنا العربية وتعاليمنا الإسلامية تطالب معاملة المرأة بالحسنى في كل شيء، كما أن الفروق الجسدية والنفسية تجعل للرجل خصائص جسمية ليست للمرأة من القوة العضلية والعظمية والقدرة على تحمل المشاق، إضافة إلى أن للمرأة من رقة المشاعر والعاطفة النفسية ما يجعلها أضعف إرادة في مواجهة صعاب الحياة.. وبعيداً عن النظر من زاوية حادة ارتأيت أن آخذ رأياً محايداً مبنياً على النظرة الموضوعية: ولو سألت أي شخص: هل هو سعيد في عمله؟ وهل هو لا يشعر بالتعب فيه؟ ومهما تكن طبيعة عمله وعدد الساعات التي يقضيها فيه، لأجابك بأن عمله يحتاج إلى جهد وتعب ولو كان عمله في أعلى المناصب وأرقى الوظائف، قال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾.

إن السعادة لعدم الجهد في العمل لن تتحقق لأحد من البشر إلا عندما يكون نشطاً مثابراً منتجاً يحقق ذاته من خلال عمله ويبني عليه طموحاته، ولو سألت طالباً غير مثابر وله أخت مجتهدة ممتازة: أيهما أسهل تعليم البنين أم تعليم البنات؟ بالطبع سيكون جوابه متذمراً بأن تعليم البنين هو الأصعب. وقس ذلك على المعلمين والمعلمات، فإذا لم يستمتع أي منهما بعمله فسيشعر أنه الأكثر شقاء.. إذاً أيهما أسعد حالاً؟! إنه الأكثر طموحاً ورغبة في عمله وإدراكاً أن التعليم ليس مجرد مهنة، بل الأكثر سعياً للنهوض برسالته والمشاركة في بناء وطنه.

لقد أوضحت الدراسات أن مستوى

يا امرأة.. أسكتي العيال!

حقيقة هذه القضية أشبه بقضية من أذكي، الرجل أم المرأة، إذ كل واحد منهما يريد أن يثبت أمام الآخر أنه الأذكي والأقوى عقلاً وفكراً. ولكن في قضية المعلم والمعلمة أنحاز دون تردد إلى صف المعلمة ليس لأنها أسعد حالاً من المعلم بل لأنها الأتعس حالاً، هذا إذا سلمنا بأن المرأة مخلوق ضعيف رقيق يحتاج منا إلى العطف وإلى الشفقة، وإذا سلمنا أيضاً بأن تكوينها الجسماني لا يساعدها على اقتحام الصعاب. إذا سلمنا بذلك تتجلى أمامنا بوضوح (المعاناة التي تكتنف حياة المعلمة) خصوصاً إذا كانت مرتبطة ببيت وأولاد ومطالبة في الوقت نفسه بالإحسان إليهم ومراعاة شؤونهم.

انظروا إليها كيف هي مضطربة وهي تغادر المنزل كل صباح لا تكاد تركز خطوها وفكرها فهي مشوشة البال، فالسائق ينادي عليها والأولاد أشغلوها فهي تحث الكبار منهم على الذهاب للمدرسة بعدما عملت لهم الفطور ليأخذوه معهم. وتراها قد حملت رضيعها وحقيبتها وتهبط بهما الدرج مسرعة وهي خائفة من أن يذهب السائق ويتركها. فهي تريد أن تذهب بوليدها إلى بيت أمها لتنصرف من هناك إلى عملها، ثم تعود في آخر الدوام في حركة تراجعية إلى بيت أمها لتأخذ طفلها ولتعود إلى بيتها الذي أصبح أثراً بعد عين، تحاول في عجل لملمة الأشياء وإرجاعها إلى مكانها. هاهي تسرع إلى المطبخ لتسابق الزمن في تحضير وجبة الغداء قبل أن يحضر زوجها. هكذا طوال أيام الأسبوع والشهر والسنة. وتزداد مصيبتها في شهر رمضان المبارك.

إذا تصورنا ذلك فتعالوا بنا ندخل على كل ذلك التعب والضنك، واجباتها المدرسية، من تصحيح وتحضير

الطموح والرغبة في العمل لدى الذكور أكثر ارتفاعاً منه لدى الإناث، ففي دراسة قام بها «إيزنك وهيملوايت» على مجموعة من الذكور والإناث العصابيين ومجموعة أخرى مقارنة من الأسوياء «تبين أن الإناث في المجموعتين يتسم طموحهن بالانخفاض بالمقارنة بمستوى طموح الذكور، كما أنهن يملن إلى تحقير أعمالهن أكثر من الذكور». هذه دراسة على مجموعة معينة بيد أن المعلم أو المعلمة الذي يجد نفسه في عمله ويشعر بأن الطلاب أبناؤه وأنه يؤدي رسالة، ويحقق ذاته من خلال تفاعله مع طلابه ويستمتع بعمله، هو الأسعد. بغض النظر عن كونه معلماً أو معلمة، ودعوتي إلى أن نتذكر قوله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون..﴾ فهذه هي تعاليم الإسلام تدعو المسلمين للعمل والنشاط والإنتاج. وأقول لهؤلاء المعلمات اللاتي هزمن أمام الإحباطات والكسل وغلب عليهن شعورهن بالشقاء: «إن الحياة جهاد وإن التعليم رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف»، يقول الشاعر:

ألم تر أن الله قال لمريم
وهزي إليك الجذع يتساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه
جنته ولكن كل رزق له سبب

فؤاد أحمد البراهيم
الأحساء



أيتها المعلمات.. عن أي متاعب تتحدثن؟!

كثيراً ما نسمع - من ألسنة المعلمات - عن وظيفة التعليم الصعبة والمتعبة! وعن مسؤوليتهن العظيمة تجاه الطالبات وتجاه الزوج والأبناء! والضغوطات التي تواجههن من قبل المديرة والرئاسة! والكثير.. الكثير من المشقات والمتاعب، وبما أني جزء مهم من مسؤولية المعلمة، أستبيح العذر من مجلة المعرفة ومن المعلمات والإخوة المعلمين في إبداء رأيي الذي قد يكون غير ذي أهمية في هذا الموضوع!

أتعجب من تذمر المعلمات من حالهن، وأتعجب كذلك من شعاراتهن التي يرددنها في كل زمان ومكان «المعلمة تبذل الكثير مقابل القليل»، فإذا كان هناك «كثير» فهو - من خبرتي التي استمرت أكثر من اثنتي عشرة سنة - الإجازات المرضية المنظمة، التأخر في المنهج، خسف الدرجات، تلقين الدرس للببغاوات.. عفواً أقصد للطالبات، وغيرها من الكثير الذي تبذله المعلمة! ولا داعي لذكر القليل فهن أعرف به مني.

وحديثي هنا ليس للقدح في المعلمات بقدر ما هو بحث عن الحقيقة، فعن أي متاعب يتحدثن ومسؤوليتهن الكبرى تجاه الطالبات قاصرة؟! وعن أي مجهود يعلن ونحن نشتكي من التأخر في المنهج؟!

أتذكّر عندما كنت طالبة في التوجيهي، كانت الدراسة في شهر رمضان المبارك، استغلت معلمة الفيزياء هذا الوقت الفضيل وقدمت على إجازة طوال مدة الدراسة في أيام رمضان، وطبعاً أثر ذلك على إتمام المنهج، ولكي تنهي المنهج بأسرع وقت ممكن، أصبحت تأخذ حصص الفراغ، وأحياناً الفسحة، وأخيراً، حرمنا من مشاهدة حفل الأمهات فقد كنا أسيرات الفيزياء ذلك الحين. وطبعاً هذا مثال واحد ولا يسع المقام لذكر باقي الأمثلة.

وبعد ذلك تأتي المعلمة وتشتكي من الضغوط!! فأين هذا الضغط؟! في نظري أن المعلمة محمولة على أكف الراحة، فإذا احتجت بالأعمال الإدارية فتلك الأعمال تتقاسمها مع الإداريات ولا تقوم بها وحدها، وإن تحججت بالبيت والزوج والولد، فأرجو أن تكون صادقة في إجابتها عن سؤالي هذا: «هل تنتهزين فرصة كونك متفرغة – في الإجازات مثلاً – بالاعتناء بزوجك وولدك؟ أم يكون هذا من نصيب الخادمة؟»، والاحتجاج بدفتر التحضير، هل تنكرين أنك لا تنتفعين من تحضيرات في السنة الماضية؟ وأنك تنقلين منه للسنة الحالية؟

أما بخصوص الإجازات وتشدد الرئاسة والمديرة بشأنها، فهذا ما قد جنت يداك أيتها المعلمة، ولقد سمعنا عن معلمات يقدمن على طلب إجازة مرضية من أجل السفر أو الاستعداد لوليمة!!

أنتن أيتها المعلمات أفضل حالاً، وما عليكن إلا مراجعة أنفسكن.. ولكنّ تحيتي..

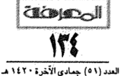
ناريمان العالم
الرياض



الدروس ومراجعة، واسكت يا ولد، وهذا يكسر وذاك يضرب أخاه أو أخته في جو مليء بالضجيج، وإذا أردنا أن نبحث عن الرجل هنا لا نجده وإن وجدناه فهو سلبي لا يحرك ساكناً وإن تحرك فسيقول بكل صلف (سكتي العيال إنت ما تحسي، أنا أبغي أنام) وإذا كان معلماً فسوف ينتهي من تصحيح الكراريس والتحضير من (بدري) لأن معه موعداً مع (البشكة) فهو يجد الوقت الكبير للتنفيس عن نفسه.

فهل نأتي بعد ذلك ونقول إن المرأة أسعد حالاً من الرجل؟ (منين يا حسرة) ودمتم سالمين.

عبده الحمدي
المدينة المنورة

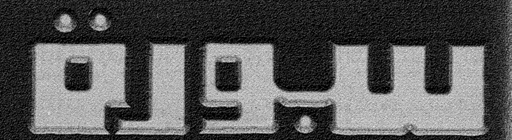


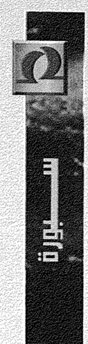


طبيعي من مزارعنا لأبنائنا
نادك
nadec
من الحليب الطازج
بنكهة الفراولة
الطعم والجودة
طويل الصلاحية
حليب
بنكهة الفراولة
نادك
nadec



ليس هناك مستقبل في أي عمل، إن المستقبل يكمن في الرجل الذي يقوم بالعمل.





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «معوقات التحول»:

قادة التغيير لا تخرجهم مدرسة التلقين!

في العدد ٤٩ من «المعرفة»، طالعنا مقال الأستاذ ممدوح العقيل، يرسم لنا طريقاً في التحول من طرائق التلقين، في عملية التعليم - التعلم إلى طرائق التفكير..

لعل هذه واحدة من مرات قليلة تدخل فيها «المعرفة» غرفة الصف، لتناقش قضية حيوية، ومحورية، في طريقة التعليم والتعلم والتي هي أساس عمل المعلم.. وكل ما بقي إنما يدور حول هذه البؤرة الماسية!.

لقد نبهت، فيما كتبت كثيراً، إلى ضرورة أن يوجه الاهتمام إلى الجانب التطبيقي في عمل المعلم.. ليس انتقاصاً من «التنظير» أو التفكير الاستراتيجي.. أو تهويناً من شأن الكتاب المدرسي..

وإنما لأن هذا الجانب لا يأخذ ما يستحقه من اهتمام، سواءً في أدبيات التربية أو الدورات التدريبية!

إن هذا المقال من أفضل الأفكار التي تعالج موضوعها بإحاطة واستقصاء وصدق.

وحتى أضع القارئ الكريم في «جو القضية»، فإني ألخص ما ذهب إليه الأخ الفاضل:

يطرح الكاتب القضية: إن المعلم في منطقتنا لا يزال «يستخدم استراتيجية التحفيظ»، ثم يعدد الأسباب التي تمنع المعلم من «استخدام أساليب إبداعية» تعلم أبناءنا التفكير والنقد البناء في كل المواضيع».

وفي تقريره للأسباب، يرى أن ما يخص المعلم منها:

- ألفة المعلم للأساليب القديمة، وخوفه من التغيير وقناعة المعلم الراسخة بهذا الأسلوب، ويقينه بأن التلميذ لا يحتاج غير ذلك..

وما يتعلق بالطالب:

- إن طرائق التفكير الإبداعية تحرر الطالب من القيود والإدارة التقليدية، وتحثه على النقد البناء، والجرأة المؤدبة، وتؤكد ضعف استجابة الطالب للقيام بمتطلبات الدور الجديد.

وما يتعلق بالإشراف والتدريب:

- عدم وجود الكفاءات القادرة على التغيير.
- عدم وجود الآلية المناسبة لتنفيذ أفكار التطوير.

ثم يبرز الكاتب الصعوبات التي تواجه إنجاز التغيير:

- الحاجة الماسة إلى تولد القناعة بالتغيير لدى المعلم.
- تأخر ظهور مؤشرات النجاح في التغيير.

وأقول:

ليس المعلم هو الوحيد المسؤول عن ترسيخ العمل بأساليب التلقين في العمل التعليمي. الكتاب المدرسي وأسلوب عرضه للمادة، وما يقترحه من أسئلة، أساليب التدريس المقترحة في كل مستويات الإشراف، بدءاً بالمدير والمشرف.. وغيرهما.. شركاء في ترسيخ هذه الأساليب وإعطائها هذه الهالة، وهذا الامتياز، لأنها لم تر في غيرها ضرورة أبداً. وإني أقطع، ومن تجربتي الذاتية، أن أي محاولة للخروج من هذه الدائرة، وإن لم تلق الوأد، فمصيرها التجاهل والإهمال!

وهكذا، تراكمت هذه القناعات، حتى صارت «مراجع» للعمل والأداء ولها الامتياز على سواها.

وإذا أردنا التغيير، ولابد لنا من ذلك، اتساقاً مع عصر المعلوماتية واستخدام الكمبيوتر، وأساليب التعلم عن بعد فلابد لنا من إيجاد الكتاب المدرسي، وأسلوب عرض المادة، والمختبر الذي يحول «الكلمات» إلى «وقائع» تنمي التفكير الإبداعي، والإنجاز الحقيقي كما يفعل العلماء في صوامعهم!

لن يقود التغيير إلا أفراد متميزون، تلقوا تدريباً نظرياً وعلمياً عالياً وكافياً، وينتمون إلى مدرسة التفكير الإبداعي، وليسوا من أتباع مدرسة التلقين. وهذا هو الجانب الأهم في الموضوع كله. لنستخدم أشرطة الفيديو، والتلفزيون، والندوات، والمحاضرات والدروس التطبيقية العملية وليس الصورية!

ليقف المدرب في الصف، ويلق درسه أمام المعلمين، وليقل هكذا يكون الدرس الإبداعي، نحن نفتقر إلى هذه القدوة! لابد من مدير مؤهل، قادر على قيادة سفينة الإبداع، ونريد المشرف القادر على تزويدنا بآليات هذا التغيير، باحثاً، محاضراً ومنفذاً للدرس.

لابد من إعطاء المعلم هامشاً أكثر للعمل والتجريب ثم تقويمه وإرشاده، ومكافأته إن أبدع وأنجز.

لابد من مدرسة نموذجية البناء، وافرة التجهيزات، قادرة على إنجاز متميز مبدع.. وسنجد طريقنا قد أنيرت بشموع المستقبل.. إرهاصاً للفجر الجديد القادم مع شروق الشمس!

مصطفى ياسين
الزرقاء - الأردن

لماذا يهرعون مسرعين

من يتيسر له الوقوف أمام بوابة مدرسة ابتدائية يرى العجب.

- يرى تلاميذ يتدافعون بسرعة عجيبة - ومن شدة «هلعهم» يصطدم بعضهم ببعض والعجيب أن بعضهم يجري مسرعاً وينظر خلفه؟!!

لا أدري هل هو ينظر هل معلمه يُطارده؟! أو ينظر لا يريد أن يسبقه صاحبه!!

ويستمر تدافع التلاميذ في خروجهم إلى الشارع وهنا يكمن «خطر الدهس» لا قدَّر الله عز وجل.

يا ترى هل سأل إخواننا المعلمون في المدرسة عن أسباب هذا التدافع العجيب؟!

هل أسبابه سوء معاملة التلاميذ في المدرسة فلم يشعر التلميذ بالجو العائلي الدافىء فهرع إلى منزله مسرعاً؟!

أم السبب عدم وجود الترفيه في المدرسة، بل الساعات التي يقضيها التلاميذ في المدرسة كلها حشو معلومات وأفكار فهرع إلى منزله حيث الألعاب والتسالي البريئة.

أم أن السبب أن التلميذ لم يجد في مدرسته وجبة غنية من «المقصف المدرسي» فهرع إلى منزله حيث «وجبة غنية دسمة» تعوضه ما افتقده.

أم أنه شعور طبيعي بعد يوم دراسي قضاه التلميذ في مكان محدد ويريد الخروج منه سريعاً، لذلك «هرع مسرعاً متخطياً جميع الحواجز والعوائق كأنه في سباق اختراق ضاحية!!

حتى ولو كان الحاجز «معلمه».

عبدالله محمد العوفي
العزبن عبدالسلام
المدينة المنورة

تعقيباً على «أين المدير المسؤول؟»:

المدير ليس وحده المسؤول

طالعت في العدد «٤٨» ربيع الأول تعقيباً للأخت شيخة الحربي بعنوان أين المدير المسؤول، تطرقت من خلاله إلى دور المدير في المدرسة، وقد بالغت الأخت شيخة كثيراً وقست على مديري المدارس وعممت في حكمها على الغالبية العظمى منهم ووضعتهم في قفص الاتهام. وبودي من خلال هذا المقال أن أعقب على ما طرحته وأبدي وجهة نظري الشخصية في هذا الموضوع.

تقول الأخت شيخة في مقالها بعد إمعانها في إجابات الطلاب من رواد المقاهي، إنه تبين لها قسوة أغلب المعلمين في تعاملهم مع هؤلاء الطلاب. ولي مع هذه الكلمات وقفة. ولا أدري كيف صدر هذا الحكم وبناء على ماذا تم؟ الذي نعرفه ويعرفه الجميع أن الضرب ممنوع في المدارس، فأي قسوة تقصد؟ هذا من ناحية، كما أن الأخت سمعت ولم تعش الواقع بنفسها وهذا فيه تجن على المعلمين كما أن أخذ إجابات الطلاب على أنها مسلمات أمر فيه مبالغة كبيرة فليس كل ما يقوله الطالب صحيح وإنما هناك أسباب أخرى تغريهم إلى الذهاب إلى هذه الأماكن.

وعوداً على بدء فقد قست الأخت الكاتبة أيضاً على مدير المدرسة وحملته المسؤولية عما يقع من الطلاب وألزمته ببعض المهام التي ليست من صميم عمله وإنما هي مهام المرشد الطلابي وأنا هنا لا أبرئ جميع مديري المدارس وكذلك المعلمين من القصور — فكل ابن آدم خطاء — ولكن

تعقيباً على «وزارة المعارف قراءة الماضي واستقراء المستقبل»:

رغم كثرة الوعود لم تتح

لقد استوقفني عنوان العدد «٥٠» من مجلة المعرفة «وزارة المعارف قراءة الماضي. استقراء الحاضر».

ولأن هذه الوزارة تمثل التعليم الذي يمثل الركيزة الأساسية التي تؤمن الانطلاقة السليمة لهذا المجتمع الطموح. لذلك فإن أهداف العملية التربوية يجب أن توضع بعناية واهتمام مستمر لتستطيع الوفاء باحتياجات الدولة والمجتمع.

كما أن هذه الأهداف وهذه المسيرة بحاجة دائمة إلى محل بحث ومراجعة وتقويم باعتبار أنها في حد ذاتها عملية متطورة وتستجيب للجديد في عالم يشهد تغيرات وثورة معرفية يومية.

ومثلما أعطت هذه المجلة لأفهامنا ومشاكلنا وتصوراتنا ورؤانا ساحات أرحب ومدارات أوسع سمحت لنا بالتحرك من خلالها بمرونة وتعقل وإدراك لكي نبني نقاشاتنا وطرحنا على أصول صحيحة ومنطلقات صائبة فلتسمح لي هذه المجلة بالتحرك لعرض رؤيتي، وأنا ممن ينتسبون لهذه العملية منذ فترة طويلة وذلك من خلال الآتي:

لقراءة حاضر تعليمنا الحالي. قد نقول بأنه يسعى جاهداً لمواكبة مستجدات العصر في بعض أموره. ولكنه في المقابل مازال يراوح «مكانك سر» في بعض الأمور الأخرى؟

ولأن قضايا وهموم العملية التربوية والتعليمية كثيرة ومتشعبة ولا نستطيع عرضها جميعاً. لكننا ندلي بدلونا في بعض منها كما يلي:

١ — لم تنجح الوزارة في القضاء على المباني المستأجرة.

ليس بهذا الشكل المبالغ فيه. قد يوجد قصور لدى بعض الإدارات وعدم تفاعل مع المرشد الطلابي والمعلمين وأولياء الأمور ومعالجة مشكلات الطلاب أولاً بأول ولكن ذلك يقع بشكل محدود وليس كما صورته الأخت شيخة في مقالها وكأنه السبب الرئيس في تردي أوضاع الطلاب التعليمية وهروبهم من المدرسة إلى المقاهي وغيرها.

الذي أود أن أقوله في هذه الأسطر أن من أسباب عزوف الطلاب عن المدرسة وهروبهم من جوها، وجود الفجوة بين المدرسة والبيت في المقام الأول، فالوالد مشغول بعمله عن أبنائه وعن مشكلاتهم والأبناء يسرحون ويمرحون كيفما أرادوا لا رقيب ولا حسيب وبعد ذلك نلقي باللائمة على المعلم والمدير، كما أن أصحاب السوء تؤدي مجالستهم بالطلاب إلى اكتساب بعض العادات السيئة منهم وممارستها والخروج بهم عن الجو المدرسي إلى المقاهي وغيرها، والأمر الآخر، عدم إعطاء المرشد الطلابي في بعض المدارس الوقت اللازم لدراسة سلوكيات الطلاب ووضع الخطط لمواجهة هذه السلوكيات ومعالجتها منذ البداية ومتابعة أعماله باستمرار ومساعدته إداريا وعدم تكليفه بمهام ليست من صميم عمله، كما أن عقد الدورات وإشراك المرشدين فيها يطوران من إمكاناتهم ويحسنان من أدائهم، كما ينبغي عدم إغفال المغريات التي يجدها المراهق في المقاهي مثل القنوات الفضائية والجلسات الفارهة وعدم وجود ضوابط لدخول هذه الأماكن مما يغري هؤلاء الطلاب بالوقوع في فخ هذه السموم وإدمانها، كما أن توفر السيولة المادية في أيديهم ووجود وسائل النقل الخاصة بهم سببان في تفشي هذه المشكلة وخصوصاً مع عدم وجود الرقابة من الأهل مما يؤدي إلى الوقوع في هذه السلوكيات الخاطئة.

ولعل منع القنوات الفضائية في المقاهي وحصرها على القنوات السعودية فقط وإلزام أصحاب المقاهي بإغلاقها الساعة الثانية عشرة مساء خطوة في الطريق الصحيح وبداية لعلاج أبنائنا من الوقوع في هذا المرض.

هذه بعض الأسباب التي في ظني أساس المشكلة التي ينبغي علاجها من الجميع وبذل الطاقات وعدم الهروب من المسؤولية وتحميلها الغير.

عبدالله بن نوفل الربيعة
الرياض

...سن المناهج

٢- لم تقدم الوزارة رغم كثرة الوعود والتصريحات شيئاً يذكر عن تحسين وتطوير مناهجنا بصورة عامة.

٣- العلاقة بين أفراد الأسرة التعليمية شبه مفقودة، وهذه مسألة كما أظن لم تحظ بالدراسة والعناية لمعرفة الأسباب وراء ذلك، وفي تقديري لها إنها من أهم الأسباب والقضايا التي تضر بمسيرة التعليم في بلادنا.

٤- طريقة التدريس التي تعتمد على التلقين والتحليل النظري دون الاهتمام بالجانب العلمي أو التطبيقي الذي يربط بين النواحي النظرية والنواحي العلمية من القضايا التي لم تحظ بالاهتمام الكافي، وهي بدورها تجعلنا «مكانك سر».

٥- الدماء الجديدة والعقول المبدعة والقادرة على الإبداع والتفعيل قد لا تجد لها مكاناً رحباً وقبولاً يعتمد على البحث عنها في ظل ما تتبناه الوزارة مع دماء قديمة وعقول وضعت في مكانها بناء على تزكيات خاطئة ومثالية مزيفة أضر بقاؤها بمسيرة التعليم

٦- «مادة التربية الوطنية» من الإنجازات التي قدمتها الوزارة في الفترة الأخيرة من أجل تعزيز انتماء الطالب لهذا الوطن الغالي. لكنها أضرت بسمعة الوزارة في ظل ما يعتري هذه المادة من تعثر وإسناد عشوائي في تدريسها حتى ماتت الفرحة بميلادها كمادة جاءت ولادتها سريعة مما جعل الاتجاه الإيجابي لها عند الطالب والمدرس اتجاهاً عكسياً. وقد تتكالب عليها المشكلات إذا لم تبادر الوزارة بإيجاد الحلول السريعة لتثبيتها كمادة رسمية، لها متخصصون في تدريسها والقيام على تأليف مناهجها بصورة تليق بها كمادة تهدف إلى تعزيز انتماء الطالب لهذا الوطن وإعداده ليكون لبنة صالحة في بناء مجتمعه وأمته.

علي عبدالرحمن القحطاني
الرياض

الواقع والمسؤول

الواقع والمسؤول رمزان أولهما موجود ولكنه معنوي غير محسوس والآخر موجود ومحسوس.

يتفقان في أمور ويختلفان في أخرى، يتفقان عندما يحترم المسؤول الواقع ويتخذه صديقاً له، فلا يتكلم المسؤول بشيء إلا بعد أن يعطيه الواقع إشارة القبول.

ويختلفان عندما يتجاهل المسؤول الواقع وعندئذ فإن نقاط الخلاف ستزداد بينهما وسيخرج الواقع مرات ومرات ليخالف المسؤول ويغالط كلامه.

وفي مجال التعليم - المجال الذي يعنينا - حدث أن اختلف الواقع والمسؤول في أمور كثيرة.

وإذا نظرنا إلى الأمور التي اختلفا فيها نجد أن جزءاً كبيراً منها يتكرر كل عام دراسي دون أن يحاول المسؤول أن يكون كلامه يتوافق مع الواقع. مما يغضب الواقع ويجعله يخرج علينا بعد أن يصعد على صخرة عالية ويصيح بأعلى صوته بكلام يخالف ما قاله المسؤول مما يفقد كلام المسؤول أهميته عند سامعيه.

وهنا سأحاول أن أرصد بعض المرات التي اختلف فيها الواقع مع المسؤول:

- في بداية كل عام دراسي المسؤول يصرح قائلاً: «نحن مستعدون لبداية العام الدراسي الجديد، فالمدارس مهيأة بكامل مرافقها من نظافة وتكييف. كما زودت المدارس بالكتب الدراسية ووفرت احتياجاتها من المدرسين».

وهنا يغضب الواقع من كلام المسؤول فيصيح «المدارس بها أجهزة تكييف لا تعمل والغبار يعلو المدرسة ودورات المياه وضعها مزر وأبوابها لا تقفل على أصحابها!»، ويتساءل الواقع «لماذا لا تستغل الإجازة الصيفية لعمل صيانة كاملة لمرافق المدرسة؟!

كما أن توفير حاجة المدارس من المدرسين لم ينته بعد! ولن ينتهي إلا بعد مرور شهر أو اثنين وقد يمر فصل دراسي بأكمله. والكتب لها نصيبها من التأخير الذي يصل إلى الشهر».

شرطان للإبداع

التفكير الإبداعي طريق لتصميم الأفكار القابلة للتطبيق محلياً أو عالمياً، وهذا يتضمن حلاً للمشكلات والوصول إلى نواتج إبداعية من قبل أبنائنا التلاميذ، ويتم ذلك بعد أن نقوم بتوفير بيئة مدرسية إبداعية وذلك بتحقيق شرطين أساسين في وجود البيئة الإبداعية: وهما الأمن النفسي والحرية النفسية.

أما بالنسبة للأمن النفسي فيتحقق من قبول الطفل وتجنب التقويم المباشر القطعي وتشجيع التقويم الذاتي له والتجاوب مع الطفل في محاولاته وفهمه وقبوله.

وتعمل الحرية النفسية من خلال إعطاء التلميذ الحرية في التعبير وترك المجال أمامه في إبداء ما يريد ومن ثم تقويم آرائه وتحويلها إلى أفكار إبداعية ممارسة.

ومن جهة أخرى يجب أن تمر عملية الإبداع ببعض الخطوات اللازمة لتدعيم التفكير الإبداعي والابتكاري لدى التلاميذ، وهي خطوات يتعامل معها المعلمون جميعهم بسهولة:

أ- الحافزية.

ب- الاستكشافية.

جـ- التخطيط.

د- النشاط.

هـ- التقويم.

فإذا نظرنا إلى العملية الإبداعية نجد أنها تنحصر في عدة أمور تتمثل في الآتي:

أ- التدفقية وتعني مدى تدفق التفكير عند

– يذكر المسؤول أنه قد «هيأ كافة السبل الناجحة للطالب لكي يتعلم وينهل من منابع العلم».

وهذا يغضب الواقع قائلاً: «لا أدري ماذا يقصد المسؤول بكلامه هذا؟ وما التسهيلات التي هيأها؟ هل هي الفصل الذي تجاوز عدد طلابه العدد المحدد، توفيراً للمدرسين!

أم هي أجهزة التكييف التي تصدر أصواتاً مزعجة ولا تخرج هواءً بارداً! مما جعل العرق يتصبب من الطلاب ومن معلميهم وجعل الجميع ينظر إلى الساعة وإلى باب الفصل انتظاراً لساعة الفرج. وهنيئاً للفصل الذي به مروحة!

أم يا ترى هل هي الدروس والمواد التي تزداد سنة بعد سنة وتتكرر موضوعاتها في كل سنة دراسية، فكثرتها أثقلت كاهل الطالب وعقله، فطالب عمره تسع سنوات ويدرس في الصف الرابع لديه خمس عشرة مادة عليه أن يدرسها ويلم بما فيها ويختبر فيها كلها!

وطالب آخر في سن حرجة ويدرس في الصف الأول الثانوي لديه إحدى وعشرون مادة! عليه أن ينجح فيها لكي ينتقل إلى المرحلة التي تليها، مما جعل الكثير من الطلاب يتركون الدراسة! ولا يخفى ما يسببه ترك الدراسة لشاب في مثل هذا العمر!

أم هي في المعلمين الذين أرهقوا بهذا النصاب الجائر من الحصص وكأنه عقاب لهم على ارتفاع رواتبهم وتكرر إجازاتهم! فالمدرس ما إن ينتهي من فصل حتى يدخل آخر وهو يجر قدميه من الإرهاق والتعب فصار كالآلة تؤدي عملها دون ابتكار أو مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب أو البحث عن كل جديد لمصلحتهم».

هذه نماذج للمثال لا الحصر.. اختلف فيها الواقع مع المسؤول وسيختلفان ما دام المسؤول يتجاهل الواقع.

عبدالله الداود
الرياض

التلميذ أي سهولة الرجوع للمعرفة المخزنة عند الحاجة.

ب– المرونة وهي قدرة التلميذ على تخطي العوائق العقلية للوصول إلى الحل.

جـ– الأصالة زيادة الجانب النوعي والكلي للأصل في الفكرة وجديتها في الإبداع.

د– التفصيلية وهي عدد الإضافات التي يمكن القيام بها نحو مثيرات بسيطة لجعلها أكثر تعقيداً.

فإذا كانت لدينا – نحن المعلمين – الإرادة والتصميم على إكساب تلاميذنا مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري فنحن نعمل على تحقيق أحد أهداف سياسة التعليم في وطننا الغالي وتنفيذاً للخطط التربوية الطموحة التي تعدها وزارة المعارف، وتقوم عليها الدراسات والأبحاث العديدة من خلال إدراجها في المناهج الدراسية حيث تصبح بذلك متطلباً من متطلبات تحقيق أهداف المناهج الدراسية. ولنبدأ في الخطوة الأولى من التفكير الإبداعي والابتكاري وهي طرح الأسئلة المفتوحة وعرض المشكلات لحلها من قبلهم وأن نشعر التلاميذ بأهميتهم ووجودهم ومدى تقبلنا لآرائهم ومقترحاتهم وأننا معهم نزودهم بما يريدون عند مواجهتهم لأي مشكلة قد تعوق تفكيرهم الإبداعي.

عبدالله التخ الجعيشر
الحدود الشمالية

وصفة لعلاج بوابة المجد: «قانون نيوتن» القبيح

حدثني صاحبي فقال:

ذهبت اليوم إلى إدارة التعليم لإجراء اختبار اختيار الوكلاء الشفهي، فلما دخلت القاعة أحسستُ برهبة الامتحان قد انبعثت من مقبرة النسيان، فأخذتني رعدة خشيت منها على ما في بطني، غير أني ثبتُّ ولو دُعي الكريم إلى طعنة لأجاب، فكيف وهو يدعى إلى (كعكة) لذيذة شهية- هكذا تصورت وما علمت أن باطنها محشو بسم الأشتر النخعي- ووجدت داخل القاعة طاقماً من الإداريين يتجاوزون الخمسة بخمسة، أظن ذلك، والشك أتى من قبل بطني فهي لا تجيد فن المصطلح، فعلمت يقيناً أنني أخطأت القاعة، وأن هذه القاعة إنما هي صالة عرس الإدارة يجتمعون فيها لتبادل التهاني والتحايا، أو صالة تمرين الملاكمة - لما ترى من عبوس قاتم- يجتمعون فيها على قانون اللطم والكدم والعض. غير أن أحدهم قطع عليّ فكري وكأنه قرأ دخيلة نفسي، فصاح صيحة منكرة قفّ لها شعر لحيتي -لأني كنت أصلعا- وهممت أن أخرَّ لليدين وللفم لولا بقية شجاعة وراثية.

- ما اسمك؟ مدرستك؟ مادتك؟

- اسمي ثانوية الفاروق، ومدرستي التوحيد، ومادتي حميدان وأنا فوق ذلك جبان جبان .

- ويحك أي هراء تقـــول؟ هل بك مس؟ أم تلاعبت بك طارقة القلوب؟ أم بتَّ نديم الخندريس؟

- أعوذ بالله من إبليس في صورته وصورة أعوانه.

- اسمع يا هذا، هذه لجنة امتحان الوكلاء، إن كنت أخطأت الطريق فالباب خلفك فتدافع إليه وإن كنت أصبت فأجب عما أقول باقتضاب؟

- ولكني كنت أظن أن من يجري المقابلة شخصان، فما بال هؤلاء الجمع؟

- إن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وهؤلاء لجنة التحليل الجزئي لمن يريد الاختبار؟ فهم المبضع الذي يسطو على الداء فيحسمه، والآن دعنا من إضاعة الوقت وقل لي ما اسمك؟؟

- حميدان بن صالح الراشد.

- مهنتك؟

- أعبئ الشجاعة في القناني وأحوّل الخروف إلى حصان.

- كم لك في التدريس؟

- ثلاث سنوات عجاف يأكلن ما قدمت لهن من عقل ومال ووقت؟

- ثلاث سنوات ليست كافية في صناعتك الصناعة اليابانية المتكاملة، فما زال فيك موضع الضربة التي تعقبها التكبيرات الأربع.

- ولكن غيري وهم كثير لم يمض عليهم غيرسنة واحدة حتى أصبحو وكلاء أكلاء دخلاء - حدثني عن الواقع ولا تحدثني عن المستحيل، إن اولئك القوم خلقوا ليكونوا عظماء لهم من دمائهم الموروثة أعظم دافع وأقوى واسطة، فإن كنت منهم فبرز صفحة خدك واجلُ غيم الشك في هلال سعدك؟

- أنا رجل أبي آدم والأم حواء يجمعني مع من ذكرت قبضة الطين في أول أمرنا وفي آخره، وهل نحن فيما بعد سوى حفنة ترابية يأتي من يكنسها مترنماً: أضاعوني وأي فتى أضاعوا.. فهذا نسبي وهذه واسطتي، قبضة من طين لازب فهل تنفع وصفة لعلاج بوابة المجد؟

- إذا نفع الأموات مصاحبة الدود قد تنفعك قبضة الطين فاعْصبْ بها عينيك لعلها تفتح لك ما لم تر من العجائب، واسمع الآن ما أطرحه من أسئلة، وإن كانت النتيجة قد ظهرت لكل ذي عينين كالقمر ليلة التم.

- لقد ذكرتني يا سيدي بمقولة (هنري فورد) حيث يقول:

السؤال: من الذي يجب أن يكون المدير؟

كالسؤال: من الذي يجب أن يكون المغنى الأول في الفرقة الموسيقية، من الطبيعي أن يكون الأندى صوتاً.

- أوما سمعت ما قاله السيد (أو)[1] راداً على فورد حيث يقول:

الرجل المتفوق الذي يستحق النجاح وأن تفتح له الأبواب وتفرش له الأرض بالورود، هو الرجل الثري، وهو الرجل الحسيب، وهو من أسند ظهره إلى مثل جبل أحد فوجد مستراحاً ونفوساً راضية تقول نعم لكل ما يجب أن يقال له لا.

...ول دوننا والقمر!

– إنكم بهذا الفكر تقتلون الأمة لأنكم تضعون فوق الكراسي ثياباً معلقة ليس فيها أكثر من ثمنها، وما الأمة إلا رجالها المخلصون.

– الأمة تبدأ بشخص ويجب أن تنتهي مطالبها في شخص، وما الأمة سوى مجموعة من الشذاذ همهم النظر إلى ما في أيدي غيرهم، إن عزة الرجل الثري الحسيب مقدمة على ضعف الأمة، ولو كان ذلك سبب هلاكها، والآن دعني من أمي وأمّتي واسمع بقية أسئلتي فقد –(وقد للتقليل في هذا المعنى عند ثعلب، أما عند ثعالب الإدارة فهي للمستحيل)–

يولد الفجر في ليل بهيم، ما اسم الاسباط جميعهم وما عدد أولادهم؟

– أنا لا أعرف الأسباط ولكن أعرف السياط وانظر إلى مواقعها فوق الظهور والبطون؟

– أتهزأ بالسؤال وتزدرية؟ إن كان ذلك فإن لك داهية خبوطاً باليد والرجل لا تقوم بعدها إلا إلى قبر المنسيين في الإدارة؟

– قال صاحبي: فما هو إلا أن سمعت ما سمعت حتى أحسست بدم العزة يدور دورته في العروق ثم ينفجر انفجاراً نووياً فوق لساني فإذا أنا سحبان وائل ومن أمامي وفود العرب تنتظر الكلمة المشرقة التي توجد فيهم معنى الشمس إشراقاً وقوة، فوثبت فوق أحد المقاعد وصرخت: أيها الركب المغبون في الظلام، إليّ إليّ فإنها كلمات صادقة أودع فيها سراً من أسرار الإخلاص والصدق، فلقد تعلمنا أن قول الحق هو أبو الفضائل وأساس المدينة الفاضلة، «وما ارتفعت المآذن تشق عنان السماء إلا لنعتاد قول الحق غير مبالين أين وقع، لقد تعلمنا فيما تعلمنا أن الصراحة هي أن تعترف بأخطاء غيرك في أدب راحم يدعو إلى الإصلاح.

أيها السادة: ليس المركز الذي يتسنمه المرء هو المهم –عند من يحس بواقع الأمة– وإنما المهم هو الاتجاه الذي يمشي فيه من يتسنم المركز، فإن كان هذا الاتجاه مبنياً على الصدق وعدم المحاباة ورعاية المصالح والمفاسد ووضع السيف في موضع السيف وللندى في موضع الندى؛ استقام أمر الأمة وأورق عودها الأجدب. إن أخلاقيات وسلوك أهل المناصب هي العصارة الحية في شجرة الأمة الجدباء.

وأما إن كان هذا الاتجاه مبنياً على الواسطة والمحاباة وتقديم لمن يبرق اسمه على من يبرق علمه، ووضع للأباطيل موضع الحقائق وتزيينها بزينة القوة، فإن المصير واضح ومحتوم وهو عيش أفراد وهلاك أمة وفي التاريخ على ما قلت عبرة ومنهاج.

أيها السادة أو ما يقول أهل الإدارة: إن القادة والمسؤولين يلعبون دوراً مهماً في صنع المجتمع الراقي.

فإن كان ما قالوه صحيحاً فإن هؤلاء القادة والمسؤولين يجب أن يكونوا من أهل الكفاءات العالية، لا بقاء لأمة قانون أهل المراكز فيها: سعة البطن وتضخم الرصيد.

أيها السادة: أو ما سمعنا فيما سمعنا: أن المبادئ هي جذور الابتكار، فأين الابتكار في الأمم الشرقية، أما إني لا أراه بعين رأسي لأن المبادئ المؤسسة تكاد أن تعدم إن لم يكن أو كان قد.

إنني أدعو نفسي وإياكم أن نكون أفراداً عاملين أكثر من كوننا متحدثين، وأن نهتم بالكيف لا بالكم، بالجوهر لا بالمظهر، حتى نستطيع أن نغلب نفوسنا الأمارة أولاً وعدونا الماكر ثانياً. إن ساعة من عمل مثمر بناء تعدل صاروخاً نووياً مدمراً.

ربما عبتم صراحتي وكذلك الحق صريح مر
وربما عبتم جرأتي وكذك العدلُ جريء لا يبالي
وربما عبتم سوء أدبي وكذلك سوء الأدب في مواضع الإصلاح المؤلم هو الأدب متسامياً. ولكي تصح النية أيها السادة فإني أتنازل عن حقي –إن كان هناك حق – في الوكالة والإدارة وها أنا قانع بعذاب الطلاب وبلاء الطباشير وذلك التحضير، وإن كان في كل الأحوال خير مضاعف في جانب الميزان الطائش والعدل الظالم.

ربما نستطيع الوصول إلى القمر ونسيطر على الفضاء الرحب إن تخلصنا من الجاذبية وقد فعلنا وإن تخلصنا من الواسطة ولن نفعل.

سلمان بن محمد آل وشيان
ثانوية الفاروق – الخرج

هامش
(١) ما يقابل حرف الواو بالعربية وهو بداية (واسطة)

قبل إلغاء مادة الجيولوجيا: مهلاً يا وكالة التطوير

ضمن الخطة المقترحة لتغيير مناهج المرحلة الثانوية كثر الحديث في الجلسات التربوية عن عزم وكالة التطوير التربوي بوزارة المعارف إلغاء مادة الجيولوجيا بالمرحلة الثانوية، وترحيل بعض من فصولها مثل موضوع الصخور في مادة الكيمياء بحجة عدم وجود المعلم المتخصص، وإن الاحتياج يتركز على الصخور وتركيبها فقط.

إننا في عصر تطورت فيه العلوم وتنامت، ومن تلك العلوم المهمة علمُ الأرض الذي تفرع لأكثر من ٤٢ فرعاً ابتداء بالطاقة وانتهاء بالبيئة.

لقد كانت ميزة في مناهجنا الدراسية وجود تلك المادة المستقلة بين مناهج الدول العربية الأخرى.

لا أود أن استرسل بل سأكتب في صلب موضوع استفحال نفور الطالب من المنهج والذي قيد حرية المعلم وكبل مهاراته أيضاً.

أسباب قصور الطالب في مادة الجيولوجيا بالمرحلة الثانوية:

هناك ستة أسباب جوهرية يمكن اختصارها كالتالي:

أولا: تحليل مادة الجيولوجيا «علم الأرض»:

يمكننا تفصيل هذا البند في النقاط التالية:

أ- الأسلوب الصعب في عرض المحتوى العلمي:

إن مؤلف هذا المنهج «الصف الثالث الثانوي» هو الأستاذ فؤاد العكر، وأشرف على تحريره الدكتور نامق، وتم إعداده في المركز التربوي للعلوم والرياضيات في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٧٧م.

إذا قرئ أهم فصل في المنهج وهو «جيولوجية شبه الجزيرة العربية» لخرج الطالب خالي الوفاض إلا من معلومات متناثرة ودون ترتيب وبأسلوب يعتمد على الحفظ، ناهيك عن الفصلين الموسعين لعلم الأحافير، التي أعتقد أنها من صلب تخصص المؤلف، ناهيك عن طريقة عرض المعلومات بأسلوب علمي بحت وجاف لا يستطيع الطالب الارتقاء إلى مستواه.

ب- قِدمَ المعلومات المعروضة وعدم مواكبتها لخصائص العصر

إن من أهم سمات عصرنا أنه عصر العلوم والتقنية، عصر الانفجار المعرفي الكبير والتغير الثقافي السريع، عصر المزاوجة بين العلم والنظرية والتطبيق، ولكن عندما ننظر على سبيل المثال موضوع توسع البحر الأحمر نجد أن المؤلف استقى معلومات جيولوجية مضى عليها أكثر من أربعين عاماً، ناهيك عن الإحصاءات البترولية التي مضى عليها أكثر من ثلاثين عاماً.

كما أن هناك تناقضاً في تقسيم الكائنات الحية بين مادتي الجيولوجيا والأحياء.

ج- الطريقة العشوائية في عرض المحتوى العلمي:

إن عرض المحتوى العلمي المبني على الحقائق دون إقناع وخصوصاً في موضوع تحديد أعمار الصخور بالساعات النووية أو الاحافير المرشدة ساهم في رسم تصور خاطئ عن هذا العلم، وإذا سألت الطالب المتخرج ماذا تتذكر من مادة الجيولوجيا؟ لعله يجيبك متندراً: أحجار منذ ملايين السنين.. وكأن الأمر علوم خرافية لا تمت إلى الواقع بصلة.

د- افتقار المنهج للصور الحديثة ورداءة الصور القديمة:

إن علم الجيولوجيا علم تطبيقي ونظري، ويمكن للصور الكبيرة الملونة أن تساهم في تقريب المعلومة إلى الطالب، وأشك في عدم تكلف المؤلف في البحث عنها بين المراجع المتخصصة عند تأليف المنهج، كما أن المطابع تقوم بطبع الصور على أفلام من نسخ سابقة لتقوم بطبعها في النسخ الجديدة فيما بعد فتفقد الصورة قيمتها الأصيلة لتظهر باهتة غير مجدية للطالب.

هـ- الاهتمام المحدود بأهم حدث في تاريخ المملكة الاقتصادي:

لقد قلل المنهج موضوع النفط الذي امتد تأثيره إلى شتى جوانب الحياة في المملكة، إن الطالب في الواقع يعجز في بلد النفط أن يفرق بين النفط والعسل الأسود، لأنه لم ير النفط الخام أصلاً فضلاً عن مشتقاته أو كيفية المحافظة عليه.

و- دور الأسر الوطنية المحدود:

إن الأسر الوطنية في وكالة التطوير التربوي

ـر التربـــوي

التي تهتم بالعلوم مادة وطريقة وتخطيطاً يتوقع أن يكون لهـا دور أكبـر من تنقيح بعض الكلمات أو حذفها أو تعديلها أو تغيير غلاف المنهج، إن بصماتها محدودة جداً على المنهج.

ز- طريقة تقويم المادة وأسلوب تصحيحها:

إن معايير تقييم المادة تنصب على مدى حفظ الطالب للمعلومات، ولائحة الامتحانات وتوزيع الدرجات المعدة من الوزارة تشجع هذه الرؤية لتعليم وتقييم المادة.

والأنكى عندما تطرح أسئلة إجابتها الأرقام والتي غالباً تكون عرضة للتغير ومن احصاءات قديمة مضت عليها عدة عقود، أو وقوع أخطاء مطبعية متناقضة بما درسه الطالب كما حدث في فقرة بأسئلة العام الماضي.

ح- عدم ربط بعض الموضوعات العلمية المهمة بالآيات القرآنية الكريمة:

هناك حقائق علمية جيولوجية ثبتت صحتها، ولها آيات قرآنية تساندها مثل جذور وأنوية الجبال ودورها في تثبيت القشرة القارية، أو عدم امتزاج الماء العذب القادم من الأنهار مع مياه المحيطات وغيرها، يدرسها الطالب ولا يدري بأن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم قد سبق علماء القرن العشرين في إثبات هذا الحدث.

ثانياً: المعلم غير المتخصص الذي يقوم بتدريس المادة:

لقد ربطت مادة الجيولوجيا بمادة الأحياء ربطاً يكاد يكون مباشراً، ربما بسبب البابين الواسعين لعلم الأحافير بالصف الثالث الثانوي. ولا أود أن استرسل في تفاصيل الوضع الذي تُدرَّس فيه المادة لعدم وجود المعلم المتخصص.

ثالثاً: عدم وجود المشرف التربوي المتخصص في أغلب المناطق التعليمية:

إن هدف الإشراف التربوي يتركز حول مساعدة المعلمين على النمو المهني وتحسين مستوى الأداء والتدريس، ويتسم هذا التوجيه بالطابع التجريبي والأسلوب العلمي وبالتالي الارتفاع بمستوى العملية التربوية.

إننا نفتقر للمشرف التربوي المتخصص الذي يستمد سلطته ومكانته من قوة أفكاره ومهاراته المهنية ومعلوماته المتجددة باستمرار وخبراته النامية المتطورة، أين هو؟

رابعاً: الإهمال الشديد للرحلات العلمية:

إن علم الأرض علم تطبيقي بقدر ما هو علم نظري، ولا يمكن للطالب أن يستوعب المناظر الجيولوجية وأحداثها التاريخية إلا إذا اقترنت هذه الرسالة بالمشاهدات الميدانية.

إن الرحلات العلمية لا ترتبط بمادة الجيولوجيا فحسب، بل تتعداها إلى مواد أخرى، لذا تعمل الرحلات على وحدة المناهج العلمية وتكاملها.

تُرى كم عدد المعلمين المخلصين الذين قاموا بالرحلات العلمية لطلبتهم في المملكة؟

خامساً: قصور الوسائل التعليمية وانعدامها في بعض المدارس الثانوية:

إن استخدام الوسائل التعليمية عملية حيوية تعمل على حل مشكلات النظام التعليمي، ولكن أين المعلم الذي يستخدمها لفك طلاسم بعض مفردات منهج الجيولوجيا؟

سادساً: ضمور الأندية العلمية في المدارس الحكومية، وعدم تفعيل دور النشاط العلمي في إدارات التعليم:

إن واحداً من قرارات وزير المعارف الخيرة هو إنشاء الأندية العلمية في المدارس الثانوية وتفعيل نشاطاتها، والسؤال الذي يفرض نفسه كيف تحقق هذه الأندية العلمية أهدافها دون إيراد مالي وفي وجود القوانين البيروقراطية التي جُعلت كشماعة لتعليق أي رغبة في الحركة من قبل أغلب المديرين والمعلمين؟

ثم لننظر إلى قسم النشاط العلمي في أغلب إدارات التعليم.. ماذا حقق لمادة علم الأرض؟

الحلول المقترحة:

أ- إعداد منهج جديد لمادة علم الأرض للمرحلة الثانوية:

هل أساتذتنا الجيولوجيون الذين تتشرف بهم جامعاتنا في المملكة أمثال د. محمد عبده يماني، د. عبدالله عمر نصيف، د. محمد مشرف، د. فاروق شريف، د. عبدالملك الخيال، د. عبدالعزيز رادين، د. عدنان نيازي، د. علي الفريح، الجيولوجي عبدالعزيز اللعبون وغيرهم غير قادرين على إعداد منهج الجيولوجيا في

تخصصاتهم المختلفة إذا طلبت وزارة المعارف منهم ذلك؟

هل مخططو المناهج في كلية التربية بجامعة الملك سعود أو جامعة أم القرى أقل خبرة ودراية من المركز التربوي بالجامعة الأمريكية في بيروت؟

ألم نصل بعد إلى مرحلة نستطيع الاعتماد على كوادرنا السعودية في بناء المنهج؟

وعندما يؤلف المنهج عن طريق علمائنا السعوديين الأكفاء نقترح مراعاة النقاط التالية:

١- سهولة عرض المعلومات العلمية في المحتوى.

٢- مواكبة المحتوى العلمي لخصائص العصر، واستقاء المعلومات من مصادر حديثة.

٣- طريقة عرض مشوقة للمحتوى العلمي مع تقليل عدد الكلمات والتركيز على المفاهيم الرئيسة.

٤- الإكثار من الصور الملونة الكبيرة، وتكثيف الرسومات التوضيحية والأشكال البيانية.

٥- التركيز على موضوع جيولوجية شبه الجزيرة العربية، والنفط وكيفية تكونه بالاستعانة بشركة أرامكو السعودية، وكلية علوم الأرض بجامعة الملك عبدالعزيز.

٦- توسيع صلاحيات الأسر الوطنية ومرونة عملها، وإضافة ما استجد من علوم متلاحقة في المنهج أولاً بأول.

٧- وضع أسئلة التقويم بطريقة تثير في الطالب ملكة التفكير وإبداء الرأي والنقد البناء.

٨- التركيز على موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٩- استحداث وحدة جديدة تحت مسمى «علوم الفضاء والاستشعار عن بعد» وذلك بالاستعانة بالخبراء في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ووزارة البترول والثروة المعدنية.

١٠- زيادة الوقت المتاح لتكون حصتين بدلاً من واحدة في الأسبوع.

١١- الاستعانة بالمدرسين الأكفاء عند وبعد بناء المنهج المقترح.

ربما سيحل هذا البند ٧٠٪ من حجم مشكلة تدني مستوى الطالب في مادة الجيولوجيا، كما يحل مشكلة معلم المادة غير المتخصص.

ب- إعداد منهج الجيولوجيا الإلكتروني:

إن وضع منهج الجيولوجيا السابق في موقع وزارة المعارف على شبكة الإنترنت الدولية وبها أفلام فيديو تصويرية عن المفردات التعليمية للمادة يتيح للطلبة الارتقاء بمستوياتهم علمياً وثقافياً، ويساهم بتوسيع مداركهم وتعميق مفاهيمهم في فلسفة العلوم وإعطائهم روح المادة، كما يمكننا أيضاً عمل المؤتمرات الفيديوية بين بعض المعلمين والطلبة المتميزين في مناطق مختلفة من المملكة. «شاهد الكاتب مع طلبته في مدرسة Holy Cross Convent School في بريطانيا هذا النوع المتقدم من التعليم وسيكتب عنها في مقالة قادمة إن شاء الله.

ج- تفعيل دور «جمعية الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الطلبة المتفوقين والموهوبون»

إن إنشاء أندية علمية في كل مدينة بالمملكة يقوم برئاستها أمير المنطقة وتحت إدارة أحد المعلمين المتحمسين الشباب، وبقوانين بسيطة وبعيدة عن البيروقراطية أصبح أمراً ملحاً، وذلك كبديل لسلبيات الأندية العلمية المدرسية الضامرة.

هناك أكثر من ١٨ مليون موقع على شبكة الإنترنت للأندية العلمية في أنحاء العالم عبر محرك «altavista» قوموا بزيارة واحدة منها وانظروا كيف تساند هذه الأندية المناهج الدراسية بعيداً عن الملل والروتين.

إن واجب جمعية الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين أن تفتح مظلتها الرسمية لكل الأندية العلمية في مدن المملكة ، كما أرجو من رجال الأعمال الأفاضل دعم أنشطة هذه الأندية كوجه من أوجه الخير والنماء لأبناء الوطن، فالمنجزات التعليمية الترفيهية في الدول المتقدمة هي هدايا من رجال الأعمال لأوطانهم عرفاناً بجميل الوطن نحوهم.

لنغرس بذور اسم مؤسس الكيان الكبير «الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه» وننميها في نفوس أبنائنا الناشئة في أنحاء مملكتنا الغالية بتفعيل دور هذه الجمعية بهذه الرؤية ونحوها.

عبدالحفيظ محمد أمين تركستاني
مدير النادي العلمي بجدة
معلم مادة الجيولوجيا بالثغر النموذجية

النافذة

Al Nafetha

مختارات صحفية مترجمة عن اللغات العالمية
الكبرى فيما يتعلق بالإسلام والعالم الإسلامي

8

النافذة
Nafetha

أفكار كمبيوتربوية

يفخر كثير من الطلاب ببلوغهم المرحلة الثانوية لاعتبارات عديدة، منها أنهم أصبحوا كباراً بدرجة كافية للدخول في هذه المرحلة، ومنها أنهم سيدرسون مواد ذات طابع متقدم لم يدرسوها من قبل كمادة الحاسب الآلي وغيرها.

وقد رأيت كم يكون الطالب مشتاقاً للذهاب إلى معمل الحاسب الآلي في المدرسة بكثرة سؤاله عن ذلك وإلحاحه الشديد، فما أن يجلس الطالب أمام الكمبيوتر حتى يبدأ بالضغط على أزرار لوحة المفاتيح لا شعورياً وإن كان الجهاز مغلقاً، يبتسم لزميل هنا ويشير لزميل هناك تعبيراً عن سروره وفرحه بذلك.

وهنا وقفة مهمة للمعلم ينبغي التنبه لها. فالطالب في بداية المرحلة الثانوية يغمره الحماس والرغبة في تعليم الحاسب الآلي وفنونه، فهو يرى الكمبيوتر في المحلات التجارية وعند صديقه أو شقيقه، وربما في المدن الترفيهية، ثم يأتي إلى المدرسة وكله أمل في إشباع ذلك من خلال برامج مسلية ترفيهية.

وإذا كنا نسعى لجعل الطلاب أكثر قرباً من المادة الدراسية فلنستثمر ذلك الحماس في بداية العام بإشباع جوانب التسلية والمرح لدى الطالب.

ولا أعني بذلك أن تتضمن المقررات موضوعات أو برامج للتسلية، بل أعني أن يراعي المعلم هذا الجانب، وذلك بتوفير أساليب تدريسية حديثة تأخذ طابع التشويق والإثارة والتطبيق العملي لتربط الطالب بمادته ومعلمه سواءً في مادة الحاسب أو غيرها من المواد.

بإمكان معلم الحاسب الآلي بعد الانتهاء من التطبيقات المعملية في الحصة أن يتيح الفرصة لطلابه لتشغيل بعض البرامج المشوقة ذات الطابع التعليمي والتي قام بالاطلاع عليها وتجهيزها من قبل.

وليكن ذلك باباً من أبواب التنافس بين الطلاب بحيث تتاح فرصة تشغيل مثل هذه البرامج للطالب الذي ينهي تطبيقاته العملية بمهارة كنوع من التعزيز، مما ينمي جانب المبادرة والمثابرة والجدية لدى الطلاب.

ومع هذا كله لابد من اختيار الوقت المناسب لهذا النوع من التعليم حتى لا يطغى الهزل وحب اللهو على الجوانب التربوية والتعليمية التي نسعى إليها جميعاً.

يوسف بن صالح الشويمان
مشرف الحاسب الآلي في إدارة تعليم عنيزة

كتبت في «المعرفة» فلم يقرأه أحد!

في يوم من الأيام، في بداية طابور الصباح، وبينما كنت منهمكاً في تنظيم أبنائي الطلاب، أمسك بيدي أحدهم، التفت، إذا هو أحد الزملاء -وكان متعاقداً- نظرت إليه بدهشة فوجدت ابتسامة ملأت وجهه، وبعدها دنا مني ليهمس في أذني قائلاً:

«لقدت نشرت لك المعرفة مقالاً». فوجئت بل صدمت، لم أرد عليه إلا ببعض المفردات كانت أشبه بقراءة أحد الطلاب. بعدها تمالكت نفسي، وأخذت ركناً أراجع فيه حساباتي بعدها تذكرت أنني يوماً ما كنت «متفجراً» فعبرت عما في نفسي في ورقة جعلتها بين أوراقي فترة ثم حملتها لأضعها في صندوق البريد، وعندها اكتشفت طريقة «لتفريغ» مشكلاتي.

لكن أن يصل الأمر إلى أن تنشر الورقة هذا ما أدهشني. أرتفع صدري وقللت من لفتاتي، وثقلت مشيتي.

رحت أتجول بين صفوف الطلاب أدنو من زملائي «الوطنيين» ليبارك لي أحدهم بالنشر ولكني وجدت الأمر طبيعياً، بل ما سمعت إلا ذلك الحديث الممل الذي نسمعه كل يوم «الأقساط.. العمارة.. المقاول.. الفواتير» وهكذا انتهى اليوم الدراسي وبسرعة البرق اتجهت إلى المكتبة وتوجهت إلى الرف المخصص لمجلة المعرفة، ولحسن الحظ وجدت نسخة لي، أقصد أني وجدتها كاملة لم ينقص منها شيء.

أخذت النسخة وبعثرت أوراقها ووجدت ورقتي كاملة كما هي، ذهبت إلى البيت وبسرعة إلى غرفتي رميت نفسي على فراشي مشبكاً يدي خلف رأسي ورحت أفكر..

قلت في نفسي وماذا بعد..؟ هاهو مقالي قد نشر ماذا حصل؟ حتى زملائي لم يدروا به، ولولا زميلي المتعاقد أجبره الفراغ على المطالعة لما قرأ المقال.

لعل مشاغل الحياة أبعدت الناس عن القراءة، ولكن

اقتراحات من الميدان للوزارة صاحبة الشأن

الاقتراح الأول

المتتبع لخريجي الثانوية العامة يجد أن خريج القسم الطبيعي بإمكانه دخول أي مجال سواء كان متعلقاً بالعلوم الطبيعية أو العلوم الشرعية واللغوية، ولكثرة خريجي الثانوية العامة في كل عام أصبح طلاب القسم الطبيعي يزاحمون طلاب القسم الشرعي في تخصصاتهم. ومن المعلوم أن المجالات التي من الممكن أن يلتحق بها خريج القسم الشرعي أقل بكثير من مجالات خريج القسم الطبيعي، فترى المتخرجين من القسم الشرعي يحصلون على نسب لا بأس بها ثم يلهثون وهم يبحثون عن قبول في جامعة أو كلية أو معهد فلا يجدون، فيضيع جهدهم سدى. ولننظر إلى أصل المشكلة وهو أن معظم طلاب هذا القسم لم يلتحقوا به لرغبتهم فيه أو لقلة استيعابهم وقدراتهم بل من أجل أنه الطريق الأسهل لتخرجهم من الثانوية العامة فقط! وليس أبعد من ذلك، في ظل انعدام الموجه والمرشد لهم من الأسرة والمدرسة.

وانظر أبعد من ذلك تجد أن حاجة الدولة للعلوم الشرعية والأدبية قد اضمحلت. فإن لم تكن اكتفت فهي على وشك.

فلماذا لا تصبح الثانوية العامة ثانوية عامة بلا أقسام؟ فإن في القسم المسمى بـ«الطبيعي» ما يكفي من العلوم الطبيعية والشرعية واللغوية خصوصاً وأن قسم العلوم الشرعية واللغوية لا يزيد في هذه العلوم عن القسم الطبيعي إلا الشيء اليسير. ويدعم هذا الرأي النظام الجديد للاختبارات، فإن الطالب الذي لا يرغب في الرياضيات مثلاً فإنها لن تعوقه في تخطي المرحلة، فقط عليه أن يحصل على ٧٠٪ من النهاية الصغرى وهكذا في بقية المواد.

ولم أتطرق لبقية أقسام الثانوية لقلتها في كل منطقة وانطباق ما قلت عن القسم الشرعي على بعضها.

الاقتراح الآخر:

وهو متعلق بأسئلة اختبار طلاب الصف الثالث الثانوي، فمن المعلوم أن نسبة الطالب في هذه المرحلة أصبح لها أهمية عظمى في تحديد مستقبله، وتمعن في كيفية حصول الطالب عليها، إنه يعتمد في ذلك بعد الله على الدرجات التي يحصل عليها في أعمال السنة للفصلين واختبار الفصل الأول التي هي في يد معلمه، وهذا يشكل ٧٠٪ من النسبة في النظام الجديد للاختبارات و٣٠٪ في يد الوزارة!، ومما لاشك فيه الاختلاف الكبير بين المعلمين في مسألة التقويم وهذا فيه إجحاف وظلم لكثير من الطلاب، فإنك تجد نسب طلاب هذه المدرسة في الفصل الأول مرتفعة ليس لسنة بل لأكثر! والمدرسة الأخرى نسب طلابها بشكل عام أقل ليس لسنة بل أكثر، وهذا مدير يحث معلميه على إكرام الطلاب حتى ترتفع نسبة النجاح في مدرسته، وهذا آخر يطالبهم بإعطاء كل ذي حق حقه، ناهيك عن تعاطف بعض المعلمين مع طلاب هذه المرحلة والدليل الجلي على ذلك البون الشاسع بين درجات معظم الطلاب في اختبار الفصل الأول عنها في الفصل الثاني، بل إن بعضهم يحصل على درجة ممتازة في الفصل الأول ويعجز عن النجاح في الفصل الثاني! وهذا لا يخفى على قسم الاختبارات في الوزارة.

والاقتراح هو إذا كان يشق على الوزارة أن تفعل بالفصل الأول ما تفعله بالفصل الثاني وتضع الأسئلة وتصححها لتقلل من هذا الإجحاف، فعلى الأقل تكلف كل إدارة تعليم بوضع أسئلة الفصل الأول بواسطة المشرفين التربويين وتكون هناك لجنة تصحيح على غرار ما كان يفعل في اختبار الصف الثالث المتوسط عندما كان يعامل على أنه شهادة. وسنرى بعدها التقارب في الدرجات بين الفصلين.

عبدالله بن حمد السعيس
الخرج

هل يعني ذلك أن مشاغل الحياة منعت حتى مسؤولي التربية عن قراءة (هموم التربية)؟ إذن ما مصير هذه الهموم؟ لمن وإلى أين؟ وما هو مستقبل «المعرفة»؟

أكيد أنه لن يراسل «المعرفة» ولن يكتب فيها إلا أصحاب الشعر والنثر وهما فنان يميلان إلى الجماليات أكثر من صلب الموضوع وتتحول «المعرفة» شيئاً فشيئاً إلى مجلة أدبية رائعة تتباعد عن هموم التربية ويصبح قراؤها من الحالمين المحلقن في سماء الخيال.

وتصبح هموم التربية على الرف بين صفحات «المعرفة» ذات الأعداد القديمة.

سلطان عبدالله العمري
جدة

ملاحظة:

هذه القصة قديمة جداً، ولكن عندما رأيت الاستبانة رأيت أنه من المناسب نشرها وتأكدوا أني ما كتبتها إلا لأني من (عشاقها).

المعلم.. بين الواجب والحق

السؤال الذي يطل من خلل عدد كبير من مناهج البشر في تعاملها مع المعلم هو: ما الذي نتميز به في ديننا الإسلامي من إجلال للمعلم، وتقدير لمهمته العظيمة؟

حكى الله تعالى في كتابه العزيز عن نبيه موسى عليه السلام، حين وجهه؛ ليتعلم من الخضر عليه السلام حكاية هي آية من آيات التكريم والتقدير لصاحب هذه المهمة، فموسى نبي كريم من أولي العزم من الرسل، ومع ذلك حين وقف موقف التلميذ من الخضر أصبح طالب علم متواضعاً لمعلمه، مقدراً له؛ يقول الله تعالى: ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً * قال إنك لن تستطيع معي صبراً * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً * قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾. احترام متبادل، وصبر على طلب العلم وتعليمه، وتسليم كامل من قبل التلميذ لأستاذه المزكى من قبل الله. هذه أسس التعامل بين التلميذ وأستاذه في كتاب الله. ولم لا والأدب هو الوسيلة المثلى التي لا يستغني عنها من أراد أن ينال العلم؛ يقول الشاعر:

إذا ما العلم لابس حسن خلق
فرجّ لأهله خيراً كثيراً

وانظر – حماك الله – كيف أن موسى عليه السلام جعل نفسه تبعاً للخضر فقال: ﴿هل أتبعك﴾، وأنه استأذن في هذه التبعية، وأنه تواضع له فاقر له بالعلم بما لا يعلم هو به مع كونه نبياً، وأنه لا يريد منه أن يكون مساوياً له في العلم، وإنما طلب منه بعض علمه فقال: ﴿مما علمت﴾.

وقد فهم هذا المنهج أئمة السلف فسلكوا الأدب وحسن الخلق في تعاملهم مع أساتذتهم، واحترموا مجالسهم هيبة لهم وإجلالاً. ومن ذلك أن الإمام مسلم جاء إلى الإمام البخاري رحمهما الله تعالى فقال له: «دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله».

وهذا عبدالرحمن بن مهدي كان لا يتحدث في مجلسه، ولا يبرى قلم، ولا يقوم أحد، كأنما على رؤوسهم الطير أو كأنهم في صلاة.

وهذا الشافعي يقول: «قدمت المدينة فرأيت من مالك بن أنس ما رأيته من هيبته وإجلاله للعلم، فازددت لذلك أدباً؛ حتى ربما كنت أكون في مجلسه فأريد أن أصفح الورقة فأصفحها صفحاً رقيقاً هيبة له لئلا يسمعها».

وهكذا كان أدب الشافعي مع شيوخه فكان أن عامله تلاميذه المعاملة نفسها: قال الربيع بن سليمان: «والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له».

ولا عجب في هذا والله، إذ الأدب يورث كما يورث المال.

واستمع إلى وصية أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه حيث قال: «من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيديك، ولا تغمز بعينيك غيره، ولا تقولن: قال فلان خلاف قوله، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته، وعليك أن توقره لله تعالى، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، ولا تسار في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تشبع من طول صحبته فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء».

وإليك مزيداً من هذه الصور الرائعة التي نفاخر بها الأمم: كان الخليفة المأمون قد وكل الفراء ولديه يلقنهما النحو، فأراد القيام فابتدرا إلى نعله، فقدم كل واحد فردة فبلغ ذلك المأمون فقال: لن يكبر الرجل عن تواضعه لسلطانه وأبيه ومعلمه.

ولما دخل أبو إسحاق الحربي على إسماعيل القاضي، بادر أبو عمر محمد بن يوسف القاضي إلى نعله فأخذها فمسحها من الغبار، فدعا له وقال: أعزك الله في الدنيا والآخرة، فلما توفي أبو عمر رؤي في النوم فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: أعزني في الدنيا والآخرة بدعوة الرجل الصالح.

إن المعلم في البلاد أعز من
يعطي الجزيل ويبذل المجهودا
يعطي الحمى من نفسه لا ماله
ويصوغ جيلاً للبلاد جديداً
المحل يتركه المعلم مخصباً
والعدم في يده يحول جديداً

وكان الطلبة مرتبطين بأساتذتهم وأشياخهم ارتباط قلوب، لا ارتباط تعلم فقط، فهذا إبراهيم الحربي يقول ليوسف القاضي: يا أبا إسحاق لو جئناك على مقدار واجب حقك لكانت أوقاتنا كلها عندك. فقال: ليس كل غيبة جفوة، ولا كل لقاء مودة، وإنما تقارب القلوب.

وهكذا يكون الوفاء مع المعلم، وإن من سوء الخلق أن يجفو الطالب معلمه بعد أن ينتهي من تعليمه، أو يحسده أو يسيء إليه، أو يغتابه، فهل

سوف جزاء الإحسان إلا الإحسان. ولكن هناك نفوس دنيئة رديئة لئيمة، تعودت أن تجزل السوء لمن أجزل لها الخير، جبلت على الأثرة والأنانية، فرمد الحسد أعينها عن رؤية الحقيقة، وكم يصح فيها قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني
فلا ظفرت يمينك حين ترمي
وشلت منك حاملة البنان

إن المعلم هو صورة جديدة للعالم الذي يتصدر لتعليم الأمة ما تحتاج إليه من أمور دينها ودنياها، وقد احتل هذا المربي في عهود العلم الزاهرة مكانة عظيمة في مجتمع الإسلام؛ ذلك لأن أهل العلم والفضل هم صفوة الأمة ورجالاتها، وهم ورثة أربعة عشر قرناً من العمل الدؤوب لرفعتها وقيادتها للعالمين، وهم البرهان الحقيقي على نجاح المنهج الإسلامي في التطبيق العملي.

وقد تسنم المعلم هذه القمة في الإسلام لكونه المربي للروح، والمؤسس الحقيقي لخلايا المجتمع، فإن كل مختص في أي ميدان من ميادين الحياة، مدين لمن فتق الحرف على بيانه وأجراه على بنانه، ذاك الذي صنع منه قارئاً بعد أن كان أمياً، وأضاء عقله بعد أن كان مظلماً، وثمر ملكاته بعد أن كانت ذابلة الغصون، واهية الجوانب. المعلم الذي قدمه أحد الشعراء على والده الذي لم يعلمه فقال:

أقدم أستاذي على نفس والدي
وإن نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح، والروح جوهر
وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

وأما عن قسوة المعلم، فإنها لا تكون من المعلم المربي إلا في مكانها، ولا تكون طبعاً فيه، بل هي كما قال الشاعر:

فقسا لزيدجروا ومن يك حازماً
فليقس أحياناً على من يرحم

ولذلك كان فقيه المغرب سحنون التنوخي يقول لطلبته: «يعلم الله ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم». وينادي معلم آخر من السلف تلاميذه فيقول: «لا تهربوا من خشونة كلامي، فما رباني إلا الخشن في دين الله». وكان طلابهم يصبرون على ذلك لينالوا علمهم؛ يقول الشافعي:

اصبر على مر الجفا من معلم
فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته

ولذلك كانوا لا يقبلون من أحد أن يستخف بمنزلة العلم المتمثل في المعلم، فهذا ولد الخليفة المهدي يأتي لسلم بن ميمون متعلماً، فيستند ويسأل، فيتجاهل المعلم سؤاله؛ لأنه لم يكن متأدباً بأدب طلبة العلم، إذ كيف يستند أمام معلمه ويسأل، فيقول الولد: كأنك تستخف بولد الخليفة! فقال: لا، ولكن العلم أزين عند أهله من أن تضيعوه، فجثا على ركبتيه ثم سأله، فقال شريك: هكذا يطلب العلم.

وصدق الله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

وصدق رسوله الكريم ﷺ الذي يقول في الحديث الحسن: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير».

إن الحفاظ على مكانة المعلم في المجتمع المسلم هو من أسس نهضته ورقيه؛ ذلك لأن الطالب إذا استهان بمعلمه، أو فقد تقديره له، أو تطاول عليه فإنه يفقد الرافد الأهم لتكوينه، وتهتز في نظره القدوة المثلى التي ينبغي أن تحتفظ بمكانتها العليا في نفسه، فكيف لنا أن نربي في أولادنا الأدب مع المعلم؟

إن الأمر يتصل بالتربية المنزلية قبل أي مكان، فالبيت الذي يُشعر أولاده وبناته بقيمة المعلم والمعلمة، ويرفع قدرهما في نفوسهم، هو البيت الناجح في العملية التربوية، والذي يرجى منه أن يربي أجيالاً يحملون أمانة العلم والعمل، وينهضون برسالة الحضارة الإسلامية التي تتعطش لها أمم الأرض قاطبة.

أما المنزل الذي يشجع أولاده على التمرد على المعلم ويهزأ به، ويستجيب لأي شكوى يسيرة من تصرفاته، دون محاولة للتأويل الحسن، فذلك المنزل الذي يسيء - أولاً - إلى فلذات أكباده دون أن يشعر، وإلى العلم وأهله ثانياً، وإلى الوطن والأمة ثالثاً.

إن المعلم الصالح هو أنموذج لولدك فلا تهز شخصيته بكلمة تسيء إليه، أو بتصرف لا يليق به ولا بك، تنتصر فيه ولدك ضده، حيث يدفعك الغضب، أو يهزأ بك الشيطان، أو يغريك إنسان قريب أو بعيد بأية حجة كانت، وإذا رأيت أن المعلم أخطأ في حق ولدك خطأ لا يمكن أن يحتمل فإن اللقاء الهادئ به هو الطريق الأسلم لحل المشكلة، وليس الانفعال والتهور.

إن العلم النافع لا يمكن أن ينال بدون أن يتأدب له طالبه أولاً، وإذا نال بعضاً منه دون تأدب فسيكون وبالاً عليه في الدنيا والآخرة.

وقد حذر السلف كثيراً من عدم الأخذ بذلك، قال البوشنجي: «من أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله». وقال الإمام يوسف ابن الحسين الرازي:

«بالأدب تتفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل».

وإن من وسائل تعليم





الأطفال الأدب مع المعلمين وغيرهم حتى يشبوا عليه أن يحضر لهم أبوهم – إذا كان مشغولاً عنهم – مؤدباً، يعلمهم القرآن الكريم، ويربيهم على مكارم الأخلاق، بشرط أن يكون هذا المعلم على درجة من الأدب مثلي؛ حتى يكون مؤهلاً لهذه المهمة العظيمة:

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر
وليس ينفع عند الشيبة الأدب

قال بعض الحكماء: بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال وتفرق البال.

ويقال: من أدب ابنه صغيراً قرت عينه به كبيراً، ومن أدب ابنه أرغم أنف عدوه.

إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت
ولا يلين إذا قومته الشجر

وليس أحق – بعد حق الله ورسوله ﷺ والوالدين – من تعليم الولد الأدب مع المعلم، قال حبيب بن الشهيد لابنه «يابني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم، وخذ من أدبهم، فإن ذلك أحب إليّ من كثير من الحديث». أي الحديث في غير العلم.

وقال بعضهم لابنه «يا بني لأن تتعلم باباً من الأدب أحب إليّ من أن تتعلم سبعين باباً من أبواب العلم». وكان الإمام مالك رحمه الله تعالى يقول: كانت أمي تعممني وتقول لي «اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه».

وإن الحث على حفظ قيمة المعلم، وإعطائه قدره من الاحترام والتبجيل، يعني من جانبه أن يتقي الله في مهمته المناطة به، وأن يؤدي حق الله وحقوق عباده فيها، فلا يبخس منها شيئاً، عليه أن يحفظ زمن الطلاب في حصتهم فلا يضيعها في أي كلام غير نافع من علم وأدب، وعليه أن يكون قدوة لهم في التزامه بأوامر دينه، وحسن خلقه، إلى جانب اهتمامه بالعلم الذي يعلمه، تحضيراً وتعليماً وتطبيقاً، وإلا فأي أدب يرجى من معلم يسب طلابه بأقذع الشتائم، أو يقوم بحركات تسيء إلى المروءة والخلق الفاضل، أو يتهاون بأي أمر من أوامر الله بينهم، إنه حينئذ يسيء إلى كل معلم من حيث لا يشعر، فهو الصورة التي أمام طلابه لأمثاله من المعلمين؛ وفي مثل هذا المعلم يقول الشاعر:

يهدي معلمه ومن ذا يهتدي
بمعلم في الناس قبح مخبرا

ينهى ويأتي ما نهى أفنحتذي
بفعاله أم بالمقال مزورا

وإذا المعلم لم تكن أقواله
طبق الفعال فقوله لن يثمرا

د. خالد بن سعود الحليبي

النشاط الطلابي..
كي لا نوقّع الفواتير

في أحد الاجتماعات المدرسية، قال مدير المدرسة: «يجب علينا جميعاً أن نحتمل حصة النشاط لأنها مفروضة علينا وليس لها أي مردود على الطلاب ولا يمكن أن نحقق عن طريقها أي هدف، إضافة لضعف إمكانات المدرسة وقلة الموارد التي يمكن الحصول عليها من المقصف المدرسي».

بهذه المقدمة أردت أن ألخص واقع النشاط الطلابي في مدارسنا والمعاناة التي يعيشها مشرفو النشاط، الذين هم كالجنود الذين يدخلون المعركة دون سلاح.

إن من أهم أهداف النشاط الطلابي، اكتشاف المواهب وصقلها، ولكن هل يمكن أن يتحقق هذا الهدف في ظل هذا الأسلوب الذي يتبناه هذا المدير؟ أشك أن يكون الجواب (نعم)، حتى المتحمسون للنشاط من منسوبي المدرسة لا يمكن أن يشعروا إلا بالإحباط وذلك عندما يسمعوا هذه الآراء.

أما من الناحية المالية، أقصد إيراد المقصف المدرسي فربما أن مدير المدرسة، كما جاء سابقاً، يكون معه شيء من الحق، ولكن هل هناك تقيد بالنسب المنصوص عليها في خطط النشاط وفيما يخص المقصف؟ هل هناك حكمة وخبرة وتصرّف سليم يؤدي إلى تفعيل النشاط وفق الإمكانات المتاحة؟ (الجواب متروك لمديري المدارس..).

لقد كنت مشرفاً للنشاط في إحدى المدارس وبينما كان مدير المدرسة يحضر إحدى الدورات التربوية التي تستمر فصلاً كاملاً تم ترشيح المرشد الطلابي للإشراف على المدرسة وعندما طلبت من المدير الجديد البدء في الإعداد لنشاط المدرسة، أخبرني أن المدير السابق أحضر لوحة كبيرة وأخذ ثمنها كاملاً ثم انصرف لدورته، ولم يبق إلا القليل من إيراد المقصف.

إن هذه الأفعال غير الحكيمة، وغيرها الكثير، تدعو إلى التشديد والحرص على توزيع العمل من قبل النشاط الطلابي بإدارات التعليم وتحميل كل مسؤول مسؤوليته وعدم السماح بجعل مشرفي النشاط أدوات لتوقيع الفواتير فقط.

أخيراً هل يمكن أن يكون هناك إبداع من دون حافز (مادي أو معنوي)؟

لقد كنت أحضر مسابقة ثقافية (مسابقة

...ـر فقط!

الإلقاء والتعبير) وكان معي طلاب المدرسة المشاركون، وبعد نهاية الفقرة المخصصة لمدرستي، طلب مني المشرف التربوي المختص إحضار بعض الطلاب المتميزين في هذه المسابقة يومياً في المساء وذلك لتدريبهم حيث -والحديث للمشرف التربوي- سيتم تنظيم حفل كبير يقام على مستوى المحافظة، وقمت فعلاً بما طلب واتبعت الإجراءات النظامية من حيث مخاطبة أولياء أمور الطلاب وقمت بإحضارهم يومياً حتى تم الحفل بنجاح، والحقيقة أنني كنت أتوقع خطاب شكر ليس لي أو حتى للطلاب ولكن -وكأضعف الإيمان- للمدرسة التي نمثلها.

هل تعلمون ما حصل؟ لقد قمت بعد نفاد صبري وبشكل ذاتي بتكريم الطلاب والإشادة بهم في طابور المدرسة ثم وزعت عليهم جوائز، حسب الإمكانات، ليس لأنهم يستحقون التكريم فقط، ولكن ربما لأني لم أرد لطلابي أن يشعروا بالإحباط الذي اكتويت به.

على كل حال إن هموم النشاط الطلابي والصعوبات التي يواجهها تدعو إلى إعادة تقييم ومراجعة، وكاقتراح أتمنى طرح استبانات يتم توزيعها على جميع منسوبي المدارس يدون فيها جميع التساؤلات الممكنة، ومن خلال فرز واستخلاص النتائج يمكننا إثراء النشاط بالأفكار والإبداعات. ومن الضروري أن يكون للطالب رأيه في هذا الموضوع.

خالد بن محمد البطاح
دار الهجرة المتوسطة
الهفوف

للحد من المباني المدرسية المستأجرة:

البنات صباحاً والبنين مساء

تستنزف المباني المدرسية المستأجرة مئات الملايين من الريالات سنوياً من ميزانية وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وهذا المبلغ في تصاعد مستمر عاماً بعد آخر نتيجة التوسع في افتتاح المدارس.

يقابل ذلك الأعداد القليلة من المدارس الحكومية التي يتم بناؤها في كل عام رغم ما تعانيه المدارس المستأجرة من مشكلات شتى، حيث إن هذه المدارس مصممة للسكنى وغير مؤهلة لأن تكون أماكن للدراسة حيث الغرف الضيقة والصالات الصغيرة وعدم توفر الغرف المناسبة للمعامل والمختبرات وعدم توفر الملاعب والفناءات اللازمة للتفسح وممارسة الأنشطة الرياضية. وللدلالة على عمق المشكلة وصعوبة حلها في المستقبل المنظور ما ذكرته جريدة الاقتصادية في عددها رقم ٢١٢٢ في ١٤٢٠/٤/٢٢هـ بأن عدد المباني المستأجرة في الرئاسة العامة لتعليم البنات يبلغ (٥٥٠٠) مدرسة مقابل (١٨٠٠) مدرسة حكومية ورغم أنني لا أملك إحصائية دقيقة بهذا الخصوص عن مدارس وزارة المعارف ألا أن هذا لا يمنع من القول بأن وزارة المعارف تعاني من المشكلة نفسها إلى حد ما، وقد فعلت وزارة المعارف والرئاسة العامة خيراً عندما أتاحتا الفرصة للقطاع الخاص للمساهمة في بناء المدارس عن طريق نظام الاستئجار المنتهي بالتملك ولكن هذا غير كاف لحل المشكلة، فعلى سبيل المثال عرضت الرئاسة العامة (٩٠) مشروعاً على القطاع الخاص في العام القادم وبالتالي فإننا نحتاج إلى أكثر من (٦١) سنة للتخلص من (٥٥٠٠) مدرسة مستأجرة ناهيك عن المباني التي سيتم استئجارها في السنوات القادمة، وقس على ذلك وزارة المعارف، ولا يعني ذلك استحالة حل هذه المشكلة فحلها ممكن ولكن ذلك يتطلب تضافر الجهود والتنسيق بين وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وهناك بعض المقترحات التي يمكنها أن تساهم في حل، أو بمعنى آخر الحد من هذه المشكلة:

- ضرورة التوسع الرأسي في بناء المدارس وكذلك المدارس القائمة بحيث تشمل المدرسة أكثر من مرحلة دراسية.
- التنسيق بين وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات بخصوص مدارس القرى والهجر ذات الأعداد القليلة من الطلاب بحيث يعتمد على مدرسة واحدة فقط تكون الدراسة فيها على فترتين، في الصباح تكون الدراسة للبنات وفي المساء للبنين.
- إتاحة الفرصة لكل فاعل خير يرغب في بناء مدرسة وذلك ضمن شروط ومواصفات وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات، وكحافز للآخرين ما المانع من إطلاق اسم المتبرع على المدرسة وهذا أمر معمول به في العديد من الدول؟
- بالنسبة لمدارس وزارة المعارف يمكنها استغلال بعض الواجهات المطلة على الشوارع وبناء محلات تجارية يتم تأجيرها واستغلال ريعها في دعم البنود الخاصة بإنشاء المشاريع المدرسية والترميم والصيانة.
- تشكيل لجان سنوية للنظر في أجرة المباني والعمل على تخفيض أجرة المباني المبالغ فيها أو البحث عن مبانٍ بديلة وهذا ممكن إيجاده بسهولة.

فوزي محمد الأحمدي
مندوب تعليم البنات بمحافظة تيماء

مع بداية العام الدراسي:

اشرحوا أهداف المقرر للطلاب

ماذا بعد الطلعة الميمونة لمعلم المادة على طلابه في الأيام الأولى من العام الدراسي وبعد عبارات «كل عام وأنتم بخير» وبقية قائمة عبارات الترحيب.

لا شيء... في العادة، إلا أن فلاناً هذا الذي أمامكم أيها الطلاب النجباء سيدرسكم مادة كذا، ويطلب منكم دفترين «أبو أربعين» ثم افتحوا الكتاب على الدرس الأول صفحة «...» وينطلق الجميع وعلى بركة الله.

أين الأهداف العامة للمادة؟ وما هو المحتوى المعرفي والمهاري لتلك المادة، وما هي متطلباتها؟

كل ذلك في ذهن حضرة الواقف أمامكم معلمكم أيها النجباء. كيف يصنعها؟ ما حقكم في الاطلاع عليها؟ ما حاجاتكم فيها؟ هو «أبخص» سيصوغها كما يراه الأنسب لكم «وله بالطبع»! أليس من فائدة في إطلاع الطلاب عليها في أول العام فيعينونا على أنفسهم بخير؟

الجواب: لا تعليق!

هذا هو المشهد العام للدرس الأول في بداية العام في مدارسنا.. وهذا ما ستجتهد فيه السطور التالية للخروج من مأزقه.

ولتعدي هذا الوضع إلى وحدة الأهداف في المادة بين جميع المعلمين على مستوى مملكتنا الحبيبة، وتفعيلاً أكثرلها ولدور الطالب ورفعاً من معنوياته يجمل بنا أن نخصص الدرس الأول درس «كل عام وأنتم بخير.. عام مبارك إن شاء الله» الذي قد يستغرق حصة أو أكثر في كل مقرر دراسي لإعطاء الطالب فكرة عن الأهداف المرجو تحقيقها من خلاله، والتي تكون مسرودة في أوله بعد قائمة المحتويات، ومشاركة الطالب في مناقشتها وتفهمها وإزالة اللبس أو العوائق التي تحول دون تحقيقها على الوجه المطلوب.

وفي الدرس الأول يحدد المعلم لطلابه خطته في سيره في المقرر وأسلوب تدريسه ومتطلباته من الطلاب. كما يشمل الدرس الأول على استعراض احتياجات الطلاب ومتطلباتهم وما يرغبون فيه ويتطلعون إليه من خلال المادة ويسجل اقتراحاتهم لدراستها إذا لزم الأمر مع من يلزم، والأخذ بفكرة عرض الأهداف العامة للمقرر في الدرس الأول وتحقيق عدة أمور منها:

- ضمان حسن صياغة الأهداف في كل مقرر دراسي وبالتالي حسن تحقيقها.
- تشجيع الطلاب على تحقيقها وتعزيز مساهمتهم الجادة في المادة وتفاعلهم معها.
- تذكير قوي للمعلم بها وإلزام أدبي لمراجعتها والحرص على تحقيقها.

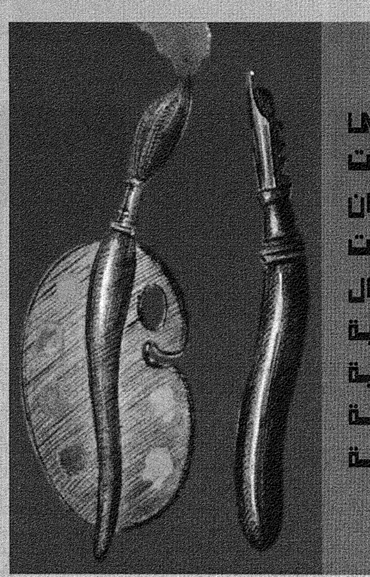
٤- توفير الجهد المكرر وحفظ كثير من أوقات المعلمين والمشرفين التربويين الذين يصرفون في كل عام الساعات الكثيرة من قبل المعلمين في الصياغة ومن قبل المشرفين في المتابعة والتقويم.

- إعانة ولي الأمر أو من يقوم عنه على أخذها في الاعتبار والتأكد من تحقيقها وبالتالي يشرك المنزل في المساهمة في تحقيقها.
- إعانة الباحثين والمعلمين على البحث في نسبة تحقيقها والبحث عن العوائق التي تحول دون اكتمالها واقتراح الحلول المناسبة مما يزيدها نضوجاً ووضوحاً.

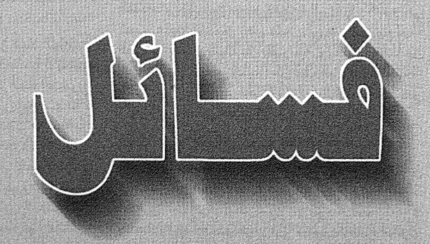
والدرس الأول يعد كأي درس من دروس المقرر في التحضير وبيان أهدافه وعرضه، ومن ثم تقويمه وتعزيزه بالواجبات والمناقشة.

منصور حسن قاسي
المشرف التربوي بتعليم العاصمة المقدسة





باب يعنى
بإبداعات
الفتيان
والفتيات
في مجال
الكتابة
النثرية
والأدبية
والتشكيلية



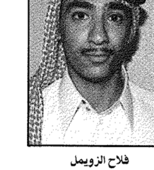


النص المسرحي المدرسي..

همـوم الطـ



علي السعيد


فلاح الزويمل


عبدالعزيز الشملاني

يظل النص المسرحي هو النقطة الأساس التي يعتمد عليها نجاح العرض المسرحي ولاسيما إذا أخذنا في الاعتبار النواحي التربوية. فإذا نجحنا في اختيار نص تربوي مناسب نكون بذلك قد قطعنا شوطاً كبيراً في نجاح المسرحية.. فما المعايير التربوية التي ينبغي أن نراعيها في اختيار النص المسرحي المراد تقديمه للطلاب؟! هل يختار المخرج نصاً مسرحياً لأنه استهواه هو فقط أم يختار النص بناءً على حاجة الطلاب له؟! هذه الإشكالية طرحناها على عدد من المشاركين في دورة الإخراج المسرحي التي نفذتها وزارة المعارف هذا الصيف بأبها.

التوازن مطلوب

في البدء يدعو الأستاذ محمد بن فهد الهويمل مشرف النشاط الثقافي بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم إلى التوفيق بين رغبة المخرج وحاجة الطالب، ويرى أنهما مكملان لبعضهما.. يقول: اختيار النص بما يستهوي الكاتب أو يتطابق مع احتياج الطالب هو في الأساس مفردة أساسية من مفردات النص, وهو إحدى مهام الكاتب الرئيسة.. ويعد الهويمل إهمال الكاتب إحدى هاتين المفردتين مأخذاً كبيراً على حرفيّة الكتابة لديه.

لذا: «ينبغي أن يكون الكاتب متوازناً في تلبية احتياجات الطالب لضمان قبوله العمل المسرحي وتلبية أهواء الكاتب فنياً لضمان نص فني إبداعي متوهج دراميا».

مراعاة تكوين الطالب

أما المعلم فلاح قطيم الزويمل من إدارة تعليم حائل فيؤكد تلبية النص المسرحي حاجة الطالب، موضحاً أن ذلك مهمة رئيسة من مهام المخرج المسرحي.. يقول: «المحور الذي تدور حوله العملية التربوية والتعليمية هو الطالب. وهذه العملية لها وسائل عدة وطرائق كثيرة من ضمنها المسرح المدرسي الذي يجب أن يدور في هذا الفلك». ويضيف: «هذه النظرة للمسرح المدرسي تحتم علينا اختيار نص مسرحي متوافق مع بيئة الطالب ويحقق شيئاً من طموحه، ويعالج بعضاً من مشكلاته ويصحح كثيراً من مفاهيمه الخاطئة»، مشيراً إلى مراعاة تكوين الطلاب النفسي ومراحلهم العلمية فيعرض لكل فئة ما يناسبها.

الطفل كينونة خاصة

الأستاذ علي السعيد مشرف النشاط الثقافي والمسرحي بتعليم عنيزة يؤكد أن التربية منطلق أساس للمسرح المدرسي، موضحاً أنها تحقق حاجات البيئة المدرسية وفق الأسس العلمية فيقول: «من هذا المنطلق ينبغي ألا نتعصب لأفكارنا الذاتية





ويضيف جوهر أن هموم الطالب ومشكلاته ليست الهدف المهم للمسرح المدرسي، موضحاً أن ذلك ينحى بالمسرح المدرسي منحى ضيقاً قد يعظم الصغائر من الهفوات والسقطات ويلفت أنظار الطلاب لها. ويؤكد أهداف المسرح الحقيقية التي تبني شخصية الطالب وتستثمر وقته وتهيئه نفسياً وذهنياً وتجعله يحب المدرسة.

حاجة الطالب وحدها لا تكفي

يلخص الأستاذ عبدالرحمن الفقير مشرف النشاط الثقافي بمنطقة القصيم إشكالية اختيار النص المسرحي الطلابي بقوله: «الخيار الذي يبدو ماثلاً أمام الكاتب المسرحي ما بين الانقياد لرغبته وتلمس حاجات الطالب تكتنفه أمور كثيرة». ويضيف: «الكاتب المسرحي حين يهم بالكتابة تبرز أمامه صورة المشاهد فتستنهض همته وتغذي مشاعره، فإذا كان الكاتب مسبقاً متعايشاً مع هموم الطلاب ويدرك مكنوناتهم أصبح الاختيار رهن إشارة احتياج الطالب».


عبدالرحمن الفقير


محمد الهويمل


فريد جوهر

مشيراً إلى أن الاختيار وحده لا يكفي إذ لابد أن يكون متلازماً مع فن صناعة النص المسرحي بكل عناصر الجذب والتشويق والابتعاد ما أمكن عن السرد والتلقائية والخيال المجنح وعدم الواقعية.

احترام عقلية الطالب

الأستاذ عبدالعزيز سعيد الشملاني مشرف النشاط الثقافي بتعليم الباحة يؤكد وجوب اختيار النص التربوي القريب من أفهام الطلاب حتى يكونوا قادرين على تطبيق قيمه ومعانيه وأهدافه في أرض الواقع، موضحاً أن النص البعيد عن واقع الطلاب لا يستفيدون منه شيئاً والإصرار على تقديم هذه النصوص مضيعة للوقت.

ويبين الشملاني أهمية احترام عقلية الطالب ومعرفة رغباته حتى لا يصاب بخيبة أمل تجاه المسرح. ويأمل أن يكون للوزارة قرار معين حول هذا الأمر حتى لا تختلف الرؤى وتتعدد الاتجاهات. ■

أو رؤانا الخاصة ونصر على تقديمها على خشبة المسرح، والتي قد لا تتناسب مع مراحل الطلاب العمرية وحاجاتهم النفسية والاجتماعية».

وحتى يتحقق النجاح للعمل المسرحي المدرسي يرى السعيد أهمية التوازن بين رؤية المخرج الإبداعية في اختيار النص أو تأليفه، وحاجة الطلاب. مشيراً إلى مراعاة اهتمامات وطموحات وآلام وآمال البيئة المدرسية.

وعن مسرح الطفل الذي يوليه السعيد اهتماماً خاصاً.. يقول: «مسرح الطفل كينونة خاصة تتطلب شكلاً مسرحياً يحقق لهذا النوع من المسرح مكانته وتوهجه»، ويؤكد أهمية الطرح المناسب والمؤثر والمشوق بعيداً عن الخطابية المباشرة.

لا للموضوعات الهشة

ويرى الأستاذ فريد جوهر مخرج مسرحي بإدارة التعليم بمحافظة جدة أن الكاتب المسرحي هو هوية تعبر عن نفسها وتنسج في محيط أفكارها وتنسج خيوط إبداعها من دواخلها وفق حساسية مرهفة يتمتع بها دون سواه.

موضحاً أن الكاتب المبدع هو الذي لا يعبث بأدواته الفنية ليتناول موضوعات هشة لا ينتمي هو إليها، ويركز على أن الكاتب لا يتجرد عن ذاته ولا يكون أداة يعبث بها غيره أو نفعاً لهموم الآخرين، مشيراً إلى أنه لا يكون بعيداً عن مجتمعه فالمهم أن يكون هو منتمياً إليه.

حتى الصغار يجيدونها:

طالب ثانوي يسرق قصيدة

أتابع بإعجاب وتقدير مجلة المعرفة منذ عودتها الجادة إلى الساحة التربوية والثقافية، وقد لبست ثوبها الجديد المطرز بعزمات القائمين عليها، وخلال متابعاتي اطلعت على مواد العدد «٤٨» الصادر في شهر ربيع الأول من عامنا الحالي ١٤٢٠هـ الموافق لشهر يونيو من عام ١٩٩٩م، واستمتعت بما حواه هذا العدد من موضوعات تربوية قيّمة كما تابعت موضوع العدد الخاص بالعولمة وأعجبتني بعض الأفكار المطروحة حولها وحول موضوعات أخرى وخصوصاً حول أهمية الثواب والعقاب في العملية التربوية، وأنست بقصائد وقصص العدد، وإن لم تتواءم مع روعة بعض الطروحات الأخرى، ولكن الجود من الموجود، وقد اشتمل العدد على لمسة وفاء لفقيد الأمة جمعاء الشيخ عبدالعزيز بن باز طيب الله ثراه وأكرم مثواه وعوض الجميع فيه بالخلف الصالح «غير أنه آلمني ما وجدته في «فسائل» العدد من جني غير ناضج لم يحظ بالرعاية الكاملة أو أن «الجنايني» كانت تنقصه «أشياء كثيرة!!» وأقصد المدرس الذي أشرف على بعض تلك الغرسات الغضة فلم يمحضها رعاية حقيقية تجنبها المزالق وتترفع بها عن استمراء أو تعود السرقة الأدبية أو السطو على آثار الآخرين..

ففي ص ١٦٥ من العدد «٤٨» نفسه نشرت قصيدة بعنوان «......» باسم الطالب «......» وبجانب العنوان صورة الطالب المذكور.. وفي الصفحة «١٦٣» ينقل المحرر مباهاة الطالب بهذه القصيدة حيث يقول «سأظل مديناً لهذا المنتدى الأدبي فقد علمني كيف أكتب وكيف ألقي» ويضيف «وقد كتبت أيضاً نصاً شعرياً استجمعت فيه كل قدراتي ومواهبي...إلخ! قال بعد ذلك المحرر «وتعرض المعرفة في الصفحات التالية نماذج من الأعمال الأدبية الفائزة في هذه المسابقة».

وكان أن عرضت في الصفحات ١٦٤-١٦٥ بعض النصوص المنسوبة لبعض الطلاب ومن ضمنها هذه القصيدة.... في الصفحة «١٦٥» دون إشارة إلى اسم الشاعر الحقيقي الذي أبدعها أو إلى المصدر الذي نقلاها عنه أو إلى الاختيار الذي نالها... مما يجعل القارئ العادي يشك أن هذا الطالب الصغير هو صاحب هذا النص... ولست أدري كيف مرّ ذلك على أستاذه المشرف في مدرسته.. وكيف انطلت على لجنة المنتدى في إدارة التعليم.. وكيف هضمتها هيئة تحرير المعرفة مع البون الشاسع بين أسلوب وعبارات ذلك النص ونصوص الطلاب المشاركين الآخرين.

عزيزي رئيس التحرير بمقدار حرصنا على تشجيع الموهوبين وتنمية قدراتهم يستبد بنا القلق من أن يستمرئ الطالب المبتدئ هذه الخلة المشينة بعد أن مرت أو مُرِّرت لذلك أود توضيح الآتي:

قصيدة «......» هي من شعري وهي قصيدة طويلة نشرتها المجلة العربية في عددها ١٨٣ عام ١٤١٣هـ الصادر في شهر ربيع الآخر سنة ١٦ بمناسبة مرور عشر سنوات على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «يحفظه الله»، وكل ما فعله الطالب أو أستاذه المشرف هو حذف بعض الأبيات، ووضع اسم الطالب وصورته على الأبيات المختارة دون تعديل في العنوان أو في كلمات الأبيات المختارة أو إشارة إلى صاحب النص الحقيقي أو إلى ما طال النص من حذف بعض

ـدة رئيس نـادٍ أدبـي!

أبياته التي شوّه حذفها بعض صوره وأفكاره...إلخ.

أرفق لسعادتكم صورة قصيدتي...... المنشورة في المجلة العربية بالعدد ١٨٣ عام ١٤١٣هـ الصادر في شهر ربيع الآخر وآمل نشرها بصورتها كاملة كشفاً للزيف وإيضاحاً للحقيقة، والحكم على الفاعلين والمتعاونين متروك لكم وللجهات المسؤولة عن صيانة حقوق المؤلفين والمبدعين، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حجاب بن يحيى الحازمي





المحرر: نقدر للأستاذ حجاب الحازمي الأديب والشاعر المعروف -رئيس النادي الأدبي بجيزان- استياءه من السرقة التي طالت نتاجه الأدبي، ولعلنا -قبل ذلك- نتلمس العذر لطالب صغير لا يعي أبعاد هذا العمل، ونود هنا أن نبين للأستاذ الحازمي عدداً من الأمور:

* تعمدنا أن نخفي اسم الطالب واسم مدرسته وعنوان القصيدة حتى لا يؤدي التشهير به إلى آثار عكسية، فالتشهير قد لا يعالج أصل المشكلة.

فالمعالجة التربوية -يا أستاذ حجاب- في مثل هذه الأمور هي الأجدى والأكثر نفعاً ولا نعتقد أنكم تخالفوننا الرأي في هذه الطريقة، فأبوتكم الصادقة وفكركم التربوي يجعلانكم- بالتأكيد- تميلون إلى هذا المنهج.

* أكد المشرفون على المسابقة- في اتصال هاتفي- أن هذه القصيدة لم تدرج ضمن المسابقة الأدبية لشكوكهم أنها ليست من إبداع الطالب نفسه، وقالوا إنها ألغيت من برنامج المنتدى الأدبي قبل موعده بيوم واحد، وأشاروا أنهم أبعدوا قصائد أخرى من المسابقة بعد أن ثبت لهم أنها ليست من إنشاء الطلاب أنفسهم موضحين أن مثل هذه الأمور تحصل كثيراً في مثل هذه المسابقات.

* تسلمت «المعرفة» من الطلاب بعض مشاركاتهم في المسابقة بعد اختتام فعاليات المنتدى الأدبي ومن ضمنها هذه القصيدة المنتحلة، وليس من مهمة المعرفة أن تتحقق من صدق إنتاج الطلاب طالما أنهم أكدوا أن الأعمال الأدبية من إنتاجهم، كما أن «المعرفة» لا تعلم أن هذه القصيدة- بالتحديد- مستبعدة من المسابقة.

* أما حقكم الأدبي فمحفوظ يشهد به موقعكم الشعري ومكانتكم الأدبية ولن يؤثر عليها «خربشات» طالب صغير مازال يتعلم.. فأنتم أرفع من أن ينتقص قدركم هذا الطالب الغر الذي لم يع مغبة فعلته.

أخيراً نحن نثق أن هذا الأمر لن يمر على مشرفي النشاط الثقافي بإدارة تعليم الرياض دون أن يتخذوا فيه موقفاً حول توجيه سلوك الطالب الوجهة الصحيحة بالطرائق التربوية التي يرونها مناسبة والتي تعالج أصل المشكلة. وتعيد للأستاذ حجاب الحازمي حقه الأدبي المحفوظ.

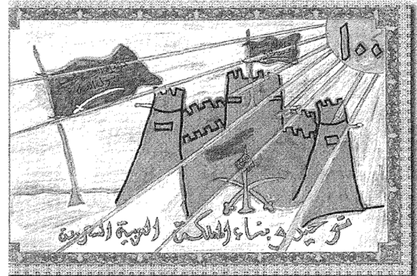
و«المعرفة» من جانبها تقدّم خالص اعتذارها للأستاذ حجاب على هذه الزلة. ■



« فسائل » تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.



الطالب: عبدالله مبارك حسن
متوسطة النويعمة - وادي الدواسر



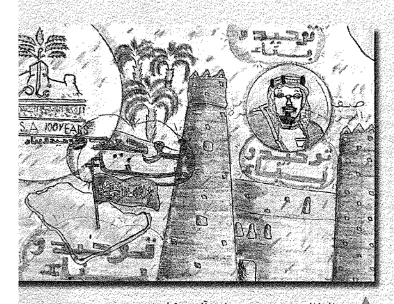
الطالب : قادر نومان الشمري
متوسطة الزبير بن العوام
حفر الباطن



الطالب : عبد العزيز محمد العضيب
متوسطة صلاح الدين - الزلفي



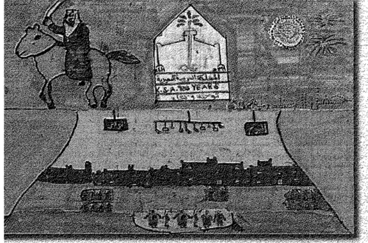
الطالبة : أسماء ناصر الطيميني
الثانوية (٢١) – الرياض



الطالب : محمد جابر آل مخلص
متوسطة أحد – نجران



الطالب: محمد أحمد صالح
متوسطة ابن خلدون – الرياض

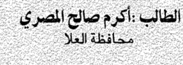


الطالب: صالح أحمد علي زارب
المدرسة السعودية – أبها





الطالب :أكرم صالح المصري
محافظة العلا







تهنئ الفائزين بمسابقتها الـ

يسر أرامكو السعودية ، ممثلة في إدارة العلاقات العامة ، أن تقدم تهانيها الصادقة إلى الأطفال الفائزين في مسابقتها السنوية العشرين التي نظمت تحت عنوان « المملكة في عيون أطفالها » ، بمناسبة إحتفال المملكة العربية السعودية بالذكرى المئوية الأولى لتأسيسها . وبهذه المناسبة تتقدم أرامكو السعودية بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال اللذين شاركوا في المسابقة ولذويهم ولمدرسيهم وكل من شجعهم على المشاركة فيها،

احمد مبارك الصيعري	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
إبراهيم نجيب عبد الرحمن الزامل	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
إيهاب حجاج العروي	مدرسة الملك خالد الإبتدائية	ينبع البحر
انفال علوش مشعل نومان	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
انور احمد البريك	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
احمد جابر احمد الأسمري	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
اسامة مظهر جعلوك	مدرسة النعمان المتوسطة	عرعر
احمد عبد الرحمن السويل	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
إدريس يحيى محمد زكري	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
احمد فريح عايد الشمري	مدرسة الحسن بن الهيثم	عرعر
انفال ناصر خليفة الجاسم	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
احمد أسامة صابر مصطفى	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
احمد رسمي احمد السكران	متوسطة سعيد بن المسيب المتوسطة	عرعر
احمد عبده مبارك الموسمي	مدرسة الملك خالد الإبتدائية	ينبع البحر
إبراهيم علي إبراهيم المطلق	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
احمد عبد الرحمن الروساء	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
أمجد محمد صلاح	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
احمد محمد عامر	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
آلاء محمد طيب يوسف	المدرسة الثانية عشر المتوسطة	مكة المكرمة
إياد سعادة	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أسماء جميل العنزي	مدرسة أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
بدر عايش عتيق الحمدي	مدرسة الملك خالد الإبتدائية	ينبع البحر
بدر محمد حريبي الشريف	مدرسة عبدالله بن مسعود الإبتدائية	جدة
ثامر ثابت السبيعي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
ثامر ماجد الصلال	مدرسة الحسن بن الهيثم	عرعر
تركي محمد عبدالله العريفي	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
تغريد عبيد الشمري	مدرسة أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
جهاد علي القضيب	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
خالد الأسود	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
خالد فرمز دريعي	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
خالد عبد الكريم سالم الرشيدي	مدرسة الإمام البخاري	القريات
خالد سعد عوده الجهني	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
خالد محمد المطلق	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
حامد حمود حامد الزايدي	مدرسة اليرموك المتوسطة	الطائف
حسام سيف الدين محمود	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
حمد أحمد بن عبدي	مدرسة سلمان الفارسي	المبرز
حاتم محمد الفضل	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
حسن هادي أحمد	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
حمدان مطلق متير العتيبي	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
حسان فوزي نجم	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
حمزة عدلي حسن ابو صالح	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
حوراء حسن عبدالله	مدرسة القطيف الرابعة	الدمام
حسن محمد مسلبي	مدرسة الحويلات	الجبيل
حسني عبدالكريم سالم الجوفي	مدرسة الإمام البخاري	القريات
حسين فايع العبدلي	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
دانيال توبي	الظهران	الظهران
الرازي سيف الدين بلال	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
رشاد عبدالإله محمود فاضل	جدة	جدة
رضا شريف حسين الصالح	مدرسة علي بن أبي طالب المتوسطة	الظهران
ريم محمد حسن إدريس	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
ريان غازي عائض المالكي	مدرسة الملك خالد الإبتدائية	ينبع البحر
زياد محمد السعيد	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
زهير فؤاد محمد الجامع	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
زامل أحمد عبدالرحمن المنصور	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
سلطان أحمد الزيداني	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
سعيد معتز حجاوي	مدرسة الحويلات الإبتدائية	الجبيل الصناعية
سلطان ثاني الصلبي	مدرسة علي بن ابي طالب المتوسطة	طريف
ساجر عوض الشمري	مدرسة الإمام مسلم	عرعر
سليمان عبدالرحمن الجغيمان	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
سليمان محمد المحيش	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
سعد محمد بدير	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
سعود رمضان نزال	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
سعود عايد الرويلي	مدرسة الإمام مالك	عرعر
سعد جمال زغلول	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
سيف أنور الحفظي	مدرسة الخوارزمي الابتدائية	جدة
سليم سليمان الفريض	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
سعود عبدالعزيز سعد الخالدي	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
شخر لافي الحازمي	مدرسة الأمير سلطان المتوسطة	عرعر
شعاع عبدالعزيز العامودي	المدرسة الثانية عشرة المتوسطة	الدمام
شلبيا راجيف	الخفجي	الخفجي
صالح حطاب الحربي	مدرسة أسامة بن زيد الإبتدائية	عرعر
صالح أحمد صالح الحجيلان	مدرسة محمد بن مانع	بريدة
طلال قاعد شافي	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
طلال عباد الرويلي	مدرسة علي بن أبي طالب	عرعر
طارق باتل العنزي	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
عبدالعظيم عبد اللطيف سعود	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عمرو عصام صبري	مدرسة عبدالله بن مسعود الإبتدائية	جدة
عبدالمجيد خليل بريك ابو كوجر	مدرسة عبدالله بن مسعود الإبتدائية	جدة
عبدالمحسن إبراهيم السليمان	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالعزيز غازي السماعيل	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالعزيز أحمد الغامدي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
علي موسى جعفر اليوسف	مدرسة حلة محيش الإبتدائية	القطيف
عبدالله محمد العثمان	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
عبدالله صالح الرجاء	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عمر يوسف بوسهيل	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عاصم محمد الملحم	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عمر محمد علي عباصرة	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
عامر خميس النهدي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
عبدالله عبدالرحمن المرحوم	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالعزيز خالد العجد العالي	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالرحيم راشد العديل	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالرحمن عبداللطيف سعود	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عبدالله حمد احمد بوعلي	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
علي حسن النعمي	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
عماد محمد عوده	مدرسة منذر العوص المتوسطة	رجال ألمع
عبدالله سليمان السويلم	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عبدالعزيز عبدالله الزامل	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
عبدالكريم كنيدر الرويلي	مدرسة علي بن أبي طالب المتوسطة	طريف
علي ناصر سعيد آل ذبيان	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
عبدالعزيز محمد الربيع	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر







شركة الزيت العربية السعودية
WWW.saudiaramco.com

سنوية الـ ٢٠ لرسوم الأطفال

حيث تلقت الشركة ما يربو على ٣٠٠٠ لوحة من مختلف أنحاء المملكة . والشركة إذ تكرر شكرها وتهانيها للفائزين ، ليسعدها أن توجه الدعوة مرة أخرى إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة الحادية والعشرين التي سيعلن عنها مع بداية العام الدراسي القادم إن شاء الله . وفيما يلي أسماء الأطفال الفائزين بجوائز المسابقة لهذا العام .

عيسى علي عيسى	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
عارف مهدي خليل هلال	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
عبدالله مطلق خليوي العنزي	مدرسة الإمام الشافعي	عرعر
عبدالله مشاري الماضي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
عبدالله محمد منزل البياتي	مدرسة الإمام البخاري	القريات
عبدالله سطم الرويلي	مدرسة علي بن أبي طالب	عرعر
عبدالعزيز عبدالرحمن المرحوم	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عمر عبدالله الهتلان	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالله عادل المويجد	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
عبدالله محمود شاهين	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عبدالمحسن صبار الرويلي	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
عبدالله سعود البلوي	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
عبدالكريم مدالله الدخيل	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عمير عبدالله العنزي	مدرسة عبدالله بن مسعود الإبتدائية	جدة
علي ناصر الفويس	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
عبدالرحمن عبدالعزيز العلي	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عصام سعد المطلب	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عبدالسلام ساهر الرويلي	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
عمر إبراهيم الصميلي	مدرسة الجديدة المتوسطة	الحدود الشمالية
عبدالله صالح عبدالله الغامدي	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
عبدالعزيز منصور فرحان	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
عايض عودة الشمري	مدرسة الأمير سلطان المتوسطة	عرعر
غدير عصام كتبي	مدرسة اليرموك المتوسطة	الطائف
فواز مطير الهيلم العنزي	مدرسة الحسن بن الهيثم	عرعر
فالحة ذكرى	المدرسة الهندية	الدمام
فيصل محمد احمد الجوير	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
فارس عقلا شلق الحازمي	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
فيصل شويني الحازمي	مدرسة الإمام الشافعي	عرعر
فهد جمال العنزي	مدرسة الأمير سلطان المتوسطة	عرعر
فهد حمود فرج الشمري	مدرسة طريف المتوسطة	طريف
فواز نجم صواب الحازمي	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
فاروق عبدالفتاح الحلموشي	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
فهد إبراهيم الجيزان	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
فواز علاء الرابح	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
فوزان طليحان هليل	مدرسة حمزة بن عبدالمطلب	عرعر
فلاح سليم الشمري	مدرسة العجرمية	رفحاء
فهد عبدالعزيز القاضي	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
محمد فتحي عبدالله	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
محمد حامد برغش الهلال	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
محمد علي عيسى عوض	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
محمد حسن خليفة	مدرسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب	عرعر
مجاهد أحمد صالح	مدرسة محمد بن مانع	بريدة
مطيع محمد مطيع الشيخ	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
محمد سالم العنزي	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
محمد حمد الغريب	مدرسة عمار بن ياسر الإبتدائية	الهفوف
مازن عدنان شوكت محمد	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
مدالله زايد الرويلي	مدرسة الإمام مالك	عرعر
محمد عادل علي الموسى	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
مشعل كريم ناظر	مدرسة دار الفكر	جدة
ماجد عبدالله الغامدي	مدرسة عبدالله بن مسعود الإبتدائية	جدة
منصور خالد الرويلي	مدرسة الحسن بن الهيثم	عرعر
ماجد رباح المطيري	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
منصور مرضي الحازمي	مدرسة الأمير سلطان المتوسطة	عرعر
مصعب محمد سعيد الغامدي	مدرسة الشاطىء الأهلية	جدة
ماجد أحمد الناشري	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
ماجد العتيبي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد حسن النعيمي	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
مشعل هلال الثبيتي	مدرسة اليرموك المتوسطة	الطائف
محمد علي النجراني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد سميح أبو سمره	مدرسة بدر المتوسطة	عرعر
مروان محمد أمين مخدوم	المدرسة المتوسطة العوالي الجنوبية	مكة المكرمة
مزهر فزاع الحازمي	مدرسة معن بن زائدة	عرعر
ماجد فرج العنزي	مدرسة صلاح الدين الأيوبي المتوسطة	عرعر
منال حسن أحمد الجويد	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
مشاعل مقبل عمير الشمري	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
محمود أمين محمود نمر	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
محمد كمال الدين محمد	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
مشهور رجاء قاسم	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
محمد عبد الموجود عطية	مدرسة مندر العوص المتوسطة	رجال ألمع
محمد خالد أحمد الحليلي	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
محمد القحطاني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد حسن قرعاوي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد منوي رجاء	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
مجمد عبد العزيز الرومي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد كمال الدين الطيب	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
منزل محمد منزل البياتي	مدرسة الإمام البخاري	القريات
منصور محمد جري	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
مهند يوسف سالم المحفوظ	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
محمد أحمد حمزة الحافي	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
نهى محمود ناجي النبريص	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
ناصر محمد عبدالله العويد	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
نمير علي محمدأبو صالح	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
نواف فيصل عبد الرحمن عبد الواحد	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
نوره تاري الرشيدي	مدرسة أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
ندى بهاء فوزي أبو زيد	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
نواف عزيز الشمري	مدرسة طلعة التمياط المتوسطة	عرعر
نواف عبيد سمير العنزي	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	طريف
نايف عويد العنزي	مدرسة صلاح الدين الأيوبي المتوسطة	عرعر
نايف غنام العنزي	مدرسة الجديدة المتوسطة	عرعر
ناجي مطرود الحازمي	مدرسة حمزة بن عبدالمطلب	عرعر
هذال زيد هذال البقمي	مدرسة ثرمداء المتوسطة	الرياض
هشام سليمان الفرهود	مدرسة مصعب بن الزبير	الرس
هند راشد العنزي	مدرسة أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
وليد عبدالله الحامدي	مدرسة واحة المعرفة الأهلية	عرعر
وسيم عبد القادر جلب	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
ياسر عبداللطيف سعد العبدالهادي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
يزن سلطان العدوان	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
ياسين علي ياسين الحواج	المدارس النموذجية الأهلية	الدمام
ياسر عبدالله حسن الخان	المدارس النموذجية الأهلية	الظهران
يوسف مصطفى المنديل	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران

في العدد القادم

ابحث عن
اسمك بين الفائزين

في مسابقة



الرابعـــة

شورى المعرفة

مجلس مفتوح - لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة

متى نربي بناتنا؟

مع وصول البنت إلى مرحلة سنية معينة ولتكن الثانوية العامة يفترض أنها في هذا الوضع قد أصبحت «مشروع زوجة»، وبالتالي فإنها بحاجة إلى خبرات عملية تستقيها وتتلقاها مباشرة من والدتها بالمكاشفة والمصارحة، والخبرة المتاحة.

ولكن وقت البنت يضيع -عن مزاملة أمها- بين الدراسة والواجبات والتحضير وتضخم المناهج، وعندها تصرخ الأمهات: متى نربي بناتنا؟

حقوق الزوج - تربية الأبناء - العلاقات الأسرية والاجتماعية، مفردات قد تتأثر بهذا الأمر.. خصوصاً إذا لم تكن المناهج الدراسية قادرة على تعويض دور الأم الغائب في هذه الدروس الحياتية.

كيف تنظر الأمهات والفتيات إلى هذه القضية؟

«شورى المعرفة» تنتظر المشاركات والآراء حول هذه الإشكالية من الجميع.

نستقبل مشاركتكم على عنوان المجلة البريدي أو فاكس المجلة

كشكول

- راتب المعلمة لماذا يطير بسرعة؟
- «بسبس مان»
- «أم برقان» معتزلة!



د. عبدالعزيز الجلال - مجلس التعاون الخليجي:

السياسة توحد الت

• لن أنسى كأس الشاي وخبز الشابورة وربع الريال.

أمـا قبـل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو د. عبد العزيز الجلال- مدير عام شؤون الإنسان والبيئة بمجلس التعاون الخليجي

المعرفة

• «تفوقت.. لأني كنت «أعور» في بلد «العميان»!

• يا ليت أن المدرسة تقوم بدور «الأنثى»؟

• «الفرائض» فرضت عليّ الدائرة الحمراء.


عبد العزيز الجلال

*** أي المواد كنت «تجلها»؟**

– كل المواد مع الاستمتاع الخاص باللغة العربية.

*** وأيها كانت تجلك؟**

– أرى توجيه السؤال للمواد نفسها.

*** أول عناق مع الحرف. كيف تم؟**

– عن طريق «المطوّع» حيث لا توجد مدارس حديثة وقتها.

*** صف لنا طقوسك «الدراسية»؟**

– عادية، ورتيبة، ولا تشكل همّا.

*** حقيبتك المدرسية. بماذا ملأتها؟**

– تعتمد على المرحلة الدراسية، ومكان الدراسة.

*** أول شوكة وخزتك في مسيرتك التعليمية ما هي؟**

– ظلم بعض المدرسين وبعض الزملاء.



تعليم وليس العكس!

* **أيام الاختبارات. هل تنام ملء جفونك؟**

– جداً، وفي الحقيقة كانت المواد خفيفة في الابتدائي، ولم تكن صعبة فيما بعدها.

* **حالة الحرب «المدرسية» على من أعلنتها؟**

– على التعسف من بعض المدرسين والمديرين.

* **أي شيء كنت تستمتع به دراسياً؟**

– شعوري بالتمكن من أي موضوع درسته.

* **المنافسة على التفوق. هل خضتها؟**

– حصل التفوق بدون خوض منافسة، ربما لأن «الأعور» في بلد العميان «مفتّح».

* **مع أي المواد الدراسية. كنت تعيش هذه الحالات:**

– **حب متبادل من الطرفين:** اللغة العربية

السياسة توحد التعليم وليس العكس

– **حب من طرف واحد**: لا أذكر.
–**الحرب في البر والبحر** : لا توجد.
– «**التطنيش**»: كلها في الغالب.
* **مع معلميك. ما هو ديدنك؟**
– حب البعض، واللامبالاة مع الغالبية.
* **رائحة الطباشير. كيف شممتها؟**
– ندرته تمنع شمه.
* **مَنْ منْ معلميك يستحق هجاء الحطيئة؟**
– من ظَلم أي طالب، وهم قلة، ولكن معتبرة. والحال أفضل من اليوم كثيراً.
* **في مشوارك: هل قيل لك «.. يا ابني أنت مش فالح في حاجة»؟**
– نعم: عن طريق المزح كثيراً، وعن طريق الجد نادراً، ولكن ليس باللهجة المصرية.
* **أي محطاتك الدراسية ملأت عقلك بالويل والثبور للمدرسة؟**
– كلها، أحياناً، ولكن بدون امتلاء.
* **أيهما أصح. المدرسة كالسجن أم السجن كالمدرسة؟**
– إذا كانت إحداهما صحيحة، فالأخرى صحيحة بالضرورة. ولو قام كل منهما بدوره المثالي، فأين المشكلة؟؟
* **عصر علمي تتمنى العيش فيه. ما هو؟**
– هذا العصر، ولكن أتمنى التمكن منه!
* **لماذا أُنّثت المدرسة؟**
– ليتها تقوم بدور الأنثى حسب مراحل النمو!! ولكن ماذا مع الطالبة؟؟
* **ماذا يدور بخلدك وأنت تتذكر:**
– **الطابور الصباحي**: الخوف من عقاب التأخر، وقص الأظفار.
– **نافذة المقصف**: كأس الشاهي وخبزة أو شابورة– ربع ريال.
– **مادة النحو والصرف**: لذة النحو – ومرارة الصرف.
– **مادة الكيمياء**: لم أذقها!!
– **سور المدرسة**: لا أصل إليه.
* **بين أقرانك. بماذا تنفرد دراسياً؟**
– لا شيء، وسؤال الأقران أفضل.
* **متى صافحت عيناك الدوائر الحمراء؟**
– في المرحلة المتوسطة، وفي مادة الفرائض على ما أذكر، ولم تتكرر بحمد الله.
* **أي المقررات ألقت بك في عالم الإدارة؟**
– لا علاقة لما درست بذلك، صفات الإنسان وقدراته لها الدور الأول.
* **وأيها قادك إلى مجلس التعاون؟**
– الجواب السابق نفسه، بالإضافة إلى ثقة الأصدقاء والزملاء.
* **لماذا الشياطين تأتي للشعراء. وتأبى على الإداريين؟**
– الشاعر يتلذذ بالمشاكسة والمؤانسة.
* **صف لنا «روشتة» تقضي على البيروقراطية التعليمية؟**
– لو كان الأمر «روشتة» لقامت البيروقراطية بدورها المثالي!!
* **الخارطة التعليمية عندنا. مكتظة بالدول أم بحاجة للمزيد؟**
– الدول مكانها الموسوعات والأطالس، والتعليم مفتاحها.
* **تخيل نفسك مسؤولاً تعليمياً . كم قراراً ستتخذ؟!**
– هو قرار واحد: الاعتماد على العاملين

> ● في مسيرتي.. ظلمني المعلمون والزملاء.
> ● طقوسي الدراسية رتيبة.
> ● النحو لذيذ.. والصرف مر.
> ● أؤيد العودة لنظام الساعات.

معك والتعاون معهم.

*** التعليم العام يصدر الطلاب إلى الجامعة. ويستورد المعلمين منها. هل من أثر لاتفاقية الجات على التوازن الاقتصادي هذا؟**

– «الجات» أصبحت «منظمة التجارة العالمية» والبقاء للأصلح والأذكى، والمالك للمعلومات.

*** أعرف إنساناً يعشق المدرسة إلى حد الوله. هل أنصحه بمراجعة طبيب؟**

– لنأخذ منه لقاحاً للجميع.

*** تعليقك على هذه القرارات:**

– **إلغاء الثانوية العامة**: مناسب بشرط وجود تقويم موضعي مستمر، والعودة لنظام الساعات الذي يراعي الظروف العلمية والعملية والاقتصادية والاجتماعية للطالب.

– **خصخصة المؤسسات التعليمية**: مع الإشراف وعدم تخلي الدولة عن التزامها المعلن بحق الجميع في التعليم.

– **منح المدارس حكماً ذاتياً**: وإشرافاً مركزياً، وتدريباً على الحكم الذاتي.

– **تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية**: قرار متأخر، ولكن لابد منه في هذا العصر.

– **توحيد التعليم الخليجي**: السياسة توحد التعليم وليس العكس.

*** أي المقررات تحل مشكلات مجلس التعاون.**

– الثقة المتبادلة والإرادة السياسية، والإدارة القادرة. وهي سلوكيات وليست مقررات.

*** مجلس التعاون، طالب شقي أم مجد في المنظمة الدولية؟**

– مشارك مجد وليس طالباً.



عبد الله الفيصل



حمد القاضي



أدونيس



فهمي هويدي

*** الجامعات الأهلية هل ستحل كل المشكلات أم ستأتي بمشكلات معها؟**

– بعض المشكلات في كلتا الحالتين، وهذه طبيعة الأمور.

*** منصب تراه من بعيد وتسأله القدوم. ما هو؟**

– المنصب لا يسأل، ولقد كبرت على المناصب.

*** وآخر لو عرض عليك «مال قارون» لرفضته؟**

– العبرة بالصلاحيات والدعم السياسي والإداري وما يتبعها وليس بالمردود المادي على المسؤول.

*** المبدعون علمياً. هل يفشلون إدارياً؟**

– لا أدري، وليس بالضرورة.

*** أي المواد يبدع هؤلاء في تدريسها؟**

– **عبدالله بشارة**: اللغة الإنجليزية – السياسة– الإعلام– التعبير.

– **فهمي هويدي**: قضايا الثقافة والاجتماع السياسي.

– **حمد القاضي**: التعامل الاجتماعي، واحترام التباين الثقافي.

– د. **عبدالله الفيصل**: الإدارة الهادئة وحسن السلوك والمحاسبة.

– **عبدالرحمن السدحان**: قضايا المجتمع والتهذيب الإداري.

– **أدونيس**: تحليل التراث والجرأة على تناول المحظورات.

*** هل ما زلت طالباً؟**

– وسأظل حتى الموت.

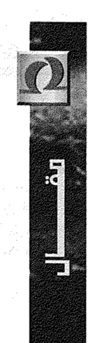
*** أيهما أجمل: الحياة تلميذاً، أم معلماً؟**

– لو لم تكن تلميذاً، لما كنت معلماً.

*** لو عاد بك الزمن إلى سنة أولى ابتدائي. ماذا أنت فاعل؟**

– إذا ضمنت لي ذلك قلت لك!! ■







رقية الهويريني

جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المدرسة إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً! وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

متذمرة – كالعادة – تشكو من نفاد راتبها قبل نهاية الشهر! (سلوى) موظفة راتبها يتجاوز عشرة آلاف ريال، ولكنها تفاجأ قبل نهاية الشهر بنفاده! علاوة على شكواها الدائمة من هروب العاملة المنزلية من بيتها ورفضها العمل بسبب كثرة الأعباء المنزلية وكثرة الولائم والمناسبات، إضافة إلى تغيير أثاث البيت بين الفينة والأخرى مما يجعل العاملة تسخط على الوضع الفوضوي ثم ترفض العمل أو تهرب! وتضطر (سلوى) إلى إعادتها لبلدها وإحضار أخرى حتى وصل ذلك إلى رقم قياسي من استقدام وتسفير، فهي ناقمة على البلد الفلاني ولربما تكون عمالة البلد الآخر أفضل! فتجدها بين زميلاتها لا تثني على أية عمالة لأنها كما تقول عن نفسها لديها خبرة في الاستقدام. ولا فخر!

وحين حاولت زميلتها (منى) معرفة الأسباب المؤدية للتذمر والشكوى وحقيقة نفاد الراتب، أجابت إن ذلك صحيح، وكأن له أجنحة هذا الراتب العجيب!

سألتها (منى»: هل سكنكم مستأجر وتشاركين في دفع الإيجار؟ ردت: إن ذلك من مسؤوليات زوجي، كما أنه يقوم بإيصالي لمقر عملي وإعادتي عند انتهاء الدوام!

– وهل لديكم التزامات كالتقسيط أو نحوه من تكاليف مستشفيات أو مدارس أهلية؟

– إن أولادنا في مدارس حكومية، ونعالج في مستشفيات حكومية أيضاً. ولو كان هناك سكن حكومي أو مواصلات مجانية لما تركنا هذه الفرصة!

حاولت محدثتها أن تنبهها إلى أن معظم منازلنا قروضٌ حكومية طويلة الأجل ويحصل للمواطن حسومات حين تسديدها في موعدها. ولأن هذا الموضوع ليس مثار النقاش، تجاوزته إلى نقطة أخرى ألمحت إليها (سلوى) وهي المواصلات المجانية، لذا قالت لها: بالمناسبة نحن الموظفات نستلم بدل نقل. أليس كذلك؟!

شهقت (سلوى) وأبدت دهشتها من بدل النقل هذا لذا قالت: إنني أستلم راتبي ولست أدري بالتفاصيل! وكثيراً ما أضع توقيعي مكان توقيع إحدى زميلاتي بطريق الخطأ – المهم الراتب – وأعقبت ذلك بابتسامة جوفاء! وأردفت: وتضطر المسؤولة إلى معالجة الأمر بأن تضع إشارة مكان التوقيع أو تحجز المكان بين ورقتين حتى لا أعتدي على مكان من تسبقني أو تليني في التوقيع! قالت ذلك ورمقتها محدثتها بابتسامة ألم ورددت في نفسها: كثير من البشر لابد من حجزهم حتى لا يعتدوا على حقوق غيرهم!

استأنفت (منى) حديثها حول تسرب الراتب الشهري أو كما قالت (سلوى) «منزوعة بركته»! مسترجعة في نفسها مقولة أحد التابعين حين قال: انظر للمرء أين ينفق ماله، فإن رأيته لا ينفقه في معروف فهو اكتسبه في غير وجه حق. وهي تعرف أن (سلوى) تتابع برامج



التخفيضات وتجري بل تلهث خلفها رغم أنها تدفع أكثر من الأيام العادية وتشتري ما لا تحتاج، فهي في حالة شراء دائم! لذا حين سألتها (منى): هل جعلتْ بنداً من راتبها لصلة الرحم أو الصدقة؟ امتعضت وقالت: إن كل شخص مسؤول عن نفسه، وأنا أكتفي بالهدايا في أوقات المناسبات وأعقبت ذلك بزفرة شديدة ثم تابعت: إن الهدايا تلتهم جزءاً كبيراً من الراتب فالناس لا يرضيهم القليل. ثم أتبعت ذلك بالتأفف من أقاربها وكثرة مناسباتهم السعيدة!

قالت لها (منى) ربما لأنك أنت لا ترضين بالقليل، والهدية - على كل حال - رمز أكثر منها سد احتياج أو زيادة في الرفاهية، والحقيقة أنك تكلفين من تهدينه فوق طاقته فهو سيضطر إلى مجاراتك في هداياك حيث سيحضر لك هدية موازية لها إن لم تكن أفضل منها. وهكذا ندخل في قضية (المباهاة والإسراف).

وعود على بدء في مسألة الراتب ونفاده السريع، ألم تفكري قط ما السبب الحقيقي؟! ألا تعتقدين أن مسألة الأمانة لها دور كبير في ذلك؟ واسمحي لي في البداية أن أقول لك:

ما ناصحتك خبايا الود من أحد
ما لم ينَلْك بمكروه من العذل
مودتي لك تأبى أن تسامحني
بأن أراك على شيء من الزلل

وراحت (منى) تقول: (بدرية) زميلتنا في العمل تستلم أقل من راتبك بكثير ولم تشك قط من نفاده بل لم أسمعها متذمرة أو متبرمة، ودائماً تحمد ربها على بركة الراتب، فزوجها من محدودي الدخل وتساعده في قضاء مستلزمات الأسرة بل إنني علمت أنها تعين بعض أقاربها مادياً. ولكنها - والحق يقال - لم تتغيب طيلة سنوات عملها العشر ولم تتأخر في الحضور والانصراف، وتؤدي عملها بكل إخلاص وأمانة، ألا تعتقدين - يا عزيزتي - أن السبب في سرعة نفاد الراتب أننا لم نؤد العمل كما يجب أو كما أوكل إلينا؟ ولعلّي أذكرك بقصة قرأتها: أن امرأة كانت لديها بقرة تحلبها وتبيع حليبها ممزوجاً بالماء وتكسب منه، ولطالما نبهتها ابنتها إلى مغبة ذلك حتى اجتاح فيضان قريتها وأخذ في طريقه البقرة المذكورة وأغرقها! وحين جزعت الأم لذلك قالت ابنتها: أغرقها الماء الممزوج بحليبها! ﴿ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾.

إننا ننسى أن عدم الالتزام بوقت الدوام حضوراً وانصرافاً وتواجداً وقلة الأمانة في أداء العمل هي السبب في نزع بركة الراتب وهذا في الدنيا. أما في الآخرة فسيحاسب المقصر، وسيُسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟! وإذا كشفنا أغطية الحقيقة وجدنا أن وراء ذلك مديراً متسيباً يطلق عليه في العرف العام (متعاون) أو (مرن) ولا يعلم أنه لا يملك المكان أو الزمان حتى يأذن لموظفيه بالغياب أو الإجازات الاضطرارية أو حتى الاستئذان بلا مبرر، ويجهل أنه يعطل مصالح الناس ويضيع حقوقهم ولا يدرك أن (من يمنع الشيء أحياناً فقد وهب!) والله تعالى يقول: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ ونحن كلنا مسؤولون، فالطبيبة حين تتأخر عن دوامها وتترك المرضى قبل انتهاء الوقت لأنها ضمنت راتبها نهاية الشهر وغفل عنها الرقيب، فأنى يبارك الله لها! والمعلمة عندما تتغيب أو تتأخر في الحضور وتبكر في الانصراف بالاستئذان فتعود تلميذاتها من المدرسة، لم يكتسبن من هذا اليوم إلا الاستيقاظ المبكر وارتداء المريول والعودة بخيبة الأمل! فالمعلمة غائبة، وإن حضرت لم تجعل الأمانة نصب عينيها بل تجدها تهدر الوقت وتحتفظ بالجهد وتبدي التذمر والشكوى. والموظفة تحضر صباحاً متأخرة وتجد لديها طوابير من المراجعات ولابد من الإفطار وتبادل الأحاديث الودية مع زميلاتها وتنصرف باكراً - دون إنجاز المعاملات - بحجة تجهيز طعام الغداء، فزوجها يحضر باكراً وكذلك أولادها، وتدفع المراجعات ضريبة ذلك بالحضور من الغد ثم يفاجأن بتغيبها!

ما بال الراتب كأنه طائر جميل ما يلبث أن يصل حتى يحلق عالياً وكأن جيوبنا محطة (ترانزيت)! وما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟! ألأننا لم نعمر قلوبنا بالورع والتقوى؟!

فلو حسبت أوقات التأخير والغياب وحسمت من الراتب لفوجئنا بالباقي! هذا الباقي هو ما ننتفع به ونستفيد منه أما (الزبد) فيذهب جفاء، ما هو إلا فستان من قماش غالي الثمن لم يحسن الحائك خياطته فتراه مهجوراً في أقصى خزانة الملابس، وحذاء ضيق، وطعام يرمى في مجمله في الحاوية، وعاملة منزلية رفضت العمل وهربت ولابد من الاستقدام وهُدر جُلُ الراتب إن لم يكن كله في إحضار عاملة أخرى، وجهاز كهربائي عمل لفترة مؤقتة ثم تعطل فهو ملقى في المستودع ولابد من إحضار البديل الجديد. وقد يمتد الأمر إلى شراء سيارة وتكون نهايتها حادثاً يفضي إلى كسور أو إعاقة دائمة وقد تكون النهاية أشد من ذلك! وهكذا. ما يأتي بسهولة يذهب كذلك. وأصبحنا كمن يكون نصيبه من صيامه الجوع والعطش!

اختتمت (منى) حديثها إلى زميلتها بقولها: يا عزيزتي هذه هي العدالة في الدنيا والله عز وجل يقول: ﴿وألَّوِ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾ والموعد آخر الشهر فلا تنسي أن تقصي أجنحة راتبك بالتوبة والأمانة والإخلاص في عملك. واسألي زميلتنا (بدرية) عن مواصفات المقص، وشرطها أن تكوني عضواً فاعلاً في مسيرة الإصلاح الوظيفي! ■

تنويه:

أود الإشارة إلى حصول خطأ مطبعي في مقال سابق حيث ورد بعنوان «الطبق الثري» والصحيح «الطبق الشري».

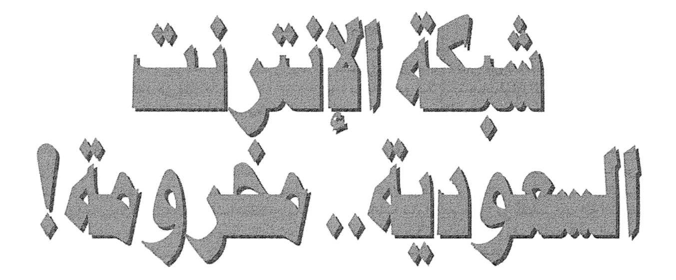




أمـــا قبـــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

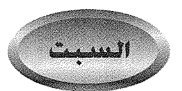
- **المنصب:** رئيس «المؤسسة العامة للإنترنت» بالمملكة العربية السعودية.
- **المرشح:** د. عبدالقادر الفنتوخ - أستاذ جامعي ومتخصص في الحاسب الآلي.



- **سأسعى لمضاعفة راتبي ورواتب من معي.**
- **هيكل بناء الإنترنت في المملكة لا يساعد على تحمل المسؤولية.**
- **شعاري: «ركز ربعك تلقاهم»!**

عندما تم عرض هذا المنصب الجديد عليّ تساءلت في نفسي وقبل أن أجيب هل نحن في حاجة إلى زيادة «تعقيد» خدمات الإنترنت! ألا يكفي وجود مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وشركة الاتصالات السعودية بالإضافة إلى مزودي الخدمة؟

هل نحن في حاجة إلى مزيد من الجهات والدوائر والطبقات لتقديم خدمة مثل الإنترنت التي تتولى تقديمها شركات ومؤسسات بمفردها في الدول الأخرى؟ فقررت الاعتذار المطلق غير القابل «للمُكاسر» لقبول هذا المنصب بل سأقترح إلغاءه. وقبل أن أهمس بكلمة لوفد المعرفة إذا بجوالي يتدخل، فصديق عزيز يتصل ليفرغ مشاكله الإدارية والفنية فيما يخص الإنترنت وتشربكها بين الجهات الثلاث المقدمة للخدمة، فزاد يقيني أن وضع الإنترنت في حاجة إلى تغييرات جوهرية، فخطر في بالي قبول المنصب والقيام ببعض الإصلاحات.



السبت

في هذا اليوم ومنذ صباحه الباكر تقدم إليّ العشرات من الناس من الأصدقاء والزملاء والأقارب وأصدقاء وزملاء الأقارب وأقارب وأصدقاء الزملاء وغيرهم كثير كلهم يسعى للتوظيف في هذه الرئاسة، (صرّفت) بعضهم وحاولت إقناع اللحوح منهم بأن العملية (فيها مخاطرة) وأقنعت الكسول (الميت) بأن العمل سوف يكون ليل نهار وأن هناك مسؤولية ومحاسبة دورية، والذي لن (يمسك) عمله بشكل جيد سوف (يمسك الباب). ولن يكون هناك فرصة لتصفح الإنترنت ولا وقت للمحادثة الآنية... إلخ. فإذا بالرغبة تقل شيئاً فشيئاً، وطلبت من مدير المكتب الذي بدوره طلب من السكرتير أن يقول لبقية المتقدمين للتوظيف، أن يراجعونا الأسبوع القادم (وما يكون إلا خير)، ثم عمدت إلى ذاكرتي وبحثت عن أصحابي المقربين من المتميزين والعمليين المخلصين في أدائهم وأصحاب الهمم، وبحثت عنهم فإذا هم جميعاً يعملون في القطاع الخاص وليست لديهم الرغبة في العمل لديّ لفارق الراتب والمكافآت. واستطعت أن أقنع بعضهم وخصوصاً (اللي أمون عليهم جداً) بأني سوف أسعى بكل ما أوتيت من قوة ومعرفة لمضاعفة رواتبهم ورواتبي كذلك وتقديم تسهيلات كثيرة لهم. ولأني وجدت أنهم جميعاً لا يستطيعون الالتحاق بنا قبل شهر من الآن أي أني

شبكة الإنترنت السعودية.. مخرومة!

سوف أحرم منهم خلال هذا الأسبوع فترة رئاستي، على كلٍ فكرت ملياً في الموضوع وتوصلت إلى أنه لا بأس من توظيفهم حتى ولو بعد شهر، فهم (ربعي) ولا بأس من (تركيزهم) على قولهم «ركز ربعك تلقاهم».

الأحد

توالت عليَّ في هذا اليوم خطابات التبريك بهذا المنصب الجديد والثقة «المعرفية» الكريمة بي في (دولة) الصحافة، وكثرت قصاصات الجرائد عبر الفاكس من التهاني والتبريكات، وكان من ضمن المهنئين شركة الاتصالات السعودية التي ذكرت أنها أذن صاغية لمعالي الرئيس (أنا طبعاً) لما يريد من تعليمات وتوجيهات إلا السبع هللات ونصف الهللة فهي غير قابلة للمس. وكان من ضمن المهنئين منسوبو مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الذين طلبوا عدم المساس بدور المدينة فيما يخص الإنترنت لأنه لم يتبق لهم إلا القليل. وكان أيضاً من ضمن المهنئين جامعة الملك سعود التي أنتمي إليها، وإذا بهم متضجرون من مستوى أداء الإنترنت الذي لا يتناسب مع هذا الكيان العلمي الشامخ. وكان من ضمن المهنئين أيضاً مزودو الخدمة الذين أخذوا يندبون حظهم ويشتكون لحالهم لما يجدونه من أضعف خدمة للارتباط بالإنترنت وأكثر مشكلات بأغلى الأسعار في العالم. وكان من بينهم بعض مستخدمي الإنترنت الذين طلبوا تغيير الرقم (٣٦٠) لعدم تفاؤلهم به.

الإثنين

بدأت ذلك اليوم بالنظر في شكاوى مشتركي الإنترنت ومزودي الخدمة. بالطبع كان لدي العديد من الاشتراكات المجانية المهداة من مزودي الخدمة التي أرجو أن ينسوا أن يلغوها بعد نهاية هذا الأسبوع. على كل، من خلال تجربتي لبعض هذه الاشتراكات وجدت أن الإنترنت ترفع الضغط قليلاً لأن ضغطها مرتفع كثيراً. وإذا بمزودي الخدمة يلومون شركة الاتصالات وشركة الاتصالات تلوم مزودي الخدمة. فصرخت في وجه شركة الاتصالات أن خدمة الاتصالات على الشبكات ليست جديدة على بلدنا فخلال السنوات العشر الماضية أوجدت شبكات محلية كثيرة يتم الاتصال عليها عن طريق «المودم» ولم نسمع قط عن شيء اسمه تقطع في الاتصال، بل وجدنا في بعض الأحيان – آنذاك – أنه يصعب قطع الاتصال. فقطع الاتصال المتكرر يتحمل مسؤوليته من يملك المودمات التي تستقبل الاتصال وهي شركة الاتصالات في الوقت الحاضر. طلبت من شركة الاتصالات تقريراً بهذا الخصوص يسلم غداً إلا أنه انقضى أسبوعي الوحيد ولكن لا حياة لمن تنادي.

كونت فريقاً علمياً لقياس نسبة سوء أداء الشبكة في نهاية كل شهر ووجهت بالقيام بحسم ما يساوي هذه النسبة من المستحقات الشهرية على مزودي الخدمة والمشتركين فلا يدفع أحد إلا بما يتناسب مع جودة الخدمة ووجدت أن هذا القرار لاقى ترحيباً كبيراً من مزودي الخدمة والمشتركين كما لاقى حرصاً أكثر من شركة الاتصالات السعودية لتقليل الأعطال. كم تمنيت هذه اللحظة أن لي سلطة على خدمة الجوال، إذاً لطبقت النظام نفسه.

الثلاثاء

أخذت أتصفح بعض الجرائد صبيحة ذلك اليوم وأجد بعض المقالات والتعليقات عن سعودة الوظائف وبعدها أغمضت عيني ورفعت رأسي وقلت في نفسي (يا معالي الرئيس) هل تقبل أن تكون ممن يطبل بهذا الشعار دون تطبيقه؟ فكانت الإجابة من أم رأسي إلى أخمص قدمي معاليي: لا. فأعطيت التوجيهات المباشرة لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وشركة الاتصالات السعودية بأن يستبدلوا فوراً الطاقم الفني الأجنبي الخواجاتي المسؤول عن الإنترنت بطاقم فني سعودي مؤهل – وما أكثرهم – إلا آرثر بيننغتون.

وطلبت من كبار الموظفين لدي الذين لهم حظ أوفر مني في البقاء في الرئاسة متابعة الموضوع وعدم التنازل عن التوجيه.



الأربعاء

كنت قد قررت منذ بداية هذا الأسبوع الحافل أن أقلل النوم قدر الإمكان لأتمتع بأيام هذا المنصب الجديد ودقائقه وثوانيه لأنها محدودة وأؤخر النوم إلى الأسبوع القادم لأن النوم الكثير بمنصبٍ كبير يزيد من كراهة الأحلام والكوابيس. على كلٍ، بعد



● مستخدمو الإنترنت يناشدونني تغيير الرقم ٣٦٠.
● شركة الاتصالات سبب تدهور خدمة الإنترنت.
● إلزام جميع القطاعات الخدمية بإنشاء مواقع لها على الإنترنت!

صلاة فجر هذا اليوم لم أنم طبعاً فاشتهيت بعض التميرات وحليب الخلفات فقفزت إلى جهازي وحاولت الاتصال بالإنترنت للبحث عن موقع للتوصيل السريع لحليب الخلفات، ولكن يا حسرتاه عانيت الأمرّين بسبب تقطع الاتصال حتى أني دخلت أحد المواقع لبيع حليب الخلفات وإذا بصاحب الموقع قد وضع صورة ناقة كبيرة (شامخة) ومن بطء الإنترنت لا يكاد الجهاز يعرض رقبتها حتى ينقطع الاتصال وأتصل ثانية وثالثة وأنا لم أصل إلى رجليها (فانسدّت) نفسي وكرهت الحليب وقررت الذهاب إلى مكتبي والاكتفاء بشاهي حليب مع كتكات بسبب الإنترنت. وعلى الفور جمعت مزودي الخدمة وشركة الاتصالات ومدينة الملك عبدالعزيز وتساءلت عن سبب حرماني من حليب الخلفات وكالعادة كلٌ يلوم الآخر. وعلمت في قرارة نفسي أن هيكل بناء الإنترنت في المملكة العربية السعودية لا يساعد على تحمل المسؤولية فارتأيت أن أدرس الموضوع وأفكر فيه وأتخذ اللازم غداً.

الخميس

بعد دراسة ما رأيت من مشكلات قررت بعد ترو وتفكير ما هو آت:

واحد تقسيمٍ واحد: يقوم مزود الخدمة بالارتباط بالإنترنت مباشرة مع العمود الفقري للإنترنت ويوفر مودمات الاتصال المباشرة عليه ليتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا الجانب، حاله كحال أمثاله في العالم أجمع.

واحد تقسيم اثنين: تقوم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع الجهات المعنية بوضع أنظمة ترشيح المحتويات على أن توضع أجهزة البروكسي (Proxy) بشكل غير مركزي عند كل مزود خدمة.

واحد تقسيم ثلاثة: تقوم شركة الاتصالات السعودية بتوفير خطوط هاتفية كافية لمزودي الخدمة وتوفير الخطوط المؤجرة بين مزودي الخدمة والقطاعات الراغبة في الارتباط الدائم بالإنترنت.

وبهذا النظام والهيكل الجديد تم استقلال كل مزود خدمة بخط خارجي سريع و(رخيص) ومودمات (كثيرة) ورخيصة على المشتركين وبروكسي (غير مضغوط).

وفي مثل هذه الحالة لو تعرّض أحد عناصر الاتصال لانقطاع، لما تأثر إلا ذلك المزود وحده، وليس كالوضع الحالي الذي عند تأثر أحد عناصر الاتصال يتم قطع الإنترنت عن جميع المملكة العربية السعودية. كما تتمكن المدينة بهذا النظام من التأكد من أن مزودي الخدمة يقومون بأعمال نظام الترشيح بالشكل المطلوب.

ولا أظن أن هذه الهيكلة الجديدة تتعارض مع قرار مجلس الوزراء بخصوص تنظيم دخول الإنترنت، فلم ينص القرار على طريقة معينة للارتباط بل وضع الأطر العريضة للخدمة بما يحفظ المصلحة العامة.



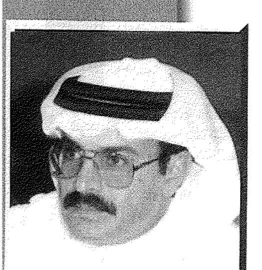
لأن المؤسسة مقفلة أبوابها ولحرصي على أداء عملي في اليوم السابع قررت في هذا اليوم زيارة الميدان فتساءلت عن أفضل مقاهي الإنترنت وأشهرها ودلوني على مقهى باسم «ميلينيوم» في حي العليا، وفعلاً ذهلت عندما دخلت وعلى الفور طلبت كباتشينو «نيتسكيب» وساندوتش «هوتميل» وأخذت بعدها أتجول بين محطات العمل بعد الاستئذان من المسؤول ووجدت أحدهم يتصفح موقع هوليود وآخر يتفرج على متحف فرنسي وثالث يتصفح موقع جامعة أمريكية ورابع يتفرج على تليفزيون فوكس نيوز وخامس يتصفح هونكونج وسادس... وسابع... إلخ. فأمسكت رأسي وقلت هل هذه الإنترنت التي نبحث عنها! وتساءلت أين المحتوى العربي؟ أين المحتوى الإسلامي؟ أين المحتوى المحلي؟ وقررت إجبار جميع القطاعات وخصوصاً الخدمية ببناء مواقع نسيجية على الإنترنت باللغة العربية تصف القطاع وأنشطته وخدماته واشترطت أن يكون جذاباً ومتفاعلاً مع الزوار وطالبت بدراسات وأبحاث لتطوير خدمات المعلومات في المملكة وبناء الشبكة الوطنية التي ستساعد في تطوير الخدمات التعليمية والتجارية والترفيهية. ■

بدون أبواب

كل كرسي له ضريبته..

وكل منصب له أزهاره وأشواكه.. وفرق شاسع بين أن ترى الكرسي من بعيد.. أو أن يراك هو من قريب!

قبل الوصول إليه هناك وعود، وأحلام وردية لا تلبث إلا أن تتكسر بعد الجلوس عليه.. ثم نتساءل نحن «المشاهدين»: ما بال فلان عمل كذا، مابال فلان لم يعمل كذا؟



نحن هنا.. نأتي بهذا الفلان وكرسيّه فنضعه أمام المشاهدين وجهاً لوجه، نسمع استفساراتهم ونسمع إجاباته.. لنَميز الوعود من المتاحات، والظنون من الوقائع.

والدعوة موجهة لك عزيزي القارئ لتصحبنا في هذا المكتب الـ «بدون أبواب»!

فبادر بإرسال ما في جعبتك من أسئلة وملاحظات لضيفنا العزيز. بريدياً، أو فاكسياً كما هو موضح في عنوان المجلة.

على أن يراعي المحاور الضوابط الآتية:

- الإيجاز في عرض الاستفسار.
- البعد - ماأمكن ذلك- عن القضايا الشخصية البحتة.
- يُفضّل ذكر الاسم وجهة العمل وطبيعته.

الضيف القادم:

د. إبراهيم الشدي

وكيل وزارة المعارف

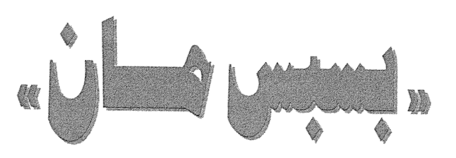
للشؤون الثقافية

آخر موعد لتلقي الاستفسارات هو يوم:

٢٠ /٦/ ١٤٢٠هـ

حيث سينشر اللقاء المفتوح في شهر شعبان القادم بإذن الله.





ماجد عبدالله السعيد
الحناكية – المدينة المنورة

قمت صباح ذات يوم على صوت أنغام المنبه، ذلك الشبح المخيف الذي يدوي صوته في أرجاء الغرفة باكراً كل صباح ليؤذنني ببداية يوم دراسي شاق. قمت وأنا أحمل عليه من الغضب ما لا أحمله على سواه، ذلك أنه أفسد عليّ تلك الأحلام الوردية والعيشة الهنية، التي لا ينعم بها أمثالي – من المعلمين– إلا في نومهم حيث لا يكدر صفوها شيء. ذهبت إليه فأسكت نأمته واستأصلت شأفته، وأنا أدعوا بالويل والثبور لأمثاله، استيقظت من النوم فندمت أشد الندم على ما صنعت بالمنبه، وعلمت أني استعجلت الأمر، وأن عليّ أن استدين من العم هويدي– المستخدم في المدرسة– مبلغاً زهيداً لأشتري منبهاً آخر عوضاً عن الذي كسرت ذلك أننا نعيش آخر الشهر.

استيقظت ذلك الصباح وأيقظت أولادي للذهاب إلى المدرسة، وبينما كانوا يأخذون استعدادهم للذهاب، كنت ألملم أوراقي وأجهّز دفتر التحضير ودفتر الدرجات، عندها فقط أدركت أنني لم أحضّر درس هذا اليوم، ذلك أن ضيفاً ثقيلاً حل بداري بالأمس، فلم استطع أن أكتب بحضرته كلمة واحدة، ويا ليتني أخذت بقول الشاعر:

إذا حل الثقيل بدار قوم
فليس لأهلها إلا الرحيل

فأكون قد نجوت بجلدي وأكملت تحضيري.
عند ذلك نظرت في ساعتي فإذا الوقت قد أزف وشارف الطابور على البداية، فاستنهضت همتي وحملت أولادي بسيارتي أستن به استنان المهر الأرن، فأصرخ في وجه ذلك السائق، وألوح بيدي في وجه آخر، فأوصلت أولادي، واتجهت مسرعاً لمدرستي، فما وصلت إلى الإدارة لأبصم على دفتر الحضور لأثبت أني حضرت في الوقت المحدد إلا وأنا أفجع بذلك الخط الأحمر الرهيب قد خطه سيادة المدير معلناً أنني قد تأخرت دقيقتين وستاً وأربعين ثانية عن الوقت المحدد، فما أفقت من هول هذه الصدمة إلا وهو يناولني ورقة قد سطر فيها لفت نظر لعدم تكرار هذه الجريمة الشنعاء، أخذت الورقة وتمتمت بكلمات احتفظ بها في مكنون سري خشية أن تسيء لعلاقتي بالمدير.

قُرع الجرس معلناً دخول الحصة الأولى، فأحضرت أوراقي ووسائلي ودلفت إلى فصلي، ألقيت على الطلاب التحية فلم يجبني منهم أحد، نظرت في آخر الفصل فإذا أحدهم مُستلق على طاولته وهو يحدث أصواتاً أشبه ما تكون بصافرات الإنذار المبكر، فاتجهت إليه مسرعاً وأيقظته من نومه، وما أن انتهيت من ذلك حتى سمعت شجاراً في الصف الأمامي، فتقدمت إليه فإذا طالبان يتشاجران كل يدعي أن الكرسي له، فحاولت الإصلاح بينهما فما استطعت فإذا بطالب يجلس بجوارهما يتطوع ويشهد مع أحدهما، وإذ بثانٍ يشهد مع الآخر وهكذا انقسم الفصل إلى فريقين كل يقسم أغلظ الإيمان على تصديق دعواه، عندها زأرت كالأسد بكل ما أوتيته من صوت أن أسكتوا! ففعلوا، فحمدت الله عز وجل وبدأت شرح الدرس.

كنت أعلّم طلابي كيف يجيبون على سؤال what are you going to be when you grow up? والذي يعني: ما هو طموحك عندما تكبر؟

وكان الجواب على السؤال businessman، والتي تعني: رجل أعمال. وقد قمت بكتابة الكلمة على السبورة وقرأتها وطلبت ممن يستطيع قراءتها أن يفعل فهب أحدهم كالمجنون يرفع صوته ويصرخ: أستاذ.. أستاذ..، فغمرني شعور بالفرح لأن هذا الطالب قد نسخ العنكبوت على فمه خيوطاً، فما يتحدث إلا النزر اليسير، فأذنت له بالجواب، لكنه قام شاكيا: أستاذ داس فلان على قدمي، فأرغيت وأزبدت وحوقلت، وأمرت طالباً آخر أن يقرأ الكلمة، فقام في

أدب جم وقرأها: بسبس مان.

– فقلت له: القراءة الصحيحة بزنس مان وليس بسبس مان.

– فقال بسبس مان.

– فقلت يا بني بزنس مان.

– أقول لك بزنس مان وتقول بسبس مان. قل بز... نس... مان.

– فقالها صحيحاً: بزن.. نس... مان.

– حسناً الآن: بزنس مان.

– نعم بسبس مان.

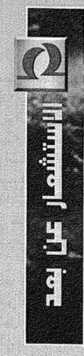
فقلت: بس ينشب مخالبه في فمك كي تعرف تنطق هذه الكلمة.

ومازلنا في بزنس مان وبسبس مان حتى قرع الجرس معلناً نهاية الحصة الأولى... توجهت بعد هذا العناء إلى غرفة المدرسين لآخذ قسطاً من الراحة، ولا ينبغي لأمثالي ممن يحملون الأربع والعشرين أن يستريحوا، فما اطمأننتُ قاعداً حتى أتاني أحد المعلمين بأم المصائب وداهية الدواهي: الموجه بانتظارك في الإدارة، تحاملت على جسدي المثقل، دخلت إلى الإدارة وقلبي يريد أن يخرج من بين جنبي فرقاً.. جلست إلى الموجه فطلب دفتر التحضير فما أكملت جوابي وأخبرته أني لم أحضّر درس اليوم إلا وقد سطر خطاباً يؤنبني فيه على هذا الفعل.. عندها بدأ يتحدث معي بإسهاب ممل عن طرائق التدريس والوسائل التعليمية والتربوية و... ثم ختم حديثه بمبحث شيق عن الآثار النفسية التي يتركها استخدام الطباشير الملون على نفسية الطالب، فاللون الأحمر يحدث كذا واللون الأخضر كذا.. كل ذلك وأنا أنصت بشغف وأفكر كثيراً، لكن في متى تأتي الساعة التي يعلن فيها انتهاء الدوام، ومعه هذا الشقاء.

مضى ذلك اليوم بما فيه وسمعت صافرة الإنذار تعلن «الصرفة» فارتجت المدرسة بمن فيها يتسابقون إلى الخروج... المدرسون قبل الطلاب، ذهبت إلى مكتبي ولملمت أوراقي، غير أن معاناتي لم تنته بعد، فقد دهشت لذلك السيل الهادر من الدفاتر ملقى على المكتب، حاولت حملها كلها فما استطعت، فاستعنت بالعامل فحمل ما يستطيع حمله وحملت معه تلك الدفاتر لأكمل بها المعاناة داخل بيتي وبين أبنائي. وصلت إلى بيتي وقواي تعجز عن حملي، فألقيت بكاهلي المثقل على فراشي، أغمضت عيني وذهبت في بحار أمنياتي: لو كنت لكان، ولو لم أكن لما كان، التفتُّ إلى المنضدة بجوار فراشي فوجدت كتاباً ملقى عليها، حملته ونظرت فيه وكان أن وقع بصري أول ما وقع على قول المؤلف:

«حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا سلمة بن رجاء حدثنا الوليد بن جميل حدثنا القاسم أبوعبدالرحمن عن أبي أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله ﷺ فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» قال أبو عيسى هذا حديث غريب قال سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماوات» قال الترمذي: حديث غريب، صححه الشيخ الألباني.

فرحت بهذا الحديث أشد الفرح ووقع على نفسي كما يقع الماء الزلال على نفس تعطش للماء عطشها للحياة، وأحسست بالدم يجري في عروقي وبقوة تسري في أعضائي، وكأني لم أفعل شيئاً يذكر نهاري كله، عندها عزمت على الجد في العمل واحتساب الأجر، عسى الله أن ينفعنا بما نعمل. ■



«أبو برقان» قهوجي يعمل في ديوان الوزارة، يتميز بنفوذه في المكاتب المغلقة عبر «إبريقه» السحري وهيمنته على «مزاج» المسؤولين!
وسائله الصحفية :إبريقان وفنجان واحد، أحد الإبريقين مملوء «شاي» والآخر مملوء «حبر»، أما الفنجان فهو الميكروفون اللاقط لأدق الأنباء من شفاه المسؤولين.. رشفة رشفة!
سُمي «أبوبرقان» نسبة إلى «أباريقه» الفواحة.. وإلى عيونه التي تلتقط الخبر من الأوراق كما يلتقط «البرق» ظلام الأرض!
كما أنه لا يجيد التحدث إلا بلغته التلقائية التي لاتخلو من العامية الدارجة.
«أبوبرقان» هو المحرر السري للمعرفة.

* * *

وهاهي « أم برقان» تنضم إلى وكالة زوجها البرقانية للأنباء، لتؤدي نفس الدور في ديوان تعليم البنات.
«أم برقان» هي المحررة السرية للمعرفة!

أبو برقان يتحدث إليكم..

تسليم مفتاح!

* فكرة «مرعبة» سمعت أن الوزارة تنوي تطبيقها على مدارسنا. وهي أنها تسلم المدرسة بكاملها إلى مدير المدرسة. ويصبح أمامها هو المسؤول مسؤولية كاملة عن المدرسة. يعين معلمين ويفصلهم «لو يبي»، يحدد قبول الطلاب وعددهم. له كامل الحرية في إدارة مدرسته «بما يمليه عليه ضميره التربوي»!
يجعل الدراسة يوماً كاملاً.. أو نصف يوم.. «يسوي اللي يبي»، المهم أنه يطبق معايير معينة تحدد من الوزارة.
يرتب جدول الحصص على راحته.. نصاب المعلمين تحت أمره ونهيه.. عدد حصص المواد الدراسية يحددها بخبراته التعليمية العريقة! والوزارة ممثلة في إدارات التعليم تراقب من بعيد.
أقول: «ابشروا والله بالحرايق.. والطاخ طيخ».
«الربع متوسمين خير في مُدرانا.. كود يخيب ظني فيهم»!

***

يا كثر..

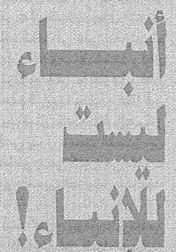
* ما شا الله على وزارتنا.. يا كثر مشاريعها.. ويا كثر أفكارها التطويرية.. ويا كثر لجانها.. ويا كثر «روحات» مسؤوليها و«جياتهم».
ويا كثر أخبارها في الجرايد.. ويا كثر حفلاتها.. ويا كثر الورق اللي تستهلكه. طيب يا جماعة، وش تغيّر في أرض الواقع؟ يقولون الأثر في التعليم يظهر بعد «عدة سنوات».. الله يمد في عمري «عدة سنوات» ونشوف «التطوير».

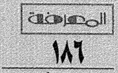
***

تدريب

* «يقولون إن الوزارة دربت العام الماضي أكثر من ٣٥ ألف معلم، هذا خبر يفرح.. لكن لو تدرون كيف كانت هذه الدورات؟!
يجمعون ٤٠٠ معلم في يومين في مكان «كيف حالك» وخذ يا سوالف «علمية».. كلام في كلام واسمها دورة «وهذا حنا دربنا ربيعنا»!
لو إن لي من الأمر شيء.. كان حولت كليات المعلمين إلى مراكز تدريب للمعلمين والمشرفين ودورات على أصولها، نظري وعملي.. وشرطت إن الدورة لا تقل عن فصل دراسي ولا يزيد عدد







المتدربين على ٢٠ متدرباً.. وفرغت كليات المعلمين لهذا الهدف.. وجعلت المدارس هي الميدان العملي للمتدربين.
يا جماعة تراني ما أعرف أقول هالكلام.. بس واحد من المشرفين التربويين وصاني أوصله لكم.. وجاز لي والله كلامه!

***

الأمور على ما يرام!

* وبدأ العام الدراسي الجديد.. وبدت معه التصريحات الرنانة والوعود الطنانة وبدأ السيرك السنوي.. وأمورنا في الظاهر ما أحد زينا.. لكن المتخبي أدهى وأمر..
مدارس من غير اكتمال مدرسين.. ومدارس بلا مديرين.. ومدارس بلا أثاث ومدارس بلا مكيفات ولا دورات مياه..
ومقولة «أن الدراسة بدأت من أول يوم.. وكل شيء على ما يرام» مقولة ليست دائماً على ما يرام.
وللأسف أن الإجازة الصيفية لم تستغل.. فتوجيه المعلمين في آخر الوقت يتم والحركة تتغير «كل شوي».. «واو» توديها و«واو» تجيبها.. وصيانة المدارس بانتظار تشغيل المقاصف.. و... أقول السكوت أسلم!

***

تصدقون؟

* تصدقون أن بعض المعلمين ذهب لاستلام راتبه وقال له البنك: الرصيد لا يسمح!
* تصدقون أن معلم نقل نقلاً تأديبياً من مدرسته إلى مدرسة أخرى.. وقبل أن يمر على القرار شهر واحد.. يصدر قرار بتعيينه وكيلاً للمدرسة!
* تصدقون أن أي واحد يستطيع يصير مرشداً طلابياً في المدرسة أياً كان تخصصه.. قالوا: ليش تبي الإرشاد.. قال: الراحة زينة.
* تصدقون أن هيئة المواصفات والمقاييس معترضة على مواصفات اختيار مديري المدارس ووكلائها!
* تصدقون أن الوزارة لا تسمح لمعلميها بدراسة الدكتوراه في الداخل بالرغم أن ذلك لا يكلف الوزارة ريالاً واحداً!
* تصدقون أن بعض مسؤولي إدارات التعليم يعملون مديري مدارس ليلية.. وبعضهم يعمل مستشارين لمدارس أهلية وبعضهم...!

***

على كيفي

* يقولون إن تعليم الطالب يكلف الوزارة من ٩ إلى ٢٠ ألف ريال سنوياً.. طيب لو جاء واحد وقال: عطوني نصف المبلغ وأنا أعلمه في مدارس أهلية على كيفي، وش نقول له؟!

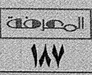
أم برقان تتحدث إليكم..

العذر والسموحة منكم يا أعزائي القراء والقارئات، حيث انشغالي مع بنتي دلال – عقبالكم.. جابت ولد – منعني من الحصول على أخبار جديدة لكم، والجايات أكثر من الرايحات.



يحررها:

ابو برقان و ام برقان



هشام شرابي:

العلمانيــة طريق النهضـ

[النهضة ليست مجرد إشكالية فكرية أو مقولة أدبية بل حركة اجتماعية شاملة تصارع على جبهتين: داخلية وأخرى خارجية..

الصراع الخارجي- الصراع ضد «الآخر» نستقرئه في المواجهة الحضارية المتعددة الأطراف مع أوروبا أو «الغرب» والصراع الداخلي- الصراع مع «الذات»- هو الصراع بين العلمنة والدين.. بين الحداثة والأبوية.

ما هي نتيجة هذا الصراع في نهاية القرن العشرين؟ الفشل في كلتا الجبهتين: على الجبهة الخارجية عودة الإمبريالية، وانغراس إسرائيل، وانكسارات الأنظمة المتكررة، وعلى الجبهة الداخلية انهيار الإصلاح، وتراجع العلمانية وسيطرة الوعي السلفي].

هكذا يرى د. هشام شرابي الصورة كما كتبها في مقدمة الطبعة الخامسة لكتابه «المثقفون العرب والغرب» الذي صدر مؤخراً.

فشلٌ بتراجع العلمانية وسيطرة الوعي السلفي!، وخسارة للرؤية الحداثية مقابل الرؤية «الأبوية»!!

[وحينما قاربت النهضة على النجاح بتجاوز التناقضات الداخلية بين العلم والدين وبين الحداثة والتراث»، «وحين وصلت هذه المحاولة إلى ذروتها في العشرينيات من هذا القرن بصدور كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبدالرازق، ونقد الأدب الجاهلي لطه حسين... حين ذاك تعثر الاتجاه العلماني الإصلاحي وتراجع. وتحول فكر الإصلاح الديني إلى وعي سلفي بقيادة صاحب «المنار» رشيد رضا..].

ويواصل د. شرابي: [وهكذا بعد أن كاد الفكر النهضوي في مرحلته الإصلاحية النقدية أن ينجح في إصلاح تناقضاته الداخلية وربما التوصل إلى القطيعة مع الماضي الأسطوري فشل في تحقيق اليقظة].

ويختم هشام شرابي مقدمة كتابه بالإشارة إلى ضرورة [تفهم الخطاب الغربي التفكيكي الناقد لأيدولوجية النظام الاقتصادي السياسي الغربي، قراءة تقدم مفاهيم وأدوات تفكيكية مستقاة من الخطاب الغربي الناقد ذاته... وقراءة الغرب لذاته هي القراءة التي ينبغي أن يصبو إليها المثقفون والناقدون العرب.. وهي قراءة تهدف إلى تفهم تجربة العقل الغربي الفريدة بكونها تجربة «التخلي والمعارضة» تجربة «النقد والنقض» وقصة عقل «يثور على أصنامه ويرفض الخضوع لها» في هذا الإطار لا يعود الفكر الغربي مصدر عقلانية متفوقة أو نموذج حضارة عليا، بل يكون سياقاً يمكن بواسطته استكمال صنع الخطاب العلماني النقدي العربي وتحقيق القطيعة مع «الإرادة الأبوية» و«السلطة العليا» و«العقل الكلي الشامل»، ووضع أسس وعي جديد يقوم على الاختلاف والتعددية والمساواة.. عندما نتفهم هذا الغرب في هذا الإطار ونتعرف عليه بالتجربة والمعاناة المباشرتين، كما تفهمه وتعرّف إليه الكثير من المثقفين العرب في هذا الجيل، لا نعود نهابه ولا يعود يطغى علينا، فيصبح بإمكاننا فك الارتباط به والاستقلال عنه دون عزله أو إلغائه. وفي نهاية المطاف لا مهرب لنا من الغرب إلا بمواجهته والتصدي له. إننا مازلنا الطرف المهمش في «نظامه الجديد» لكننا قادرون

ـــة؟!

على النضال ضده والثبات في وجهه إلى أن نتحرر من تبعيتنا له وإلى أن نقيم نظامنا العربي الحر المستقل].

المثقف د. هشام شرابي يريد أن يفك الارتباط مع الغرب ويريد الاستقلال عنه ومواجهته والتصدي له، والنضال ضده والثبات في وجهه، ويريد في الوقت نفسه أن يؤسس وعياً جديداً يحقق به القطيعة مع «الإرادة الأبوية» و«السلطة العليا» و«العقل الكلي الشامل» و«الماضي الأسطوري»، ويريد أخيراً أن يقيم النظام العربي الحر المستقل.

هكذا يطرح كثير من المثقفين العرب مشروع النهضة وبهذه الحلول يبشرون. أما هوية الأمة الحضارية ورؤيتها الخاصة للكون والإنسان والحياة فهي أمور قد عفى عليها الزمن ولا تصلح للتطبيق وغير قادرة على مسايرة زمن الحداثة الغربية.

هل يمكننا حقاً أن نواجه الغرب ونتصدى له بالبلسم «الغربي» الشافي وبالوصفة السحرية «الغربية».. بإقصاء الدين والقضاء على «الإرادة الأبوية» و«الماضي الأسطوري» وأن نشرب ونتشرب و«ننقع» شعوبنا بـ «التعويذة» الشافية .. «العلمانية»!!

سؤال نريد أن يشربه «شرابي» ثم يقول لنا: طعم الجواب؟!

وزير النفط الكويتي:

الإعلام العربي.. حرية وشتيمة وكلام!


سعود الصباح

«ما هو الإعلام؟! نحن في العالم العربي لم نجب بعد على هذا السؤال؟ هل الإعلام هو أن نمتدح، أو أن نشتم بعضنا في وسائل الإعلام العربية ؟!»

هذه التساؤلات المهمة عن واقع إعلامنا العربي طرحها الشيخ سعود الصباح وزير الإعلام الكويتي سابقاً والنفط حالياً في سياق حديثه لمجلة «الإعلام والاتصال» في عددها لشهر جمادى الأولى الماضي الذي صدر مؤخراً.

الوزير سعود الصباح أكد أهمية الإجابة عن هذه التساؤلات لنصل إلى إعلام حقيقي قادر على مخاطبة الآخر، ووصف حال إعلامنا العربي –الآن– بأنه «حرية وشتيمة» و«كلام» مبيناً انشغالنا بالمناسبات المحلية ومخاطبة بعضنا بعضاً..

يقول: «الإعلام العربي مجرد منافسة بين القنوات التلفزيونية والإذاعية والصحف العربية ...إلخ». ويضيف: «نحن نخاطب بعضنا بعضاً .. العربي يخاطب العربي و«عايشين» في هذه الحلقة،و يؤكد أننا لم نستطع أن نخرج من هذه الحلقة وأن نربط إعلامنا بالآخر ونخاطبه بقدرته وإمكاناته ولغته إن كان غربياً أو آسيوياً».

الشيخ الصباح لم يكتف بتشريح واقع الإعلام العربي بل وضع علاجاً لتلك الأخطاء من خلال تصحيح المفاهيم الإعلامية الخاطئة وإعادة صياغتها بما يتواءم مع روح العصر فيقول: «الإعلام هو فن مخاطبة الآخرين بل وإقناعهم، مخاطبة صناع القرار، مخاطبة العواصم التي تتخذ القرارات لنصل لتلك العواصم، من خلال وسائل الإعلام ومخاطبة الرأي العام الدولي العالمي».

الجوير محتار في الطلاق!

رغم تخصص د. إبراهيم الجوير في القضايا الاجتماعية، ورغم أبحاثه وكتاباته المتعددة عن الأسرة والمرأة السعودية إلا أنه أعلن حيرته تجاه إحصائيات نسب الطلاق في بعض محافظات ومدن المملكة. فحسب تقرير وزارة العدل فإن نسب الطلاق - على سبيل المثال- بلغت ٤٨٪ في القنفذة و٧٪ في الدوادمي، ولا يوجد كبير اختلاف بين المحافظتين كما هو الحال بين جدة أو الرياض والدوادمي أو القنفذة. فما مرد هذا الاختلاف الكبير في نسب الطلاق بين هاتين المحافظتين؟

الجوير أشار إلى أن نسبة الطلاق في أمريكا ١-٣ من حالات الزواج، رغم أن الاختيار يتم في الغالب بطريقة مباشرة بين الزوجين ويتم تعارف الزوجين قبل الزواج بفترة طويلة ومع ذلك فنسبة الطلاق مرتفعة، وهذا الأمر ينفي أن يكون سبب ارتفاع نسبة الطلاق في المملكة راجعاً إلى هذه القضية، وأن هناك أسباباً أخرى عديدة في حاجة إلى دراسة.

وتتراوح نسب الطلاق العالمية- حسب ما ذكر د. إبراهيم -ما بين ١-٣ و١-٤ وهو ما يمثل النسب التي يشير إليها تقرير وزارة العدل عن عدد حالات الطلاق في المملكة عام ١٤١٧هـ.

الأمين العام للمجلس الأعلى للإعلام:

الجمع بين الاثنين.. أمر

عبثاً يحاول الصحفيون معرفة بعض مواد أو ملامح نظام المؤسسات الصحفية الجديد الذي لا يزال تحت الدراسة بمجلس الشورى.

وآخر تلك المحاولات الفاشلة - للأسف - كانت في لقاء صحفي أجرته مجلة «اقرأ» مع الأمين العام للمجلس الأعلى للإعلام الأستاذ عبدالرحمن العبدان الذي أجاب على الكثير من الأسئلة ولكنه في الوقت نفسه لم يجب! وهذه أحد جوانب الشخصية «الدبلوماسية» - كما يقولون!

الأستاذ العبدان يبدي تفاؤلاً كبيراً في توفر الكفاءات الصحفية القادرة على رئاسة تحرير الصحف اليومية ويعزو بقاء رئاسة التحرير شاغرة في بعض الصحف اليومية إلى «بطء الإجراءات في داخل المؤسسات الصحفية انتظاراً لانعقاد الجمعية العمومية أولاً ثم المكاتبات التي تتم بين المؤسسة وبين الوزارة».

أما الجمع بين المهمتين، رئاسة التحرير والإدارة فيرى الأستاذ العبدان أن «لكل من الوظيفتين طبيعتها المختلفة عن الأخرى والجمع بينهما سوف يؤثر سلباً على إحداهما ولا أعتقد أن الشح في الكفاءات وصل إلى مرحلة أن نجمع بين مسؤوليتين مختلفتين في شخص واحد مهما كانت قدراته».





إبراهيم الجوير

البعض أشار إلى أن موجة «العولمة» غير بريئة وأن لها ضلعاً «أعوج» في هذه المسألة وأن ثورة الاتصالات «المرئية» بشكل خاص قد ساهمت في «دشدشة» بيت الزوجية وقد جعلت الدشوش تحيا «قاعدة» فوق السطوح وتموت الدشوش وتصدأ «واقفة» في دورات المياه!

ـر سلبي!

رواد «خيمة المعرفة» يؤيدون رأي العبدان في ضرر الجمع بين الوظيفتين «التحرير والإدارة» ومعايشتنا لعمود الخيمة أو عميدها – رئيس التحرير – تؤكد الإرهاق الحاصل بالجمع بين الوظيفتين، رغم أن البعض من جلساء الخيمة– غير المواظبين على الحضور– يؤكدون أن الجمع بين «الاثنتين» له حلاوة خاصة، تغري بالاستمرار !! بل ومحاولة «ضم» الثالثة!

أقول قولي هذا

أرسل السفير الأمريكي في القاهرة دان كيرتزر مذكرة إلى الخارجية المصرية يطالب فيها بتغيير اسم مسرحية «الرئيس ومونيكا» ومجرى الأحداث فيها، لأنها كما يقول السفير في المذكرة «تسيء للرئيس كلينتون»، علماً أنه لم يشاهدها وإنما قرأ الإعلان عنها.

الرقابة على المصنفات الفنية المصرية اتصلت بالمؤلف فيصل ندا وطلبت منه تغيير اسم المسرحية وأحداثها وكان لها ما أرادت.

مؤلف المسرحية قال للصحافيين: «عندما قرأت المذكورة شعرت كما لو كانت مسرحيتي تهدد الأمن القومي الأمريكي، مع أن المسرحية تقوم أساساً على مناقشة فكرة الخيانة الزوجية التي يمكن أن تحدث في أي زمان ومكان، ولا تركز علي ما حدث بين الرئيس كلينتون ومونيكا».

هذا السلوك الذي مارسه السفير الأمريكي في القاهرة يفعله جميع سفراء واشنطن في البلاد العربية. حدثني أحد الأصدقاء الصحافيين عن حادثة مماثلة وقعت في دولة عربية أخرى، يقول: «في عام ١٩٩٠ نشرت موضوعاً في جريدتي ينتقد السياسة الأميركية، في حرب الخليج فاتصل بي موظف كبير في السفارة الأميركية، وطلب مني أن أنشر تصحيحاً أعتذر فيه للحكومة الأميركية أو سوف يرفع الأمر لوزارة الإعلام فأخبرته أو وزارة الإعلام لن تلتفت إلى طلبه لأن الجريدة تصدر من لندن، ثم قلت له لا مانع عندي من الاعتذار بشرط أن ترسل لي خطاباً رسمياً موقعاً من السفير، لكني بعد وصول الخطاب سوف أرسل منه نسخاً إلى الصحافة الأميركية والبريطانية مع بعض السطور التي تحكي قصة هذا الخطاب الفضيحة. صمت الرجل قليلاً ثم قال لي بلغة إنجليزية باردة «أرجو أن تنسى الموضوع»».

هذه أميركا تطالب بالحريات في الدول العربية شرط أن لا تتعدى هذه الحريات على المصالح الأميركية، ويمارس سفراؤها أعمالاً تتنافى مع أبسط حقوق الإنسان. عاشت الحرية الأميركية.

داود الشريان

صحيفة «الحياة» ١٤٢٠/٤/١٩

عبدالرحمن السدحان:

تكريم الذاكرة بـ «امتياز»

يتساءل الكاتب عبدالرحمن السدحان في زاويته الأسبوعية بجريدة الجزيرة عن المعايير التي يبنى عليها كرم «الامتياز» التي يحظى بها خريجو وخريجات المدارس والمعاهد والجامعات.. يقول: «لست أنكر أو أستنكر تميز نفر من أبنائنا وبناتنا، فهذا كسب لهم وللوطن، لكنني أتساءل إن كانت المعايير التي يبنى عليها (الامتياز) تتكئ على نبوغ في الذهن وقدرة في التحصيل والتحليل أم أنها تجسيد لفضيلة التسامح في طبعنا أم يسر الامتحان أم هو، وهو الأدهى تكريم للذاكرة التي نثرت مخزونها على الورق في ساعة (يكرم فيها المرء أو يهان)».

حينما يصف السدحان هذه المشكلة بعبارته الإيحائية، «تكريم الذاكرة» وينثر أسئلته حولها فإنه بذلك يضع «الامتياز» على المحك مطالباً باستعادة وهجه ومناقشة الكرم الحاتمي الذي جعله يفقد بريقه.


عبد الرحمن السدحان

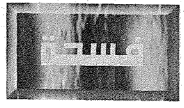
هل يثير هذا الطرح اهتمامات التربويين «البخلاء» و«الكرماء»، نأمل بأن يتكرموا ويناقشوا هذه الفكرة «الممتازة»!.

المطبوعات الهاربة

لا يرى الإعلامي البارز الأستاذ بلال الحسن سبباً مقنعاً لإصدار المطبوعات العربية في أوروبا. ويصف تلك الصحف بالمطبوعات الهاربة من شروط الدول العربية وأنظمتها فيما يتعلق بتصاريح المطبوعات. يقول في سياق حديثه لمجلة «اليمامة» العدد ١٥٦٩ «لست من المحبذين لإصدار الصحف من أوروبا ما دامت تخاطب الجمهور العربي في بلدانهم». ويرى أن ثمة تناقضاً في أقوال أصحاب تلك المطبوعات، إذ كيف يبررون إصدار مطبوعاتهم في أوروبا بحجة الديمقراطية وهم أساساً يتقيدون «بسقف ديمقراطية الحياة العربية» التي يوجهون صحفهم إليها! و: «مادامت تلك الصحف توجه مادتها للدول العربية فكأنها بذلك تصدر في عاصمة عربية».


بلال الحسن

الأستاذ الحسن له تجربة إصدار مطبوعة «اليوم السابع» في باريس التي يصفها بأنها ناجحة ونادراً ما تتكرر، ولكنه لم يقل عن وجهة هذا الإصدار هل كان موجهاً إلى الدول العربية أم إلى أوروبا.. إلى القاطنين تحت «السقف الأعلى» أم إلى «المتقطنين» تحت «السقف الأدنى»! ■





في الإنترنت.. صغار لم يبلغوا الحلم!

سلطان بن عبدالرحمن البازعي

أتذكـر مقولة للأمير الراحل فيصل بن فهد بن عبدالعزيز- يرحمه الله- بعد أن عاد من زيارة رسمية لموسكو في الثمانينيات الميلادية، قال يومها أتمنى لو أنني أعطيت لكل واحد من شبابنا تذكرة مجانية لزيارة الاتحاد السوفيتي لعلهم يرون بأنفسهم نتائج تطبيق الفكر الاشتراكي والنظرية الشيوعية وممارستها.

والأمير كان يتحدث عن الاتحاد السوفيتي في الفترة التي بلغ فيها الذروة التي سبقت الانهيار الكبير، كما أنه كان يتحدث في الفترة التي لم يكن للمملكة علاقات دبلوماسية أو اتصالات مع موسكو بأي شكل من الأشكال، وكان سموه- يرحمه الله- أول مسؤول سعودي- لأكثر من نصف قرن- يزور قطب العالم الشيوعي ومهوى أفئدة اليساريين في العالم العربي- على وجه التحديد- قبل أن تتحطم أفئدتهم مع انهيار دولة المثال وجنة العمال والكادحين.

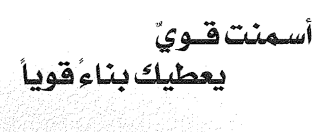
ولاشك أن ما دعا الأمير الراحل إلى أن يقول ما قال، هو حال البؤس التي رأى البلاد عليها، وكأنما كان يريد أن يقول إن السماح للشباب بالاطلاع على الواقع المرير لنتائج تطبيق التجربة أجدى من منعهم، بل إن المنع ربما جعلهم يسقطون فريسة سهلة لماكنة البروباجندا الشيوعية التي كانت تزعم أنها نصيرة المستضعفين في الأرض في مواجهة الإمبريالية والاستعمار وتسلط رأس المال.

ومما يؤيد صدق رؤية الأمير - رحمه الله- أن أشد منتقدي الحضارة الغربية- على الطرف المقابل- الذين اتصلوا بالغرب مباشرة واطلعوا بعمق الدارسين على تفاصيل الحياة ومفردات البناء الحضاري، بعد أن تجاوزوا مرحلة الانبهار.

يأتي هذا الحديث لمناسبة الملف الذي تنشره هذه المجلة عن استخدام «الإنترنت» في المملكة بين فئة الشباب، ولأنه لا داعي لتكرار الحديث عن تأخر وصول الخدمة وعن التردد في إيصالها لجمهور المستخدمين، فإن ما يلفت النظر في الملف هو الحديث عن الحواجز الرقابية «البروكسية» و«حوائط منع الحريق» المقامة بيننا وبين الفضاء الإلكتروني الجديد. وكنت أتمنى أن يكون هذا موضوع الملف الرئيس، إذ هو قضية تربوية لا تزال تشغل بال التربويين ومصممي البرامج في الغرب، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالأطفال لمنعهم من الوصول إلى المواقع الجنسية الخليعة، أو لمنع هذه المواقع من الوصول إليهم على الأصح.

والفرق أنهم يتحدثون هناك عن الأطفال الذين لابد من ترشيح المعلومات التي تصل إليهم لتتناسب مع قدراتهم المحدودة على الاستيعاب وبناء الأحكام، ونحن هنا نتحدث عن الكبار الذين بلغوا سن الحلم وربما تجاوزوه إلى سن الرشد.

الموضوع واسع وفسيح، وربما أدلي بدلو آخر في عدد قادم- بإذن الله- إن سمح مقام «رئيس التحرير»!. ■


أسمنت قـويٌ
يعطيك بناءً قوياً